

الباب الثاني

طرق التدريس

لموضوعات التربية الدينية

obeikandi.com

مَوْضُوعَاتُ الدِّينِ فِي كُتُبِ التَّربَةِ الدِّينِيَّةِ

لا يخلو درس الدين في المدارس الابتدائية والثانوية من واحد من الموضوعات الآتية :

- ١ - تلاوة القرآن الكريم
- ٢ - تفسير القرآن الكريم
- ٣ - الحديث النبوى
- ٤ - العقيدة الإسلامية
- ٥ - الأخلاق
- ٦ - نظم الحياة في الإسلام
- ٧ - السيرة النبوية
- ٨ - العبادات (النظام الروحى)

ويقتصر التدريس على موضوع واحد من هذه المواضيع ففى الدرس الواحد ، وقد يتنوع فيشمل عدة مواضيع • وفى حالة تعدد المواضيع ، والجمع بين أكثر من موضوع واحد ساعة الدرس ، يكون جو الصف أمتع وأنفع ، شريطة أن يكون الجمع موقفا متناسقا ، لا يخل بفكرة الدرس ولا يؤدي الى تشتتها فى الأذهان او الى اضطرابها •

وسأعرض لخبرتى المتواضعة فى تدريس كل من موضوعات الدين أعلاه - وما أدعى لها الإصابة الكاملة ، ولكنى سأعرض لطرق أثمرت شئى الثمار ، ولعل فى بيانها فائدة لمن يحاول الأخذ بها أو تصحيحا لما فيها من اجتهاد خاطئ •

الفصل الأول

تلاوة القرآن الكريم

أهداف التدريس

للتلاوة اهداف أساسية ، منها :

١ - اتقان قراءة كتاب الله : من حيث ضبط الحركات والسكنات ،

ونطق الحروف من مخرجها ، والقراءة التصويرية للمعنى (ورتل القرآن ترتيلا) (١) - أى اقرأه بتسهل ، وتبين لحروفه .

٢ - تفهم معانى كلام الله ، والتأثر به : (أفلا يتدبرون القرآن ، أم

على قلوب أقفالها) (٢) ؟! (كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته ، وليتذكر أولو الالباب) (٣) .

٣ - الخشوع القلبى ، والاطمئنان النفسى : (الله نزل أحسن الحديث

كتابا متشابها مثانى ، تقشع منه جلود الذين يخشون ربهم ، ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ...) (٤) .

وان هذا الخشوع مع الفهم ، لهو سر التأثير بقراءة القرآن ، وفى

الحديث الشريف (ان من احسن الناس تلاوة ، من اذا سمعته يقرأ حسبتوه يخشى الله) (٥) .

(٤) الزمر/ ٢٣

(٥) رواية ابن ماجة

(١) المزمّل/ ٤

(٢) محمد/ ٢٤

(٣) ص/ ٢٩

وان قراءة تتحقق فيها هذه الاهداف الثلاثة ، لتؤثر فى سامعها ، حتى
ليقول : أيها القرآن ، خذنى الى ماشئت فانى فدى لك •

الْأَفَادَةُ مِنْ وَسَائِلِ الْإِنِّصَاحِ

- لغرض تحسين التلاوة واتقانها ، يستعين المدرس ما أمكن بما يلى :
- ١ - الاشرطة المسجلة - لنماذج جيدة من الترتيلات انقرآنية ،
للآيات المنسرة •
 - ٢ - ترتيب المدرس للآيات ، ان اتقن التلاوة ، وذلك ففى مطلع الدرس
فترة قصيرة •
 - ٣ - ترتيب بعض المقرئين المجيدين لفترة محدودة •

الْمَرَاكِزُ الْعَسَلِيَّةُ لِوَضْعِ الدَّرْسِ مَرَحَلَةُ التَّحْضِيرِ

تحضير الطلاب :

الافضل ان يسهم الطلاب بجهودهم الخاصة مع جهود المدرس
لتحقيق اهداف التلاوة • لذا كان من الافضل ان يحدد
المدرس الطلاب فى الدرس السابق المقدار المقروء من الآيات الكريمة للدرس
اللاحق ، ويخبرهم بأن يعنوا بقراءة الواجب من القرآن الكريم عناية
خاصة ، لانه كلام الله ، والخطأ فى تلاوته لا يلىق بالمسلم وهو دليل ضعف
دينه وهزال أدبه مع خالقه • ويؤكد عليهم بما يلى فى قراءاتهم البيتية
وتحضيرهم الواجب •

تحضير المدرس

ولكى يتقن المدرس تلاوته فى تحضيره ، عليه أن يعنى بتنفيذ اهداف التلاوة حتى تظهر بوضوح فى قراءته النموذجية أمام طلابه •
وعليه الا يجمع الاهداف كلها فى قراءة واحدة • بل يقرأها عدة مرات يستنفد كل هدف فى قراءة واحدة • فالقراءة الاولى للتنقيط ، ليحسن الوقوف فى الموضع المناسب ، والقراءة الثانية لضبط الحركات والسكنات • والثالثة لضبط نطق الحروف بدقة ، والرابعة تعبيرية وتصويرية للمعنى ، مع اعتدال فى السرعة ، والقراءة الخامسة لاستحضار الخشية والخشوع فى القراءة •

اما تحضير المدرس للمعنى ، فهو بتنهم معانى الكلمات والآيات البعيدة المعنى ، والاحكام الدقيقة ، والتعابير البلاغية فى القرآن ، ومعرفة أسباب النزول فى التفسير •

كذلك فان التحضير يشمل تفهم المعنى العام ، وتجزئته الى وحداته الفكرية ، وحكمة الانتقال القرآنى من صورة لآخرى ، ومن معنى لغيره واستنتاج الفوائد العملية التى تفيده التلميد فى واقعه ، حلا لمشكلاته وبناء لكيانه كما يشمل التحضير اختيار آيات قصار تصلح للاستشهاد فى آفاق العقيدة والخلق والاجتماع ، والتفكير بأسئلة للدرس ، بها يراجع لهم الموضوع •

مَرَحَلَةُ التَّلَاتِلِثِ

وتشمل الخطوات التالية :

١- التمهيد

يبدأ المدرس بمقدمة قصيرة جدا تخشع لها القلوب وذلك باحدى الوسائل الاتية :

أما بالكلام عن القرآن الكريم - من احدى جوانب عظمتة واعجازه ومعانيه وسحر بيانه •

واما بتقديم صورة للمعاني التى تبحث فيها آيات الدرس •
ويحسن بالمدرس تنبيه الطلاب فى بدء الساعة الاولى من درس التلاوة الى ضرورة الطهر لمن يمس القرآن ، لقوله تعالى (انه لقرآن كريم فى كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون ، تنزيل من رب العالمين) (١) •

كما يحسن به أن يبين لهم مواضع الاستعاذة وبسملة ، اذ أن الاستعاذة تستعمل مطلقا فى تلاوة القرآن فى مطالع السور ، وفى غير المطالع ، لقوله تعالى (فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) (٢) •
أما البسملة فتذكر فى مطالع السور فقط ، بعد الاستعاذة •

وعلى المدرس أن ينبه طلابه الى ضرورة التأمل فى المعانى القرآنية والا يشغلوا أذهانهم حين التلاوة بغيره (أفلا يتدبرون القرآن ، أم على قلوب أقفالها) (٣) •

(١) الواقعة ٧٧-٨٠

(٢) النحل / ٩٩

(٣) محمد / ٢٤

٢ - قِراءةُ المُدرِّسِ النمُوذجِيَّة

على المدرس قبل بدئه بقراءته الجهرية أن ينبههم الى ضرورة الانتباه الى مايلي :

أ - الانتباه الكامل الى قراءته لمحاولة تقليده ، في تحريك كل حرف ، والتسكين حين الوقوف ، والانتباه الى أماكن الوقف ، والى نطق الحروف والى القراءة التعبيرية المظهرة للمعنى ، التى ستظهر فى قراءة المدرس .

ب - ضرورة استحضار الخشوع القلبى ، والسكينة والوقار ، حين استماعهم الى تلاوة المدرس وضروره عدم الانشغال عنه وضرورة الاقبال على القرآن بعقولهم وعواطفهم ، ليعوه ويستظلوا بروحانيته ومعانيه (واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون) (١) .

ج - تعويدهم القراءة فى المصحف ، وتعريفهم بالمصطلحات المكتوبة فى آخره للوقف والمد والادغام ، ونطق الواوى بالالف ، كالصلاة والزكاة والربا .

أما قراءة المدرس الجيدة ، أو تلاوته النمُوذجِيَّة ، فعليه أن يراعى فيها مايلي :

أ - الالتزام بقواعد التجويد الاساسية ، ولاسيما اخراج الحروف من مخارجها ، ابتداء من الشفه وانتهاء باسفل الحلق واظهار حروف انقلقلة والانتباه الى الحروف الشمسية والقمرية وهزة الوصل والقطع ، وما يطرأ على الحروف عند اجتماعها بحروف اخرى - من اظهار وابدال وقلب ، وادغام بغنه ، وبغير غنه .

ب - الوقوف عند الاشارات الخاصة بها فى القرآن ، وضرورة افهام

(١) سورة الاعراف ٢٠٣

الطلاب مدلولاتها في مكان وجوب الوقف او استحبابه او جوازه ، او امتناعه
وضرورة التسكين حين الوقف ، وانتحريك الدائم في غيره •

ج - اظهار المعنى حين القراءة ، واثاث بسعاني اقرآن الكريم ، واظهارها

في قسماا الوجه ، وفي نبرات الصوت ، من أمر وزجر ونهى وانكار وتعجب
واستفهام ، وتمن ورجاء وعرض وتخصيص ونفى واخبار و...•

د - سرعة الصوت ودرجته : ونغمته المناسبة لسعة الصف ، وحين

تكون درجة الصوت أعلى من الوسط ، لا الوسط أفضل في شد اسماعهم الى
المدرس •

هـ - ضبط الحركات والسكنات لكل حرف ، وضرورة الاصابة فيها ،

وعدم اللحن ، اذ أن لحن المدرس في كتاب الله ذنب ، ان غفره له خالفه ،
فلن يغفره له طلابه •

والافضل أن تكون القراءة (ترتيلا) ، وفي الحديث الصحيح
(زينوا القرآن بأصواتكم) (١) والترتيل غير التلغنى بالقرآن ، وهو قراءة
اعتيادية ، تراعى فيها قواعد التجويد ، مع تمويج الصوت • فان لم يتوفر
للمدرس الصوت الرخيم والاداء الصحيح ، فلا بأس من ان يقرأ قراءة
اعتيادية ، مع استحضار الخشوع القلبي اثناءها من غير تكلف ، مع العناية
بقواعد التجويد الاساسية •

ويكفى المدرس ان يقرأ جزءا من الواجب لتكون قراءته قندوة حسنة
لطلاباه ، اما اذا كان مستوى طلابه ضعيفا او انهم لا يحضرون الواجب ، كما
هو الحال في المدارس المسائية عادة او كان طلابه في الصف الخامس او
السادس الابتدائي او في الاول المتوسط فتجب قراءة المدرس لجميع الايات
المتلوة ، والاتباه الى ضرورة اصفاء الطلاب وتبعهم لقراءته ، حتى ينتهى
منها جميعها •

(١) رواه ابو داود والنسائي وان ماجة

١- قراءة الطلاب الصامتة

تكون لفترة قصيرة جدا ، مع المحافظة على جو السكينة والخشوع ، ومراقبتهم حين قراءتهم ، لان الغفلة عنهم تؤدي الى اضطراب الصف ، ومع ضرورة تنبيههم الى مراعاة مايلى :

- أ - عدم تحريك الشفاه اثناء القراءة الصامتة .
- ب - عدم السؤال عن كلمة أو آية صعبة . والاقتصار على وضع خط تحتها ، للسؤال عنها بعدئذ .

ج - محاولة تقليدهم لقراءة المدرس بدقائقها - من حيث ضبط الحركات والسكنات ، ومن حيث الالتزام بقواعد التجويد ، والالتزام بالقراءة التعبيرية .

د - تحديد وقت القراءة بما يكفى المجتهدين فقط لقراءته ، كيلا يتشاغل هؤلاء ويشغلوا الباقين عن القراءة ، حين يفرغوا من قراءتهم ، لان الفراغ رأس المشاكل ، ولاسيما فراغ (الاذكياء) و (الاغبياء) داخل الصف

٤ قراءة الطلاب الجهرية

وهي القراءة الاولى التى تلى الصامتة ، وتقتصر على القراء المجيدين .
قليلى الاخطاء .

والافضل الا يسمح المدرس للطلاب (بالترتيل) ، لانه سيكون (تغنيا) بالقرآن ، لجهلهم باصول التلاوة ، ولثلا يكون (المرتل) سببا لهزم الطلاب وزوال الخشية والسكينة من قلوبهم فيضطرب الصف .

٥ - الشرح

بشرح المفردات الصعبة والتراكيب الغمضة بإيجاز :

وسمى مكتوبة عادة فى كتب الدين فى نهاية النص ، فيسألهم عن معانيها بإيجاز ، ويجيبونه من غير رجوعهم الى الكتاب ، وان لم تتوفر بعض معانى الكلمات الصعبة ، فاما ان يعرفها الطلاب عن طريق التحضيرات السابقة ، واما ان يعرفهم المدرس بها اثناء الدرس . وان فهم معانى المفردات يعين على تفهم النص ، كما يعين بالتبعية على زيادة الخسوع الحقيقى .

والافضل ان تسير هذه المرحلة جنبا لجنب مع المرحلة السابقة لها ، حتى اذا فرغ الطالب من قراءة الايات المحددة له ، بدأ المدرس بشرح المعانى بالتعاون مع الطلاب . وهكذا حتى تنتهى قراءة الايات المقررة كلها . حتى اذا بدأت القراءة الثانية ، يكون الطلاب قد احاطوا علما بمعانيها ، فلا يتعثرون فى قراءاتهم . واندع اكبر عدد ممكن من الطلاب يقرؤون الايات المطلوبة عدة مرات .

٦ قراءة الطلاب الجمهرية

بتتابع الطلاب فى القراءة بعد الفراغ من الشرح ، وبذا يسهل على بقية الطلاب تلاوة الايات ، اذ ان المعنى يعين على صحة القراءة ، ويحسن أن تكون هذه الخطوة اطول من سائر الخطوات ، اذ الهدف الاصيل من التلاوة هو التلاوة ذاتها . كما يحسن الا يقاطع المقرئ بشرح أو تعليق ، لغرض ضمان استمرارية القراءة ، اذ قد استوفى الشرح اغراضه فى مرحلته .

الحاتمة

أ - الحلاصة

وتذكر اما بالتعاون معهم ، واما بان يترسل المدرس وحده بتحديد
اطر الصورة او الفكرة التى تناواتها هذه الايات •

ب - التأسر على آيات فصاء نمارة للحفظ

يختارها لهم المدرس لينقلها الطلاب فى دفاتر
مهياة لهذا الغرض ، ويطالبهم بحفظها • ويراعى فى اختيار الايات انس
المستوى الثقافى لغرض استشهاد الطلاب بها فى مناسبتها ، أو لغرض
تذكرها فى حياتهم الواقعية ، فيعملوا بها ، وصدق الله العظيم اذ يقول فى
كتابه المجيد (بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم) (١) •

ج - الفوائد العملية

تلخص بكلمات فى نهاية الدرس ، ويسهم الطلاب باستنتاجها ، ليخرجوا
من تلاوة الايات بعبء وفوائد يذكرونها فى واقعهم ، يهتدون بها فى تعاملهم
مع الغير ، اضافة الى فائدة الخشوع والأطمئنان ، وان هذه الفوائد العملية
انما هى تلخيص نافع فى حقل اتواق العمل ، يركز الموضوع كله بكلمات
تجمع شتات الموضوع ، وتبقى فى الذاكرة ، وتحدد اتجاه الطالب العقيدى
والخلقى فى مستقبله •

د - تحديد الواجب البنى

يشمل مراجعات للايات المقروة بمعانيها وحفظاياتها الصغار المحددة وفوائدها
العملية ، وتحديد واجب جديد •

(١) العنكبوت/٤٩

خطة تدريس التلاوة

اليوم :
التاريخ الهجرى :
الميلادى :
اسم السورة المتلوة :
الصف والشعبة :
الحصة :

أهداف التدريس

الأفادَة مِنْ وَسَائِلِ الْإيضاح

خطوات التدريس

- ١ - التمهيد :
- ٢ - قراءة الدرس النموذجية
- ٣ - قراءة الطلاب الصامتة
- ٤ - قراءة الطلاب الجهرية الاولى
- ٥ - الشرح بإيجاز :
- (للمفردات الصعبة ، والتراكيب الغامضة ، والمعاني البعيدة ،
والاحكام الدقيقة ، والمحسنات اللفظية ، ثم شرح المعنى العام) .
- ٦ - قراءات الطلاب الجهرية - بالتعاقب .
- ٧ - الخاتمة :
- (وتشمل الخلاصة ، التأشير على آيات قصار مختارة للحفظ ،
والفوائد العملية وتحديد الواجب البيتى .

الملاحظات الخاصة

(١) هى الملاحظات التى يشتملها المدرس على تدريسه وعلى طلابه
أما أن يسجلها خارج الدرس أو خلاله من غير خلال سير الدرس . وأما
أن يقيها فى ذاكرته ، ليلمس لها الحل ، أو يجد لها الجواب ، أو يحذر
فى المستقبل ، أو يستبدل بها غيرها .
أما ملاحظاته على تدريسه ، فتشمل ذكره لسؤال اخرج به اثناء الدرس
أو نسيانه آية ، أو جزءا منها ، أو استدراك جانب من الموضوع غفل عنه ،
أو فكرة سها عنها ، لها صلة بموضوع الدرس .
ما ملاحظاته على طلابه ، فتشمل تفاوت استجابات الطلاب للدرس ،
ليحسن المدرس توجيههم ورعاية فروقهم الفردية حين تعامله معهم داخل
الصف ، وفى النشاط اللاصفى .

الفصل الثاني

تفسير القرآن الكريم

التعريف به

هو العلم الذي يبحث في معنى كلام الله في كتابه المجيد ، بقدر الطاقة البشرية في الفهم . ولقد فسر الرسول (ص) الكثير من آي القرآن بالحديث النبوي - قولاً وعملاً وتقريراً ، فكان (ص) اعلم المفسرين به .

وبدأ علم التفسير محدوداً في القرن الاول الهجري ، ثم توسع نطاقه في القرن الثاني ، زمن تدوين الحديث ، ونما علم التفسير الى جوار نماء علم الحديث واختلط به ، ثم استقل عنه في القرن الثالث الهجري ، ثم نسا التفسير النهج العقلي ، وابتعد عن الرواية في القرن الرابع ، وما زال كذلك حتى يومنا هذا .

أهداف التدريس

الغاية

١ - سلامة الفهم لكتاب الله : فهما يعتمد على قواعد اللغة العربية وعلى

القرآن الكريم نفسه لان بعضه يفسر بعضاً ، وعلى الحديث النبوي الصحيح فقط ، لانه تفصيل لاي الكتاب ، كما يعتمد على اسباب النزول . ذلك هو

التفسير السليم الصحيح للقرآن • أما (آراء المفسرين والمذاهب والفقهاء والعلماء) فليست (ديناً) وإنما هي وسائل ومحاولات ، لا تلزم لمسلم بتقليدها حرفياً ، وعليه أن يسترشد بها ، ويستشيرها ليدرك من خلالها (فهم النص) الذى يوصله الى (الله تعالى) مصدر التنزيل • وكل كلام خال من (النص) ليس بدين مهما سما قدر قائله ، وغزر علمه ، وعلا شأنه : (يقولون هل لنا من الامر من شيء ؟ قل : ان الامر كله لله) ^(١) • ان تفسيراً على هذه القواعد خالياً من التقليد الاعمى ، وتقياً من الخرافات والبدع والاهواء فهو التفسير الصحيح •

٢ - القناعة العقلية بمعانيه : وكونه النظام الوحيد الشامل للحياة

والذى يصلح للبشرية فى كل زمان ومكان ، واطمئنان العقل الى هذا الحكم وتزويد الطالب بالدليل والبرهان وقوة الحجة للاستدلال على ذلك مع الجهال والخصوم والمخدوعين •

٣ - الايمان القلبي : والتسليم المطلق بكل ما فى القرآن الكريم ، سواء

وعاه عقله ، أم لم يعه من امور غيبية وغير حسية : (ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين ، الذين يؤمنون بالغيب) ^(٢) فالايان بالغيب اول صفاته المؤمن ، وكذلك الخشوع لجلاله ، والتأثر بروعة معانيه والانصياع لاوامره ونواهيه والاستجابة لهديه ، (وأمرنا لنسلم لرب العالمين) ^(٣) ، (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحسوك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجاً مما قضيت ، ويسلموا تسليماً) ^(٤)

٤ - القراءة الجيدة لكتاب الله العزيز : بضبط حركاته وسكناته ،

ودقة نطق حروفه ، والقراءة التعبيرية •

(٣) الانعام ٧١

(٤) النساء ٦٤

(١) آل عمران ١٥٤

(٢) البقرة ٣

٥ - ربط الاسلام بالواقع ربطاً قائماً على كون الاسلام حلاً لمشكلاته

الواقع وبناء لحياته ، افراداً وجماعات ودولاً ، وسداً لحاجاته المتجددة ومعافاة لامراضه ، ونهوضاً به الى أرقى المنازل وارقى الدرجات . وأن البشرية لن تنهض من كبوتها في زافئها المر الا بالاسلام .

٦ - اظهار الاعجاز البلاغى بأسلوب تقرأن ، وسحر بيانه ودقيق

تصويره واحكام آياته : (أفلا يتدبرون القرآن ، ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) (١)

الخاصة

هى الاهداف المستفادة من النصوص القرآنية المفسرة فى الدرس .

وَسَائِلُ تَدْرِيسِ التَّفْسِيرِ

هناك وسيلتان لتدريس التفسير :

١ - فعالية المدرس فى التفسير :

ان يكون العبء الاكبر فيه على المدرس ، فيعنى بالتفسير بنوعيه :

تفسير النص ، وتفسير الواقع ومشكلاته .

٢ - فعالية الطلاب فى التفسير :

ان يستقل الطلاب فى اعداد تقارير وبحوث فى التفسير للراغبين فقط ،

ويكون المدرس منظماً لنشاط الصف ، ومعيناً لهم على سلامة الفهم .

(١) النساء ٨١

الوسيلة الأولى

فائدة للمدرسة في التفسير

أولاً - تفسير النص

الأفادَة مِنْ وَسَائِلِ الْإيضاح

- آ - المصورات الجغرافية - لبيان المواقع القرآنية - مكة ، يثرب ، عرفات بدر ، أحد ، حنين ، الخندق ، سبأ ، مدين ... ان دعت الحاجة اليها .
- ب - نماذج من القصص الديني - ولا سيما القرآني منها ، للاستعانة بها في التفسير ، ان دعت الحاجة اليها .
- ج - تنظيم السبورة - بكتابة وحدات الموضوع وعناصره عليها .
- والفوائد العملية ، والنصوص الواردة فيه ، وعناوين القصص والمراجع .
- د - اسماء المراجع يذكر اسماء التفاسير المهمة التي اعتمدها المدرس في تحضيره .

المراحل العملية لموضوع الدرس

١- مرحلة التحضير

تحضير الطلاب:

للموضوع الذي يحدده لهم المدرس في الدرس السابق ويعنوا - اضافة الى ما عنوا به في درس التلاوة - بموضوع فهم المعنى والتوسع

فيه وذلك متيسر في كتبهم ، وعليه أن يشوقهم الى زيارة مكتبة المدرسة أو المكتبة العامة ويذكرهم أسماء بعض التفسير السهلة الفهم .

٢ - تحضير المدرس

بأن يعنى اضافة الى ما ذكر في درس التلاوة - بأمرين :

أ - مادة (التفسير) : بجمع المعلومات من التفسير (الحديث خاصة)

وعليه أن يحتفظ في مكتبته بتفسيرين جليين ، لا يمكن أن يستغنى عنهما مدرس الدين - هما (فى ضلال القرآن) للعلامة المرحوم سيد قطب ،

اذ يفسر القرآن حياة تستظل بمعانيه وقديسيته و (المصحف المفسر)

للمرحوم محمد فريد وجدى ، الذى يعنى بتفسير اللفظ ، وايجاز المعنى ووضوحه . وان استزاد المدرس من مصادر فى التفسير فهو خير ، شريطة

أن يكون تنظيم المادة العلمية وتبويبها واسلوب شرحها غير مربك ، ولا يدعو الى اضطراب الفكرة بأذهانهم ، ولا يكون مجرد حشو الاذهان بالعلم حينئذ

يكون درس الدين جافاً متعباً .

ب - اسلوب العرض . بعد ان تجتمع المادة الخام التى يستقيها المدرس من

كتابهم ومن التفسيرين آتقى الذكر ، يبدأ بالتفكير بكيفية عرضها عليهم ، ويختار لها المقدمة المناسبة ، والاسلوب العلى المغذى بالعاطفة الدينية

ويتقن حفظ النصوص التى يستشهد بها فى الدرس ، كما يضع القصص

المناسبة فى مكانها ، ثم ينتهى الى خاتمة توجز المعانى الرئيسة ، ويستنتج

الفوائد العلية منها فى كلمات .

خطوات التذكير

وتشمل الخطوات التالية :

١- التمهيد

- أ - اما ان يقدم المدرس مقدمة موجزة يصور فيها الفكرة انعامية التي شملتها الايات موضوعة الشرح .
 - ب - واما ان يبدأ باسباب النزول .
 - ج - واما ان يبدأ بتلاوة نص مباشرة .
 - د - واما ان يشير مشكلة حيوية ، لتنبيه الالذهان الى معالجة الاسلام لها .
 - هـ - واما بالجمع بين بعض هذه الوسائل من مرحلة التمهيد .
- والسبب في عدم الالتزام بتمهيد من نوع واحد ، هو تنوع أغراض الايات القرآنية ومعانيها ، مما يستلزم تنويع وسائل التمهيد لها بما يناسبها .

٢ - قراءة المدرس النموذجية

يقرأ المدرس الايات التي سيتولى شرحها ، قراءة هادئة واضحة خاشعة معبرة عن المعنى ، لتهيئ الالذهان وتشوق الى شرحها . وان جمع المدرس الى ضبط قواعد التجويد موهبة الصوت ، فلا بأس بتلاوته بعض الايات دقائق معدودة اذ فيها خشية وخشوع ، واذا عدم هذه الموهبة فلا داعي لتلاوته . وعلى المدرس ان يخبر الطلاب قبل بدئه بالملاحظات التي اوردتها في

طريقة تدريس التلاوة ، كما يجدر به أن يلتزم فى قراءته بالقواعد التى سبق اذ
ذكرتها فى درس التلاوة ومحاولة الزامه طلابه بها فى قراءاتهم التى تلى قراءة
المدرس •

١- قراءة الطلاب الجهرية

لا تكون القراءة الجهرية الا مرة واحدة للايات موضوعة التفسير • أما
القراءة الصامتة ، فيمكن تركها وهو الافضل لضيق الوقت •

٢- التفسير

أ - أما بشرح الالفاظ الصعبة ، والتراكيب الغامضة ، والمعانى البعيدة
ان وجدت •

ب - واما بشرح معنى كل آية ، بصورة مستقلة عن غيرها •

ج - واما بشرح معنى مجموع الايات التى تضم وحدة فكرية مستقلة
عما سواها ، وبذا تنظم الايات الكريمة المفسرة فى مجاميع ، تعالج كل
مجموعة منها موضوعا واحدا ، ثم يربط ما بين هذه المجاميع (الوحدات
الفكرية) لظهار حكمة الانتقال القرآنى من معنى لآخر ، وروعته •

د - واما بذكر اسباب النزول •

هـ - واما بتوجيه الاسئلة بعد التلاوة ، يستحث بها للمدرس طلابه
على محاولة الفهم للايات ، كما يستحثهم على التفكير فى شرحها ، حتى
لا يعتادوا الكسل والاتكالية على مدرسهم •

و - واما بأن يمرج فى خلال شرحه على الواقع ، فيضرب لهم

الامثال من الواقع السيء الذى هو ثمرة نظام الانسان ، ويقارنه بواقع الاسلام ، ويبرز لهم الفروق الضخمة بين آثار النظامين •
 ز- .وأما بالجمع بين الكثير من هذه الوسائل ، اثناء التفسير •
 ولا بد للمدرس ، خلال التفسير ، من مراعاة جانب الاقناع العقلى واثارة الغيرة الدينية ، أى بمزج العاطفة بالتفكير من غير تزمت ولا عصبية ولا اثارة لطائفية او مذهبية ، ولا صياح وأسف وحسرة ، وهذه اسلحة الضعفاء ، والجهال ، أما العالم فوسيلته عقل واع وقلب مشفق ووجه مشرق ولسان طلق وثقة بكل مايتكلم • وهدوؤه فى الحديث ارسخ من الشم الرواسى ، واعق سن غور المحيطات ، واقوى من هوج العواصف •
 كذلك فان على المدرس ان يعنى فى درس التفسير بالاقتصر على الكلام فحسب ، بل عليه ان يكون سلوكه كذلك تفسيراً بالالتزام الدقيق بكلام الله والقدوة الحسنة •

٥ - الخاتمة

١ - الخلاصة ...

- لمعنى الايات المفسرة ، بالتعاون بين المدرس وطلابه •
- ب - نماذج الاسئلة التلخيصية والاختبارية
- ج - التاثير على آيات قصار مختارة للحفظ :
- لتنقل فى دفاتر المختارات ، او فى دفاتر خاصة باسم (اقباس من كتاب الله) ، ثم تحفظ غيبا •
- د - الفوائد العملية :
- بكلمات لموجز تفسير الايات ، وتكتب فى دفاتر الطلاب لتثبيت العقيدة فى نفوسهم ، وترسيخ القيم الخلقية ، والاجتماعية بتذكرهم لهذه النصوص القصار المحفوظة •
- هـ - تحديد الواجب البيتى :

الملاحظات الخاصة

خارج الدرس

ثانياً - نفس الواقع ومشكلاته

وذلك بوصف ظواهرها ، وبيان اسبابها وتعليل وجودها ، وعلاج الاسلام لها ، والاستشهاد بالنص فى كل ذلك .

وهذه الطريقة هى تقيض الطريقة الاولى ، وذلك بان يكون الواقع هو الموضوع الرئيسى ، ثم نعالجه بالاسلام لا ان نجعل النص الاسلامى هو الاصل ، ثم نحاول ربطه بالواقع . ان هذه الطريقة هى انجح فى الانتفاع والتأثير ، وادعى الى الاصغاء والشوق ، وابلغ فى اظهار مقدرة الاسلام على علاج الواقع ، غير انها تحتاج الى غزارة علم ، وسعة اطلاع فى حقل الاسلام وحقل الواقع ، كما تحتاج الى روعة الاسلوب فى كيفية الدخول الى الموضوع ، ووصف امراض الواقع وتحليله ، وبيان اسبابه وعلاجه ، وربط كل ذلك بالاسلام ، ربطاً متناسقاً شيقاً منطقياً ، كما يحتاج الى سرعة البديهة فى تذكر النصوص ، التى تنطبق على المشكلة الواقعية وعلاجها ، وتذكر القصص المناسبة لها ، والشواهد من تاريخ الاسلام فى نفس الموضوع ، من غير بعد عنه ، ولا قياس مع الفارق ، ولا ضعف فى المنطق او فى المقارنات والموازنات ، او فى التحليل والتعليل ، ليخرج الطالب بقناعة تامة ، ان الاسلام هو العلاج ، ولا علاج غيره .

وعلى المدرس ان يتحرى (الفكرة الاساسية) ، التى عالجتها الايات ، موضوعة التفسير ، ليحدد ابعادها فى الواقع ، وابعادها فى الاسلام . ولا بد ان تكون (هذه الفكرة) ، فى واحد من الانظمة الاسلامية - الروحية ، الخلقية ، الاجتماعية ، السياسية ، الاقتصادية ، الثقافية ، التربوية .

وللمدرس - بعد تحديد (الفكرة الرئيسية من الايات) ان يحدد موقعه فى علاجها ، فاما ان يعالج جانباً منها ، واما ان يذكر احد الانظمة الاسلامية ،

الذى عالجهما تفصيلا ، وذاك تابع لتقدير المدرس لمستوى طلابه ، ومدى ادراكهم ، ومدى حاجتهم الى ما يعرضه عليهم .
وان (تفسير الواقع ومشكلاته) ، يكون بأحد اسلويين :

الاسبوب الاول :

بعد ان تتم قناعة الطلاب العقلية باحكام المدرس على الواقع واخطائه ، وتتم قناعتهم باحكامه المنطقية فى العلاج ، يورد بعدئذ رأى الاسلام صريحا فى آيات واحاديث ، مع قصص تمثل واقع الاسلام النير ، وهكذا ، حتى يفرغ المدرس من الموضوع .

وليحاول المدرس فى هذا الاسلوب ، الا يجعل النص هو الاصل فى مدار حديثه ، بل ان الاصل هو (الفكر والمنطق) فى الوصف والتحليل والتعليل والتعليق والعلاج . فبعد ان تتم القناعة العقلية باسباب تردى الواقع تأتى بالنص ، وبعد ان تتم القناعة العقلية بان العلاج يكون بكذا وكذا من الحلول المنطقية ، تأتى بالنص ، فيكون الحديث من اوله الى آخره كلاما عقليا منطقيا ، فيه حرية مطلقة لحديث المدرس ، وسؤال الطالب وتعليق المدرس وتوجيهه ، والمدرس فى هذا الجو الفكرى يكون قد استنفذ طاقات الطلاب الفكرية والنفسية والحسية ، والجميع مصفون ، لاسلطان عليهم ، الا سلطان العقل ، الموجه من قبل مدرسه . فبعد ان تتم كل قناعة يعقبها المدرس برأى الاسلام المدعم بالنص ، فتستسلم حينئذ القلوب ، خاشعة مكبرة لعظمة الله (والله يقول الحق وهو يهدى السبيل) (١) وتنشرح الصدور الى الاسلام مصداقا لقوله تعالى : (وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ، ولا تتبعوا السبل ، فتفرق بكم عن سبيله ، ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) (٢) .

غير ان المدرس عليه ان يذكر حين يسلك هذا الاسلوب فى التفسير ان اهم أمر وانجحه هو توجيه دفعة الحديث المنطقى ، لينتهى به الى رأى

(١) الاحزاب ١٤

(٢) الانعام ١٥٣

الاسلام ، مع ذكر النص ، فيكون عرضه للموضوع ومناقشته واسئلته ، هادفة
جميعها الى الوصول الى ان (الاسلام علاج للواقع وبناء لكيانه) ، لا مجرد
حديث ولا متاهة في وصف واقع وتحليله ولا خوض في مبادئ فكرية
ومهارات وجدل سفسطائي ، لا طائل تحته • وما أبعد مدرس الدين عن الخوض
بالجدل ! وهو ممنوع شرعا ، لان ضرره أشد من نفعه : (ماضل قوم بعد
هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل) ^(١) فالمدرس يتكلم مافيه الكفاية العقلية
ليوصل طلابه الى الهدف المقصود : (الاسلام هو الدواء) •

الاسلوب الثاني :

بعد ان تتم قناعة الطلاب العقلية بنقد المدرس للواقع ودقة حكمه
عليه ، يأتي مباشرة برأى الاسلام الصريح في العلاج ، تلخيصا لفكرة ضخمة
عالجها الاسلام ، او ايجازا لنظام الاسلام في أمر من أمور الحياة • اى ان
المدرس في هذا الاسلوب بشيد صرح الاسلام في نفوس الطلاب ، بعد ان
يظلم الواقع في أعينهم ، فلا يرون من ملجأ للخلاص الا الاسلام ، ولا ملجأ
للفاء والخير والكرامة والبناء الا الاسلام •

فنضع بذلك الى جوار الواقع الهزيل ، نظام الاسلام الشامخ ، وبذا يدرك
الطالب عظمة الاسلام ، بسبب الفرق الشاسع بين الواقعيين - الواقع الذى
صاغه الانسان ، والواقع الذى أراده رب الانسان •

وان هذه الصورة للواقعيين تغنى عن التدرج والبطء ، اللذين لاحظناهما
فى الاسلوب الاول • ومن الموضوعات ، التى تعالجها هذه الطريقة بأسلوبها :
المرآة بين واقعها والاسلام ، الفقر وعلاجه ، القلق النفسى ، القلق الدولى
ومشكلة الحرب ، التشرد ، تعدد المبادئ ، فساد الضمائر ، ندرة الاصدقاء
، الانانية ، الربا - الفائض ، الطلاق ، الفراغ وشبابنا ، الاتكالية ، الطواغيت
، جاهلية القرن العشرين ، خرافات العوام ، خرافات المثقفين •

(١) مسند الامام احمد

الوسيلة الثانية فوائد الطلب في التفسير

وذلك بتكليف الطلاب بتفسير مجموعة من الايات الكريمة وتزويدهم
باسماء المصادر من تفاسير ومعاجم وكتب اسلامية وتشجيعهم على التفكير
بانفسهم ومحاولة فهم المعنى . ثم كتابة التفسير فى كراسات مخصصة لهذا
الغرض . وهى طريقة جيدة ، تعين على الاستقلال فى الرأى ، والثقة بالنفس
كما تمهد للبحث العلمى ، والتنقيب فى المصادر ، وتكشف للطلاب آفاقا جديدة
يدركها بنفسه ، يدعو لها ، ويعتز بها ، وتغرس فى كيانه ، وتثبت فى عقله
عن طريق اكتشافها ثم كتابتها ، ثم الدفاع عنها ، والدعوة اليها .
غير ان لهذه الطريقة عوائق - منها :

١ - ندرة التفاسير عند الطلاب فى بيوتهم ، وندرتها وعدم كفايتها
لمجموعهم فى مكتبة المدرسة ، وكذا المعاجم والكتب الاسلامية .
٢ - عدم قدرة الطلاب على البحث العلمى ، وعلى تجميع المعلومات
من عدة مصادر ، ثم توحيدها بأسلوب متناسق ، وترتيبها بصورة منطقية
مقبولة ، لذا يحسن اتباعها فى المرحلة الاعدادية من الدراسة الثانوية ، وعند
توفر المراجع .

٣ - حشو الكثير من التفاسير بالاسرائ依ليات وقصص (العهد القديم)
المحرفة ، وحشوها بالكثير من الاحاديث النبوية المكذوبة والضعيفة ، والكثير
من الخرافات والبدع الدخيلة على الاسلام .
٤ - عدم كفاية الوقت لنقد المدرس لما يكتبه الطلاب ، ليعدل اخطاءهم ،
ويوجههم الى الصواب فيما كتبوه ، ولا بأس من ان تسلك هذه الطريقة مرة

او مرتين فى العام الدراسى كله ، مع توجيه سابق للمدرس ، حتى يجتنب من هذه العوائق ما امكن ، ثم تصليحه لكراساتهم وتعليقه عليها بما يزيل عنها بعض الاخطاء المتوقعة .

واذا تعذر قيام جميع طلاب الصف بكتابة التقارير ، وهو الواقع ، فلا يعدم المدرس طلابا ، كثروا او قلوا فى كل صف يرغبون بالجهد الشخصى فى البحث الاسلامى . يكلف هؤلاء بتقارير فردية ، او يقسمهم مجاميع ، تتألف كل مجموعة من عدة طلاب ، يشتركون بموضوع واحد . وفى ذلك فوائد تربوية وعقيدية ، اضافة الى الفوائد العلمية . ومن المواضيع التى يمكن ان يسهم الطلاب فى البحث بها ، بفعاليتهم الخاصة مايلى :

١ - تفسير آيات محدودة - بطريقة تدريس النص - مايتعلق بالامور الكتابية منها فقط - لا الخطوات التدريسية - .
٢ - تفسير آيات محدودة - بطريقة تفسير الواقع - وهذه تحتاج الى كتب حديثة خاصة ، اضافة الى التفاسير .

٣ - تقرير عن القرآن الكريم ، (وهذا ماكنت اتبعه مع طلابى بنجاح) ، بأن يقرأ الطالب القرآن الكريم من أوله الى اخره قراءة تدبر ، ويسجل الايات الخاصة بالانسان وصفاته ، والعلم ، الاقتصاد ، حقوق المرأة ، السلم والحرب ، المساواة ، العدل ، الحب والاخاء ، التفكير ، العمل بكتاب الله افرادا ودولة ، الارادة ، الشجاعة ، الصدق ... وبقية الاخلاق ... ثم يكتب خلاصة رأيه فى موضوعه بكلمات ، مستوحى من ظاهر النص ، او يفسر آيات ، فى نهاية التقرير ، مما جمع من نصوص .

زى الطالبات فى دروس التلاوة والتفسير (خاصة)

ولا بد لنا من الاشارة - قبل الانتهاء من هذا الموضوع - الى ضرورة العناية بزي الطالبات ، فى دروس التلاوة والتفسير - خاصة - ودروس الاسلام - عامة - واستغلال هيمنة القرآن الكريم عليهن ، والافادة

من خشوع الطالبات فى الدرس ، وذلك بالحث على ضرورة الالتزام بسزى
مناسب يرضاه منزل القرآن ، سبحانه وتعالى ، وتحبيب هذا الزى الى قلوبهن
فان تعذر على البعض الالتزام به كاملا فلا اقل من غطاء الرأس لاختفاء الشعر
مع تذكيرهن بالالتزام به خارج المدرسة كذلك . والمقصود بالزى الاسلامى :
(الا يظهر من الفتاة البالغة الا وجهها وكفاها) ، كما ورد فى نص الحديث
(ان المرأة اذا بلغت الحلم ، لا ينبغي ان يرى منها غير وجهها وكفيها) (١) .

(١) اخرجه البخارى

خطة تدريس التفسير

بفعالية المدرس في تفسير النص

اليوم :	التفسير	الصف :
التاريخ الهجرى :	اسم السورة المفسرة	الشعبة :
التاريخ الميلادى :		الحصة :

أهداف التدريس

العامّة :

- ١ - اتقان، التلاوة بشروطها .
- ٢ - سلامة الفهم لكتاب الله ، مع قناعة العقل واطمئنان القلب .
- ٣ - ربط الاسلام بالحياة الواقعية ، لحل مشكلاتها .
- ٤ - اظهار الاعجاز البلاغى ، فى اسلوب القرآن الحكيم .

الخاصة :

- تحددتها الايات المفسرة ، موضوعة الدرس)

الأفادّة مِنْ وَسَائِلِ الأَيضَاح

واهمها :

١ - السبورة -

لكتابة الملخص السبورى عليها ، والفوائد العملية ، والنصوص المهمة الواردة فى الشرح ، وعناوين القصص .

نماذج من القصص الدينى -

- ولاسيما القرآنى ، التى لها صلة بموضوع الدرس .

٣ - المصورات الجغرافية

٤ - اسماء المراجع

- من تفاسير وكتب دينية ، مع ذكر اسماء المؤلفين .

خطوات التدريس

- ١ - التمهيد
 - ٢ - قراءة المدرس النموذجية
 - ٣ - قراءة الطلاب الجهرية
 - ٤ - التفسير :
باستقصاء وحدات الموضوع وعناصره ، واستيفائها جميعها بالشرح ،
مع ربطها بالواقع ما امكن ، وشرح المفردات الصعبة ، والتراكيب الغامضة
والمعاني العميقة ، والمحسنات اللفظية ، ان وجدت •
 - ٥ - الخاتمة :
وتشمل مايلي :
أ - الخلاصة •
ب - ناذج الاسئلة التلخيصية والاختبارية لجميع الوحدات •
ج - التأشير على آيات قصار مختارة للحفظ •
د - الفوائد العملية - العقيدية والاجتماعية والخلقية •
هـ - تحديد الواجب البيتي •
- الملاحظات الخاصة
- (وهي ملاحظات المدرس على تدريسه ، وعلى طلابه ، يسترجمها بعد
الدرس) •

درس نموذجي في التفسير

« تفسير النص »

سورة عبس .

ملاحظة على الدروس النموذجية

لقد اعددت الدروس النموذجية بصورة موسعة ، اكرت فيها من القصص والنصوص القرآنية والاحاديث النبوية ، كما اسهبت في الاستشهاد بالشعر والحكم أحيانا ، وعرضت لنماذج كثيرة من الاسئلة التلخيصية والاختبارية ، وتفصلت في الشرح ، وهي بحجمها الحالي في الكتاب تتسع لساعتين ، الا مانصت بالهامش على تدريسه في ساعة واحدة .

ومع ذلك فبمقدور المدرس ان يختصر من القصص والنصوص والاسئلة ويقتصد في الشرح ، ويحيط بخطوطه العريضة ، ويلتزم باطاره العام ، لغرض تدريسه في ساعة واحدة .

وان اكرى من القصص والنصوص ، انما هو لغرض ان يختار المدرس منها مايتناسب ومستوى طلابه ، ولينهج في نماذج الاسئلة المعروضة نهجها وبذا فان حجم الدرس النموذجي واسع لهذه الاسباب ، ولكنه ليس جميعه مادة تدريسية مطلوبة .

✱ بمستوى الدراسة الاعدادية ، وهو يستغرق ساعتين ، ويمكن اختصاره في ساعة واحدة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّى . اِنْ جَاءَهُ الْاَعْمَى . وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكَّى .
 اَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى . اَمَّا مَنْ اَسْتَفْنَى . فَاَنْتَ لَهُ نَصْدَى . وَمَا
 عَلَيْكَ الْاَلَا يَزَكَّى . وَاَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى . وَهُوَ يَخْشَى . فَاَنْتَ
 عَنْهُ تَلَهَّى . كَلَّا اِنَّهَا تَذْكِرَةٌ . فَمِنْ شَاءَ ذَكَرَهُ . فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ .
 رَفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ . بِاَيْدِي سَفَرَةٍ . كِرَامٍ بَرَرَةٍ . قُلِ الْاِنْسَانُ مَا أَكْهَرُ . مِنْ
 اَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ . مِنْ نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ثُمَّ السَّيْلَ سَيَّرَهُ . ثُمَّ اَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ .
 ثُمَّ اِذَا شَاءَ اَنْشُرَهُ . كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا اَمَرُهُ . فَلْيَنْظُرِ الْاِنْسَانُ اِلَى طَعَامِهِ .
 اِنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا . ثُمَّ شَقَقْنَا الْاَرْضَ شَقًّا . فَاَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا . وَعَبًّا
 وَقَضْبًا . وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا . وَحَدائقَ غُلْبًا . وَفَاكِهَةً وَابًّا . مَتَاعًا لِّكُمْ
 وَلِاَنْعَامِكُمْ . فَاِذَا جَاءَتِ الصَّاحَةُ . يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ اخِيهِ . وَاُمِّهِ
 وَاَبِيهِ . وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ . لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ . وَجُوهٌ
 يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ . ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ . وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا
 غَبَرَةٌ . تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ . اُولَئِكَ هُمُ الْكٰفِرَةُ الْفَجَرَةُ ۝

١- أهداف التدريس

العامّة

- ١ سلامة الفهم لكتاب الله ، مع قناعة العقل واطمئنان القلب •
- ٢ - ربط الاسلام بالحياة الواقعية ، لحل مشكلاتها •
- ٣ - اظهار الاعجاز البلاغى لاسلوب القرآن الحكيم •

الخاصّة

- ١ - بيان ان ميزان الله تعالى وتقييمه الانسان ، ادق واشمل واحكم من موازين الانسان ، وان فى ميزان الله العدل المطلق والتكريم الكامل للانسان • وان فى ميزان الانسان الخطأ والظلم والاساءة •
- ٢ - بيان مكانة المواطن العقيدى عند رئيس الدولة المسلمة • ولو أن ذلك المواطن فقير وصاحب عاهة ، وهو أعز على رئيس الدولة من صناديد الكفر مجتمعين •
- ٣ - استعراض قصة الانسان وطعامه فى الحياة •
- ٤ - بيان جحود الانسان لخالقه الذى اوجده فى الحياة ورعاه ، وأنبأ طعامه الذى به قوام حياته •

الْأَفَادَةُ مِنْ وَسَائِلِ الْإِنِّصَاحِ إِلَى الْخَصْرِ الْبُتُورِيِّ وَمِنْ تَرْطِيمِ الْبُتُورَةِ

الصف الشعبة :

الحصة :

التفسير
(سورة عبس)

التاريخ - الهجرى ، الميلادى

اليوم :

١ - وحدات الموضوع وعناصرها

فى انصف الايسن العلوى ، يكتب المدرس ب - الكلمات الصعبة (١)
وحدات الموضوع :

١ - الانسان بيزان الله تعالى : (عبس)
وتولى ٠٠٠ بررة)
تذكر فى الكتاب :

يزكى : يطهر

أ - اسباب النزول

سفره : السفراء بين الله

ب - العبرة

والخلق ، وهم الملائكة

ج - تعميم الحكم والعبرة فى واقع التشريع
وواقع المسلمين .

برده : الكاملى الطهارة

أثر عتاب الله التوجيهى فى نفس
رسول الله (ص) .
القضب : كل ما يؤكل رطباً
من الخضر

أثر الميزان الربانى فى توجيه الرسول الحكيم
لامته ، وفى توجيه الخلفاء الراشدين ، والسلف
الصالح ، والقرون المتأخرة .
الحدائق : البساتين الضخمة
الاب : ماترعاه الانعام

٢ - الانسان الجاحد ، ونعم الله عليه : الصاخه : صيحة يوم القيامة
(قتل الانسان ، ٠٠٠ ولا نعماكم)
مسفرة : نيرة

(١) علما بان شرح الكلمات يتم بطرق متعددة ، منها (المرادف) ، ومنها

(الضاد) ، و(التفسير بجمل) ٠٠٠

٣ - نتيجة الميزان ، ومصير الانسان : غبرة : كآبة وحسرة
(فاذا جاءت ،،،، ، الفجرة)
قترة : سواد الوجه والذل

د - الواجب للدرس القادم

الفوائد العربية

ثم يكتب المدرس أسفل منها ، وفى نهاية الدرس
الفوائد العملية - العقيدية ، السياسية ،
الاجتماعية .

مراجع الدرس

- أ - التفاسير - فى ظلال القرآن - سيد قطب (١)
- تفسير القرآن العظيم - ابن كثير
- ب - المختارات
- ج - القصص الاسلامى -
- ماجعته ولما ينشر

(١) وكان جل اعتمادى عليه فى هذا الدرس - نصا وروحا .

خَطُّونُ التَّكْذِيبِ

١- التَّهْمِيدُ

فى المجتمع ضعفاء واقوياء ، فقراء واغنياء ، مسؤولون ورعاع ، اذكيا و اغبيا ، ... وان نظرة الناس اليهم والتعامل معهم ، ليختلف باختلاف الموازين . موازين الانسان لها احكامها ، وموازين الله لها احكامها . ولئن بخست موازين الانسان الكثيرين فى عمر البشرية المديد ، وظلمت وقست ، فان موازين رب الانسان عدل ورحمة . لاتمايز بين الناس الا بالتقوى . وهو الالتزام بنظام الله قولاً وعملاً .

ان اعمى فقيراً نكرة - قبل أن يتنزل به الوحي يأتى رسول الله محمداً (ص) - افضل خلق الله - يسأله عن بعض أمر دينه ، فيعرض عنه ، بسبب انشغاله مع رؤساء قريش ، يدعوهم الى الاسلام . ان هذا الاعراض من قدوة البشر محمد (ص) عن اعمى فقير ولكنه مؤمن ، استوجب تنبيه الله له ، ليخلد ادق ميزان (التقوى) بين البشر فى كتاب الحياة الخالد . من اجل ذلك ، تنزل الوحي بهذه الايات الكريمة .

٢- قِرَاءَةُ الْمَدْرَسِ الْمَوْجِدِيَّةِ

يخبر المدرس الطلاب ان يفتحوا (كتبهم المقررة) صفحة (كذا) ، أو (القرآن الكريم) ، فى (الجزء الثلاثين) ، (السورة الثالثة) ، ليصفوا السى قراءة المدرس التعبيرية الجهرية لها .

وعلى المدرس ان يحذر الطلاب من تهاونهم فى جلب الكتب او المصاحف فى درس، التفسير ، ويشدد فى الحساب على ذلك . لان اشتراك طالين او ثلاثة فى كتاب واحد او مصحف واحد يربك تنظيم المقاعد داخل الصف ، كما يفقد الخشوع بين الطلاب ، ويسمح باللغظ والفوضى .

يبدأ المدرس القراءة ، بخشوع ووقار يتجاوب مع رهبة الموقف ،
وينفعل مع مافى هذه الايات من معنى ، ويتغير صوته تبعاً لتغير الاساليب
التعبيرية لهذه السورة ، من اخبار ، وتقى ، ورجاء ، وعتاب ، وتقريع ، ولوم
وزجر ، الى تأكيد وتذكير ، ومديح وثناء ، ... ومن ذم للانسان ،
وتعجب منه واستفهام ، وتوهين له ، ومنة الله تعالى عليه ، وزجر له وججوده
خالقه .

ومن أمر له ، واظهار لعجزه ، وابرار لنعمة الله تعالى عليه ، ...
ومن ذكر احوال يوم القيامة ، ومافيه من رهبة الفرار ، فى الحشر ، ثم
النجاة الى النعيم الخالد ، او الاقامة فى الشقاء الدائم .
وان المدرس حين قراءته التعبيرية هذه يعنى ببقية شروط القراءة الجيدة
وينبه الطلاب الى ضرورة الانتباه اليها ، والالتزام بها ، واهمها :
أ - الالتزام ببعض قواعد التجويد الاساسية ، كإخراج الحروف من
مخارجها ، واظهار حروف القلقله ، والانتباه الى الحروف الشمسية
: القمرية ، ...

ب - الوقوف فى نهاية الاية ، وعند الاشارة الخاصة بالوقفوف ،
والتسكين حين الوقف والتحريك الدائم فى غيره ، وضبط حركات كل
حرف .
ج - السرعة المناسبة ، ودرجة الصوت المناسبة فى القراءة ، ليفيد
الجميع منها .

٣ - قراءة الطلاب الجهرية

يمكن الاستغناء عنها وعن القراءة الصامتة التى تسبقها ، لامين :
أ - ان الموضوع تفسير (أى عناية بالفهم وشرح المعنى) ، وهذا هو
الهدف الاساس منه .

ب - ان وقت الدرس اضيق من ان يتسع لهاتين المرحلتين : الصامتة والجهزية ويمكن ضمان سلامة قراءتهم بأمرين :

آ - بقراءتهم مرة واحدة قراءة جهزية ، اذ أن حجم الايات المفسرة صغير .

ب - بالتأكيد على التحضير اليومي فى القراءة ، والتحضير للامتحان الشفهي ، بان تكون (الايات المفسرة مع ايات التلاوة) مادة امتحانية فى القراءة .

٤ - التفسير

قبل البدء بالشرح يخبر المدرس طلابه ان هذه السورة مجزأة الى ثلاث وحدات رئيسية ، ويكتبها بخط واضح على السبورة فى الجانب الايمن منها .

ا - (الانسان بميزان الله تعالى) : (عبس وتولى ٠٠٠ بررة)

ب - (الانسان الجاحد ، ونعم الله عليه) - (قتل الانسان ٠٠٠ ولانعامكم)

ج - (نتيجة الميزان ، ومصير الانسان) - (فاذا جاءت الصاخة ٠٠٠ الفجرة) .

ويكتب اسفل منها الفوائد العملية ، بعدئذ .

ويترك المدرس الجانب الايسر لكتابة الكلمات الصعبة ومعانيها حين تناولها بالشرح .

ثم يبدأ المدرس بالحديث عن الوحدة الاولى :

آ - الوَحْدَةُ الْأُولَى : (الْإِنْسَانُ بِمِيزَانِ اللَّهِ)

(عبس وتولى ، أن جاءه الاعمى ، وما يدريك لعله يزكى ، أو يذكر - سر فتنفه الذكرى ، أما من استغنى فانت له تصدى وما عليك الا يزكى ؟ وأما من جاءك يسعى ، وهو يخشى ، فانت عنه تلهى ؟ كلا انها تذكره ، فمن شاء ذكره ، فى صحف مكرمة ، مرفوعة مطهرة ، بايدى سفره ، كرام برره) .

فى تفسير هذه الوحدة الاولى من الايات الكريمة ، يحسن اتباع
الخطوات الثلاث التالية :

- ١ - ذكر اسباب النزول ، تمهيدا للتفسير ، وتشويقا له •
- ٢ - التفسير الحرفى لظاهر النصوص ، واستنتاج الحكم ، واستخراج
العظة والعبرة •
- ٣ - تعميم الحكم وتوسيع آفاقه ، لتوضيح معالم الاسلام فى التشريع
وفى الواقع الحى حين تطبيقه ، والتعويض بالواقع الجاهلى الذى يحياه العالم
الحديث البعيد عن توجيه الله •

١ - اسباب النزول :

يجىء الرجل الاعشى الفقير ... عبدالله ابن ام مكتوم ... الى رسول
الله (ص) ، وهو مشغول بأمر آلد أعدائه واطهرهم من سادة قريش : عتبة
وشيبة ابني ربيعة ، وأبى جهل ، وأمّية بن خلف ، والوليد بن المغيرة ، ومعهم
عمه العباس بن عبد المطلب ... والرسول (ص) يدعوهم الى الاسلام ،
ويرجو باسلامهم خيرا للاسلام فى عسرتة وشدته التى كان فيها بمكة ، وقد
كادوا للاسلام فى مكة وخارجها ، يصدون الناس عنه •

يجىء هذا الرجل الاعشى الفقير الى رسول الله (ص) ، وهو مشغول
بأمر هؤلاء النفر ، لا لنفسه ولا لمصلحته ، ولكن للاسلام ، ولو اسلموا لاسلم
من ورائهم الكثير ، ولانزاحت العقبات الشاقة امام الاسلام •
يجىء هذا الرجل ، فيقول لرسول الله (ص) : يا رسول الله اقربنى وعلنى
مما علمك الله ، ويكرر هذا ، وهو يعلم تشاغل الرسول (ص) بما هو فيه
ما الامر •

فيكره الرسول ان يقطع هذا الرجل حديثه مع صناديد قريش ، - وهو
يدعوهم الى الاسلام - فتظهر الكراهية فى وجهه الذى لا يراه الاعشى طبعاً -
فيعبس ويعرض ، يعرض رسول الله (ص) عن الرجل المفرد الفقير ، الذى يعطله
عن الامر الخطير ، وهو نصرة دينه ، وحرصه على انتشاره •

فلما قضى رسول الله (ص) نجواه مع صناديد قريش ، واخذ ينقلب الى اهله ، اعتراه ما يعتريه حين نزول الوحي ، ونزلت عليه (عبس وتولى ٠٠٠) السورة •

٢ - التفسير ، واستنتاج الحكم والعظة والعبرة :

ان هذه الوحدة الاولى من السورة ، تصف حال النبي حين جاءه الاعمى ، كما تتضمن عتاب الله تعالى لرسوله الكريم ، وتبين كرامة الدعوة ومقامها •
ان الذى استحق عتاب الله تعالى لرسوله الكريم هو ما عبرت عنه الاية الكريمة (عبس وتولى) ليس غير - انه عبوس بوجه اعمى لم يدركه ، اذ هو اعمى لا يبصر ! •

وانه صدود عن اعمى ، فى ظرف دقيق فى مؤتمر دولى - كذا تجوزا - يعقده رسول الله (ص) مع زعماء قريش ، يدعوهم ليسلموا فيسلم من وراءهم من سكان مكة عاصمة الجزيرة العربية وعدوة الاسلام اللدود •

وانه لصدود عن اعمى جاء فى وقت غير مناسب ، والرسول مشغول فى اجتماع مغلق ، مع قادة العدو ، وزعمائه العقيديين والسياسيين والعسكريين ، مشغول فى غير مصلحة خاصة ، بل فى اخطر أمر ، فى أمر رسالة الله ! والاعمى ينادى محمدا : يا رسول الله أقرئنى ما علمك الله !

ان ظاهر الامر ، اذا نظرناه بمنظارنا المجرد ، واذا وزناه بميزان الارض ، لا بأس فيه ، أن تظهر الكراهية فى وجه النبي ، ويعرض عن الاعمى ، فى ذلك الظرف الدقيق •

ولكن نظر الله عز وجل وميزانه ادق واحكم ، لذا استوجب تنزل جبريل (ع) باللوم والعتاب على قلب رسول الله (ص) من سابع سماواته ! • • •
وأى عتاب !

ينفرد القرآن الكريم بعتابه الالهي ، غاية في البلاغة والركة والصرامة
معا ! ويشق ترجمته وتصوير أثره النفسى بأسلوب البشر !
يبدأ العتاب بصيغة الحكاية عن غائب ، غير مخاطب :
(عيسى وتولى . ان جاءه الاعمى) .

بسا يوحى ، أن سبب العتاب من الكراهية عند الله بحيث
لم يواجه به نبيه وحبيبه ، عظما عليه ورحمة به ، واكراما له عن مواجهته
به .
ثم ينتقل التعبير فى العتاب الى الرسول (ص) ، بأسلوب الاستفهام ،
وبطابع الهدوء اول الامر :

(وما يدريك لعله يزكى ؟ او يذكر فتنفه الذكرى) .

ثم ترتفع نبرة العتاب ، وتشتد لهجته ، ويتحول العتاب الى تعجب من
حال النبى حين جاءه الاعمى :

(واما من استغنى . فانت له تصدى ، وما عليك الا يزكى ؟ واما من
جاءك يسعى ، وهو يخشى ، فانت عنه تلهى ؟) .
عتاب قاس من الله عز وجل الى رسوله الحبيب ! لقد أسى الله تعالى
الانشغال عن الرجل المؤمن الراغب فى الخير والتقى ، (تلهيا) ! وفى ذلك
الظرف العصيب !

انه لوصف شديد الوطأه ، بالغ القسوة !
ثم تعلو نبرة العتاب ، حتى لتبلغ حد الردع والزجر :

(كلا .)

وللمرة الوحيدة فى القرآن كله ، يقول الله تعالى لحبيبه القريب ، (كلا) ،
وهى كلمة زجر وردع فى الخطاب قاسية لاهمية المقام الذى استوجب عتاب
الله !

ثم بين القرآن الكريم حقيقة الدعوة التي يدعو بها رسول الله (ص) ،

انها تذكرة • فمن شاء ذكره • فى صحف مكرمة • مرفوعة مطهرة •
بايدى سفره • كرام بررة •)

انها - الدعوة الاسلامية - كريمة ، سامية ، طاهرة ، موكل بها الملائكة
الاطهار ، وهم سفراء رب العالمين الكرام الابرار ، الى الرسل من أهل الارض
لبصدعوا بها • فالدعوة كريمة عزيزة فى ذاتها ، وفى مصدرها وفى سفرائها ،
وفى أنبيائها ، ... لا يتصدى بها للمعرضين الذين يظهرون الاستغناء عنها ،
وهى فقط لمن يعرف كرامتها ، ويطلب التطهر بها •

ان الحكم الذى سنخضه مما مضى من الايات الكريمة ، فى الوحدة
الاولى من السورة هو ان ميزان الله الوحيد هو (التقوى) ، ولا اعتبار
لموازين البشر (من مال وجاه ، وقوة ونسب ، ومظهر) •

٢ - تعميم الحكم فى واقع التشريع وفى واقع المسلمين :

ان هذه السورة نزلت بسكة ، والمسلمون فى رعب وفزع واضطهاد
وتعذيب (واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون فى الارض ، تخافون أن يتخطفكم
الناس فأواكم وايدكم بنصره) (١) ومع ذلك كان للإسلام فى قلوب اتباعه
عزة العقيدة التى حدث عنها القرآن الكريم (... فى صحف مكرمة ، مرفوعة
مطهرة • بايدى سفره • كرام بررة) !

ان السورة نزلت فى (مكة) بسبب (فقر) ، ولكنها لم تقف عند ذلك ،
انها نزلت على (الارض) لتوقر فى مسمع الزمن ، وتفهم من على الارض فى
كل زمان ومكان أن القيم والموازين من الله ، لا من البشر ، من تسامى

(١) سورة الانفال ٢٦

السماء ، لا من ضعة الايض • وان الميزان الحق : (ان اكرامكم عند الله اتقاكم
ان الله عليم خبير) (١) ، والاكرم عند الله هو الذى يستحق الرعاية والاحتراف
ولو تجرد من كل الاعتبارات الارضية •

اثر عتاب الله التوجيهى فى نفس رسول الله (ص) :

لقد انعمت نفسه (ص) فى هذا العتاب الربانى الموجه ، فانطلق يعلنه
على الملأ ، ولا يبالى ، مع شدة وطأته عليه • انه لرسول مؤتمن جرى فى
الحق ، يجهز بعتاب الله فى خطأ أتاه ! وكان يكفى غيره ان يعرف هذا الخطأ
ويتلافاه فى المستقبل • ولكنها النبوة والرسالة !

ولقد انعمت نفسه لكرامة كذلك مع الاعمى ، فلم يحقد عليه ، ولم
يبغضه ، وانما كان يلقاه فرحاً به مكرماً له ، وهو يقول : (أهلاً بمن عاتبنى
فيه ربى) ! ولم يقتصر باكرامه على الصعيد الكلامى ، بل تجاوزه الى ان
يؤثمه منزلة المسؤولية فى الدولة ، فاتخلفه مكرمه مرتين على المدينة ، بعد
الهجرة ، كما بؤاه منزلة المسؤولية التعبدية ، فاتخذ مؤذناً الى جـسـوار
بلال (رض) !

ان تكريماً كهذا ، لمن كان سبباً فى عتاب الله تعالى له ، لهو ابلغ تكريم
وأسمى خلق ولا يصدر ذلك الا عن نبي !
ان هذا التقدير الاعمى بنظر الاسلام أعز من دنيا الكفر كلها ، وما أروع
قول الشاعر الفيلسوف محمد اقبال :

فقير على طمره نقحة حيدر أعز لنا من الف كسرى وقيصر !
وان تكريماً كهذا ، لا يصدر الا عن انفعال بالغ وتجاوب خالص مع الله
تعالى ، وتجرد عن الاثرة والثار للنفس !

ولتكريم النبى (ص) لهذا الاعمى ، أكرمه اتباعه بعد وفاته (ص) يروى

(١) سورة الحجرات/ ١٣

قتادة أن قد أخبره أنس بن مالك ، قل : رأيت يوم القادسية وعليه درع ،
ومعه راية سوداء — يعنى ابن ام مكتوم ^(١) .

اثر الميزان الربانى (التقوى) فى توجيه النبى الحكيم لامته :

لقد كان لميزان التقوى انذى يدور حوله ، عتاب الاعمى ، أبلغ الاثر
فى ارساء قواعد النظام الاجتماعى فى الاسلام ، وقد ضرب الاسلام فى
واقع النبوة آروع الامثلة فى تطبيقه ، وان تهنا الانسانية الا بالرجوع الى
ميزانه .

ومن نماذج التوجيه النبوى بهذا الميزان الربانى الدقيق الصور الفريدة
النادرة :

أ - حمزة (رض) وزيد (رض) :

فى مؤاخاة رسول الله بين المهاجرين والانصار فى المدينة المنورة ، جعل
عمه حمزه ومولاه زيدا أخوين . وجعل خالد بن رويحه ، وبلال بن رباح أخوين .

ب - زيد بن حارثة (رض) :

وفى غزوة مؤتة ، أمر رسول الله زيدا على الجيش ، ويديه جعفر بن
أبى طالب ، ثم عبد الله بن رواحة ، وكان فى الجيش ثلاثة الاف من
المهاجرين والانصار ، فيهم خالد بن الوليد ، وخرج رسول الله (ص) بنفسه
يشيهم ، ثم استشهد الامراء الثلاثة ! (رض) .

ج - اسامة بن زيد (رضى الله عنهما) :

أمر رسول الله (ص) اسامة بن زيد على جيش لغزو الروم ، وهو ابن

(١) تفسير ابن كثير — الطبعة الرابعة — الجزء الرابع ص ٧٠

زيد (رض) شهيد مؤته ومولى رسول الله وجهه ، وهو لم يجاوز العقد الثاني من عمره ، وفى الجيش كثرة من المهاجرين والانصار ، وفيهم أبو بكر وعمر ، وفيهم سعد ابن ابى وقاص •

د - سلمان الفارسى (رض) :

ولما تكلم الناس فى موضوع سلمان الفارسى ، وتحدثوا عن الفارسية والعربية ، بايحاء القومية الضيقة ، ردهم رسول الله (ص) بقوله : (سلمان منا أهل البيت)^(١) فتجاوز بذلك موازين البشر المخطوءة ، الى موازين الله المحكمة ، بأن نسبه اليه مباشرة ، وجعله جزءا من اهل بيت النبوة الطاهرة !

هـ - بلال (رض) :

عن ابى هريرة (رض) قال : قال رسول الله (ص) : (يا بلال حدثنى بارجى عمل عملته فى الاسلام منفعة عندك ؟ فانى سمعت الليلة خشف نعليك بين يدي فى الجنة ! فقال بلال : ما عملت فى الاسلام عملا أرجى عندى منفعة من أنى لا أظهر طهورا تاما فى ساعة من ليل او نهار ، الا صليت بذلك الطهور ما كتب لى أن اصلى)^(٢) •

و - ابو ذر وبلال (رضى الله عنهما) :

وقع خلاف بين أبى ذر وبلال (رض) ، فطمرت كلسة من لسان أبى ذر (يا ابن السوداء) - مخاطبا بلالا ، فغضب رسول الله (ص) أشد الغضب لذلك ، وصاح فى وجه أبى ذر (ياأباذر ، طف الصاع ، ليس لابن البيضاء على ابن السوداء فضل)^(٣) فما كان من الصحابى الجليل ابى ذر ، الا ان

(١) أخرجه الطبرانى والحاكم •

(٢) أخرجه الترمذى •

(٣) أخرجه ابن المبارك فى البر والصلة ،

وضع جبهته على الارض ، يقسم الا يرفعها حتى يطأها بلال ، تكفيرا عن غلظته ! ذلك ان الذى ارتفع به بلال هو ميزان الله •

ز - صهيب الرومى (ص) :

قال (ص) : فى حق صهيب الرومى (رض) (نعم العبد صهيب ، لو لم يخش الله لم يعصه) •

ح - عمار بن ياسر (رضى الله عنهما) :

وكان (ص) يقول عن عمار بن ياسر ، وقد استأذن عليه (ئذنوا له ، مرحبا بالطيب المطيب) ^(١) •

وقال عنه (ملىء عمار (رض) ايمانا الى مشاشه) ^(٢) والمشاشة - رأس العظم اللين • وعن حذيفة (رض) قال رسول الله (ص) : (انى لا ادرى ما بقائى فيكم ، فاقبضوا باللذين من بعدى وأشار الى أبى بكر وعمر (رض) ، واهتدوا بهدى عمار • وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه) ^(٣) •

ط - ابن مسعود (رض) :

وكان عبدالله بن مسعود يحسبه الغريب عن المدينة من اهل بيت رسول الله (ص) ••• عن أبى موسى (رض) قال : (قدمت أنا واخى من اليمن ، فمكثنا حيناً وما نرى ابن مسعود وأمه الا من اهل بيت رسول الله (ص) ، من كثرة دخولهم على رسول الله (ص) ، ولزومهم له) ^(٤) •

(١) أخرجه الترمذى

(٢) أخرجه النسائى

(٣) أخرجه الترمذى

(٤) أخرجه الشيخان والترمذى

ى - جليبيب (رض) :

أما جليبيب ، وهو من لموالى ، فكان رسول الله (ص) يخطب له بنفسه ، ليزوجه امرأة من الانصار ، فلما أبطأ ابواها فى الجواب ، قالت هى : أتريدون ان تردوا على رسول الله (ص) أمره ؟ ان كان قد رضىه لكم فأنكحوه ، فرضيا ، وزوجاها ، ٠٠) (١)

ولقد اعتذر جليبيب للرسول (ص) بعدمه فقال : تجدنى كاسدا يارسول الله • فاجابه النبى الكريم (ولكنك عند الله لست بكاسد) •

ولقد افتقده رسول الله (ص) فى الواقعة التى استشهد فيها ، بعد فترة قصيرة من زواجه ، فسأل (ص) : (هل تفقدون من احد ؟) كسررها اربعا ، وهم يجيئون باسساء ليس فيهم صاحبنا ، فقال (ص) : لكنى أفقد جلييبا • فطلبوه فوجدوه الى جنب سبعة ، قد قتلهم ثم قتلوه ، فأتى النبى (ص) فوقف (ص) عليه ، ثم قال : (قتل سبعة ثم قتلوه • هذا منى ، وانا منه ، هذا منى وانا منه) ! ثم وضعه على ساعديه ، ليس له سرير الا ساعد النبى (ص) ، قال : فحفر له ، ووضع فى قبره ، ولم يذكر غسلا (٢) •

ومن لطف الله تعالى بالامة الاسلامية ، ان هيا لها بعد رسول الله (ص) خلفاء وامراء ، نهجوا نهجه ، وقيسوا الناس بيزان التقوى ، لترسو دعائم الدولة الاسلامية على اسس محكمة راسخة ، وتتعمق المفاهيم الاسلامية فى نفوس الامة ، ويكرم الانسان اعز تكريم •

ومن الصور النادرة فى المجتمعات البشرية ، ان نرى فى المجتمع الربانى الذى حافظ على طابعه بعد وفاة نبيه - عليه افضل الصلاة والتسليم ، مانباهى به الدنيا فى كل زمان ومكان •

(١) الامام احمد

(٢) اخرجه مسلم

أ - أبو بكر واسامة (رضى الله عنهما) :

اول عمل قام به خليفة رسول الله ، ان انفذ الجيش الذى أعده رسول الله ، بامارة اسامة بن زيد ، فخرج ابو بكر بنفسه يودعه الى ظاهر المدينة • اسامة راكب ، وابو بكر الخليفة راجل ، فيستحى اسامة الفتى أن يركب ، والخليفة الشيخ يمشى ، فيقول (ياخليفة رسول الله لتركن او لاتزلن) • فيقسم الخليفة : (والله لاتزل • والله لا اركب ، وما علي ان أغبر قدمى فى سبيل الله ساعة ؟ !) •

ثم يرى ابو بكر انه فى حاجة الى عمر الجندى فى جيش اسامة ، ليعينه فى أمر الخلافة ، فاستأذن ابو بكر اسامة القائد فيه (ان رأيت ان تعيننى بعمر فافعل) يا لله ! ان رأيت ن تعيننى فافعل انه لادب وخلق وتواضع جسم لايرقى اليه الناس الا بإرادة الله ، وبترية رسول من عند الله !

ب - عمر واسامة (رضى الله عنهما) :

حتى اذا تسلم عمر بن الخطاب (رض) زمام الخلافة يفرض لاسامة ابن زيد اكثر مما يفرض ابعدا له بن عمر • ويتساءل ابنه عن السبب ، فيجيبه ابوہ : (يابنى ، كن زيد - (رض) احب الى رسول الله (ص) من ابيك ! وكان اسامة (رض) احب الى رسول الله (ص) منك ! فاثرت حب رسول الله (ص) - على حبي) !!

يقولها عمر ، وهو يعلم ان حب رسول الله (ص) ، انما كان مقومًا بسيزان الله •

ج - عمر واعزازه صهيبا وبلالا (رضى الله عنهما) :

يقف ببابه سهيل بن عمرو ، وابو سفيان بن حرب ، وجماعة من كبراء قريش من الطلقاء ! فيأذن قبلهم لصهيب وبلال ، لانهما كانا من السابقين الى

(١) اخرجه الترمذى

الاسلام ، ومن اهل بدر ، فتورم أنف ابى سفيان ، ويقول بانفة الجاهلية :
(لم أر كاليوم قط . يأذن لهؤلاء العبيد ، ويتركنا على بابہ !) فيقول له
صاحبه - وقد أحس بنور الاسلام - (ايها القوم ، انى أرى فى وجوهكم ،
ان كنتم غضابا فاغضبوا على انفسكم ، دعى القوم الى الاسلام ودعيتهم ،
فاسرعوا وابطأتم ، فكيف بكم اذا دعوا يوم القيامة وتركتم ؟!) •

د - عمر وبلال (رضى الله عنهما) :

من أقوال عمر بن الخطاب (رض) فى ابى بكر (رض) : (هو سيدنا ،
واعتق سيدنا) (١) : يعنى بالالا ، اذ كان مملوكا لامية بن خلف • وكان يعذبه
عذابا شديدا ، حتى اشتراه منه ابو بكر واعتقه • • • انه عمر يقول فسى
بلال : سيدنا !

ه - عمر وسالم المولى (رضى الله عنهما) :

بعد ان نعن عمر (رض) • لم يجد بين المسلمين من هو كفء للخلافة
وبينهم المبشرون بالجنة - عثمان وعلى وطلحة والزبير ، • • • غير انه كان يرى
فى (سالم مولى ابى حذيفة) الكفاءة ، ولكنه قد توفى : (ولو كان سالم
مولى أبى حذيفة حيا لاستخلفته) !

اثر الميزان الربانى فى توجيه السلف الصالح :

لقد رسخت هذه العقيدة فى قلوب السلف الصالح ، رغم الهزات العنيفة
التي هزت المجتمع الاسلامى • (لقد كان عبدالله بن عباس يذكر ويذكر معه
مولاه عكرمة • وكان عبدالله بن عمر يذكر ويذكر معه مولاه نافع ، وانس
بن مالك ومعه مولاه ابن سيرين • وابو هريرة ومعه مولاه عبدالرحمن بن
هرمز • وفى البصرة كان الحسن البصرى ، وفى مكة كان مجاهد بن جبير

(١) رواه البخارى

وعطاء بن رباح ، وطاووس بن كيسان ... هم الفقهاء ، وفي مصر تولى الفتيا
يزيد ابن ابي حبيب في ايام عمر بن عبدالعزيز ، وهو مولى اسود مسن
دثقة (٢) .

أثر الميزان الرباني في توجيه المجتمع الإسلامي في القرون المتأخرة ،

حتى مطلع القرن العشرين :

لم يزل المجتمع الإسلامي نابضا بهذه الحقيقة الكبرى دهورا طويلة ،
حتى سادت الاتجاهات الحديثة ، وطغت جاهلية القرن العشرين بسوازينها فقيم
الانسان بالثراء والجاه في المعسكر الغربي ، وقيم الانسان بنفوذه الحزبي في
المعسكر الشرقي ، وظهرت النزعات الدينية والطائفية والحزبية والقومية
والجنسية والعنصرية واللونية والوطنية ، ... وبذا طغت على المجتمع الإسلامي
موازين الجاهلية القديمة والحديثة ، ونعرات كان الاسلام قد قضى عليها .
فارتد الى جاهليتين - لاتستان بصلة الى الايمان والتقوى .

ولا امل في اتقاذ البشرية التائهة الا ميزان الله (افحكم الجاهلية يبغون
ومن احسن من الله حكما لقوم يرفقون) (٣) !?

ب - الوحدة الثانية : (الانسان الجاحد . وَنِعْمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ)

بعد وضوح هذا الميزان الدقيق الذي يصون الانسان به كرامته ووجوده
في الوحدة الاولى ، ينتقل الحديث في الوحدة الثانية الى العجب من الانسان
الذي يعرض عن الهدى الرباني الذي يبوئه المقام الاسسى . وهو لا يذكر
مصدر وجوده ولا رعاية ربه له ، ولا رجعته اليه بعد موته ! وانه لعجب
بالغ كيف لا يؤدي هذا الانسان حق الله عليه !

(٢) من ظلال القرآن ، الجزء الثلاثون - الطبعة الخامسة ص ٥١ - نقلا من

كتاب ابو حنيفة - للاستاذ عبدالحليم الحندي .

(٣) سورة المائدة / ٥٣

ان طعامه وشرابه ونباته وكل نعمة عليه مصدرها الله ! ولكن الانسان كفور !

(قتل الانسان ، ما اكفره • من اى شىء خلقه ؟ من نقطة خالقه فقدره •
ثم السبيل يسره • ثم اماته فاقبره • ثم اذا شاء انشره • كلا ، لمنا يقض
ما أمره) •

(فلينظر الانسان الى طعامه أنا صببنا الماء صبا • ثم شققنا الارض شقاً •
فانبثنا فيها حبا • وعنباً وقضباً • وزيتونا ونخلأ • وحدائق غلباً • وفاكهة
واباً • متاعاً لكم ولانعامكم) •

(قتل الانسان)

انه يستحق القتل على عجب تصرفه ، انها لصيغة تقييح وتشنيع
للانسان ، وان اعراضه عن الله ليستحق عليه القتل !

(ما اكفره)

لأنكاره ما يحتاج اليه نشأته وخلقته ، ولو رعى حاجاته لشكر خالقه
ولتواضع فى دنياه ، ولذكر آخرته • والا فعلام التكبر والاعراض ؟

ثم ينتقل السياق الى قصة الانسان فى هذه الحياة • ما أصله ؟

خلق الانسان

(من اى شىء خلقه) ؟

انه اصل متواضع زهد ، يستمد كل قيسته من فضل الله ونعمته ، ومن
تقديره وتدييره •

(من نقطة خالقه فقدره) •

النطفة — لا شأن لها ، اذ تكاد لا ترى بالعين المجردة • ولا قيسة لها
(الم نخلقكم من ماء مهين) ^(١) ! •

(١) - سورة المرسلات / ٢٠

ولكن الله تعالى قدر الانسان الذى نشأ من ذلك الاصل - قدره من تقدير الصنع واحكامه (ثم انشأناه خلقا اخر ، فتبارك الله احسن الخالقين) (١) . وقدره من منحه قدرا وقيمة ، فكرمه (ولقد كرمتنا بنسب آدم) (٢) .

وبذا ارتفع الله تعالى بالانسان من ذلك الاصل الهزيل الى المقام الرفيع الذى سخر له الارض وما عليها .

(ثم السبيل يسره)

فمهد له سبيل الحياة ، او مهد له سبل الهداية ، بما اودعه فيه من عقل وضمير وفطرة بما فيها من استعدادات وقابليات ومواهب ، وبما انزل اليه من هدى ورشاد عن طريق رسله . حتى اذا انتهى به المطاف فى الحياة انتقل الى نهايته التى لا اختيار فيها ولا فرار منها .

(ثم امانته فاقبره)

فأمره فى نهايته كأمره فى بدايته ، فى يد الذى اخرجته الى الحياة حين شاء ، وانتهى حياته حين شاء وجعل مشواه جوف الارض ، كرامة له ورعاية ، وغرس فى فطرته الحرص على مواراة ميتته وقبره ، لا ان يترك على ظهرها للطيور الجوارح . فكان هذا طرفا من تدبير خالقه وتقديره .

حتى اذا حان الموعد الذى اقتضته مشيئته ، اعاد اليه الحياة .

(ثم اذا شاء انشره)

فليس الانسان متروكا سدى . ولا ذاهبا بلا حساب ولا جزاء ..
فهل تهيأ الانسان لهذا الامر واستعد؟! .

(١) سورة المؤمنون ١٤

(٢) سورة الاسراء ٧٠

(كلا ، لما يقض ما أمره)

الانسان عامة ، بأفراجه جملة ، وبأجياله كافة . . . لما يقض ما أمره . . . الى
آخر لحظة في حياته . وهو الايحاء الذى يلقى التعبير بكلمة (لما) .

كلا ! انه لمقصر ، لم يؤد واجبه ، فلا يستكثر شيئا من عبادته على
الله ، بل عليه اتهام نفسه دائما بالتقصير لم يذكر اصله ونشأته حق الذكرى .
ولم يشكر خالقه وهاديه وكافله حق الشكر . والله عز وجل هو الاولى
بالسعى له والشكر :

سهر العيون لغير وجهك ضائع وبكاؤهن لغير فقدك باطل
ولم يقض هذه المرحلة على الارض فى الاستعداد ليوم الحساب
والجزاء . . . هو هكذا فى مجموعه . فوق ان الكثرة الكائنة تعرض
وتتولى ، وتستغنى وتتكبر على الهدى - ولو عقلت لاستعدت :
ولو أنا اذا متنا تركنا لكان الموت أهون كل شيء
ولكننا اذا متنا بمثنا ونسأل بعده عن كل شيء
نعم ان (الموت أهون مما بعده ، وأشد مما قبله) (١) .

طعام الانسان

ثم يسترسل السياق فى استعراض نعم الله على هذا الانسان الجاحد ،
وهو الطعام ، وهو الصق شيء به ، والزم شيء له :

(فلينظر الانسان الى طعامه)

لينظر الى هذا الامر الميسور ، ولكنه قصة عجيبة ، وان يسرها ينسيه
ما فيها من العجب ، وهى معجزة بدقائقتها ومراحلها ، كمعجزة خلقه ونشأته .

(١) ابو بكر الصديق (رض)

(انا صبينا الماء صبا) (ثم شققنا الارض شقا)

وهى المرحلة التالية لصب الماء ، اذ يتخلل التربة ويشق الارض بقدرته الخالق ، وينمو فوقها فى الهواء • وهى معجزة ، من اختصاص الله وحده كذلك •

ثم تنتقل قصة الطعام الى مرحلتها (الثالثة) والاخيرة :

(فانبثنا فيها حبا ، وعنبا ووصبا ، وزيتونا ونخلا • وحدائق غلبا •

وفاكهة وابتا) •

والحب : اسم جنس — يشمل جنس الحبوب — ما يأكله الانسان والحيوان فى أية صورة وحالة •

والقضب : كل ما يؤكل رطبا من الخضر •

والغلب : الضخمة ملتفة الاشجار •

والاب : اغلب الظن انه الذى ترعاه الانعام •

تلك هى قصة الطعام ، كلها من ابداع اليد التى أبدعت الانسان ، وليس فيها للانسان يد يدعيها ، فى اية مرحلة من مراحلها ، لافى الانشاء ، ولا فى الرعاية ، ولا فى الانتاج • التربة واحدة ، والبذور متنوعة ، ولكل ثمثاره وتناجه ، والماء واحد • انها لمعجزة القدرة المبدعة فى تنوع النبات والثمر ، وفى حفظ البذرة الصغيرة لخصائص جنسها وامها • تلك عظمة الله فى أسرارها التى لا يدرك حقيقتها الانسان ، ولا يستشار فيها • تلك معجزة الله فى قصة الطعام :

(متاعا لكم ولانعامكم) •

ج - الْوَحْدَةُ الثَّلَاثَةُ (نتيجة الميزان ، ومصير الانسان) •

بعد ان وضع الله تعالى بين يدي الانسان ميزان انتفاضل الدقيق ، الذي يكرم الانسان الفاضل ويقدره حق قدره ، وبعد ان وضع كفر الانسان الضعيف بهذا الميزان وجحوده لنعم الهداية والايمان ، ونعم طعامه الذي به تدوم حياته ولا يد له فيه • بعد ذلك انتقل السياق الى نهاية المصير لهذا الانسان الجاحد الجاهل الغافل ، انتقالا يتناسب مع المطلع • ثم يبين تمايز الانسان يوم الجزاء •

(فاذا جاءت الصاخة ، يوم يفر المرء من اخيه ، وامه ، وابيه ، وصاحبته وبنيه ، لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) •

(وجوه يومئذ مسفرة ، ضاحكة مستبشرة ، ووجوه يومئذ عليها غبرة ، ترهقها قتره • اولئك هم الكفرة الفجرة) •

(الصاخة) : هى صيحة يوم القيامة او هى النفخة فى الصور ، انه للفظ ذو جرس عنيف ، يشق الهواء شقا ، ويكاد يصم الاذان • وان هذا الصوت النافذ الموحش له ما بعده من احوال : انه فرار المرء من أقرب الناس اليه ، واحبهم اليه ، لينجو بنفسه من هول المطلع ، و (لاملجأ من الله الا اليه) (١) !!

(يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه) •

انه فزع نفسه يفصل المرء عن الاحباب ! وقد ذكرتهم الاية الكريمة بدرجة مكاتتهم الفطرية فى النفس الانسانية ابتداء بالاخ ، وتلاه بالام ، فالاب ، وعطف عليهم بالزوجة - صاحبته فى عمره الديوى ، فالاولاد الذين هم جزء من كيانه وذكره بعد موته •

ان التمايز فى المحبة بين هؤلاء ، لاسيما الام والاب والزوجة والولد ، أمر دقيق عسير ، ولكن التسلسل الذي عرضته الاية الكريمة فى موقف الخوف

(١) سورة التوبة ١١٩

والفرع يوحى بانتقال الفرار من المحبوب الى الاحب ، ومن العزيز الى الاعز ،
من غير ان يجرح هذا التسلسل درجة الحب •

ان سبب فرار افراد الاسرة الواحدة من بعضها ، ليس مجرد الفرع من
الصاخة ، اذ هي بدء الشدة والمحنة ولكن لما بعدها كذلك من دقة الحساب ،
والخوف من المصير (لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) !

وقد ورد عن عكرمه ان الزوجة تتعلق بزوجها ، والولد بابيه ، فينكرهما ،
ولا يعرفهما ، ثم يسألها مئثال ذرة من حسنة لعله ينجو بها مما يرى ، فلا
يستطيعان ، لما يتخوفان مما تخوف منه !

ذلك هو الفرع ، يقتضينا ان نرقب الله تعالى فى سلوكنا فنحذر معصيته ،
خوفا من سوء المنقلب :

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا ان ماتخفى عليه يغيب
حتى اذا تم الحساب -- والفرع جاثم على الخلق -- ووزنهم الله تعالى
ميزانه -- فاذا هم فريقان ، فريق الى الجنة ، وفريق الى السعير • يعرفون
بسيماهم :

• وجوه يومئذ مسفرة • ضاحكة مستبشرة •

وجوه نيره متهللة ، ضاحكة مستبشرة بما ترجوه من رضا ربها عنها ،
وتطمئن الى جزائه بعد هول الصاخة ، وهي تستقبل دار المقامة ، والنعيم المقيم •

(وجوه يومئذ عليها غبرة • ترهقها فترة • اولئك هم الكفرة الفجرة) •

انها وجوه تعلوها غبرة الحزن والحسرة ، ويغشاها سواد الذل والانقباض •
انه جزاء كفرها بربها ، وجودها نعمة ، واستعلائها على هديه ، وكيدها
لجنده •

(اولئك هم الكفرة الفجرة)

ولم تشر السورة الى مصير الاثنين - الجنة ونعيمها ، والنار وعذابها .
اذ أن وصف الوجوه لهذين الصنفين ، هذا الوصف الدقيق أشار الى المصير
المحتوم وبذلك ... يتناسق المطلع والختام •

المطلع يقرر حقيقة الميزان • والختام يقرر نتيجة الميزان ، وبينهما
الانسان العاجز الكفور •

٥ - الخاتمة

بعد الفراغ من الشرح ، بهذه الروح المشرقة ، وهذا التحليل الدقيق ،
وذلك الاستشهاد المستع من واقع العقيدة بقصص مشوقة ، فيها حنين الى الله ،
ورجوع الى الفطرة واعتزاز بكرامة الانسان التي كانت واقعا حيا في ظل
الاسلام فاصبحت اليوم تجارة كاسدة ودجلا رخيصا !

بعد ذلك الشرح الهادي ، من غير صياح ولا (ضجيج) ، و (حوقة ولا
ترجيع) ، يستقر الفهم والخشوع في عقول الطلاب وقلوبهم ، حتى اذا انتهى
من الشرح ، شعروا انهم قد رجعوا انهم قد رجعوا من رحلة طويلة متمعة
في احقاب الدهور ، تربوا فيها ، وامتعوا ارواحهم بظلمها •

ان شرحا كهذا يضمن لهم الفهم السليم ، والتأثر البالغ ، والايجابية في
السلوك • ومع ذلك ، فان تلخيص التفسير بوحداته الثلاث أمر مفيد ، يجمع
شتات المعلومات التي توسع بعرضها المدرس •

أ - الخلاصة تكون باحد أمور ثلاثة :

١ - اما أن يكون بتلخيص المدرس نفسه لوحدات الموضوع بايجاز
بالغ ، لا يجاوز خمس دقائق •

٢ - واما أن يكون بتلخيصهم لوحداث الموضوع - كل طالب يلخص

وحدة •

٣ - واما أن يكون عن طريق اجابات الطلاب لاسئلة مدرسهم التلخيصية

والاختبارية ••

نص الخلاصة :

لقد عاتب الله تعالى رسوله الكريم فى أمر صدوده وعبوسه بوجه
الاعشى الذى أتاه سائلا عن أمر دينه فى ظرف دقيق كان رسول الله يدعـو
رؤساء الكفر الى الاسلام •

ان هذا العتاب الربانى يقرر ميزانا خالدا للانسان ، وهو : (التقوى) ، بدلا
من موازين الارض من حسب ونسب وجاه و ثراء وقوة ومركز •

ان هذا الميزان يعطى قيمة سامية للانسان وتكريما وتقديرا ولكنه كفور
جاحد ، وهو العاجز الذى لا يسلك وجوده ولا حياته ولا موته ولا نشوره ! ولا
يسلك كذلك ماء ولا طعامه ، اذ هما من خلق الله وتكوينه •

فلينظر هذا الانسان المصير ... هول القيامة والفرع الاكبر ، والوجوه
تشير الى المصير المحتوم ، فمن استجاب لميزان الله الذى يعزه ويرفعه
فهو فى النعيم ، ومن استعلى وكفر النعمة وفجر فان اغرار وجهه واسوداده
يشير الى الكارثة الخالدة •

ب - نماذج الاسئلة السانخسية والامبارية

اسئلة الوحدة الاولى :

(يختار المدرس من هذه الاسئلة مايتناسب ووقته) ، قد لايتسع الوقت
لهذه الاسئلة ولا لبعضها ، لذا يحسن ان يعطى الموضوع واجبا بيتيا ، ثم يسأل

الطلاب فى مستهل الدرس القادم بهذه الاسئلة اذ هى اسئلة تلخيصية واختبارية معا .

١ - ما اسباب نزول هذه السورة ؟

٢ - ما سبب عبوس النبى (ص) وصدّه عن الاعمى ؟

٣ - كيف عامل الرسول الكريم ذلك الاعمى ، بعد نزول عتاب الله

تعالى فيه ؟

٤ - لماذا كان الاعمى بيزان الله افضل من سائر زعماء قريش الكفرة .

٥ - هل يشفع لعروبة قريش وسيادتها وراثتها واصالتها شىء فى ميزان

الله الخالد ؟

٦ - ماهو ميزان الله ، وما هو ميزان البشر فى تقييم الانسان ؟

٧ - لماذا كان فى ميزان الله العدل ، وفى ميزان البشر الظلم ؟

٨ - مثل لنماذج من واقع الرسالة تمثل ميزان الله العادل ،

٩ - مثل لنماذج من واقع الراشدين تمثل ميزان الله الخالد .

١٠ - مثل لنماذج من واقع المجتمع الاسلامى تمثل الالتزام بهذا

الميزان .

١١ - مثل من معلوماتك الخاصة لنماذج من موازين البشرية فى القرن

العشرين .

١٢ - لماذا آخى النبى (ص) بين عمه (حمزه) وبين مولاه (زيد) رضى

عنهما .

١٣ - لماذا أمر النبى (ص) مولاه (زيداً) على جيش مؤته ، واوصى بان

يليه ابن عمه (جعفر) رضى الله عنهما ان قتل - وفيهم خالد (رض) ؟

١٤ - من يذكر قصة الخلاف بين (أبى ذر وبلال) . ثم يقارنها مع نكبة

الملونين فى امريكا وجنوب افريقيا ؟

- ١٥ - ما الذى سما بمنزلة بلال وصهيب وعمار وسلمان وهم غير عرب، على منازل كثير من القرشيين والعرب المؤمنين ؟
- ١٦ - لماذا يتعبد المسلمون بسب عم النبی (ص) أبى لهب - سيد العرب فى قراءتهم لسورة اللهب فى القرآن ؟
- ١٧ - الناس صنفان برأى - الاسلام - ماهما ؟ ولماذا كان هذا التقسيم ؟
- ١٨ - الجاهلية : هى الاحتكام الى رأى المخلوق .والاسلام : الاحتكام الى رأى الخالق ، وضح هذه الحقيقة •

اسئلة الوحدة الثانية :

- ١ - ما مجالات كفر الانسان الذى تعجب منه الله فى قرآنه : (قتل الانسان ، ما اكفره) !!
- ٢ - ما ملخص قصة الانسان فى هذه السورة ، وما الايات التى تستوعبها ؟
- ٣ - ما ملخص قصة الطعام فى هذه السورة ، وما الايات التى تحدث عنها ؟
- ٤ - (من نطفة خلقه فقدره) •
- اذكر مجالات تقدير الله للانسان فى هذه السورة •
- ٥ - (ولقد كرمنا بنى آدم) • ما المعانى التى ادركتها فى هذه السورة لتكريسه ؟ اذكرها مع نصوصها •
- ٦ - هل للانسان يد فى خلقه ، وفى حياته وفى موته وفى نشوره ، وفى خلق طعامه ، وتكوين مائه ؟
- أيد اجاباتك بالنصوص •

اسئلة الوحدة الثالثة :

- ١ - ما الصاخة ؟ وما آثارها فى نفس الانسان يوم القيامة ؟

٢ - هل ترى من حكمة فى تسلسل القراءة - ابتداء بالاخ و انتهاء بالابن •
فى مدى المحبة الفطرية فى افراد الاسرة الواحدة •

٣ - بعد الحساب تبيض وجوه ، وتسود وجوه ، اذكر الايات التى
تشير الى هذا المصير من هذه السورة •

٤ - هل تشير هذه الوجوه بنوعها الى المصير المحتوم ، وما دلالتها •
٥ - لماذا كان مصير الابرار الجنة ، ومصير الكفار الفجار النار ؟ وهل
للبر أثره فى بناء المجتمع واسعاده ، وهل للكفر والفجور اثرهما فى هدمه
واشقائه ؟ - وضح اجابتك •

اسئلة عامة :

١ - من يلخص معنى كل وحدة من الوحدات الثلاث فى السورة ؟
٢ - كيف نربط بين معانى هذه الوحدات ، لتكون السورة كلها
اجزاء مترابطة المعنى ، متناسقة الفكرة •
٣ - من يلخص معنى السورة بوحداتها ، تلخيصا يظهر الفكرة الواحدة ؛
بما لا يزيد عن كليات •

٢ - التأشير على آيات قصار مختارة للحفظ

بعدما ينتهى المدرس من الشرح والاضئان الى فهم طلابه للسعى ،
واستيعابهم له بهذه الاسئلة ، يخبرهم بتأشير آيات قصار للحفظ - سبق ان
اخترها لهم ، ليذكروا بها التوجيه الربانى النافذ فى اغوار النفس الانسانية ،
وليتهندوا بها ، وليفيدوا منها فى استشهادهم قولاً وكتابة فى ميادين الحياة
الرحبية •

وتكفى المقاطع الثلاثة الآتية :

١ - رعاية الاسلام لاصحاب العاهات وتقديره لهم :

(عبس وتولى • ان جاءه الاعمى •) •

ب - قصة الانسان فى القرآن :

(قتل الانسان ! ما اكفره ! من أى شىء خلقه ؟ من نطفة خلقه فقدره •
ثم السبيل يسره ، ثم أماته فاقبره • ثم اذا شاء أنشره ، كلا ! لما يقض ما
أمره) •

ج - احوال الانسان فى يوم الحساب ، وتقدير المصير :

(فاذا جاءت الصاخة • يوم يفر المرء من أخيه • وأمه وأبيه • وصاحبه
وبنيه • لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) •

ثم يخبر المدرس طلابه انهم مسؤولون عن حفظ هذه النصوص ومواطن
الاستشهاد بها ، فى الدرس القادم •

د - الفوائد العملية

١ - الفائدة العقيدية :

تقصير الانسان الدائم مع الله :

(كلا لما يقض ما أمره) !

ب - الفائدة الاجتماعية :

ميران التفاضل العادل : التقوى

هو (فى صحف مكرمة ، مرفوعة مطهرة : بايدي سفرة • كرام بريرة) •

وما سواه خاطيء وظالم •

ج - الفائدة السياسية :

منزلة الفرد المسلم العقيدى ، بنظر رئيس الدولة المسلمة أعز من صناديد الكفر مجتمعين .

(واما من جاءك يسعى ، وهو يخشى فانت عنه تلهى كلا !! انها تذكرة) !

تحديد الواجب البينى :

(يخبر المدرس طلابه فى نهاية الدرس ان عليهم مراجعة هذا الموضوع للمذاكرة فيه فى مستهل الدرس القادم بالاسئلة الاختبارية السالفة ، كما يعطيهم موضوعا جديدا لتحضيره) .

الملاحظات الخاصة

المفصل الثاني

الحديث النبوى

التعريف به

هو ما أثر عن النبى (ص) من قول او فعل او تقرير •

وهو المصدر الثانى للشريعة الاسلامية ، بعد القرآن الكريم ، والمفصل لمعناه (وانزلنا اليك الذكر ، لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون) (١) ، به يتبين للمسلم تفصيل أمور العبادات والمعاملات والاخلاق والعقيدة ونظم الحياة ، وفيه تصوير دقيق لمعالم شخصية الرسول الكريم ، مثلاً اعلى للانسانية •

ولاهيته البالغة فى تكامل فهم الاسلام ، وفى اظهار جوانب التكامل الانسانى فى شخصية المصطفى (ع) على المسلسون بالحديث ، - جمعه وتدوينه ، وبذلوا من الجهد فى ذلك ، خلال قرون ، ما يعجز عنه الوصف ، وما يستحق كل اعجاب وثناء ، حتى ان المستشرق (ماركليوث) خصم الاسلام الالذ ، اضطر الى الاعتراف بعظمة هذا الجهد ، ودقة هذا العلم ، فقال (ليفخر المسلسون كما شاؤا بعلم حديثهم) •

أَهْدَافُ التَّدْرِيسِ

العامّة :

لما كان الحديث النبوى المصدر الثانى لنشريعة الاسلاميّة ، لذا كانت هدفه مقارنة لاهداف تدريس القرآن الكريم : تلاوته وتفسيره — ويتضمن مايلي :

١ — اتقان قراءة الحديث ، وضبط حركاته وسكناته ، ونطق حروفه ،

واظهار المعنى فى قراءته •

٢ — سلامة الفهم لمعانى الحديث ، بالاعتماد على قواعد اللغة العربيّة ،

وعلى أى القرآن الكريم ، وعلى الاحاديث النبوية الاخرى ، اننى توضّح الصورة الذهنية للحديث المشروح ، وتحدد ابعادها ، وتوسع آفاقها •

٣ — لما كان الحديث النبوى تمصّيلا للقرآن الكريم ، لذلك فـان

الصورة التى يرسمها لنظم الحياة وشعابها ادق واوسع ، وفيه الجواب الكثير من التساؤلات التى تخطر ببال الانسان ، عن مدى صلاحية الاسلام لواقع الحياة ، لذا وجب التأكيد على (اظهار عظمة الحديث النبوى ، فى علاجه لجزئيات الامور ودقائق المشكلات) التى تواجهنا فى كل آن ، وبذا يفهم الطلبة ان الاسلام ليس عموميات وخطوطا عريضة للحياة فحسب ، بل هو كذلك تبيان لكل شىء ، وتفصيل لكل أمر •

٤ — التأكيد على الجاب العقلى ، والتحليل المنطقى ، اثناء شرح

الاحاديث اضافة الى الاستمانة بالنصوص • وحينما يدرك العقل عمق المعنى وواقعية الحل ، وتحقيق رضوان الله به ، يقبل الى الاسلام من غير تردد مطمئنا اليه ، منشرح الصدر به وملتزما به ، وداعيا اليه • وبذا يكون الالتزام

بالاسلام نابعا من فكره الواعى وقلبه المطمئن ، ويكون العمل به أضمن وأدق •

٥ - التأكيد على روعة التوافق وسحر الانسجام بين المثالية والواقعية

فى الاسلام وهذا ما تميز به الدين الاسلامى ، وهو فى الحديث النبوى اظهر مما هو فى القرآن ، لما فيه من تفصيل دقيق ، واحاطة بجزئيات الامور •

٦ - ضرورة دقة المدرس فى اختيار الاحاديث الصحيحة ، وعدم

استشهاده باحاديث يجهل درجتها ، سواء أكان ذلك فى باب العقائد ، أم فى بقية الابواب الاسلامية الاخرى • لان ذكر حديث ضعيف او موضوع ، يوقع البعض من الطلاب فى شبهة الشك فى كل ما يصدر عن النبى (ص) من قول او عمل •

٧ - فى الحديث النبوى تفصيل دقيق شامل لصفات النبى الكريم (ص)

دينه ، خلقه ، سلوكه ، عقله ، حياته الخاصة والعامة ، نصائحه ، ادعيته ،...
لذا فان شخصية النبى الكريم (ص) واضحة لا يحجبها شئ عن الناظر ، ومعالمها اظهر من اية شخصية فى التاريخ ، ولما كان الطالب - ولا سيما فى دور المراهقة - بحاجة ماسة الى قدوة حسنة يقتدى بها ، ويحسن التصرف فى حياته بهديها ، لذا كان على مدرس الدين التأكيد على هذا المعنى ، واظهار جوانب شخصية المصطفى - الانسان الكامل - الذى كان خلقه القرآن :
(لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة ، لمن كان يرجو الله واليوم
الاخر وذكر الله كثيرا) (١) ، وايكون اعجاب الطلبة بكمال شخصيته (ص)
تحفيزا لهم على الاهتداء بهديه واقتفاء آثاره فى كل أمر ، هذا وان ابرز معالم شخصية النبى (ص) واهم ما يحتاجه شبابتنا ، هو الادب والخلق ، وهو ما يفتقده كثير منهم ، وهو علة الواقع المر الذى تتيه فى بيئاته ، فمما ساعدنا بقدوة أدبها خالقها وصاغها كما شاء ، فى مدارج الكمال وفى الحديث النبوى : (أدبنى ربى فأحسن تأديبى) !!

٨ - اظهار بلاغة التعبير فى (الحديث) ، وهو الذى يأتى بالدرجة الثانية

فى البلاغة بعد (القرآن الكريم) ، وصدق رسول الله (ص) اذ يقول
(أوتيت جوامع الكلم ، واختصر لى الكلام اختصاراً) •

الخاصة

هى الاهداف المسبقة من عن الحديث ، موضوع الدرس .

الأفادَة مِنْ وَسَائِلِ الْأَيْضَاحِ وأهمها :

أ - السبورة ، وحسن تنظيمها وعرض المادة العلمية عليها - بوحدات

الموضوع وعناصرها ، فى الجهة اليمنى ، والفوائد العملية والمراجع
فى الجهة اليسرى •

، - مراجع الدرس .

المراحل العملية لموضوع الدرس

نظرا للاهداف المتشابهة بين القرآن الكريم والحديث النبوى ، فان
طريقة تدريسه تقارب طريقة (تفسير النص) للقرآن الكريم ، الا ان الحديث
النبوى لا يرتل ، وهو عادة أقصر بكثير من الايات المفسرة ، اذ هو ما بين سطر
او ثلاثة اسطر عموما •

مرحلة التحضير

وتكون باعتماد المدرس على مادة الكتاب المقرر - يستوعبها ويحفظ
بصوصها ، ويحدد وحداتها الفكرية وابعادها وعناصرها ، ثم يوسع نطاق مادته

العملية بما ييسر له من المراجع التي أثبتتها في نهاية الكتاب ، ويزيد من وضوحها برجوعه الى (المختارات) المناسبة التي تصلح للاستشهاد بها في شرحه ، وذلك من نصوص قرآنية واحاديث نبوية واشعار وحكم ، ثم برجوعه الى دفتر (القصص) الذي يهيئه لنفسه ، وبذا تجتمع أمامه ثروة ضخمة، يوبها بصورة متسلسلة مترابطة ، ويدع مالا يقتضيه المقام منها ، حتى ينتهي من هكل الموضوع ، كاملا ، مبتدئا بالتمهيد فالعرض تفصيلا ، ثم الخاتمة ، بما فيها من خلاصة ، واسئلة رفوائد عمليّة ، كما يعنى بربط الموضوع بالواقع حين تحضيره ، وبالتحليل المنطقي لما يعرضه من نصوص ومعانى أثناء الشرح ، وعليه ان يعنى كذلك بتحقيق الاهداف العامة للحديث النبوي ، والاهداف الخاصة لموضوع الدرس .

مرحلة التدريس

وتشمل الخطوات التالية :

التمهيد

- أ - اما بالكلام عن مشكلة قائمة في حياتنا الخاصة ، يعالجها الحديث - موضوع الدرس .
- ب - واما بالكلام عن معضلة عالمية وانسانية ، عجز الانسان عن حلها ، لها صلة بمعنى الحديث :
- مثل : دجل الاتجار بالنفل والقيم ، وكيفية تطبيق الحرية والاخاء والمساواة والعدل والسلام ، ... ومشاكل الزواج والطلاق والتحلل ، والانانية ، والاستعلاء ، والبخل ، والجبن ، ...
- ج - الايجابية في السلوك ، والاستقامة في الخلق ، وهو من الزم حاجاتنا الاساسية .

د - تلخيص معنى الحديث - تمهيدا للاسهاب فى شرحه •

٢ - قِرَاءَةُ الْمُدْرَسِ النَّمُودَجِيَّةِ

ثم ينتقل المدرس الى قراءة النص باناءة ، وصوت مسموع ، مع دقة
بسط حروفه ، ولا حاجة لقراءة الطلاب بعده •

٣ - الشرح

أ - بتجزئته الى وحداته الفكرية مع عناصرها الاساسية ، والحديث
عن كل وحدة بصورة مستقلة ، وينتقل المدرس من عنصر لآخر انتقالا
مترابطا فى المعنى •

ب - وان كان الحديث شاملا معنى فكرة واحدة ، فانها تجزأ الى
عناصرها الاساسية ، واجزائها المترابطة ، ومقدماتها ونتائجها •
ج - ربط معنى الحديث بالواقع ومشكلاته ، حلالاتها وسوابه الى
الحياة الكريمة •

د - لغرض تمكين المدرس من الاسلوب العلمى فى الشرح عليه ان
ان يتعدعن اللغو والهذر ، ويعنى بالتحليل والتعليل والاستنتاج ، ليكون
حديثه منطقيا وادبيا ، كما يعنى بدعم كلامه بالنصوص المناسبة من قرآن
وحديث وشعر ، وان القصص لتصور واقع الفكرة التى يشرحها الحديث
وتشوق اليها ، وتجميل الاسلوب ، لذا يحسن انتقاؤها والاكثر منها •
هـ - تلخيص كل وحدة بعناصرها بايجاز ، بعد الفراغ من شرحها ،
ثم ذكر الخلاصة لمعنى الحديث كله فى نهاية الشرح •

٤ - الخاتمة

١ - الخلاصة

من عند الطلاب استنتاجا ، او بتلخيص المدرس •

ب - الاسئلة التلخيصية والاختبارية
فى نهاية الدرس ، والافضل ان تكون فى مطلع الدرس القادم ، بعد
استيعابهم المعنى ، وحفظهم النصوص •

ج - الفوائد العملية

استنتاجا منهم ، او القاء عليهم - تكتب بكلمات على السبورة ، ثم
ينقلها الطلاب فى دفاتر الدين الخاصة •

د - تمديد الواجب البينى

بمراجعة الموضوع الحالى واتقائه ، وتحضير الموضوع الجديد •

الملاحظات الخاصة

(وهى ملاحظات المدرس على تدريسه وعلى طلابه ، يسترجمها بعد
الدرس) •

خطة تدريس الحديث النبوي

اليوم :	موضوع الحديث :	الصف :
التاريخ الهجري :	او نصه - ان كان قصيرا -	الشعبة :
التاريخ الميلادي :		الحصة :

أهداف التدريس

العامة :

(انظرها رجاء ، و خلاصتها كما يلي) :

- ١ - اتقان قراءة الحديث •
- ٢ - سلامة فهمه - حلا لمشكلات الواقع ، و حياة نحيها به •
- ٣ - اظهار بلاغة التعبير فيه •

الخاصة :

- (تستخلص من معنى الحديث الشريف ، موضوع الدرس) •

الأفادّة مِنْ وَسَائِلِ الْإيضاح

ولاسيما السبورة ، و حسن تنظيمها ، و أسماء المصادر ، و منها قصص السيرة و الانبياء ... ان احتيج اليها •

خطوات التدريس

- ١ - التمهيد : ربط معنى الحديث النبوي بواقع الحياة
- ٢ - قراءة المدرس النموذجية •
- ٣ - الشرح :

بكتابة وحدات الموضوع وعناصر كل وحدة • وان تيسر المجال ، فيكتب
المدرس كذلك النصوص القرآنية والاحاديث والاشعار التي يستعين بها
في شرحه ، كما يذكر عناوين القصص من السيرة النبوية وقصص الانبياء
والسلف الصالح •

٤ - الخاتمة :

وتشمل (الخلاصة ونماذج الاسئلة التلخيصية والاختبارية والفوائد
العملية وتحديد الواجب البيتي) •

الملاحظات الخاصة

(بعد الانتهاء من الدرس) •

وفيما يلي تطبيق عملي على الخطة المدرجة اعلاه •

دَرْسُ مَوْخِجٍ فِي الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ

أدب العقيدة الإسلامية في تعامل المسلم مع أخيه الإنسان

« لَبَسْنَا مِنْهُ: مَوْلًى يَرْفَعُ صَغِيرَنَا ، وَيُوَفِّرُ كَبِيرَنَا ،

وَيَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ »

رواه الترمذی

أَهْدَافُ التَّدْرِيسِ

العامّة

- ١ - اتقان قراءة الحديث النبوي
- ٢ - سلامة فهمه حلا لبعض مشكلات الواقع ، وحياة نعيش فيه .

الخاصّة :

- ١ - بيان ادب التعامل بين الكبير والصغير .
 - ٢ - توضيح معنى التراحم والاحسان وترجمته للواقع .
 - ٣ - توضيح معنى الشكر والوفاء والتقدير ، وربطه بالواقع .
 - ٤ - وصف مجتمع التراحم والوفاء ، والمجتمع المحروم منهما .
 - ٥ - بيان التعاون الكامل بين الدولة والامة فى بناء صرح عقيدتها
- الخير النابع منها ، ومقاومة من ينال منها .

* للموضوع وحدتان أساسيتان ، يمكن تدريس كل وحدة مع أسئلتها فى ساعة واحدة . ويمكن كذلك تدريس الموضوع كاملا فى ساعة واحدة ، بحذف (المؤشر على جواز حذفه) وهو يشمل نصف الشرح تقريبا ، من غير اخلال بمعنى الحديث ، ربّما جيل الامثلة الى مستهل الدرس القادم .

وهذا الدرس بمستوى الدراسة الإعدادية

٦ - أثر العقيدة فى ايجابية المسلم فى الحياة •

٧ - بيان الوسائل العملية المتنوعة فى كيفية الامر بالمعروف والنهي عن

المنكر •

٨ - صياغة الداعى الورع المؤدب الجرىء - ورع فيما بينه وبين

خالقه ، ومؤدب مع الناس ، وعنيد مع خصمه •

١٠ - المقارنة بين واقع العقيدة المشرق وبين الواقع البعيد عنها •

الأفادَة مِنْ وَسَائِلِ الْإِنِّصَاحِ

١ - الملخص السبوري ومن تَظهِم السبوري

- اليوم : الحديث النبوي :
التاريخ الهجري : (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ،
ويعظم كبيرنا ، ويأمر بالمعروف ،
وينه عن المنكر)
التاريخ الميلادي :
أدب العقيدة الإسلامية في التعامل مع الإنسان .

ب - الفوائد العملية :

- ١ - الملخص السبوري :
على الجهة اليمنى - وحدتا الموضوع
على الجهة اليسرى -
بعناصرهما :

الوحدة الاولى :

- العقيدة : _____
الاجتماعية : _____
السياسية : _____
ج - واجب الفدرس القادم .
٢ - اسماء المراجع
١ - موقف التعامل بين الكبير والصغير :
١ - موقف الكبير من الصغير (الرحمة)
أ - الكبير والصغير (المعنى الحقيقي) .
ب - الكبير والصغير (المعنى المجازي)
٢ - موقف الصغير من الكبير (التوفير
والاحترام) .
أ - الكبير اولا .
ب - توفير الصغير للكبير .
الترغيب والترهيب - للمنذري

الوحدة الثانية :

- التاج - لمنصور على ناصف
خلق المسلم - لمحمد الغزالي
عقيدة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، .
١ - الامة كلها تبني .

- ٢ - صياغة الداعى نفسه قبل البدء بالدعوة •
- ٣ - هدم الشر •
- ٤ - اسباب الايجابية فى سلوك المسلم:
- أ - طبيعة عقيدته الربانية الموجهة •
- ب - عزة نفسه وعزة الانسان عليه •
- ج - ايمانه بالقضاء والقدر •
- ٥ - الطريق العملى فى البناء والهدم - التذكير ثم الالتزام •
- ٦ - للضرورة احكامها •
- ٧ - نماذج نادرة من واقع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر •
- اقباس من القرآن الكريم
والحديث النبوى
ومختارات من الشعر
والقصص
(للمؤلف لم تنشر بعد)

خُطُوبُ التَّكْذِيبِ

اولا - التمهيد

ويكون باحدى الوسائل الاتية ، التى لها صلة وطيدة باهداف حديثنا
موضوع الدرس ، او بما يراه مناسباً للموضوع باجتهاده .

١ - الايمان القوى بآل الخلق القوى :

وقوة الخلق تتجلى برحمة من يستحق الرحمة ، واحترام من يستحق
الاحترام ، والنصح بالخير والترغيب به ، والترهيب من الشر والتحذير من
الوقوع فيه ، فهو طاقة عاصمة عن الدنيا ، دافعة الى المكرمات .

ومن لا يسلك هذا الخلق ، فليس له رصيد فى الاسلام ، غريب عن
المسلمين ، وايس منهم : (الحياء والايمان قرناء ، فاذا رفع احدهما رفع
الآخر)^(١) . فمن هزل ايمانه فقد هزل خلقه ، والعكس صحيح : (مامن شئ
أثقل فى ميزان العبد المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق ، وان الله يبغض
الفاحش البذئ)^(٢) .

كذلك فان حسن الخلق ليكفر الخطايا والاثام ، كما ان فساد الخلق
يفسد العمل (الخلق احسن يذيب الخطايا كما يذيب الماء الجليد ، والخلق
السوء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل)^(٣) .

ب - الخلق الاسلامى ، انسانى الاتجاه ، ربانى التوجيه :

انه ادب فى التعامل ، مع الصغير والكبير ، والعامه والمسؤولين ، قائم
على الفضيلة التى يقرها كل انسان .

(١) أخرجه الحاكم والطبرانى

(٢) أخرجه ابو داود الترمذى

(٣) أخرجه البيهقى

انه انسانى يقرر الاخاء الانسانى كما ورد فى الحديث النبوى (الانسان اخو الانسان ، أحب أم كره) والحديث (وأنا شهيد أن العباد كلهم اخوه) (١) .

ويقرر ان المؤذى للانسانية ليس له رصيد من الايمان :
(والله لا يؤمن - ثلاثا - من لا يأمن جاره بوائقه) (٢) .
(لا يدخل الجنة نمام) (٣) .
(اتدرون من المفلس) ؟

قالوا : المفلس فينا من لادرهم له ولا متاع .
قال (ص) : المفلس من أمتى : من يأتى يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام ، ويأتى وقد شتم هذا ، وفذف هذا ، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا وضرب هذا ، فيعطى هذا من حسناته ، وهذا من حسناته ، فلن فنيته حسناته قبل ان يقضى ما عليه ، اخذ من خطاياهم فطرحه عليه ، ثم ملأه فى النار) (٤) .
وانه ربانى اتوجه ، لانه قواعد دقيقة ضابطة لسلوك الفرد والمجموع ، بها يتخلق المسلم ، ويصدر عنها سلوكه تجاه نفسه وتجاه أسرته والانسانية ، فالمسلم قوام على الخير ، يصونه ويوصى به .

ومن خلق الاسلام الانسانى الربانى هذا الحديث - موضوع الدرس .

ج - المسلم ايجابى فى السلوك ، وثورة عارمة بوجه الباطل

ان المصائب لتأتى من الضعف ، لا من القوة . فالضعيف هو الذى يفرى الاقوياء به . فهو سبب البلاء والمصائب ! وبرز مظاهر الضعف هو السلبية فى الحياة ، والجبن والهلع . وان الضعيف ليكون كذلك ظنا منه انه الحزم ، ولكنه هادم بهزاله وجبنه نفسه وهادم شعبه وأمته :

(١) سنن أبى داود

(٢) متفق عليه

(٣) أخرجه البخارى

(٤) أخرجه مسلم

ينرى الجبناء ان الجبن حزم وتلك خديعة الطبع اللئيم !
ايها الطلاب ، الدين ايجابى فى رحمة الصغير والضعيف واسبعافه ،
وايجابى فى احترام الكبار بنا لا معصية معه ، وثورة عارمة بوجه الطغيان
واهله :

قف دون رأيك فى الحياة مجاهدا ان الحياة عقيدة وجهاد !
فمن كان هكذا فهو المسلم الحق ، والا فهو دخيل ، والاسلام منه
برىء :

ودين الشباب الحر : بأس وعزيمة وعلان قول الحق ، والمنطق الجرى
وان جنود الله ليست ثعالبا تراوغ من جبن وتعوى وتفترى! ^(١)
وان الحديث النبوى ، موضوع الدرس ليوضح لنا طبيعة الايجابية فى
عقيدة المسلم وسلوكه •

ثانيا - قراءة المدرس النموذجية

وهى لا تستغرق اكثر من دقيقة واحدة ، بان يكتب المدرس الحديث
على السبورة ، ويقرأه مرة واحدة •

٣- الشرح

- أ - ادب التعامل بين الصغير والكبير •
- ب - اقامة صرح الخير ، وهدم الشر واهله •
- للحديث شقان ، يجمعهما عنوان واحد ، وهو (أدب العقيدة الاسلامية فى
تعامل المسلم مع اخيه الانسان) •

(١) محمد اقبال

الوَحدة الأولى :

أَدَبُ التَّعَامُلِ بَيْنَ الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ :

« لَيْسَ مِنْهُ سَمْعٌ بِرَحْمٍ صَغِيرًا وَبُؤْسٌ كَبِيرًا »

١- موقف الكبير من الصغير (الرحمة)

١ - الكبير والصغير (بالعمر الزمني)

ان الطفل بحكم ضعفه واتكاله ، ومحاولة فهمه الحياة وتقليده الغير ، وبقدراته الهزيلة ، وافقه المحدود ، ليستدر عطف الكبير - قريبا له ، او غريبا عنه ، وان التجاوب فطري بين الاطفال وبين الكبار ، وهو ظاهرة انسانية ، والاسلام دين الفطرة . ولئن أكد على رحمتهم والبر بهم فانما يؤكد أمرا فطريا انسانيا ، ترتاح اليه النفس ، ويحمل معه صفة الخلود الدائم .

رحمة رسول الله (ص) بالصبيان قدوة لنا :

لقد كان رسول الله (ص) أرحم الناس بالصبيان . اذا قدم من سفر تلقى بصبيان اهل بيته ، واذا رأى صبيانا سلم عليهم ، واذا رآهم يتسابقون جريا تسابق معهم ، وكان (ص) اذا لقي الصبي في الطريق أركبه ناقته ليفرحه .

وكان (ص) يداعب حفيديه ، يركبهما على ظهره الشريف ، ويجبو بهما ، ويخاطبهما : (نعم الجمل جملكما ، ونعم العدلان أئتما) .

حمل رسول الله (ص) الحسن او الحسين (رض) ، وكان طفلا ، ودخل به المسجد في صلاة العشاء ، حتى اذا سجد رسول الله (ص) ، امتطى الحسن ظهره الشريف ، والنبي على مقامه ، يؤم المسلمين ، وهو بين يدي الله تعالى

فى مجراه ، فاطال سجوده ، ولكنه حينما سئل عن اطالته السجود أجاب :
 (ان ابنى ارتحلنى ، فكرهت ان أعجله ، حتى يقضى حاجته) (١) .
 يقول اسامة بن زيد (رض) ، (كان رسول الله يأخذنى ، فيقعدنى على
 فخذه ، ويقعد الحسن على فخذه الاخرى ، ثم يضمهما ، ثم يقول :
 اللهم ارحمهما فأنى أرحمهما) (٢) .

وقد حدث ان عجب أحد الاعراب من رسول الله (ص) ، وهو يقبل
 الحسين فقال : ان لى عشرة اولاد ، ما قبلت احدا منهم قط . فاجابه النبى (ص)
 منكرا قساوة قلبه : (او املك لك ان نزع الله الرحمة من قلبك) !! وفى
 رواية ، فنظر اليه رسول الله (ص) ، وقال : (من لا يرحم لا يرحم) (٣) .

ب - الكبير والصغير بمعناهما المجازى ★

ان ظاهر اللفظين (الصغير والكبير) يقصد منه (العمر الزمنى) ، وقد
 غلب الصغير فى ظاهر اللفظ فى هذا الحديث على الاطفال . وقد تحدثنا فيما
 يتسع به المجال عن رعاية الاسلام للاطفال ، فى الفقرة السابقة .
 غير ان (للکبير والصغير) مدلولاً اوسع ، وتستعملان مجازاً احيانا .
 من يحكم الكبير ؟

انه يشمل واسع العقل ، عسيق الفهم ، صلب العقيدة ، قوى الايمان ،
 غنى النفس ، ثابت الجنان ، متين الخلق ، غزير العلم ، . . ان هؤلاء كبار
 ينظر الناس ، ولو صغرت سنهم .

من يحكم الصغير

المرأة بنظر زوجها ، والمرأة عموماً - وعلى الاقل هى تعتقد بذلك

(١) سنن ابى داود

(٢) أخرجه البخارى

(٣) أخرجه البخارى

★ يمكن حذف الفقرة (ب) كلها ، من غير أن يخل بمعنى الحديث

والصغير ، والشيخ ، والمظلوم والمدين والاسير والفقير والخائف والمريض
واليتيم ، والعزير الذليل ، والغريب بعقيدته البيضاء في الواقع الاسود ،
والمنكوب في نفسه وفي أسرته أو في أمته ، والمذنب ضعيف الايمان ، وضعيف
الشخصية ، وأصحاب العاهات ، ... كل اولئك ضعفاء ، وهم دون غيرهم ،
فهم صفار بنظرتهم الى انفسهم ، ونظرة المجتمع اليهم كذلك .
رحمة اولئك الكبار بهؤلاء الصغار (الضعفاء)

الاسلام رحمة بالانسان — رحمة عامة لكل ضعيف ، فهو قوة له ، ورحمة
عامة لكل صغير فهو سند له ، ولم يترك الاسلام مجالاً لعون الانسان الضعيف
والنهوض به انساناً متكاملًا الا سلكه .

فهن رحمة الاسلام بالضعفاء (الصغار) مايلي :
رحمهم بمعاملتهم معاملة تكريم وتقدير ، لا استصغار لشأنهم ، ولا اذلال :
(ولقد كرمنا بنى آدم) (١) .

ورحمهم باعاتتهم على انفسهم — ان كانوا مقصريين او مخطئين او
آثمين (لا تعينوا الشيطان على أخيكم ولكن أعينوه على شيطانه) (٢) .
ورحمهم بان أوصى بقضاء حاجاتهم :

(من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم
القيامة ، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة ، ومن ستر
مسلمًا ستره الله في الدنيا والاخرة ، والله في عون العبد ما كان العبد في
عون أخيه) (٣) .

ورحمهم بالابتسامه معهم — تقوى من عزيزتهم ، وتسرى عن شدتهم
(لا تحقرن من المعروف شيئاً ، ولو ان تلقى أخاك بوجه طليق) (٤) .

(١) الاسراء / ٧٠

(٢) عمر الفاروق

(٣) أخرجه الستة الا البخارى

(٤) أخرجه مسلم والترمذى وابن ماجه

ج - للضرورات احكامها :

ان (الرحمة) هى دافع مهم من دوافع السلوك ، وليست الغاية من السلوك مجرد (الرحمة) ، اذن لا تتجت الرحمة ضررا بالغا فى خلق هزيلى الشخصية ، اتكاليين ، عالة على المجتمع • وما لهذا وجدت الرحمة • ان الغاية الاساسية من سلوك المسلم : اصلاح الغير ومساعدتهم على النماء والتكامل ، بما يحقق معنى الرحمة فيهم بالمدى البعيد • فان لم تفد (الرحمة) أحيانا فى تحقيق هذه الغاية ، فان (القسوة) قد تحققها :

فقسا ليزدجروا ، ومن يك حازما فليقس أحيانا على من يرحم غير ان هذه القسوة يجب الا تكون صارمة ، واليسر فى الاصلاح عادة اتج من الشدة والعسر • وبعيد النظر يحسن استعمالها فى وقتها المناسب • واذا أجتبع للاب او المدرس أو المسؤول (حبه واحترامه) فقد ادرك الغاية من مسؤوليته ، وضمن النتائج فى توجيهه وتربيته •

٢- موقف الصغير من الكبير (الترقيد للأعزام)

١ - الكبير اولا :

لقد اسهنا الكلام فى موقف الكبير من الصغير ، اذ المسؤولية الكبرى تقع عليه ، فان احسن الكبير رعاية الصغير فان النتائج تتجاوب مع الاسباب ومع طبيعة العمل •

فان وجدنا النتائج مؤسفة ، فلا نلومن الا الكبير — اما لغفلته ، واما لغبائه فى التصرف ، واما لحماقته ، واما لاساءته وسوء أدبه •

وذلك لان نتاج الاحسان خير ، ونتاج الاساءة شر ، وفى الحديث النبوى (جبلت النفوس على حب من أحسن اليها ، وبغض من اساء اليها) • ولكل قاعدة شواذ ، ولا تتصور الناس جميعا أوفياء ، غير ان صغار

السن - عادة - اقرب الناس الى الفطرة السليمة ، واقربهم الى الوفاء والتقدير للرحمة والاحسان ، وأشدهم اقتداء وتأسيا بالكبار ، أما صغار العقول والنفوس و... فان وجدنا منهم من يقابل الخير بالشر - وهو نادر - فذلك لن يحول دون استمرار المحسن صاحب العقيدة فى احسانه • مادام هو يعمل لله ، لا لمصلحته الخاصة ، ولا ليلتقى الشكر (فاصبر ان وعد الله حق ، ولا يستخفك الذين لا يوفون)^(١) •

ولئن قابلك بالشر من تحسن اليه بالخير ، فان استقامتك على الاحسان المتواصل ، لا بد ان تجتث جذور الحقد او الحسد من نفسه ضدك ولا يعالج الشر بالشر ، بل بالخير وحده (ويدروون بالحسنة السيئة ، ومما رزقناهم ينفقون)^(٢) ، وبعد ذلك فانت أنت المحسن والراحم أيها الكبير - كبير السن وكبير العقل وكبير النفس ،... لا يضيرك ولا ينتقص من احسانك جحود الجاهدين وفى الحديث النبوى : (اصنع المعروف الى من هو أهله والى من ليس أهله ، فان أصبت أهله فقد أصبت أهله ، وان لم تصب أهله فانت من أهله) •

ذلك ادب المسلم ورحمته ، أما المثل السائر على افواه الناس (اتق شر من أحسنت اليه) فهو يقطع دابر الاحسان ويحول دون رحمة احد اذ يضع أمام المحسن نتيجة واحدة وهى الشر ، فيكف حينئذ عن الاحسان • وأما البيت المشهور لزهير الذى يستشهد به فى هذا المجال ، فهو شعر جاهلى ، لا يتفق مع عقيدة المسلم :

ومن يجعل المعروف فى غير أهله يكن حمده ذما عليه ويندم !
ولئن وقع الاحسان فى غير موضعه من غير اساءة اليك ، فلا تأسف ، اذ لم يضع خير فى انسان ، كما أنه لن يضع مع الله •

(١) الروم/٦٠

(٢) القصص/٥٤

من يصنع الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس
ولا حيلة لنا فى تعاملنا مع الناس ، الا ان نعوذ ونرحم ، ... ونحسن
ونرحم ، ونستمر على العفو والرحمة والاحسان ، مادام فينا عرق ينبض
(فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ، ...) (١) ، فان لم تقف هذه فما أبعد
الشر عن النفع والاصلاح .

من يزرع الشوك يحصد فى عواقبه
ندامة ، ولحصد الزرع اiban

تحذير

ان كل ذلك الاحسان الذى يصدر عن المسلم انما يكون لقصد الرحمة
بالغير . أما ان يستغل الاحسان من قبل المحتالين لمجرد الكسب والانتفاع ،
فذلك مالا يقره الاسلام فالمسلم يقظ حذر فى احسانه ولا يستغل . ومن
صفات عمر الفاروق : كان اكرم من ان يخدع ، واحزم من ان يخدع !

ب - توقيير الصغير للكبير

ان اولى الناس بالتوقيير الام ، ثم الاب ، ثم الادنى فالادنى (سئل
رسول الله (ص) : يارسول الله من احق الناس بحسن الصحبة ؟ قال(ص):
(امك ، ثم امك ، ثم ابوك ، ثم ادناك فادناك) (٢) .
وان طيب تعامل الكبير مع الصغير برحمة وعاطفة ، يشير كوامن الخير
فى نفسه وينميها . فما على الكبير الا ان يصقل ردود الفعل هذه عند الصغير
ويهذبها ، ليحيلها آدابا اجتماعيا مرعية ، ويقدر منه هذا الوفاء ، ويشكره عليه ،
وفى الشكر والتشجيع دوام الوفاء ، ودوام عواطف النبل والخير .

(١) هود / ١١٣

(٢) رواه البخارى ومسلم والنسائى

ومن مظاهر توقير الصغير للكبير واحترامه :

الطاعة له فيما يوجهه ويرشده اليه ، من غير معصية الله •

احترام رأيه ، ونقله بقدر وادب جم ، ان رأى حاجة لذلك •

مساعدته فى الكبر والضعف كالوالدين (واخفض لهما جناح الذل من

الرحمة ، وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا) (١) •

بدؤه بالتحية ، وعدم سبقه فى المشى

أو التقدم عليه فى المجلس ، بالجلوس والحديث والطعام - وعدم رفع

صوته عليه فى الحديث ، والكف عن المجادلة معه ، بله التندر به والاستخفاف !

وفى كل ذلك ، وغيره كثير ، نصوص اسلامية تؤيدها •

ذلك بشأن الصغير - سنا ازاء الكبار عموما • أما صغار الاسرة او

الاسر التى تضمها القراة ، فيجب ان يكون التوقير أبلغ لضمان سعادتها

واستقرارها •

خلاصة الوعدة الأولى ان ادب التعامل فى الاسلام قائم على رحمة

الكبير للصغير ، واحترام الصغير له • وان الصغار هم صغار السن ، وهم

الاطفال ، ومن بمنزلتهم ممن يستحقون الرحمة والرعاية • اذ ان الاسلام

انسانى الاتجاه ، ربانى التوجيه ، يكرم الانسان ويرحمه ، ويخلق العزة فى

الافراد ، ويدخل السرور الى قلوبهم ، ويعز الواقع ويسعده ويقيم على عاطفة

مرهفة من الحب والتماسك ، وأدب جم من الوفاء والشكر والتكريم •

وان الرحمة فى الاسلام ليست للتدليل واضعاف الشخصية ، بل هى للعون

والاصلاح ، فان لم تنفع أحيانا فالتسوية مكانها هى الحزم وهى الرحمة الحققة •

ب- الوَحْدَةُ الثَّانِيَّةُ :

عَقِيدَةُ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ :

« وَإِذَا مَنِ الْمَعْرُوفُ وَبُذِيَ عَنِ الْمُنْكَرِ »

١ - الامّة كلها تبني :

حينما تلتزم بعض أجهزة دولة ما بدعوة الإصلاح ، وتكون صادقة في جهودها ، وتكون دعوتها صحيحة سليمة مستقاة من هدى الله (قل : ان هدى الله هو الهدى) ^(١) ، تأتي بأفضل النتائج على الافراد والامّة • وحينما تلتزم جميع أجهزة الدولة بالدعوة لرسالتها ونشر عقيدتها ، فإنها تأتي بالعجب العجاب ، وذلك ما يأمر به الاسلام على سعيد المسؤولية ، اذ الدولة في الاسلام دولة فكرية عقائدية •

وحينما يؤمن كل فرد من افراد الامّة مسؤولا وشعبا بان الإصلاح جزء من كيانه ، وانه مسؤول امام ربه عن رسالة الإصلاح يحققها في نفسه وفي الغير ، حينئذ تتوحد الجهود ويتضاعف الانتاج ، وتستحيل الحياة بناء لصرح الفضيلة والخير ، واستئصالا لجذور الشر ، ورقابة على كل دخيل فاسد من كل غشاش مدلس •

هذا ما يريده الاسلام للامّة المسلمة ، والدولة المسلمة ، وبذا تكون فريدة في التاريخ - كل فرد في الدولة والشعب يعمل بالعقيدة ولها ، وبذا صارت خير أمة في الوجود حينما التزمت بذلك (كنتم خير أمة أخرجت للناس ، تأمرون بالمعروف ، وتنهون عن المنكر ، وتؤمنون بالله) ^(٢) •

(١) الانعام ٧١/

(٢) ال عمران ١١٠

وهذا ما يريده الاسلام من الدولة المسلمة يفرضه على كل مسؤول (الذين ان مكناهم فى الارض أقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وأمروا بالمعروف ، ونهوا عن المنكر ، ولله عاقبة الامور) (١) ، واقامة الصلاة - البناء الروحى ، وايتاء الزكاة - البناء الاقتصادى - من أهم مافى المعروف ، لذا قدمهما عليه •
 ان هذا الامر ليس باليسير ، انه الرسالة الخالدة أمانة فى عنق كل فرد ، ولكنه على المسلم أمر يسير اذا عزم ، اذ هو يتناسب مع علو ايمانه الموصول بفاطر السماء والارض وفى الحديث النبوى (علو الهمة من الايمان) •
 على قدر اهل العزم تأتى العزائم وتأتى على قدر الكرام المكارم وهو جهد ضخم يستغرق طاقات المسلم ووقته واسكانياته، ولكنه مناسب لنفسية المسلم الكبيرة •

٢ - اقامة الخير فى نفس الانعائى اليه ، وانتزاع الشر منه :

على المسلم أن يعنى بدقة بفهم الخير والشر ، والعمل بالخير ، والبعد عن الشر ، اذ ان الناس ينظرون من خلال سلوكه ليحكموا على عقيدته ورسالته ودعوته • وأن الناس ليشتاقون اليه ، وينجذبون حين التزامه بها بصدق • وان طبيعة الخير تهواه النفوس فطريا وعقليا ، وحينما يترجمه الداعى سلوكا واضحا ، يكون ادعى الى القبول والاعجاب • غير أن الناس اذا أدركوا غش الداعى وكذبه ونفاقه نفروا منه ومن دعوته ، وسخروا منها، والبوا الناس عليه تسفيها له وتحقيرا •

فالداعى الى العقيدة لا يمثل نفسه فحسب ، وانما يمثل عقيدته كذلك كما يمثل كرامة أهلها ، فليتنق الله فيها وفيهم ، فان فرط فى حقها بسلوكه المشير فان شر المصير سيلقاه - فى الدنيا بسخرية خصومه وسقوطه من انظار الناس وفى الآخرة بالاهوال :

عن اسامة بن زيد (رض) أنه قال : سمعت رسول الله (ص) يقول :
 (يؤتى بالرجل يوم القيامة ، فيلقى فى النار ، فتندلق أقتاب بطنه ، فيدور بها
 كما يدور الحمار فى الرحى ، فيجتنع اليه أهل النار ، فيقولون : يا فلان مالك؟
 ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟ فيقول : بلى ، كنت آمر بالمعروف
 ولا آتية ، وانهى عن المنكر وآتية) (١) .

٣ - بناء صرح الخير وهدم الشر :

ان اقامة الخير وحده لايكفى ، مادام الشر له بالمرصاد ! وان البناء
 مع وجود الهدم لا يضمن الخير البقاء والنقاء :
 متى يبلغ البنيان يوما تسامه اذا كنت تبنيه ، وغيرك يهدم ؟!
 لذا فان بناء الخير فى الاسلام ، يسير جنبا الى جنب مع هدم الشر ،
 فالمسلم يبنى صرح عقيدته ، ويحول دون نيل بنائه بسوء من قبل الخصوم ،
 كما يحول بين الخصوم وبين عملهم المنكر المناقض للاسلام ،
 او الهادم له .

وذلك هو النهى عن المنكر ، فالمنكر ما انكرته الفطرة الانسانية ومجته
 وهو ما أنكره الاسلام ورفضه . كما ان المعروف ما عرفته النفس الانسانية
 - فطرة - ورغبت فيه ، وهو ما أقره الاسلام كذلك . وان الامة افرادا
 وجماعات ومسؤولين كلهم ملزمون بالنهى عن المنكر ، وتطهير المجتمع من كل
 ما لا يقره الاسلام ، ووسيتهم بذلك يدهم تسكنهم من المسؤولية ، ولسانهم ، ثم
 نفورهم قلبيا واشمئزازهم من الباطل ، وعدم استجابتهم له . (فمن جاهدكم بيده فهو
 مؤمن ، ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن ، ومن جاهدكم بقلبه فهو
 مؤمن ، وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل) (٢) .

(١) رواه البخارى ومسلم

(٢) رواه مسلم

وعن ابي سعيد الخدرى (رض): يقول: سمعت رسول الله (ص) يقول: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فان لم يستطع فبلسانه، فان لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الايمان) (١) .

وان الامة الحية هي التي يرتفع فيها صوت الحق، وتكون الصولة والجمولة له وحده، وعلى كل ظالم مفسد، والا فهي مينة أشقى دركات الموت (اذا رأيت أمتي تهاب ان تقول للظالم: يا ظالم، فقد تودع منها) (٢) وفي رواية، (وبطن الارض خير لها من ظهرها) . وان موت الاحياء أدل دركات الموت:

ليس من مات فاستراح بميت
انما الميت من يموت ميت
كاسفا باله قليل الرجاء
انما الميت من يعيش كئيباً
حتى اذا عم الجبن، وحكم الظلم، وخذل الحق، فان الشقاء يخيم على الجميع صالحه وطلحه، والقرآن الكريم يقول: (واتقوا فتنة لا تصيبين الذين ظلموا منكم خاصة) (٣) .

سئل رسول الله (ص): انهلك وفيينا الصالحون؟ فأجاب (ص): (نعم اذا اكثر الخبث) (٤) .

٤ - اسباب الايجابية في سلوك المسلم : ★

لماذا لم يقتصر المسلم في ساوكة على نفسه وحدها، يتولاها بالرعاية والنماء، ويكف عن الغير؟ قد يعتبر البعض هذه الايجابية عند المسلم فضولا وتدخل في حريتهم، اذ يتصورون ان من حقهم ان يعتقدوا ما يشاؤون من افكار

(١) رواه الخمسة الا البخارى (٣) - الانفال / ٢٥

(٢) رواه الحاكم (٤) - متفق عليه

* يمكن حذف الفقرة الرابعة من هذا الدرس، من غير ان يخل بالمعنى العام للحديث .

وعقائد ، ويسخرون بما يشاؤون من قيم وفضائل ، ويجهرؤون بما يريدون من أهواء ومفاسد ويختارون لهم الطريق الذي يهوونه أو يرسم لهم أو يكرهون عليه ومن ثم يتمزق المجتمع ، ويظلم الواقع ، وينهار البناء . . . قد يرى البعض فى هذا حقاً يمارسونه ، بفهمهم المخطوء ، وينتقدون المسلم بايجابيته وتصديه لهم !
ان اسباب الايجابية تتلخص فيما يلى :

أ - طبيعة عقيدته الربانية الموجهة :

العقيدة ، سيدة المسلم وقائده ودافعة . ان الله منزلها ، وهو الرقيب على تطبيقها والدعوة اليها ، وهو المحاسب بها والمثيب . وبذا فهو بحكم عقيدته الربانية وصي على نفسه وعلى البشرية ، قيم على الفضلية ، وليس له بذلك من رأى ، اذ أن ذلك طبيعة عقيدته التى تقود ولا تنقاد ، تسود ولا تخضع : (وكذلك جعلناكم أمة وسطا ، لتكونوا شهداء على الناس ، ويكون الرسول عليكم شهيدا) (١) .

ب - عزة نفسه وعزة الانسان عليه :

ومن تصوغه العقيدة الربانية صياغة الوصى على الانسانية فان نفسه تعز عليه ، فيأبى أن يخضع للصعاليك والضالين والمضلين اذ هو مع الله ! (ولا تهنوا ، ولا تحزنوا ، واتم الاعلون ، ان كنتم مؤمنين) (٢) ، ولن يهدأ له بال مادام فيه روح حتى يأخذ بيد الانسان فيقوده الى فيض الله ورضوانه .

ان المسلم ليرى ان امتناعه عن قول الحق وهداية الغير

(١) البقرة / ١٣٤

(٢) آل عمران / ١٣٩

تحقير له ، اذ رضى لانسان ما بالشر ، وهذا الرضا دليل عقيدة زائفة ونفس هزيلة وجبن وهلع ، وهذا هو الحقارة بعينها • يقول رسول الله (ص) : (لا يحقرن احدكم نفسه ، قالوا يا رسول الله : وكيف يحقر أحد نفسه ؟ قال يرى أن عليه مقالا ، ثم لا يقول فيه ، فيقول الله عز وجل يوم القيامة : مامنك أن تقول في كذا وكذا ؟ فيقول : خشية الناس ، فيقول : فايأى كنت أحق أن تخشى) (١) •

وان المسلم لتعز نفسه ونفوس المؤمنين عليه ، اذ هى عزيزة على الله تعالى ، بل هى أعز من قدسية بيته الطاهر : يروى احد الصحابة الكرام مانصه : (رأيت النبى (ص) يطوف بالكعبة ويقول : ما أطيبك واطيب ريحك ! ما اعظمك وأعظم حرمتك ! والذي نفس محمد بيده ، لحرمة المؤمن أعظم عند الله تعالى حرمة منك : ماله ودمه ، وان يظن به الا خيرا) •

ج - ايمانه بالقضاء والقدر :

انه لا يصطدم مع الايجابية فى بناء الخير وهدم الشر ، فهو مؤمن ايمانا لاينال منه الشك مثقال حبة من خردل ، أن الدعوة الى الله لن تغير من قدر الله شيئا (لاينبغى لامرئ شهد مقاما فيه حق ، الا تكلم به ، فانه لن يقدم أجله ، ولن يحرمه رزقا هو له) (٢) (واعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك ، وما اخطاك لم يكن ليصيبك) (٣) •

وهو ينطلق بلسانه ، فى الدعوة ، وقد يضطر أحيانا الى ان يضحى بروحه فى سوح الجهاد ، وهو رضى مطمئن ، متحديا الموت بالقدر ، وهو يردد :

أى يومى من الموت أفر
يوم لايقدر ، لا اربهه
يوم لا يقدر أم يوم قدر !
ومن المقدور لا ينجى الحذر !

(١) رواه ابن ماجه ورواته ثقات

(٢) رواه البيهقى

(٣) رواه الترمذى

انه ليستند من ربه ومن عقيدته ومن عزته ، ومن ايمانه بقدر الله كمل
معانى الجراة والمغامرة والاقوة ، وبهذه المعانى ، انتشر نور الاسلام ، أسرع
انتشار وخلد أدوم خلود ، وأعز البشرية ايما اعزاز •

هـ - الطريق العملى فى البناء والهنم : ★

لما مضى فى صياغة المسلم ، فانه لينطلق فى رحاب الحياة ، يذكر ،
وينصح ، ويوجه ، ويأمر ، وينهر ، ليخضع الحياة لعقيدة السماء ، بالاسلوب
المناسب الذى حددته هذه العقيدة ، وهو يبدأ بنفسه ، فيكون أمره بالمعروف
أمرين : الامر السلوكى ، بالتشويق لله والترغيب فيه بالقدوة الحسنة به
وباعجاب الناس بسلوكه العقائدى ، وهذا أفضل انواع الامر النفسانى ،
والامر الكلامى - بالدعوة اليه • وما خلق المسلم فى الحياة الا لهذا ، وان
ميزانه فى الدنيا ليحدد به وان مصيره فى الاخرى ليقرر به كذلك ، وكل
امرىء يسهم بهذا الاصلاح على قدر ما يستطيع :

سأل أبو ذر رسول الله (ص) : دلتى على عمل يدخلنى الجنة •

أجاب (ص) : (تؤمن بالله واليوم الآخر) •

قلت : يارسول الله : ان مع الايمان عملا !

قال (ص) : (يرضخ - مما رزقه الله) • - يرضخ - يعطى عطاء

قليلا •

قلت يارسول أرأيت ان كان فقيرا لا يجد ما يرضخ به ؟

قال (ص) : (يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر) •

قلت : يارسول الله : (أرأيت ان كان عيبا لا يستطيع أن يأمر بالمعروف

وينهى عن المنكر ؟) •

★ يمكن حذف الفقرة الخامسة كلها او بعضها ، من غير ان يخل بالمعنى
العام للحديث •

قال (ص) : (يصنع لأخرق) أى يبحث عن جاهل ضعيف حقير أحق ،

وفيفده شيئاً •

قلت : أرأيت أن كان أخرج أن يصنع شيئاً ؟

قال (ص) : (يعين مغلوباً) •

قلت : أرأيت أن كان ضعيفاً ، لا يستطيع أن يعين مغلوباً ؟

قال (ص) : (ما تريد أن يكون فى صاحبك من خير ؟ ! تمسك عن

أذى الناس) •

فقلت : يا رسول الله : إذا فعل ذلك دخل الجنة ؟

قال (ص) : (ما من مسلم يفعل خصلة من هؤلاء ، الا أخذت بيده حتى

تدخله الجنة) ^(١) •

كيف نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر

أما طريق إقامة الحق والدعوة الى المعروف ، فإوسع من أن نحيط به

فى هذا المقام ، ولكنه يكفى أن نعلم أموراً ، منها :

أن الرائد الذى يقود المسلم فى حياته الرحبية هو الحق وحده • فإن

انتصر الحق وساد فهو الغانم ، يعيش له ، وينهى لاجله ، والا فهو المفلس •

ولا اعتبار للبشر فى طريقه لنصرة الحق ، الا بالوسيلة التى بها يسلك

ليقتنعهم به ويرغبهم فيه ويزهدهم فى الباطل ويبعدهم عنه • أما أشخاصهم

ومراكزهم وسلطانهم واغوائهم واغرائهم وارهابهم ، فليس له من الاثر

على قلب المسلم بوزن حبة خردل •

يحدث أبو ذر (رض) ، فيقول : (أوصانى خليلي رسول الله (ص)

(١) رواه الطبرانى وابن حبان والحاكم ، ورواه ثقات •

بُخْصَال من الخير : اوصانى : الا أخاف فى الله لومة لائم ، واوسئادى ان
أقول الحق وان كان مرا (١) .

دفع شبهة :

أما كيفية الدعوة ، فلا يظن أحد أن الاسلام يقحم المسلم بخصوصيات
الآخرين وامورهم الشخصية وقيم منه رقبيا على سلوكهم ، ويطرصد أخبارهم
ليحسن توجيههم !

ما هكذا يريد الاسلام

المسلم لا يتدخل فى الامور الخاصة للغير ، وذلك من حسن اسلامه
وفى الحديث النبوى (من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه) . والمسلم
لا يتجسس ، ولا يغتاب ولا ينم ، ولا يستمع الى غيبة أو فميمة أو ...
(ان السمع والبصر والفؤاد ، كل اولئك كان عنه مسؤولا) (٢) .
والمسلم لا يفضح الغير ، حتى المخطئين والعاصين (ومن ستر مسلما
ستره الله فى الدنيا والاخرة ، ...) (٣)

الاسلام يريد .

التذكير اولا :

ان المسلم ليدعو الى الخير ، بسلوكه اولا . يقول الامام على (رض) :
(من نصب نفسه للناس اماما فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره ، وليكن
تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه . ومعلم نفسه ومؤدبها أحق بالاجلال من

(١) رواه ابن حبان فى صحيحه

(٢) الاسراء/٣٦

(٣) رواه الستة الا البخارى

معلم الناس ومؤدبهم) ، كما يدعو بالتلميح والتذكير والكلام الهادىء المتزن المين حيناً ، والعرض العابر غير الوجه المقصود أحياناً ، فيستنتج المقصر والمذنب منه ما لا يجرح شعوره ، والكلمة الطيبة النفاذة الى الاعماق من وسائل التذكير (ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة ، أصلها ثابت ، وفرعها فى السماء • تؤتى أكلها كل حين باذن ربها ، ويضرب الله الامثال للناس ، لعلهم يتذكرون) (١) • ومن نصائح الامام على (كسرم الله وجهه) قوله : (لين الكلام قيد القلوب) ، وكذا كل كلام يؤدى بالسامع الى تقدير البلاغة فى قولك وتذكيرك : (وقل لهم فى انفسهم قولاً بليغاً) (٢) ، فاذا قدر البلاغة فى قولك استجاب •

كذلك فانه من آداب الدعوة : ان تذكر فى الوقت المناسب ، وبالقدر المناسب ، وبالمعنى المناسب ، وفى الجو المناسب ، ويكون التذكير بينك وبين المخطىء ، لان من نصح احداً امام الغير فقد سبه ! (النصح بين الملأ تقرع) (٣)

وبعد ذلك ، فليس لنا أن نلج ونلج ، ونشعر المقابل أننا فـوقه علماً ومنزلة وسلطاناً ! ذلك من وسائل التنفير (فذكر انما أنت مذكر ، لست عليهم بمصيطر) (٤) •

ومن ادب الدعوة : ان تكون محبوباً عند من تذكره ، لان الثقة فيك تعينك على استجابته لك ، فان نقر منك المقابل فدع تذكيره ، لانه لا يأتى بخير و (لاخير فيمن لا يألف، ولا يؤلف) (٥) •

(٤) الغاشية / ٢١ ، ٢٢

(٥) رواه الامام احمد

(١) ابراهيم / ٢٤-٢٥

(٢) النساء ٦٢

(٣) الامام على (رض)

ومن أدب الدعوة : ان ييسر الأمر ولا تعقده ، وتؤلف القلب حين تدعو ولا تنفره (يسروا ولا تعسروا ، وبشروا ولا تنفروا) ^(١) .

ولا تتدخل بدقائق الامور ولا تنترمت . ففي الحديث الصحيح : (ان الدين متين ، فاوغل فيه برفق ، فان المنبت لا أرضا قطع ، ولا ظهرا أبقى) .
ومن أدب الدعوة كذلك : الا تحاول اقامة الحق كله فرب نفس المدعو ، جملة واحدة ، وفي لقاء واحد ، أو عدة لقاءات ، بل اقتصد واجمل . ولئن أفدت المدعو ١ ٪ من الاسلام . فتقبله في شهر كامل ، فانت موفق ، اذن لا ترتفع رصيد اسلامه وايمانه ١٠ ٪ في خلال سنة ! وذلك كسب كبير ، ولكنه جهد ضخم وأجر ضخم كذلك (لان يهدي الله على يديك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها) ^(٢) .

ومن أدب الدعوة : الحلم مع من تدعوه (ان فيك خلتين يحبهما الله : الحلم والاناة) ^(٣) ، وفي الحديث النبوي : (لاتغضب ولك الجنة) . ومن الحكم المأثورة : (اياك وعزة الغضب ، فانها تصيرك الى ذل الاعتذار) .

ومن أدب الدعوة : ان تباعد عن النقاش ، بل اكتف بالتذكير ، اذ الجدل منفر ، وهو يذيب المحبة والاحترام ، كما يذيب الماء الملح ، وما خلقنا جدليين : (ماضل قوم بعد هدى كانوا عليه ، الا أوتوا الجدل ، ثم تلا قوله تعالى : بل هم قوم خصمون) ^(٤) .

وان اضطرت الى الجدل ، فلتكن غايتك منه ظهور الحق فحسب ،

(١) متفق عليه

(٢) متفق عليه

(٣) رواه الترمذي وابو داود

(٤) رواه ابن ماجه

لا تتصارك عليه (ماجادلت أحداً إلا تمنيت أن يظهر الله الحق على لسانه
دونسى) ^(١) .

والى كل ذلك ، وغيره كثير ، تشير الآية الكريمة التى تحدد مجالات
الدعوة الى الله تعالى والى الاصلاح : (أدع الى سبيل ربك بالحكمة ،
والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتي هي أحسن) ^(٢) ، قواعد ثلاث عليها
ترسو الدعوة .

ثم ان المسلم لا ينظر الى الناس على انهم كاملون ، فيشير الدنيا ويقعدها
عليهم ، اذا أخطوا ، أو أن يدعى لنفسه العصمة من الخطأ . وانما عليه ان
ينظر الى نفسه واليههم خطئين ، والخطأ أمر بدهى ، يقع فيه كل أحد
(كل بنى آدم خطاؤون ، وخير الخطائين التوابون) ^(٣) (ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين) ^(٤) .

لذا فان سلوك المسلم مع الناس سلوك اعراض عن الذنوب العفوية التى
يدركها المخطئ ، وسلوك عفو وصفح عن اخطائهم الشخصية معه ، (وليعفوا
وليصفحوا ، ألا تحبون أن يغفر الله لكم) ^(٥) !؟

ومن جميل التوجيه ما أثر عن السيد المسيح (ع) : (لا تنظروا فى اعمال
الناس كأنكم أرباب ، بل انظروا فى اعمالكم على انكم عبيد ، فانما الناس
رجالان : مبتلى ومعافى ، فاعذروا أهل البلاء ، واحمدوا الله على العافية) .
وعلى المسلم الداعى ان يلتبس الاعذار لاختفاء المقابل ، فيخجل حينئذ
من هذا الادب الرفيع .

(١) الامام الشافعى (٤) البقرة ٢٢٣

(٢) النور ٢٢٠

(٣) النحل ١٢٥

(٣) رواه احمد والترمذى

إذا شئت / أن تدعى كريما مكرما أديبا ظريفا عاقلا ماجدا حرا
إذا ما أتت من صاحب لك زلة فكن أنت محتالا لزلته عذرا !
ولكن إذا كانت الخطأة تجرأ على الله ، وهدما للعقيدة ، وتمزيقا لصف
الامة ، و ... فلا بد من صلابة فى الموقف •

الامر والالزام ثانيا :

(والمؤمنون والمؤمنات ، بعضهم أولياء بعض ، يأمرون بالمعروف ،
وينهون عن المنكر) (١) •

اما من لك حق الامر عليهم فهم : من أنت

مسؤول عنهم ، من : أهل أو ذرية أو أقرباء يطيعونك ، أو اصداقاء
يوقرونك ، أو تلاميذ يحبونك ، ... وكذا فان من حق المسؤولين أن
يأمروا الشعب والامة وينزلونهم عند حكم الله ، بالقوة ، ان لم تنفع
الرحمة والحكمة •

وبذا فان كل فرد فى الامة مسؤول فى أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر

(كلكم راع ، وكلكم مسؤول عن رعيته) (٢)

والمسلم أن يأمر المسؤولين كذلك بالمعروف بجرأة وصلابة ، ان لم تنفع

وسائل التذكير السالفة ، وذلك اذا أمروا بعبصية الله ، أو ساروا
ضد نظام الله ، حينئذ يخرج الداعى من إطار الدعوة الكلامية الى الجهاد من
أجلها ، شريطة تقديره النتائج وأبعادها • وتلك أعلى درجات الايمان :

سئل رسول الله (ص) : أى الجهاد أفضل ؟

فاجاب (ص) : (كلمة حق ، تقال عند ذى سلطان جائر) (٣) •

(١) التوبة / ٧٢

(٢) رواه البخارى

(٣) رواه ابن ماجة

وقال (سيد الشهداء حمزه بن عبدالمطلب ، ورجل قام الى امام جائر ، فأمره ونهاه ، فقتله) (١) .

لقد ذم النبي (ص) بنى اسرائيل ، حينما نهتهم علماؤهم فلم ينتهوا من المعاصي ، جالسوهم وواكلوهم وشاربوهم ، ف ضرب الله بعضهم ببعض ولعنهم على لسان داود وعيسى ، وكان متكئا وجلس فقال (ص) : لا والذي نفسى بيده حتى تأطروهم على الحق أطرا (٢) .

ومالم تكن الامة الاسلامية كذلك رقية على السلطة الحاكمة وموجهة لها للخير ومجنبة لها الشر ، فان البلاء سيعم ، ونقمة الله تعالى ستحل ، والعقاب الالهى سيقع لا محالة - ولا راد لغضبه .

عن أبى بكر الصديق (رض) : (ياايها الناس ، انكم تقرؤون هذه الاية، وتضعونها فى غير موضعها : (ياايها الذين آمنوا عليكم أنفسكم ، لا يضركم من ضل اذا اهتديتم) ، واذا سمعنا رسول الله (ص) يقول : (ان الناس اذا رأوا الظالم ، فلم يأخذوا على يديه ، أوشك أن يعمهم الله بعقاب) (٣) .

وان انسحاب رجال الخير عن ميدان الحق ، وخلو المجتمع من سلطان العقيدة ، ليجرى أهل الباطل أن يقودوا ، ويعين الباطل والمنكر على الاستعلاء ولات ساعة مندم ! .

يقول النبي (ص) : (والذى نفسى بيده ، لتأمرن بالمعروف ، ولتنهون عن المنكر ، أو ليوشكن الله يبعث عليكم عقابا منه ، ثم تدعونه فلا يستجاب لكم) (٤)

(١) رواه الترمذى والحاكم

(٢) رواه أبو داود والترمذى

(٣) رواه اصحاب السنن

(٤) رواه الترمذى والطبرى

٦ - للضرورة احكامها

ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والعزيمة القهارة ، والآرادة الحاسمة ، ووقف حياتنا من اجل البناء والهدم ، ذلك هو الاصل فى عقيدة المسلم ، وبه ساد الاسلام وعم الخافقين ، واناظر للبشرية الدرب عبر الدهور •

غير أنه اذا اظلمت الدنيا ، وظهرت الفتن كقطع الليل الدامس ، واستشرى المنكر ، وليس للمعروف ناصر ولا اهل ، وانعكست المقاييس ، وأصبح المنكر معروفا ، والامر بالمنكر مقبولا ، والامر بالمعروف غريبا ومهجورا ، • وصراخات المعروف كمن هو فى بئر عميقة ، لا يسمعها أحد ، وان سمعها أطبق البئر عليه ، فقبره فى قعرها •••!! حينئذ يكفى الانسان نفسه :

اذا مارأيت الشر يبعث أهله وقام جناة الشر بالشر فاقعد (١)
ان واقعا كالذى ذكرت ، يضطر المسلم ان يكف ، اذ فى كلامه الهلكة من غير أنتاج وفائدة ، ويكفيه ايسانه يضطرب فى قلبه وقلب خاصته ، ثباتا على عقيدته ، وحسرة على واقعه ، ويكون كالغريب بين فسقة وفجرة وظلمة ، ينكرونه ولا يعرفونه ، وان نبس بينت شفه فله الويل والثبور •

يروى أحد الصحابة الكرام :- (بيننا نحن حول النبى (ص) اذ ذكرت الفتنة ، فقال (ص) : اذا رأيتم الناس قد مرجت عهودهم ، وخفت أماناتهم وكانوا هكذا ، وشبك أصابعه ، فقمت اليه ، فقلت : كيف أفعل عند ذلك يارسول الله ؟ جعلنى الله فداك ، قال (ص) : التزم بيتك ، واملك عليك لسانك ، وخذ بما تعرف ، ودع ماتنكر ، وعليك بأمر خاصة نفسك ، ودع عنك أمر العامة) (٢) •

(١) عبيد بن الابرص
(٢) رواه ابو داود والنسائى

٧ - صور نادرة من واقع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر *

١ - المسؤولون يعظون ويأمرون وينهون :

ان الطريق الايسر هو الافضل دائما فى الاصلاح ، وذلك بالبدء بالكلام الطيب الهادى ، وانه لانفع من القسوة والغلظة : (ادفع بالتى هى أحسن ، ...) (١) .

وسأعرض لنسودجين من أمر النبى (ص) بالمعروف ، رئيسا للدولة ، ونهيه عن المنكر ، لندرك الطريق الاسلامى فى رعاية الشعب والامة وكيفية صلاحهم .

١ - جىء الى النبى (ص) بسكير ، ليؤدبه على سكره ، فقال أحد الجالسين لعنة الله عليك ، ما اكثر ان يجاء بك الى رسول الله !

فقال (ص) : (لاتلعنوه ، فوالله ما علمت الا أنه يحب الله ورسوله ، لاتقولوا هذا ، ولكن قولوا : اللهم ارحمه ، اللهم تب عليه) !

وفى هذا الموقف واشباهه يوصى النبى (ص) : (لاتظهر الشماته باخيك ، فيعافيه الله ويبتليك) ! والمذنب يستحق الرحمة له لا الشماتة والتشفى به ولا الحقد عليه .

٢ - أتى شاب النبى (ص) ، فقال :

— أتأذن لى فى الزنا ؟

فصاح الناس به ، فقال النبى (ص) :

(ص) : — (قربوه) .

(١) المؤمنون/٧٩

* يمكن حذف هذه الفقرة السابعة كلها او بعضها من غير ان يخل ذلك بالمعنى العام للحديث .

فلما دنا منه ، قال النبي :

(ص) : (أتجبه لامك) ؟ ! لا

(ص) : (أتجبه لاختك وعمتك) ؟ ! ... لا

(ص) : (كذلك الناس لا يحبونه) !

ثم وضع (ص) يده على صدره ، وقال :

(ص) : (اللهم طهر قلبه ، واغفر ذنبه ، وحسن فرجه) !

انها التربية — روح وأدب ورحمة ودعاء !

ب — الشعب يعظ المسؤولين ويامرهم وينهاهم :

ا — من مواقف العلماء :

(ابو حازم (سامة بن دينار) وسليمان بن عبد الملك خليفة المسلمين) :

سليمان — هل فيها — المدينة المنورة — رجل أدرك عدة من الصحابة ؟
— نعم ! ابو حازم • أرسل اليه •

س — ماذا تقول يا ابا حازم فيما نحن فيه ؟

ابو حازم — او تعفيني ؟

س — لا بد ، فانها نصيحة تلقى الي •

ابو حازم — يا أمير المؤمنين ، ان آباءك قهروا الناس بالسيف ، واخذوا
هذا الملك عنوة من غير مشورة من المسلمين ، ولا رضى منهم ، حتى قتلوا
منهم مقتلة عظيمة وقد ارتحلوا ، فلو شعرت بما قالوا ، وما قيل لهم !

رجل — بئسما قلت •

ابو حازم — ان الله قد أخذ الميثاق على العلماء ، لتبيننه للناس ، ولا
تكتُمونه •

س - وكيف لنا ان نصلح هذا الفساد ؟

ابو حازم - أن تأخذه من حله ، فتضعه فى حقه •

س - ومن يقدر على ذلك ؟

ابو حازم - من يطلب الجنة ، ويخاف من النار •

س -؟؟؟ مالنا نكره الموت ؟

ابو حازم - عمرتم الدنيا ، وخربتم الاخرة ، فتكرهون الخروج من
العران الى الخراب •

س - صدقت • ليت شعرى ، مالنا عند الله تعالى غدا ؟

ابو حازم - اعرض عليك على كتاب الله عز وجل •

س - وأين أجده من كتاب الله تعالى ؟

ابو حازم - قال تعالى (ان الابرار لفي نعيم ، وان الفجار لفي جحيم) •

س - فاين رحمة الله ؟

ابو حازم - قريب من المحسنين •

س - ليت شعرى ، كيف العرض على الله غدا ؟

ابو حازم - أما المحسن فكالفائب يقدم على أهله ، وأما المسيء فكالالا .

يقدم به على مولاه ! فبكى سليمان واشتد بكاءه •

س - كيف لنا ان نصلح ؟

ابو حازم - تدعون عنكم الصلف ، وتتمسكون بالمرؤة ، وتعطلون •

س - وكيف المأخذ من ذلك ؟

ابو حازم - تأخذه بحقه ، وتضعه بحقه فى اهله •

س - فما اعدل العدل ؟

ابو حازم - كلمة سدى عند من ترجوه وتخافه •

س - فما أفضل الصدقة ؟

ابو حازم - جهد المقل الي يد البائس الفقير ، لا يتبعها مَنْ ولا اذى •

س - فما اسرع الدعاء اجابة ؟

ابو حازم - دعاء المحسن للمحسنين •

س - من أكيس الناس ؟

ابو حازم - رجل نفر بطاعة الله تعالى ، فعل بهما ، ثم دل الناس

عليها •

س - هل لك ان تصحبنا ، وتصيب منا ونصيب منك ؟

ابو حازم - كلا !

س - ولم ؟

ابو حازم - أنى أخاف أن اركن اليكم شيئاً قليلاً ، فيذيقنى الله ضعف

الحياة وضعف الممات ، ثم لا يكون لي من نصير •

س - ارفع الي حاجتك •

ابو حازم - نعم ! تدخلنى الجنة وتخرجنى من النار •

س - ليس ذلك الي •

ابو حازم - فما لي حاجة سواها •

س - ادع الله لي •

ابو حازم - نعم ! (اللهم ان كلن سليمان من اوليائك ، فيسرّه لخيرى

الدنيا والاخرة ، وان كان من أعدائك ، فخذ بناصيته الى ماتحب وترضى) !

س - ياأبا حازم ، أوصنى :

ابو حازم - نعم (سوف اوصيك واوجز : نزه الله تعالى وعظمه ان

يراك حيث نهاك ، أو يفقدك حيث أمرك ! ثم قام ، فقال سليمان : (هذه

ثثة دينار • انفقها ، ولك عندى أمثالها كثير • فرمى بها ، وقال :

ابو حازم - (والله ما ارضاها لك ، فكيف ارضاها لنفسى ! انى أعيدك بالله ، أن يكون سؤالك اياى هزلا ، وردى عليك بذلا !! ان كانت هذه المئة دينار عوضا عما حدثتك ، فالميتة والدم ولحم الخنزير فى حبال الاضطرار احل منه ، وان كانت من مال المسلمين ، فلاحاجة لى فيها • ان بنى اسرائيل لم يزالوا على الهدى والتقى حين كان امراؤهم يأتون الى علمائهم ، رغبة فى علمهم ، فلما نكسوا ، وسقطوا من عين الله تعالى وآمنوا بالجبت والطاغوت ، كان علمائهم يأتون الى امرائهم ، ويشاركونهم فى دنياهم ••

٢ - من مواقف العوام :

اعرابى يعلن رفض الطاعة ، ثم يطيع :

اعتلى المنبر عمر انفاروق (رض) فقال : (أيها الناس - اسمعوا وأطيعوا) ، فصاح اعرابى - مغمور - ولم يشر التاريخ الى اسمه :
الاعرابى - لانسمع لك يا عمر ولا نطيع •
عمر - ولمه ؟
الاعرابى - توزع على كل منا ثوبا واحدا ، وتستأثر أنت بثوبين •
(اذ كان عمر طويلا لابسعه ثوب واحد) •
عمر - قم يا عبدالله - ابنه - فاجبه •
عبدالله بن عمر - والله لقد أخذ من ثوبى نصفه ، وضمه الى ثوبه ، حتى وسعه ، وبقيت بنصف ثوب •
الاعرابى - الان نسمع لك يا عمر ، فتكلم •
فلم يؤذه - لانه كان يطالب بالعدل ، ثم رآه بابهى حلة !

مُلاصمة الوحدة السَّانية

يريد الاسلام لكل فرد في الامة أن يكون إيجابيا في الخير ، سلبيا في الشر ، ينهض باعباء المعروف فيقيم في نفسه ويدعو اليه ، ويقف حياته وما يملك لنصرته وسيادته ، ويجتث من نفسه الشر ، ويحول دون انتشاره ، حدائره في كل ذلك رضوان الله وحده ، واشفاقه على البشرية أن تضل ، ولو أودى ذلك بمصالحه بل وحياته •

ولاعذر لمسلم الا يسهم في بناء الخير وهدم الشر ، كل حسب قدرته ، يستوى في ذلك المسؤولون والعلماء والعامّة ، فان تخلّف المسلم فالاسلام منه برىء • وان الجهد والجرأة في هذا الميدان دليل صدق الايمان ، والحكمة في التصرف دليل فقه الدعوة ورجاحة الفكر •

رابعا - الخاتمة

١ - المُلاصمة

يجمع الخلاصتين اللتين ذكرناهما في ختام كلا الوجدتين الماضيتين •

ب - نماذج الأسئلة النَّفْصِيَّة والأُفْصَارِيَّة

(الافضل أن تكون في مستهل الدرس القادم ، بعد أن استوعب الطلاب الفكر وحفظوا نصوصها واستمتعوا بقصصها ، ولا بأس من استجوابهم ببعض هذه الأسئلة في ختام الدرس) •

اسئلة تمهيد الموضوع

- ١ - ماصلة الخلق بالايمان ، اشرح طبيعة الصلة ، وأيد جوابك بحديث نبوى •
- ٢ - (الخلق الاسلامى : انسانى الاتجاه ، ربانى التوجيه) اشرح هذه العبارة مستعينا بالنصوص المناسبة •
- ٣ - ما أزمطنا المستعصية اليوم فى البيت والمجتمع ؟ وكيف عنى بعلاجها الاسلام ؟
- ٤ - أمن الحزم الجبن ؟ أم هو من العجز والضعف ؟ علل ذلك ، واذكر بعض الاشعار المناسبة فى هذا الباب •
- ٥ - ماهو دين الشباب - كما يراه فيلسوف باكستان المرحوم محمد اقبال ؟ ثم اذكر النص الشعرى •

أسئلة الوحدة الأولى

- ١ - أذكر نماذج من رعاية المصطفى (ص) للاطفال بينين وبنات •
- ٢ - لقد أنكر النبى الرحيم قساوة القلب ، والغلظة فى معاملة الاطفال ، فى مناسبات عدة - منها فى وقائع ، ومنها فى وصايا • أذكر قصة واحدة فى هذا المجال ، ووصية واحدة •
- ٣ - (للكبير والصغير) معنيان - حقيقى ومجازى • بين مفهوم كلا المعنيين •
- ٤ - أذكر خمسة أصناف من الصغار ، وبين رعاية الكبار اياهم ، كما يريدہ الاسلام ، مستشهدا لكل صنف بنص من آية أو حديث •
- ٥ - (اياكم والظن ، فان الظن أكذب الحديث ...) أكمل هذا الحديث النبوى ، واذكر مايفيد منه الكبار فى رحمتهم للصغار •

٦ - ما آثار الرحمة من الزاوية النفسية على الراحم ، وعلى الذين تسدى اليهم الرحمة ، وعلى الواقع المتراحم ؟ أذكرها تحليلًا ، وعزز أجابتك بالنصوص المناسبة •

٧ - ما الضرورة التي تحول دون رحمة الصغار أحيانًا • وما الحكمة من أن نستبدل بها القسوة ؟

٨ - حين يقابلك من تحسن اليه بالاساءة أو بالجحود ، ما الموقف الذي يتطلبه الاسلام منك تجاهه ، من زاوية الفائدة التي ينالها كل من المحسن والمحسن اليه والمجتمع • استشهد بالنصوص المناسبة •

٩ - من أولى الناس بالتوقير ، وما درجاتهم ؟ علل ذلك واستشهد بحديث نبوي مناسب •

١٠ - ما آثار الشكر والوفاء على الشاكر والمحسن وعلى الجو الاجتساعى العام ، وما آثار الجحود وقلة الوفاء •

١١ - ما رأى الاسلام فى الاحسان ، أ يكون الى من يستحقه فقط أم الى غير المستحقين كذلك ، وهل يرى الاسلام فائدة فى اسداء الاحسان الى الصنف الاخير ؟ أيد جوابك بالنصوص المناسبة •

أسئلة الوحدة السابعة

١ - كل فرد فى الامة الاسلامية عقائدى - يبنى الخير ويهدم الشر - أصحيح ذلك ؟ أيدّه بالنصوص المناسبة ، ثم اذكر النتائج المتوقعة لمجتمع بناء كهذا •

٢ - ما أول خطوة يسلكها الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، قبل أن يبدأ رسالته الإصلاحية ، ولم ؟ عززها بالنص المناسب •

٣ - (من رأى منكم منكراً ، ٠٠٠) اكمل الحديث النبوى ، ثم استنتج

الواجبات الملقاة على كل مسلم ، وصلة ذلك باسلامه ، ثم احكم على الواقع الذى يتمتع افراده بهذا السلوك .

٤ - ما النتائج المتوقعة فى جبن اهل المعروف ، وجبن الامة عن الاصلاح والتذكير به والامر به ، والتصدى للخونة والمتآمرين على العقيدة الاسلامية وأهلها ؟ أيد جوابك بالنصوص .

٥ - ما الدوافع التى تحمل المسلم على الايجابية فى الخير ، والاتفاضة بوجه الشر ؟ عددها ، واربط كل دافع بنص واحد مناسب .

٦ - ما القواعد الاساسية فى كيفية بناء اخير وهدم الشر ؟ عدد خمسا منها ، واستشهد لكل منها بنص واحد .

٧ - متى يلجأ الداعى الى اللين واللفظ فى دعوته واصلاحه ، ومتى يلجأ الى الصرامة والشدة ، بين ذلك ، وعزز كلا بنص ، واستشهد بقصة واحدة لكل حالة .

٨ - (ان الثقة بينك وبين من تدعوه تعينك على استجابته) كيف تنالها ، وكيف تعين هذه الثقة على الاستجابة لك ؟ عزز اجابتك بالنصوص .

٩ - (أدع الى سبيل ربك ، اكملها ، وعدد الوسائل اثلاث فى الدعوة ، واشرح كل وسيلة منها ، مع ربطها بالواقع ، مستعينا بالنصوص المناسبة .

١٠ - من الذين يستطيع المسلم أن يأمرهم وينهاهم ؟ عددهم ، واذكر الاسباب التى تبيح لك ذلك ، والنتائج المتوقعة ، مؤيدا اجابتك بالنصوص المناسبة .

١١ - ما الضرورة التى تدفعك الى الاحجام عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - أحيانا - عللها ، واستشهد بالحديث النبوى المناسب لها .

الفائدة العقيدية

الاسلام التزام به وانتصار له وفداء ، والا فالاسلام من مدعيه براء وفي الحديث النبوى (بم دخلتم النار ؟ ... كنا نقول ولا نفعل) !

الفائدة الاجتماعية :

أدب التعامل فى الاسرة والمجتمع ، تراحم واحسان ، وشكر ووفاء وفي الحديث النبوى (من لم يرحم لا يرحم) و (من لا يشكر الناس لا يشكر الله) .

الفائدة السياسية :

حق الامة فرض على كل فرد منها فى تذكير المسؤولين بأمر الله اذا تنكبوه أو غفلوا عنه وفى الحديث النبوى (كلكم راع ، وكلكم مسؤول عن رعيته) .

د - نموذج الواجب البنئى

يخير المدرس قبيل دق الجرس ، أن نفس الدرس واجب يبنى ، لفرض اتقانه واستيعابه وحفظ نصوصه ، ويخصص الاسئلة الاختبارية والتلخيصية لمستهل الدرس القادم ، كما يوصيهم بالتحضير للدرس الجديد .

الملاحظات الخاصة

(وهى ملاحظات المدرس على تدريسه وعلى طلابه ، بعد الدرس ، بما يعينه على تصحيح أخطائه العلمية والفنية واصلاح طلابه وفهمهم وافهامهم) .

الفصل الرابع

العقائد

التعريف بها

العقيدة لغة :

(هى الامور التى يصدق بها قلبك ، وتطمئن اليها نفسك ، وتكون يقيناً عندك ، لا يمازجه ريب ولا يخالطه شك ، سواء أكان مرجعها التقليد أم الوهم أم الدليل العقلى) •

العقيدة - فقها -

(هى الايمان الراسخ ، بكل ماورد فى صريح القرآن الكريم، وصحيح الحديث النبوى ، بما له صلة بالاركان الثلاثة للعقيدة الاسلامية ، وهى :

١ - الالهيات :

وتشمل صفات الله تعالى واسماءه وافعاله ، وآثارها فى سلوكنا ازاءه عز وجل ، وفى تعاملنا مع الجنس الانسانى •

٢ - النبوات :

وتشمل صفات الانبياء وعصمتهم فى تبليغ الرسالة ، والايمان برسالاتهم ومعجزاتهم ، والايمان بالكتب السماوية •

٣ السمعيات : وتشمل أمرين :

أ - الروحانيات -

وهي ما تبحث في العالم غير المنظور •

ب - الحياة بعد الموت -

وهي الحياة البرزخية وهي الحياة بعد الموت ، لغاية قيام الساعة ،

والحياة الآخوية : من قيامة وعلاقتها ، وبعث ونشور وأحواله ، وحساب

وجزاء •

أهداف التدريس

العام

للعقيدة الإسلامية أغوارها البعيدة في شعاب النفس الإنسانية ، والعقل
الإنساني ، وهي أبعد من أن يحيط بها فكر ، ويحصيها قلم • لذا فاني سأعرض
هنا بإيجاز ، للأهداف التي يمكن لمدرس العقيدة ان يحققها في تدريسه ،
بالمستوى الثانوي - خاصة - •

١ - صفاء النفس واطمئنانها وسمو عواطفها الإنسانية :

ان العقيدة الإسلامية ترجع المؤمنين بها الى الله عز وجل ، يلتزمون
بطاعته ويأمنون بقربه ، ويركنون اليه في البأساء والضراء ، لسانهم رطب

بذكره ، وقلوبهم عامر بحبه ، نظرهم الى السماء ، الى السمو ، الى فاطر
السماء والارض .

نفس المؤمن صافية مطمئنة ، لمكاتها بين يدي خالقها .
مطمئنة الى استقامة الطريق الذى تسلكه ، وعظمة الحق الذى فى
قرآنها .

مطمئنة الى سمو الغاية التى تهدف لها .
مطمئنة الى الخير الذى يشع منها بين الناس ، وتتضرع الى الله بالمزيد .
مطمئنة الى كون الله تعالى معها ، لا يفارقها العبر كله ، فهو مصدر
سعادتها وهو ناصرها ، وهو معينها ، (هو مولاكم ، فنعم المولى ، ونعم
النصير) (١) .

وان صفاء النفس له أثره على صاحبه ، وعلى المجموع .
أ - أما أثره على صاحبه ، فهو معين ثمر لسعادته ، ينظر المؤمن من خلال
صفاء نفسه الى الحياة ، فيصفو بنظرته الكدر ، وتتضاءل بها الهموم .
ومن سعد فى نفسه كان أسعد الناس ، ومن شقى بها كان أشقى الناس :
والذى نفسه بغير جمال لا يرى فى الحياة شيئاً جميلاً

ب - وأما أثره على المجموع ، فهو تسام عن الانانية والشح والجبن الى
مستوى النظر الى حاجة الجنس الانسانى ، (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لآخيه
ما يحب لنفسه) (٢) .

٢ - قوة الشخصية :

تتمثل هذه القوة بالتجاء صاحبها الى الله فى كل أحواله ، وان صدق

(١) الحج/٧٨

(٢) رواه الخمسة الا ابا داود

الالتجاء يشعره أن معه أقوى القوى ، فينهل من هذا الشعور معينا لا ينضب
من القوة والثقة بالله اذ هو غايته ، وباسلامه اذ هو وسيلته اليه فى الحياة •
ومن مستلزمات قوة الشخصية (الارادة والتصميم) وقد ضمنه الله تعالى لنا
بوضوح الطريق الذى اختطته لنا فى الحياة - بالاسلام •

ومن مستلزماتها كذلك : (العزة) ، وقد حققها الله تعالى فى نفس المسلم ،
اذ جعله غايته ، فالمسلم يعيش مع الناس بما يرضى الله ، لا بما يرضيهم ،
فلا ينافق ولا يهدر كرامته لمصلحة أو هوى أو مركز ، والحياة بنظره جسر
الآخرة ، فليست غاية بذاتها ، فهو لا ينفاد لاحد ، وانما للحق الصادر عنه •

والناس بنظره عبيد الله وميزان التفاضل (التقوى) ، فان كان الموزون
عدوا تفانى فى هدمه ، وان كان تتيا تفانى فى اسعاده ، وان كان مذنبا سارع
الى اصلاحه • وتلك أعلى منازل قوة الشخصية حين تسترج بنور الايمان •

وعلى قدر رسوخ عقيدته بالله غاية له ، وباسلامه طريقا له فى الحياة ،
وباخرته نهاية له ، تعظم شخصيته فتكون مهيبة منتجة سباقة لكل فضل ، صارمة
فى كل حق • انها نور للخير ، ونار على الشر (وفى ذلك فليتنافس
المتنافسون) (١) •

٣ - اختصاص الله تعالى وحده بحق التشريع :

ان العقيدة الاسلامية لاتفصل ملك الله عن ملك الحاكم ، وانما الله
وحده بيده الملك ، وكل ما فى الوجود ملك له (لله ما فى السموات وما فى
الارض) (٢) ، اذ لا انقسام للسلطين الدينية والدنيوية فى الاسلام ، وهو
الحاكم فى السماء وفى الارض (وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله ،

(١) المطففين/٢٧

(٢) البقرة/٢٨٥

وهو الحكيم العليم (١) سلطته لا تقبل التجزئة ، وهى شاملة أمر الناس جميعا - خلقهم وهدايتهم - (الذى أعطى كل شىء خلقه ، ثم هدى) (٢) .
فلا يصح أن تكون السلطة فى أمر الخلق بيد ، وتكون فى أمر الرزق بيد أخرى ، وفى أمر التشريع بيد ثالثة . كما لا يصح ان تكون الشمس مسخرة لقوة ، والارض مذلة لغيرها وسائر الاكوان ميسرة لقوة ثالثة . (ألا له الخلق والامر ، تبارك الله رب العالمين) (٣) .

الله تعالى وحده مصدر التشريع : هذه عقيدة المسلم ، وليس له ان يزاحم خالقه فى هذا الاختصاص ، الذى استأثر الله تعالى به نفسه دون أحد من خلقه : (ان الحكم الا لله) (٤) (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) (٥) ؟ ! فتصدر الانسان لتشريع نظم الحياة شرك ، وهو أقصى درجات الاجرام والوقاحة مع الله ، فى هذه العقيدة .

لقد منعت هذه العقيدة المسلمين من جق التشريع اذ هو حق الله وحده :
(يقولون : هل لنا من الامر من شىء ؟ قل : ان الامر كله لله) (٦) .

٤ - سيادة العقل وبقظته :

ان المسلم ليصدر - بحكم عقيدته - عن حرية فى التفكير ، مقيدة بهدى الله ، بنصوص واضحة صريحة ، مشفوعة باستشعار رضاه عز وجل حين اجتهاده الشخصى الذى لانص فيه .

مكانة العقل فى العقيدة الاسلامية

وفى ما سوى ذلك ، فان للعقل ميدانين : ميدان العلوم المادية وميدان العلوم الانسانية .

(١) الزخرف / ٨٤	(٤) الانعام / ٥٨
(٢) طه / ٥١	(٥) الشورى / ٢٢
(٣) الاعراف / ٥٤	(٦) الحاقه / ٤٤-٤٨

أما المادة ، فقد حث الاسلام على التفكير فيها (قل انظروا ماذا فسى
السموات والارض) (١) •

وأما العلوم الانسانية ، فقد حث كذلك على اعمال الفكر فيها (وفسى
انفسكم أفلا تبصرون) (٢) !?

وحذر الاسلام من اغفال العقل والحواس ، واعتبر الغافلين دون منزلة
البهائم ، وان مصيرهم الى النار - رمز سخط الله عليهم (ولقد ذرأنا لجهنم
كثيرا من الجن والانس ، لهم قلوب لا يفقهون بها ، ولهم أعين لا يبصرون
بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها ، أولئك كالانعام ، بل هم أضل ، أولئك هم
الغافلون) (٣) •

هـ - نبذ الخرافات والبدع :

وهما كل ما لا دليل عليه من قرآن وحديث ، واجماع وقياس ، (اياكم
ومحدثات الامور ، فان كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة
فى النار) (٤) •

وعلى المدرس ان يعرج فى تدريسه على هذه الخرافات والبدع التى فشت
فى المجتمع الاسلامى ، حتى طغت على جوهر الاسلام وحقيقته ، وان يبينها
واظهار زيفها لهو جزء اساسى من عقيدة المسلم ، وبدء الطريق للوصول الى
الاسلام الخالص النقى ، ولكنه يحتاج الى حكمة وأناة ، حذرا من الغوغاء
التى تتصور الخرافات دينا ، وحذرا من وراءهم من المتشبهين بالعلماء الذين
يوجهونهم باسم الدين ، يكسبون وراءهم خدمة لمصالحهم وأهوائهم •

كذلك فان على المدرس الا يغفل خرافات بعض المثقفين الذين يعتقدون بضرورة
عزل الدين عن واقع الحياة • وضرورة نبذ البدع الوافدة التى لاتتفق والاسلام،
واعتبارها جميعا هوى : (فان لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون اهواءهم) (٥)

(٤) رواه ابو داود والترمذى

(٥) القصص/٥٠

(١) يونس/١٠٢

(٢) الذاريات/٢٢

(٣) الاعراف/١٨٠

٦ - تكريم جميع رسل الله والايمان بهم وبرسالاتهم :

من عقيدة المسلم الايمان بجميع الانبياء والرسل وكتبهم (آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون ، كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، لا نفرق بين أحد من رسله ، وقالوا سمعنا واطعنا ، غفرانك ربنا واليك المصير) (١) .
ولا تفاضل في عقيدة المسلم بين أنبياء الله ، الا ما فضله الله تعالى من أولى العزم على من سواهم وما فضل به نبينا محمدا (ص) على سائر العالمين (أنا سيد الناس يوم القيامة) (٢) .

واعتبرت العقيدة الاسلامية رسالات الانبياء واحدة (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا اليك ، وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ، أن أقيموا الدين ، ولا تتفرقوا فيه ، كبر على المشركين ماتدعوهم اليه) (٣) !

ويشبه رسول الله محمد (ص) بنيان الانبياء قبله وبنيانه أجمل تصوير إشارة الى تعاونهم في بناء صرح النظام الالهي : (أن مثلى ومثل الانبياء من قبلى كمثل بيت أحسن صنعه ، الا موضع لبنة ، فاخذ الناس يطوفون به ويعجبون له ، ويقولون هلا وضعت اللبنة ؟ فانا اللبنة ، وانا خاتم النبيين) (٤) .
وان القرآن خلاصة الاديان السماوية ، وهو قوام عليها ، ومهيمن (وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ، ومهيمن عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق) (٥) .

الخاصة

وهي الاهداف التي يحددها موضوع الدرس .

-
- | | |
|-----|--|
| (١) | البقرة/٢٨٦ |
| (٢) | رواه البخارى ومسلم والترمذى واحمد والدارمى |
| (٣) | الشورى/١٤ |
| (٤) | رواه البخارى |
| (٥) | المائدة/٥١ |

طرق تدريس العقائد

لتدريس العقائد اكثر من طريقة ، ولكل موضوع فى العقائد طريقته الخاصة التى تعالج به من حيث نوعه ، وحجمه ، ومن حيث قابلية المدرس ، وملاءمة طريقة معينة له •

أما الخطوات التى اثبتناها هنا ، فهى خطوات عامة ، بمقدور كل مدرس أن يلتزم بها ، كلاً أو جزءاً ، فيتفصل فيما يراه مناسباً له والموضوع المعالج ويوجز بالحديث فى غيره •

ولابد للتأثير فى عقيدة الطلاب من اهتمام المدرس بأمور ثلاثة أساسية :
التحضير خارج الصف ، والسير بسراحل الدرس داخل الصف ، والعناية
بالعقيدة سلوكاً حياً ، داخل المدرسة وخارجها ، لأن العقيدة ليست موضوعاً
نظرياً دراسياً فحسب ، وإنما هى سلوكٌ كذلك ، يحتاج الى توجيه ورعاية •

الْأَفَادَةُ مِنْ وَسَائِلِ الْإِيضَاحِ

السبورة — يحسن تنظيم المادة العلمية عليها ، والفوائد العملية ، وكتابة المرجع أو المراجع النافعة فيها •

نماذج الكتب المفيدة — مراجع مبسطة للطلاب •

الخرائط المناسبة ، الأفلام والصور ، التى تظهر عظمة الله تعالى فى خلقه •

ويندر أن يحتاج المدرس فى باب العقائد الى أكثر من (السبورة) عادة وسيلة للإيضاح •

المراحل العملية لموضوع الدرس

١- مرحلة التحضير

أ - دراسة موضوع الكتاب المقرر ، وضبط نصوصه من قرآن وحديث ، وحفظها ، وهضم موضوع الكتاب واستيعابه ، ووضع خلاصة مبسطة له .

ب - تعقيب مادة الموضوع في مصادر خاصة ، من تفاسير وكتب حديث ، ومصادر اسلامية وحديثة ، وقصص الانبياء أو السيرة أو السلف الصالح . ولا بد لمدرس الدين من مكتبة - صغرت أو كبرت ، كذلك فإن عليه ان يجمع ملخصات لقراءاته ومطالعاته في الكتب ، او المجلات الاسلامية ج - كتابة النصوص - أقباسا من كتاب الله ، ومختارات من حديث

سوله ، ومن الشعر والحكم والامثال يستعين بها في شرح موضوعه ، ثم يحفظها جميعا غيبا بدقة ، ويضبط حركاتها وسكناتها ، ويستوعب معناها .

د - اختيار القصص المؤثرة ، والمناسبة للموضوع . من قصص القرآن

الكريم ، او السيرة النبوية ، او السلف الصالح ، او التاريخ الاسلامي في اى عصر من عصوره ، أو اختيارها من واقعنا الحاضر ، لدعم ماتذهب إليه من حقائق نعرضها ، ولاظهار صورة حية ناطقة ، للحقيقة التي ندعو لها ، والعقيدة التي نحملها للعالمين .

هـ - وضع خطة تنظم المادة العملية في الكتاب المقرر ، والمصادر

الخارجية ، لغرض أن يحدد المدرس موقفه في عرض المادة ، سلسلة ، تبدأ بالمقدمات ، لتفضي الى النتائج الموصلة الى سلامة الفهم ، والتأثر البالغ والايجابية في السلوك . وتتناول هذه الخطة المراحل ، التي يسلكها المدرس في ألصف ، مما سأتناوله في الفقرة التالية :

٢ - مرحلة التدريس

ضرورة استحضار المدرس الخشية في حالة التوجه الى قاعة الدرس ، وقبل مباشرته التدريس لرسائله وعقيدته ، وايصالها الى طلابه الذين هم أمانة عنده . وان كان التقصير في التدريس عموما يعتبر (اهمالا) فانه في تدريس الدين يعتبر (اجراما) ، لان التفريط في ايصال العقيدة الى من هم أحوج الناس اليها ، وهم الطلاب ، أمل المستقبل ، خطر على الجيل وأسهم في ترديهم في احضان العقائد الضالة . والمدرس مسؤول مباشرة ، ولا عذر له ان تخلف عن أداء رسالته ، وهو ولي الطلاب داخل الصف (من ولى شيئا من أمر هذه الامة ، يؤتى به يوم القيامة فيوقف به على جسر جهنم ، فان كان محسنا نجا ، وان كان مسيئا ، انخرق به الجسر ، فهو في سبعين خريفا ، وهى يومئذ سوداء مظلمة) (١) !

فحين توجهه الى الصف ، وحين دخوله ، عليه أن يستحضر هذا المعنى في قلبه ، ليكون موقفه أمام طلابه موقف الخاشع الورع ، لاتصنعا ، بل طبعاً ، من غير تكلف ، وفي الحديث الشريف (من أرى الناس فوق ما عنده من الخشية ، فهو منافق) (٢) وقوله (ص) : (اشد الناس عذابا يوم القيامة ، من يرى الناس ان فيه خيرا ، ولا خير فيه) . وتشمل مرحلة التدريس الخطوات التالية :

٢ - التمهيد

بما يشير اهتمام الطلاب للموضوع ، اما باظهار مشكلة واقعية او

(١) حديث نبوى - وفي رواية البخارى مانصه : (مامن وال يلى رعية من المسلمين ، فيموت ، وهو غاش لهم ، الا حرم الله عليه الجنة) .

(٢) وفي رواية البخارى مانصه : (من يرأى يرأى الله به) .

افتراضية تحتاج الى علاج وحل ، وتتهى نفوسهم لحديث المدرس ، واما
بذكر نعمة من نعم الله ترتبط بالموضوع - كنعمة العقل - اذا كان للموضوع
صلة به ، وكنعمة الصحة ، أو نعمة الامن والاستقرار ، او نعمة العمل والافادة
من الوقت ، ...

واما بربط الموضوع بمناسبة دينية - مثل رمضان ، عيد الفطر ، الاضحى ،
ذكرى المولد النبوى ، ذكرى الهجرة ، ذكرى بدر ، القدر ، ... واما بربط
الموضوع بمناسبة دنيوية او حادثة اجتماعية أو خلقية أو أزمة اقتصادية ، ...
ربطه من وجهة نظر العقيدة فحسب ، كل ذلك ليكون الموضوع مستوحى من
الواقع ، وليس موضوعا جائزا آليا .

ب- عَرْضُ الْمَوْضُوعِ

ان كان الموضوع واسعا ومتسعا يجزئه المدرس - الى وحدات فكرية ،
يعالجها واحدة بعد أخرى بعناصرها الاساسية ، مراعيًا في بيان كل وحدة
الفهم الخاطيء والفهم السليم ، كما هو مبين في الخطوتين التاليتين .
وان كان الموضوع محدودا ، ينتقل المدرس بعد التمهيد له مباشرة اليهما ،
من غير تجزئته .

عرض الفهم الخاطيء :

تحليله ، وتقده ، على ضوء العقل ، ببيان الاخطاء فيه بجلاء ويسر ، مع
اسهام العاطفة لترطب من جفاف العقل ، ولتستثير العاطفة الدينية ، ليكون
التأثير ابلغ في النفوس ، ولتقدر مدى الخطأ في الفهم . ولا بد ان نغنى بالتناجج
التي تصيب الفرد أو المجمع أو كليهما بسببه ، مع ضرب أمثلة حية من
الواقع .

عرض الفهم السليم :

تحليله بوضوح ، وبيانه ، ثم مقارنة هذا الفهم بالفهم الخاطيء - مقارنة تعتمد على الدقة العقلية فى الموازنة ، وبيان قدسية الخالق بعظمة تشريعه ، وملاءمته للفطرة الانسانية ، فى عمرها المديد .
وان هذه المرحلة (ب) أهم المراحل ، لذا فان على المدرس أن يعنى بما يلي من توصيات :

١ - تسلسل العرض ، ودقة التحليل ، وقوة الحجة .

٢ - جمال الاسلوب ووضوحه ، ليشوق الطلاب الى الاصغاء والاستيعاب .

٣ - موضوعية النقد ، للفهم الخاطيء للعقيدة ، فلا يشعر الطالب بمحاباة مدرسه العقيدة الصحيحة ، وحيفه على تقيضها من غير سند عقلى وبرهان منطقى مقنع .

٤ - مقارنة العقيدة الاسلامية ، بالعقائد الاخرى -
وليحذر الخوض فى عقائد للاديان الاخرى ، كيلا تجرح مشاعر اتباعها ، فتختلف القلوب ، وتتباعد ، ولكل دينه وعقيدته (لكم دينكم ولي دين) (١) .
٥ - حسن الاستشهاد بالنصوص ، من آية وحديث وشعر وحكمة والاستشهاد بالقصص المناسبة ، أثناء عرض الفكرة ، والاسهاب فى شرحها ، وذلك ليكون الحديث عن طريق القرآن والحديث حديثا علميا وأديبا ، لا موضوعيا انشائيا فحسب ، وليكون الحديث عن طريق النصوص الشعرية والحكم حديثا أديبا - وبذا يكون للشرح قيمة فكرية وقيمة أدبية ، ومنتعة نفسية ، لا جفاف فيها ، ولا ارهاق .

٦ - ضرب أمثلة حية للعقيدة غاية فى القوة والوضوح ، وذلك عن

طريق الاستشهاد بالسيرة النبوية ، وبقصص القرآن الكريم وسير الصحابة
وأعلام الاسلام ، مما يصور العقيدة واقعا حيا ، لكل طالب •

٧ - اسهام العاطفة الدينية فى الحديث ، ليشير الغيرة الاسلامية ، والحسية

الدينية ، والشعور الفطرى الكامن فى النفوس ، شريطة الا تتجاوز العاطفة
حدها ، حينئذ تنقلب الفائدة منها الى ضرر • ولا بد من الموازنة الدقيقة
بين العقل والعاطفة ، فى دروس الدين •

وعلى المدرس أن يحذر من ضرب الامثلة فى العقيدة لغير المسلمين -
كسلحدين أو مجوس أو بوزيين أو يهود ! أو أى عدو عقيدى فى توجيئه
لطلابه ، وان ذكرهم ، فلغرض الاسف على واقعنا ، الذى يجب أن يكون
فضل منهم ، فان ذكر شجاعة اليابانيين او الالمان أو الفياتسان أو السيك ، أو
الهندوس عبدة البقر أو ... فعليه أن يعقب عليها ، أن المسلم اشجع واحكم
وانبل ... ويعمل ذلك بالعقيدة والمنطق ، ويذكر النماذج الفريدة المناسبة فى
هذا الباب من تاريخ الاسلام •

٨ - انسجام المدرس فيما يعرض من عقيدة وفكر ، وتأثره الشخصى

فى حديثه ، بروعة ما يحمله الى طلابه ، حتى ليظهر لهم أن مدرسه هو العقيدة
نفسها مجسدة فيه ، تتكلم وتتحرك وتصول وتجول ، حينئذ يتفعل الطلاب
بصدق مدرسه فيما يدعوهم اليه ، وقد يما قيل : (ان الكلام اذا خرج من
القلب استقر فى القلب ، واذا خرج من اللسان ، لا يجاوز الآذان) •

٩ - التأكيد على الواقعية ، فيما يحدث به المدرس عن أثر العقيدة

السلمية فى صلاح الفرد والامة ، وعن ضرر العقائد الزائفة ، وضرر المفاهيم
الخاطئة للعقيدة الاسلامية عند العوام وعند تجار الدين وعند بعض المثقفين
ليكون حديثه مقبولا من اناحية العقلية والمنطقية ويشعر الطالب أن دراسته هذه
مفيدة له بحكم واقعتها ، وان الاقبال على تفهمها مصلحة ونفع له •

١٠ - ضمان حرية الرأى للطلاب ، فى اسئلتهم وتعليقاتهم ومناقشاتهم

وهى مفيدة للمدرس - بها يكشف نفسيات الطلاب واتجاهاتهم وميولهم ومبادئهم ، كما يكشف عن مدى عقولهم وطبيعة أمزجتهم وآدابهم ، ويكشف بها عن حاجاتهم ورغباتهم ،... فيحسن حينئذ المدرس توجيههم على أساس الفهم السليم لهم . وان هذه الحرية مفيدة للطلاب كذلك ، بها يعبر عن آرائه ويثق بنفسه حينما يصغى لرأيه ، يطرح على بساط البحث والمناقشة أو التأييد والقبول . كذلك فان الطالب يحب المدرس الذى يفسح له المجال للكلام ، ويحترمه كذلك . والطالب بعد كل ذلك يأنس بجو الدرس المتمتع بالنشط ، الذى تتعارض فيه الآراء ، ثم تصفو وتتوحد بالعقيدة الاسلامية .

١١ - الافادة من وسائل الايضاح المناسبة - من غناية بتنظيم المخصص السبورى

وعناية بالخرائط فى مناسبتها ، بما له صلة بجغرافية العالم الاسلامى ، أو التاريخ الاسلامى ، من فتوح أو انتشار المسلمين فى اقاصى الارض ،... أما برسمها على السبورة ، واما بخرائط تعرض عليها ،... ومن وسائل الايضاح : جلب كتب قيمة الى الصف ، ليطلع عليها الطلاب فيشتاقوا الى اقتنائها أو استعارتها ، أو قراءة المدرس بعض تنف منها ، ولا سيما القصص النادرة . كما ان الافلام السينمائية التى تبرز عظمة الله تعالى فى خلقه ، كالافلام عن الكون والمجاميع الشمسية ، وعن الحيوانات المجهرية ، وعن دقائق ما فى الانسان والحيوان والنبات من عجائب الخلق ،... كل ذلك يقوى العقيدة ويملاؤ القلوب تنزيها لله واعجابا له وتقديسا .

١٢ - وعلينا الا ننسى أن أفضل وسيلة للايضاح ، سلوك المدرس نفسه

فى تمثيله للاسلام ، بالتعامل الحسن مع الطلبة ، وبالسعة الصالحة ، والذكر الحسن .

ج - الحكاية

وتشمل اربعة أمور : خلاصة الموضوع ، الاسئلة التلخيصية ، والفوائد العملية من الدرس ، الواجب البيتى .

١- الخلاصة

فان كان الموضوع قصيرا ، فيكفى ذكرها فى نهاية الموضوع • وان كان واسعا فيجزأ الى وحدات فكرية ، تذكر خلاصة كل وحدة بعد استيفاء شرحها مباشرة ، ثم يختم الموضوع بخلاصة كاملة لجميعه •
والخلاصة : اما أن يلقاها المدرس القاء ، واما أن يستوحيا من اجابات طلابه ، ثم يعد لها ويصوغها باسلوبه •

٢ - نماذج الاسئلة النصية والأُمنية

يختم بها الموضوع ان كان قصيرا ، وان كان واسعا فاحدى وسائل ثلاث :

- أ - ذكر الاسئلة الخاصة بكل وحدة بعد الفراغ من شرحها وتلخيصها •
- ب - طرح الاسئلة بعد الفراغ من الموضوع - فى نهاية الدرس •
- ج - تأجيل سؤال الطلاب بها الى مطلع الدرس انقاد ، ليراجع الطلاب الموضوع ويستوعبوا دقائقه ، ويحلوا معضلاته ، ان كان شاقا ، ويحفظوا نصوصه ان كانت كثيرة ومطولة •

٣ - الفوائد العملية

توجز بكلمات مع نصوصها التى يستشهد بها ، وتقتصر على فائدة واحدة فى كل من حقل العقيدة والاجتماع والسياسة ، ان توفر فيه ذلك •

٤ - تحديد الواجب البنى

وهو الموضوع المشروح ، والموضوع الجديد للدرس القادم •
تلك مراحل الدرس داخل الصف ، قد تكون كما اثبتناه من تسلسل ، وقد يتغير هذا التسلسل ، اذ لا بأس من تقدم البعض على البعض الاخر ، وقد يسهب

المدرس فى نقطة ما ، ويوجز فى غيرها ، وقد يقتصر المدرس ، ان شاء على عرض الفهم الخاطىء ، ويسترسل بتحليله وتقده على ضوء التوصيات الاتى عشر ، ثم يوجز فى الفهم السليم بكلمات مع نصوصها ، أو بالعكس ،...

٢ - مَرَحَلَةُ التَّأَكِيدِ عَلَى النَّاحِيَةِ الزُّوْعَبَةِ

« داخل الصف وخارجه »

على المدرس ان يعنى بأمرين اثنين ، هما فى غاية الاهمية ، فى كل وقت ، ولاسيما خارج جدران الصف ، عليه أن يعنى بنفسه قدوة ، وان يعنى بسلوك طلابه ، فيما له صلة بالناحية الزووعية خاصة ، وهى الواقع التطبيقى ، لاز الصف لا يتسع -غالبا- الا للعناية بالناحيتين (العقلية والوجدانية) ، أما (الزووعية) ، وهى الميدان التطبيقى للعقيدة ، فميدانها الفسيح خارج الصف •

١ - اما المدرس :

فبمقدوره ان يمارس عقيدته ، عن طريق التعامل معهم ، داخل الصف ، فيكون قدوة حسنة ، غير ان مجال التعامل محدود ، بضيق الوقت ، وسعة المادة العلمية • كما هو محدود بالقيود الرسمية فى جو الصف • اما اختلاط المدرس بهم ، خارج الصف ، فانفع لهم لاطلاعهم على نفسيته وتقديرهم لقوة العقيدة فيه ، والخبرة بالمعاملة هى المحك •

ب اما الطالب :

فيوجهه مدرسه الى القيام باعمال ، من شأنها أن تنمى فيه حب العقيدة ، والتعلق بها لان ممارسة العمل ادعى لمحبه من مجرد الكلام فيه ، ولاسيما

إذا كان الطالب مراقبا وموجها من قبل مدرسه أثناء عمله أو كان الطالب والمدرس يعملان فى جو واحد ، اذن لتحوالت النظريات جميعها الى واقع عقائدى منعش مشر بناء •

ولا يتسع المجال داخل الصف لفعاليات يقوم بها الطلاب ، الا عن طريق تكليفهم ببعض المسؤوليات المحدودة • أما انواع الاعمال وطبيعتها التى يمارسها المدرس وطلابه ، لغرض تثبيت العقيدة عن طريق السلوك ، فقد افردنا الباب الثالث من هذا الكتاب باسم (النشاط اللاصفى) •
كذلك فان على المدرس ان يعنى بالطلاب عن طريق هذا النشاط ، فى توجيههم الى الناحية العقلية والوجدانية ، اضافة الى الناحية النزوعية •

خطة تدريس الغنّاء

اليوم : ———	الصف : ———
التاريخ الهجرى : ———	الشعبة : ———
التاريخ الميلادى : ———	الحصة : ———
موضوع الدرس : ———	العقيدة

أهداف التدريس

العامّة :

(يختار منها ماله صلة بالموضوع ، بنقاط متسلسلة) — انظرها رجاء

الخاصّة :

(باستقصاء المعانى الرئيسة التى يتناولها موضوع الدرس ، مع تثبيت هذه المعانى بنقاط متسلسلة) •

الأفادّة من وسائل الأيضاح

١ - السبورة

وتنظيم الملخص السبورى عليها — وحدات الموضوع وعناصرها ،
والقوائد العملية ، واسماء المراجع المفيدة •

٢ - الخرائط المناسبة •

٣ - القصص والشواهد •

خطوط التذكير

١- التمهيد

يربط موضوع الدرس بجانب من جوانب الحياة ، او بحاجة اساسية من حاجات الانسان ، أو بمشكلة واقعية تحت الطالب على الانتباه وطلب الحل •

* يلتزم بهذه الخطة فى اعداد الدرس النموذجى

٢- عَرَضُ الْمَوْضُوعِ

- وذلك بتجزئته الى وحداته الفكرية ،،،،
- وتحليل كل وحدة الى عناصرها الاساسية ،،،،

وعرض الفهم الخاطيء

- لكل وحدة ، مع استقصاء أخطائه ، وتقده بالاسلام والمنطق ، بنقاط مترابطة ، وذكر صور من الواقع المر الفهم العقيدة •

وعرض الفهم السليم

- مدعما بالنصوص الاسلامية والقصص مع تحليله ، وبيان الواقعية فيه ، والمنطق الذى يتجاوب مع العقل والفترة الانسانية ، بنقاط متسلسلة •

٣ - الخاتمة .

١ - الخلاصة

- لكل وحدة ، ثم خلاصة الموضوع كله •
- ب - نماذج الاسئلة التلخيصية والاختبارية لكل وحدة •

ج - الفوائد العملية

- بكلمات ، مع نصوصها •

د - تحديد الواجب البيتى

- مراجعة الدرس الحالى بالاسئلة ، وحفظ نصوصه ، وتحضير موضوع

جديد •

الملاحظات الخاصة

- (على تدريسه ، وعلى طلابه ، يسترجعها بعد الدرس) •

دَرْسُ نَمُوزِجِ فِي الْعَقِيدَةِ

الدَّعَاءُ وَصَدَقَ الْإِلْتِجَاءُ إِلَى اللَّهِ

أَهْدَافُ التَّدْرِيسِ

العامّة :

(انظرها رجاء)

الخاصّة :

- ١ - الدعاء يثمر العمل المتقن المتواصل ، لا الكسل .
- ٢ - التجاء الانسان الى الله تعالى ، شحذ لقوته وهيمته ، وسند له فى شدته ، وبلسم له مع نفسه .
- ٣ - تنزيه الدعاء عن الخرافات فى أنه يخرق سنن الكون ، ويحقق المستحيل .
- ٤ - صلة الدعاء بالقدر .

* بمستوى الدراسة الاعدادية ويحتاج الى ساعتين ، ويمكن اختصاره فى ساعة واحدة .

الْأَفَادَةُ مِنْ وَسَائِلِ الْإِنِّصَاحِ

المُلخَصُ السُّبُورِي وَصُنِّفْ السُّبُورَةَ ★

اليوم : _____	العقيدة	الصف : _____
التاريخ الهجري : _____	(الدعاء)	السبعة : _____
التاريخ الميلادي : _____		الحصة : _____

١- ومحمد (المؤمن) وعناصرها

الفوائد العلمية

الوحدة الاولى :

(شروط الدعاء الخالص)

- ١ - العقيدة العبل ، الندامة على المعاصي
- تجاوب الدعاء ، مع سنن الكون ،
- صدق النية ، وآداب الدعاء •

٢ - الاجتماعية

الوحدة الثانية :

(فوائده)

- مع عقيدة الداعي ، مع الناس ،
- مع نفسه ، مع محتى اليسر والعسر •

الوحدة الثالثة :

(نتائج)

- الاستجابة فى الدنيا ، عدم الاستجابة ،

تأخيرها ليوم الحساب •

مراجع الدرس

★ يكتب المدرس فى النصف الايمن من السبورة وحدات الموضوع الثلاث ، مع عناصرها الاساسية - ولا يكتبها جميعها دفعة واحدة ، بل يكتب عنوان الوحدة ، وعنصرا واحدا من عناصرها ، ويستوفيه شرحا ، ثم يكتب مابعده ، وهكذا ... كما يكتب فى النصف اليسر الفوائد والمراجع •

خطوات التدريس

(بعد اعداد المدرس للموضوع خارج الصف ، اعدادا يتفق مع مرحلة التحضير المشار اليها فى الخطوة الاولى من طرق تدريس العقائد) ، (وبعد اعداد الخطة لتدريسه) ، أبدأ فى الصف بالخطوات العملية للتدريس ، على النحو الاتى :

١- التمهيد

أ - اما ان يكون عن طريق التصدى لمشكلة قائمة ، وذلك بما يلى :

ان كثيرا من جهلة المتدينين - يتصورون أن الدعاء وحده ، غير المشروط بالعمل ، يؤدي الى النتائج المقصودة ، ويضمن تحقيق الامانى ، ففهموا الدين تواكلا ، وظنوا أن مجرد الايمان يأتى بالمعجزات ، ففسروا دنياهم ، وخسروا آخراهم ، وأسأوا الى الدين بنظر ذويهم ومعارفيهم ،... حتى قال المغرضون وأعداء الاسلام : ان الاسلام دين تواكل وكسل ، واقتصار على الدعاء والتبتل !!

وان حديثنا اليوم عن (الدعاء) انما هو حديث موصول بسنن الحياة ، اذ (الدعاء) اصل فيها ، و (والدعاء مخ العبادة) ^(١) ، وهو حديث عن قيمة الانسان والحياة ، وبدون الدعاء والالتجاء القلبي الى الله لا يكون للانسان ولا للحياة قيمة ولا معنى ولا روح .

ب - واما أن يكون التمهيد بالحديث عن حاجة الانسان الفطرية الى الله ، وضرورة الالتجاء الصادق اليه ، كما يلى :

(١) رواه الترمذى

ان الانسان فى زحام الحياة وشدتها ، وشعوره بالضعف ازاءها ، لفى حاجة ماسة الى أن يتلافى ضعفه ، ويشد من أزره ، ويركن الى قوة أشد من قوة الدنيا ومظالمها ، ويستند الى قوة راحمة تسرى عنه ضراءه وبأساءه ، ويتعلق بمن بيده ناصية الامر ، يثبت على الخير ، ويعفو عن الخطأ ، وينتقم من الظالم ، ويشفى غليل المظلوم . ان الانسان ضعيف ، ولن يريد أن يستسلم للفناء ، فمن الزم حاجاته الاساسية قوة تسنده ، منها يستمد الثقة والاطمئنان ، وفيها يجد مايسره ، اذا اظلمت بوجهه الدروب ، ومنها يستمد عزته واستقامته ، ذهى معه ترقبه وتشد من أزره !

فالتجاء الانسان الى الله حاجة فطرية ، وهى أعز عليه من الماء والطعام ، بل ومن الهواء ! لانه ان عاش بلا هواء يموت . وان عاش من غير تحقيق لاسى حاجاته الفطرية فانه يعيش فى الشقاء ، والموت أهون من شقاء دائم .

ج - واما أن يكون الشهيد بسا يراه المدرس مناسباً ، حسب اجتهاده الخاص ، فى غيرهما .

٢- عَرَضُ الْمَوْضُوعِ

تجزئة الموضوع الى وحداته الفكرية - نظرا لسعته ، وهى :

أ - شروط الدعاء الخالص .

ب - فوائده .

ج - نتائجه .

(وحيث الكلام فى كل وحدة ، أعنى بالفهم السليم وأعلله ، مع ذكر النصوص القرآنية والنبوية ، وذكر الشعر المناسب ، وذكر نماذج من الدعاء الصادق ، كما أعنى بالفهم الخطوء ، واتقده نقدا يعتمد على النص والمنطق ، وبعد الفراغ من الحديث عن كل وحدة - وضعت خلاصة لها ، بمقدور المدرس أن يستنتجها من الطلاب ، ثم يصوغها بأسلوبه ، كيلا تشتت المعلومات ولا تتداخل بعضها فى حالة تأجيل المدرس ذكر الخلاصة فى نهاية الدرس) .

التَّعَرُّفُ بِهِ

الدَّعَاءُ :

هو أن تناجي الله عز وجل ، من أعماق قلبك ، لا بشفتك ولسانك ، وتلوذ به ، وانت موقن باستجابته ، وذهنك خال ممن سواه ، وحسك وشعورك وعقلك متجه اليه ، وان تكون مادة الدعاء واضحة في ذهنك ، يخفق لها قلبك ، ويندى بها لسانك ، وهي في أطار سنة الحياة وقوانين الكون الثابتة ، فلا ندعو المستحيل ، وانما ندعوه عز وجل ان يضاعف من طاقتنا وقدرتنا على طاعته وخدمة عباده وان يرضى عنا ، ويجزل الثواب لنا ، ويدفع الضر عنا ، ويجلب الخير لنا ،...•

١- الوَحْدَةُ الْاُولَى (سُرُوطُ الدَّعَاءِ الْخَالِصِ)

يقول الخليفة عمر بن الخطاب (رض) : (أنا لا احصل هم الاستجابة ، وانما احصل هم الدعاء ، فاذا ألهمت الدعاء ، كانت الاستجابة معه) • فقد ضمن الله تعالى لنا الاستجابة ، فعلينا أن نستلهم الدعاء الخالص المستجاب •

ومن صفاته مايلي :

١ - ان يقترن الدعاء بالعمل ، أو بالنية الصادقة الهادفة الى العمل :

ومالم يكن كذلك ، فهو اثم يعاقب الله عليه ، وليس بعبادة اصلا ، لان الدعاء استعانة بالله ، على ادراك شيء أو دفعه ، فما لم نحاول فبأى وجه ندعوه عز وجل ؟! ومالم يكن بنيتنا عمل شيء ، فما معنى دعائه عز وجل ! ان التوكل على الله مصداق الايمان : (وعلى الله فتوكلوا ، ان كنتم مؤمنين) ^(١) (ان الله يحب المتوكلين) ^(٢) ، غير ان التوكل ، وهو من ثمره الدعاء ، يجب

(١) المائدة/٢٦

(٢) ال عمران/١٥٨

اقتترانه بمباشرة العمل • يقول (ص) : (لو توكلتم على الله حق توكلكم لرزقتم كما يرزق الطير ، تغدو خصاصا ، وتروح بطانا) (١) •

ويقول عمر (رض) : (لا يقعدن أحدكم عن طلب الرزق ، ويقول : اللهم ارزقني ، وهو يعلم أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة) •

٢ — طبيعة العمل المؤهل لمناجاة الله : من التزام بتعبد خالص مع الله ،

وسلوك اسلامي مع الناس : بطيب في التعامل ، وسمو في الخلق ، ليكون مقامنا عند الله تعالى مؤهلا للاستجابة : (انما يتقبل الله من المتقين) (٢) ، وفي الحديث القدسي : (عبدى كن لي أكن لك) •

٣ — ان يقترن الدعاء بالندامة والتوبة الصادقة ، فى حالة ارتكاب الاثم

والخطأ : والدعاء هنا عهد من الآثم الا يرجع الى اثمه ، وخجل الداعى من الله أن رآه فيما نهاه عنه ، واستغاثة بربه أن يقوى عزمه وارادته ، بالا يرجع الى معصيته واغضابه • وان دمعة ندم عزيزة عند الله تعالى ، وثقلها فى الميزان كبير : (لله اشد فرحا بتوبة احدكم من احدكم بضالته اذا وجدها) (٣) وفي الحديث (عينان لا تسهما النار ، عين بكت من خشية الله ، وعين باتت تحرس فى سبيل الله) (٤) •

٤ — عدم تناقض الدعاء مع سنن الكون : اذا دعا أبر الاتقياء بالسير

على الماء ، أو الطير فى السماء ، فلن يستجاب منه العمر كله • اذ ليس فى الاسلام خرافات ، أن تخاطب الجبال لتزول من مكانها ، فتزول عن طريق الايمان فحسب !! أو أن تنقلع الجبيزة وتنغرس فى البحر بشقال حبة من ايمان !! ولئن دعا الداعى دعوة لا تقترن بنية العمل ، ولا بسحاولة البدء به ،

(٣) متفق عليه

(٤) رواه الترمذى والنسائى

(١) رواه الترمذى

(٢) المائدة / ٢٧

فانها تتعارض كذلك مع سنن الحياة ، لان حصول شيء من لاشيء ضد قانون الكون ، فلن تستجاب الدعوة منه (فلن تجد لسنة الله تبديلا ، ولن تجد لسنة الله تحويلا) (١) . كذلك فان مادة الدعاء يجب ان تتجاوب مع مايرضى الله ، لا مع ماينهى عنه أو ييغضه ويجب ان تتفق كذلك مع أهداف الاسلام ومقاصده وكلها خير .

هـ - الحالة النفسية وأثرها فى الاستجابة : من الدعاء ماهو أشبه

بالحديث ، أو بالمغو ، كأن يأتى من غير قصد فى تضاعيف الكلام أو فى المجاملات الاجتماعية أو فى المديح ، ومنه ما يأتى لمجرد ذكر الميت ، فندعو له - لا بقصد الدعاء وانما للمجاملة - كل ذلك خارج عن اطار الدعاء المستجاب ومنه ما يصدر عن انفعال عابر أو خلاف عارض ومنه ما يصدر بدافع الحقد والبغضاء والحسد والغيرة ومنه ما يصدر بدافع الحب والعاطفة لا بدافع التوجه الى الله تعالى ... فذلك غير مستجاب بداهة ، بل يكون بعضه ذنبا ، يعاقب الله عليه . ومنه ما يكون فيه اقصد والنية ، بتضرع والتجاء وتوسل ، فذلك هو الدعاء . فدعاء المظلوم مثلا يستدر اغاثة الله الرحيم : (اتقوا دعوة المظلوم ، فانه ليس بينها وبين الله حجاب) (٢) ، وفى رواية (انها تصعد الى الله تعالى كالشرارة) .

ومن الدعاء المقبول ، دعاء المعدم والمريض ، والصابر فى المآزق وسوح الجهاد ، ... ودعاء كل ملتجئ الى الله ، صادق النية ، مستغيث به : (امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ...) (٣) .

اذا لم يعنك الله فيما ترومه فليس لمخلوق اليك سبيل
وان هو لم ينصرك لم تلق ناصرا وان عز انصار وجل قيل
وان هو لم يرشدك فى كل مسلك ضللت ، ولو ان السماك دليل (٤)

(٣) النمل/٦٢

(٤) ابو فراس

(١) فاطر / ٤٤

(٢) متفق عليه

٦ - ضرورة مراعاة ادب الدعاء : فمن آدابه : عدم الجهر به (واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ، ودون الجهر من القول ، بالغدو والاصال ، ولا تكن من الغافلين) (١) •

ومن آدابه ان يكون خاليا من الطقوس والمراسيم الخاصة ، كما هو الحال عند الكثيرين من جهلة العوام ، حتى ذهب الغريبيون فى وصف ذكر النداويش ودعائهم (بالرفص الاسلامى) - كذا !! وهو مخجل امام الله وامام الناس •

ومن آدابه : الا نشترط للدعاء مكانا خاصا ، عند قبر او مزار ... وذلك باطل ، وهو اثم ووزر !

ومن آدابه : الا ندعوه بوساطة احد ، لان عدل الله ورحمته يقضيان ان نخاطبه مباشرة ، والله تعالى ابر بنا من اى مخلوق : (وقال ربكم ادعونى استجب لكم) (٢) ، (واذا سألك عبادى عنى فانى قريب ، اجيب دعوة الداع اذا دعان ، فليستجيبوا لى ، وليؤمنوا بى ، لعلهم يرشدون) (٣) ، وقد نقل القرآن الكريم نماذج من ادعية الرسل ، فما توسط بعضهم ببعض ، مع تفاضل منازلهم عند الله تعالى : (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) (٤) •

خلاصة الرعدة الأولى

لقد ضمن الله تعالى الاستجابة اذا دعوانه ، غير ان هذا الدعاء مشروط بصفاته الشرعية : منها ان يقترن العمل بالنية الصادقة ، وان يكون سلوك الداعى مؤهلا لمناجاة الله من تعبد وورع مع الله وخلق رفيع فى التعامل

(٣) البقرة / ١٨٦

(٤) البقرة / ٢٥٣

(١) الاعراف / ٢٠٤

(٢) غافر (المؤمن) / ٦٠

مع الناس • فان اخطأ المسلم فعليه ان يتوب من ذنبه ويخجل من ربه وان ندم الداعى واصرارده على ترك الذنب من شروط استجابة الله •

ومنها : تجاوب الدعاء مع سنن الكون وعدم مخالفته لها ، اذ ان سنن الحياة ثابتة ، لا يغيرها الله تعالى للداعين ، فمن طلب المستحيل فلا استجابة ، ومن اقتصر على الدعاء من غير عمل فلا استجابة •

ومنها : ان الدعاء الصادق يجب ان يكون بالتجاء الداعى الى الله تعالى بكل جوارحه ، لا باطراف لسانه • انه يجب ان يدعو ، وهو مؤمن واثق بالاستجابة •

والدعاء الخالص لله يجب ان يكون له وحده لا من غيره ، والافضل الا يكون بوساطة احد ، هذا وان مع دعاء الله ادباً تتناسب وجمال الله تعالى وعظمته •

ب - الوَحْدَةُ الثَّانِيَّة (فَوَائِدُ الدَّعَاءِ)

مما مضى من شروط الدعاء المستجاب ، يتبين لنا منطقاً وعقلاً ، ان الدعاء لم يدع الى القعود والكسل ، كما انه لم يحقق المستحيل ، الذى يصطدم مع نواميس الكون ، وليس هو بالمعجزة واضاعة الوقت والجهد ... لذا فان المسلم يعتقد اعتقاداً لا مرية فيه ، ان الدعاء بشروطه السالفة لا بد ان يكون مقبولاً عنده عز وجل ، وحسن الظن بالله من الايمان (حسن الظن من حسن العبادة)^(١) . فان شاء استجاب ، وان شاء اجل الاستجابة ، و (لكل اجل كتاب)^(٢) ، وان شاء منعها احكمة يراها : (ان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير فهو على كل شىء قدير)^(٣) •

(١) رواه ابو داود

(٢) الرعد / ٤٠

(٣) الانعام / ١٧

وان نظرة فاحصة الى الفوائد التى يفيدها الداعى من الدعاء ، توضح كون الدعاء جزءا اساسيا من نوااميس الحياة ، بل هو الاصل فى وجود الحياة ، وخلق الانسان فيها : (قل مايعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم ٠٠٠) ^(١) ، وذلك ان الذى يدعو الدعاء المشروع بشروطه ، لابد ان يفيد هو نفسه فوائد جمّة منه وهذه الفوائد التى يجنيها الداعى من دعائه موصولة به ، ففانسون الحياة جار عليه ، ونافذ فيه . ومن هذه الفوائد التى يجنيها الداعى من دعائه ومناجاته ربه ، مايلي :

١ - مع ربه :

تعلق به عز وجل ، وحسن ظن به ، واطمئنان بقربه ، ودوام الصلة به ، فينشرح صدر صاحب العقيدة بربه ، ويمتلىء قلبه سرورا بهذا القرب وهذه الصلة ٠٠٠ (قال لاتخافا اننى معكما اسمع وارى) ^(٢) .

ومن لم يوق الله فهو ممزق ومن لم يعز الله فهو ذليل
وما لم يرد الله فى الامر كله فليس لمخلوق اليه سبيل ^(٣)

ومن امتياز صاحب العقيدة على غيره ، هذه افرحة الدائمة ، والثقة النادرة ، التى تلازمه فى كل حال ، لانه دائم الصلة بربه ، الذى ينجيه .
عن انس (رض) : سمعت رسول الله (ص) يقول : (قال الله تعالى : ياابن آدم انك مادعوتنى ورجوتنى غفرت لك ، على ماكان منك ، ولا ابالى ، ياابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ، ثم استغفرتنى غفرت ، لك ، ياابن آدم لو اتيتنى بقراب الارض خطايا ، ثم لقيتنى لاتشرك بى شيئا ، لاتيتك بقرابها مغفرة) ^(٤) .

وفى الحديث القدسى الاخر : (٠٠٠ ياعبادى كلکم ضال الا من هديته ،

(٢) طه/٤٦

(٤) رواه الترمذى

(١) الفرقان/٧٧

(٣) ابو فراس

فاستهدوني اهدكم ، يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته ، فاستطعموني اطعمكم ،
يا عبادي كلكم عار الا من نسوته ، فاستكسوني اكسكم ، يا عبادي انكم
تخطئون بالليل والنهار ، واذا اغفر الذنوب جميعا ، فاستغفروني
اغفر لكم ، ...) (١) •

تأمل معي هذا الحديث النبوي تجد مكانة استغفار الله في تجديد
الحياة للانسان : (والذي نفسى بيده . لو لم تذبوا وتستغفروا لذهب الله
بكم ولا تبقون فاستغفرون الله ، فيغفر لهم) (٢) •

٢ - مع عقيدته :

تعلق بها ، وحرص عليها ، وتمسك بالغ بها ، فاخلاص الدعاء شجذ لعزيسة
الداعي وارادته واصراره ضد خصومه وعناد لهم واستعانة بالله ضدهم وحقد
يغلي عليهم فيحفز كل طاقات الفكر والشعور ضدهم : (وكأين من نبى قاتل
معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله ، وما ضعفوا وما استكانوا
والله يحب الصابرين • وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنبونا ،
واسرافنا في امرنا ، وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ، فاتاهم الله
ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة ، والله يحب المحسنين) (٣) •

والدعاء حينما يغفل العقيدة في اعماق المسلم ، يشعره ان عقيدته هي
التي يحق لها الحياة وان مادونها تافه ليس اهلا للبقاء بل ان جميع العقائد
هباء ، وزبد والى فناء ، ويهتف (قل ان هدى الله هو الهدى) (٤) ان
خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد (ص) (٥) •
ولاشك ان افضل انواع الدعاء ما كان له صلة بالعقيدة والاسلام ،

-
- (١) رواه مسلم والترمذي واحمد (٤) الانعام/٧١
(٢) رواه مسلم والترمذي (٥) رواه مسلم والنسائي
(٣) آل عمران/١٤٦-١٤٧

وانتصاره وغلبته وسيادته ، واعانتنا على الالتزام به والدعوة اليه والتفانى فى سبيله ونشره • ولا بد لصاحب العقيدة من شحذ لعزيمته ، وتذكير دائم بها ، وبقيمتها ، ومكاتها فى الحياة • واخلاص الدعاء كفيل بتحقيق هذا الامر •

٣ - مع الناس والدنيا اجمع :

شعور الانسان ، حينما يعيش فى رحاب الله عز وجل ، يتضرع اليه ويناجيه ، يوحى اليه الا سلطان عليه الا سلطان الله ، فيتضاءل الناس امامه - ويتحرر من عبادة الانسان ، فيكون موفور الكرامة والعزة ، فلا يرى فى الدنيا غير الله ، وما عداه لا وزن لهم الا بقدر انقيادهم له عز وجل • فاذا بمخالفة الكفر والاستبداد والعصيان اقزام امامه ينظر اليهم نظره الى حشرات قذرة ، يحرص على التخلص منها فى اقرب وقت ، مادامت تعادى الله ونظامه •

وتتضاءل المراكز امامه ، فلا تغريه ولا تخيفه ، اذ هى عرض زائل • ويتضاءل اشراء بنظره ، فلا كنوز الدنيا ، تفضل عنده مساومة صغيرة على عقيدته ، او معصية بن الصغائر لربه •

ويتضاءل الثراء بنظره ، فلا كنوز الدنيا ، تفضل عنده مساومة صغيرة دنياء عقيدته ، فلا يشغل بشىء عنها • ان دعاء يصل صاحب العقيدة بربه صلة كهذه ، لهو الزم لزوميات سنن الحياة المصاحبة للانسان • لذا كان الدعاء مخ العبادة !

٤ - مع نفسه :

صفاء ضمير ، وراحة نفس ، وسعة صدر ، وتفاؤل واقدام • فمن يكن مع الله فى دعائه يتسام سوا يليق بشرف مناجاته ربه ، فلا يحقد ولا يحسد

ولا يتكبر ، وانما ينظر بنور الله نظر عطف على الضالين ، وحب للصالحين ،
لا يكدره غبار الدنيا ولا جحيم المادة ، ولا لهيب الشهوة ، ولا شغب الناس •

انه حين مناجاته ربه : فى صفاء واضئنان وخشوع ، ووقار ارسخ من
الجبال شمم الراسيات ، واعز من اباطرة الدنيا ، والعمم من المتنعيين فى
اهنا نعيمهم ، انها الروح تتصل بباريها ، وتناجيه من غير حجاب ولا وسيط •
وانا ارتوت الروح تست السعادة :

بسوقف ذل دون عزتك العظمى	بسخفى سر لا احيط به علما
باطراق راسى ، باعترافى ، بذاتى	بسد يدى ، استسطر الجود والرحما
باسمائك الحسنى التى بعض وصفها	لعزتها يستغرق النشر والنظما
بعهد قديم من : الست بربكم ؟ !	بن كان مجهولا فعرفته الاسما
اذقنا شراب الانس ، يامن اذاسقى	مجبا شرابا لا يضام ولا يظما (١)

وان صفاء النفس ، يُدفع صاحبه ان ينطلق بجذ وعزيسة وهمة (انهم
كانوا يسارعون فى الخيرات ، ويدعوننا رغبا ورهبا ، وكانوا لنا خاشعين) (٢)،
ولا يستوى امسه وغده فى الجهد والاتاج لان غده لا بد ان يكون افضل
من امسه وذلك منطق الاسباب • وفى الحديث الشريف : (من استوى يوماه
فهو مغبون) وشعاره فى الحياة ابدا :

هو الجد حتى تفضل العين اختها وحتى يكون اليوم لليوم سيذا
ومن هذا الفهم لعقيدته ، ينطلق بدعائه ان يشرح الله صدره للخير ،
ويجعله مفتاحا له ، مغلاقا للنشر ، سباقا الى ما يسعد الانسانية ، من علم وخلق
وعمل ، كما ينطلق من هذا الفهم لعقيدته ، الى عمل يتناسب وجلالها ،
فيكون لعمله الضخم ، بهذا الدعاء المبارك ، آثاره على نفسه بالانشراح وعلى

(١) الامام الشافعى

(٢) الانبياء / ٩٠

ضميره بالراحة ، فاذا التفت الى ماضيه وجده حافلا بمثوبة الله ، فلا يأسف على تعب ، ولو انه خلا من مثوبة اناس (وما عند الله خير للابرار) (١) .
ومن نماذج الدعاء الصادق ، والاتجاء الكامل الى الله تعالى ، قول الامام الشافعى (رض) فى مرضه الذى مات فيه :

ولما قسا قلبى ، وضافت مذاهبى
تعاطمنى ذنبى ، فلما قرنته
فلله در العارف الذنب انه
يقيم اذا ما الليل مد ظلامه
فصيحا اذا ما كان فى ذكر ربه
ويذكر اياما مضت من شبابه
فصار قرين الهم طول نهاره
يقول : حبيبى انت سؤلى وبغيتى
الست الذى غذيتنى وهديتنى
عسى من له الاحسان يغفر زلتى
جعلت الرجا منى لعفوك سلما
بعفوك ربى ، كان عفوك اعظما
تسج لفرط الوجد اجفانه دما
على نفسه من شدة الخوف ماتما
وفى ماسواه فى الورى كان امعجما
وما كان فيها بالجهالة اجراما
ويخدم مولاه اذا الليل اظلما
كفى بك للمراجعين سؤلا ومغنا
ولا زلت منا على ومنعما !
ويستر اوزارى ، وما قد تقدما !

٥ - مع محتى اليسر والعسر :

الانسان دائما فى شدين : شدة الرفاه — من غنى وجاه وشهرة وصحة وقوة وعلم ، وشدة الضيق — من فاقة وهزال اجتساعى ، ومرض وضعف وجهل وظلم الغير له ، وتحكم المستبدين به ، وعناد اعداء الفكر والعقيدة له ، وقتالهم اياه .

وكلا الشدين محنة قاسية ، لاتقل احدهما عن اختها ضراوة وفتكا —
(ونبلوكم بالشر والخير فتنة ، والينا ترجعون) (٢) .

(١) آل عمران / ١٩٨

(٢) الانبياء / ٣٥

محنة اليسر :

غير ان محنة الرفه اشد خطرا على صاحبها من محنة الشدة (والله ما افقر اخشى عليكم ، ولكن اخاف ان تبسط عليكم الدنيا ، كما بسطت على من كان قبلكم فتتافسوها كما تنافسوها ، وتلهيكم كما الهتهم) (١) . لذا كان الاغنياء اكثر ورودا للنار من الفقراء يوم القيامة ، وكنوا ابعد عن التقوى من عموم الفقراء فى الدنيا .

وذلك ان محنة الرءاه كثيرا ماتردى اصحابها ، فينتهى بهم المطاف الى البطر والكبر والاستعلاء ، واحتقار من دونهم ، والافساد فى الارض . وهنا يكمن الخطر ، اذ تنتشر جرائيم المرفهين والمترفين والمستبدين ، فتعيث فى الارض فسادا . (واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ، ففسقوا فيها ، فحق عليهم القول ، فدمرناها تدميرا) (٢) ، (لا تركضوا وارجعوا الى ما ترفتم فيه ومساكنكم اعلمكم تسألون . قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين ! فما زالت تلك تدعوهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين) (٣) .

محنة العسر :

كذلك ، فان محنة الخيق كثيرا ماتعصف بايسان اصحابها ، فينتهى بهم المطاف الى اليأس والتعود ، او الكفر والمروق ، او تنتابهم العقد النفسية ، ويصدمهم القلق ، وتهزل شخصيتهم ، فاما ان تنهار واما ان تنقاد باغرائهم لهدم العقيدة ، والفكرة والقيم والوطن ، بارهاب المترفين او اغرائهم وشراء ضمائرهم بسبب الحاجة فتستسلم لهم ، لذا ورد فى الحديث الشريف : (كاد الفقر ان يكون كفرا) (٤) .

(٣) الانبياء / ١٣-١٥
(٤) رواه ابو نعيم والبيهقى والطبرانى

(١) رواه البخارى
(٢) الاسراء / ١٦

وان محنة العسر للمؤمنين تقربهم الى خالقهم ، ويشعرهم الدعاء بهذا القرب ، شريطة الا تكون المحنة فوق طاقة ايمانهم ، لذا فان الرسول (ص) يحذر من دعوة المظلومين ، اذ ليس بين دعائهم وبين الله من حجاب (٠٠٠ اتق دعوة المظلوم ، فانه ليس بينها وبين الله حجاب) (١) .

من دعاء اليسر والعسر :

اما صاحب العقيدة ، الذى يصدر عن دعاء ومناجاة مع خالق الكون ، فهو ابدا يدعوه ، منيبا اليه ، ان يعينه على ذكره وشكره وعبادته ، (يامعاذ ، والله انى لاحبك ، فلا تنس ان تقول دبر كل صلاة : اللهم اعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك) (٢) .

وهو يدعو مقتحما الحياة ان يخرج منها معافى غير ملوث بها ، وغير منهار (وقل : رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا) (٣) .

وهو يدعو من اعماقه فى شدته ، فى غمرة الصراع مع خصوم فكرته ، ان يكون الله معه والا يخذله فى محنته ، كما دعا به سيد الابرار فى محنته :
(اللهم اليك اشكو ضعف قوتى ، وقلة حيلتى ، وهوانى على الناس ، انت رب المستضعفين ، وانت ربى ، الى من تكلنى ؟ الى بعيد يتجهمنى ، ام الى قريب ملكته امرى ؟! اللهم ان لم يكن بك علي غضب فلا ابالى ! ولكن عافيتك هى اوسع لى ! اعوذ بنور وجهك الذى اشرقت له الظلمات ، وصلح عليه امر الدنيا والاخرة من ان تنزل بى غضبك او يحل علي سخطك ! لك العتبى (الرضى) حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة الا بك) .

(١) رواه الجماعة عن ابن عباس

(٢) رواه ابو داود والنسائى

(٣) الاسراء/ ٨٠

وانه ليدعو فى خضم الحياة العصية مايقويه ازاءها ، ويشد من ازره ،
ومن دعاء المصطفى (ص) : (اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن ، واعوذ بك
من العجز والكسل ، واعوذ بك من الجبن والبخل ، واعوذ بك من غلبة
الدين وقهر الرجال) •

وانه ليدعوه عز وجل ان يثبتته فى المحن على الايمان ، فلا يتزعزع ولا
ينهار (....) ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به ، واعف عنا ، واغفر لنا ، وارحنا
انت مولانا ، فانصرنا على القوم الكافرين) (١) •

وانه ليدعو فى فتنة السلطة والجاه ، والعلم والرخاء : (رب قد آتيتنى
من الملك ، وعلمتنى من تأويل الاحاديث ، فاطر السموات والارض • انت
وليى فى الدنيا والاخرة ، توفنى مسلما والحقنى بالصالحين) (٢) •

فالمسلم فى محنة رفاهه مع الله ، شاكر ذليل ، خاشع طبع ، ومع الناس
راحم كريم متواضع ، وهو يتشعل ابدا بقوله (ص) : (تعرف الى الله فى
الرخاء ، يعرفك فى الشدة) •

والمسلم فى محنة ضيقه وبؤسه صبور جلد غيور ، وفسى الزلازل
وقور : (والصابرين فى البأساء والضراء ، وحين البأس اولئك الذين صدقوا
واولئك هم المتقون) (٣) •

فالمسلم فى الحالين فى خير ، مادام مع الله (عجبا لامر المؤمن ، ان
امره كله خير ، وما كان ذلك لاحد الا له ، ان اصابه نساء شكر ، فهو
خير له ، وان اصابه ضراء صبر ، فهو خير له) (٤) •

فما احوج الناس فى محنتهم هاتين ، الى تفهم الدعاء الخالص ، ومناجاة

(٣) البقرة / ١٧٧

(٤) رواه مسلم

(١) البقرة / ٢٨٦

(٢) يوسف / ١٠١

قيوم السماء والارض ! اذا لتغيرت الدنيا ومن عليها ! فالدعاء من مستلزمات سنن الحياة ، وضرورتها الاساسية ، وهو من اعز اهداف العقيدة •

مِلَامَةُ الوَعْدَةِ السَّانِيَةِ

ان العقيدة الاسلامية ، تعتبر الاصل فى وجود الحياة اللجوء الصادق الى الله ، بالدعاء (قل مايعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم ٠٠٠) (١) ، وذلك لما فيه من فوائد ، فيها انشراح صدر الداعى بدوام الصلة الوثيقة بخالقه ، ودوام سروره وصلابة ارادته ، وثقته البالغة بنفسه التى هى مع الله فى كل حين ، وفيها تعلقه بعقيدته والتسكك بها ، فاخلاص الدعاء لله تعلق بعقيدته التى انزلها وباسلامه •

وفيها ان اخلاص الدعاء يشعره بتحرره من عبادة الانسان الى عبادة الله وحده ، بتضاؤل الدنيا امامه ، اذ هو اكبر منها واعز ، لان معه الله ، فتتهاوى بنظره المراكز والثراء ، والقوة والتهديد والاغراء ، اذ هو راجل عقيدة لايساوم عليها مادام مع الله ، لذا فان الدعاء مخ العبادة • وفيها صفاء ضميره وراحة نفسه ، وحيويته وعزيمته وتقائه ضد الشر ، وسباقه للخير — اذ الله دمه ، فنعم المولى ونعم النصير •

ب- الوَحْدَةُ الثَّانِيَةِ (فَوَائِدُ الدَّعَاءِ)

لايخلو الدعاء من احدى نتائج ثلاث :

١ - استجابة الله تعالى فى الدنيا بالقبول :

فيزداد الداعى ثقة بربه ان تقبل منه دعاءه ورجاءه ، فلباه ، فيزداد هذا الداعى — تبعا لذلك — ثقة بنفسه ، وانطلاقا بعمله وبذله ، واستقامة على تعبدته وخلقته • وان استجابته الله تعالى مصداق النية الخالصة مع الله ،

والتوجه التام اليه ، ودليل قبول الله تعالى ورضاه : وفي الحديث القدسي (انا عند ظن عبدي بي ، وانا معه اذا ذكرني ، فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم ، وان تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ، وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا ، وان اتانى يتمشى اتيته هرولة^(١)) • (عبدى كن لي اكن لك)^(٢) •

وقد تكون الاستجابة سريعة ، وقد تبطيء ، والله تعالى اذا امهل فلن يهمل ، فالداعى لا ييأس من تأخر الاستجابة ، لان ثقة الله في نفسه بقبول دعائه اقوى من الاستجابة الانية •

٢ - عدم الاستجابة :

أ - اما بسبب أن الدعاء لم يستكمل شروطه :

ب - واما بسبب غضب الله تعالى :

فيرجع الداعى فى كلا الحالين الى نفسه يتفحصها ، ويعدل من زيفها ، ليدرك منزلة الاستجابة والقبول فى دعائه ، فيراقب نفسه ، ويعيد النظر فى ايمانه ، وفى تعبده ، وفى سلوكه ومعاملاته ، ويحاسب نفسه قبل ان تحاسبه ويزن عمله قبل ان يوزن عليه ، ... وما يزال كذلك ، حتى يرقى فى مدارج السمو الكامل • فهو فى هذا التأويل لعدم استجابة دعائه ، مستفيد كذلك •

ج - واما بسبب امتحان الله تعالى له :

ليراه صابرا ام جزءا فى محنته • فان صبر ، ف (انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب)^(٣) ، ولقد امتدح القرآن الكريم الفائزين فى امتحان البلاء : (انا وجدناه صابرا ، نعم العبد ، انه اواب)^(٤) (ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ، ونقص من الاموال والانفس والشرات ، وبشر الصابرين • الذين اذا اسابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون • اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ، واولئك هم المهتدون)^(٥) •

(١) رواه الشيخان والترمذى (٤) ص/٤٤

(٢) متفق عليه (٥) البقرة / ١٥٥-١٥٧

(٣) الزمر / ١٠

د - واما بسبب تطهير الله تعالى الداعى من ذنوبه فى الدنيا،

وذلك بالنسبة للمؤمن ، عقابا على معصيته وآثامه ليلقاه يوم القيامة وقد تطهر من كثير منها وبذا يرى الداعى بلواه تطهيرا له وثقاء لنفسه وهذه منزلة حب من الله ، وفى هذا يقول (ص) : (اشد الناس ابتلاء الانبياء ثم انصالحون ، ثم الامثل فلامثل) لذا قيل : (اذا احب الله عبدا ابتلاه) ، فيعتبر المذنب المبتلى ، وكيف عن ذنبه خوفا من العزيز الجبار .

هـ - واما بسبب العقوبة العاجلة للكافر ،

قبل العقوبة الاجلة ، حينما ندعو عليه ، فتكون هذه العقوبة العاجلة ، جزءا من العقاب الكامل الذى يستحقه ، تخويفا له لعله يرجع (ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون) (١) ، (فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون) (٢) .

و - واما بسبب القضاء والقدر :

فقد لا يفيد الدعاء احيانا اذا تعارض مع ما قدر الله عز وجل اذا سبق ان قدر الا يكون الامر الا حسب ما هو مكتوب فى الازل : (... رفعت الاقلام وجفت الصحف) (٣) (... واعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك ، وما اصابك لم يكن ليخطئك ، ...) (٤) .

اما الدعاء الصادق فله مع القدر لقاء - روى الامام احمد عن ثوبان

(١) السجدة / ٢١ (٣) رواه الترمذى

(٢) العنكبوت / ٤٠ (٤) رواه الترمذى

(رض) قال قال ، (ص) : (ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ، ولا يرد
القدر الا الدعاء ولا يزيد في العسر الا البر) •

وفى جميع حالات عدم استجابة الله تعالى فان المسلم لا ييأس من روح
الله وهو مطمئن الى عدل الله تعالى حين بقاءه فى بلواه لانه يستحقها وكأن
النوائب رجات كهربائية تشعره بخطئه وبغضب الله عليه ! فيتلقي المصائب ،
وهو مطمئن متشرف من نفسه جزاء ما اغترفت من ذنب وابتعدت عن الله وهو
نادم عما فرط فى جنب الله وهو عاقد العزم على الا يعود الى شىء مما مضى
فى مستقبله وهو مستجير بالله تعالى ان يلطف به من نقمة ينزلها به ويدعو دائيا
(اللهم انا نسألك اللطف فيما جرت به المقادير) وان يكشف الضر ويزيح غضبه
عنه • ومع ذلك فهو موقن ان كل شدة تناله فى بلواه هى اجر ومثوبة وادخار
ليوم الحساب ان هو صبر على تحملها ولم تزعزع ايمانه بربه واستقام على
دوام الصلة به عز وجل • وفى الحديث النبوى (ما اصاب المؤمن من نصب أو
وصب حتى الشوكة يشاكلها الا كتب الله بها عمل صالح) •

٣ - تأخير الاستجابة ليوم الجزاء :

أ - اما فى الادعية الخاصة بالآخرة

وهى مفيدة ، لما يرافقها من انشراح نفسى تجعل الداعى متفائلا مغتبطا
دار الإقامة التى سيخلد فيها ، فتكون نظراته الى دار اقامته مصدر سعادة
ائسة وانشراح صدر وانطلاق من ضيق الدنيا الى رحاب الآخرة وامل يغذيه
روح يسرى فى كيانه فلا يعيش ليومه فحسب بل لغده كذلك ، ولغده ثواب
له رحيم كريم ، يجزى الحسنة بعشرة امثالها الى سبعة ضعف !

ب - واما فى الادعية على الظالمين

انواع الظلم الاجتماعى والخلقى والسياسى ،... فان لهم تكن استجابة

الدنيا ، فان الله تعالى لن يتركهم فى الآخرة (ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون ، انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار • مهطعين مقنعين رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء) (١) •

وان كان الدعاء على الظالمين غير محقق الجواب فى الدنيا ، فانه يعمق ابعاد الحقد والخصومة والعناد فى نفس الداعى على الظالم ، ويعصمه من الميل الى خصمه او الاستسلام له • وهذا الاثر غذاء نفسى للضعيف ضد القوى الظالم • كذلك فان المظلوم ينظر الى الظالم — عن طريق هذا النوع من الدعاء — نظر الهازى به والمتشفى به ، لانه يعد ايامه الى نار جهنم ، والله هو الذى سينتقم المظلوم ! وبعد كل هذا ، ليس من مجال لاعتراض معترض على الدعاء — بشروطه وفوائده ونتائجه •

والداعى الموصول القلب بربه — فى حالة استجابته لدعائه شاكر سعيد ، وفى حالة عدم الاستجابة سابر لحكم ربه محتسب الاجر فى صبره • وهو فى كلتا الحالتين مستمر على عمله بهمة ، تتناسب وجلال المناجاة وفى الحديث النبوى (علو الهمة من الايمان) ، وهو مع ايمانه بالقضاء والقدر يعلم ان الدعاء والقدر يتدافعان ، وقد يغلب الدعاء القدر — وفى رواية ابن كثير ان النبى (ص) قال (ان الدعاء والقضاء ، ليعتلجان بين السماء والارض) (٢) ، وقوله (ص) (ولا يرد القدر الا الدعاء) (٣) • وقد يأتيه الفرج مادام قلبه متوجها الى الله وحده ، فهو غير يائس من استجابة ربه ، مهما كان هزيعاً فى الحياة وفى الحديث النبوى (رب اشعث اغبر ، لو اقسم على الله لا يبر) ، وهو مع ذلك عنيد فى ثباته ومقاومته وصبره وتحمله • ووسيلة كل ذلك صلته الدائسة بربه يدعوه ويناجيه (•••) وادعو ربى عسى الا اكون بدعاء ربى شقيقاً) (٤) •

(٣) رواه الامام احمد

(٤) مريم / ٤٨

(١) ابراهيم / ٤٢-٤٣

(٢) ابن كثير

فصل الرعدة الثالثة

تتأج دعائنا تكون بحالات ثلاث :

اما ان يستجيب الله تعالى دعاءنا فى الدنيا ، فيزيدنا ثقة به واعتمادا عليه واستقامة على هديه •

واما الا يستجيب ، بسبب عدم استكمالنا شروط الدعاء ، او بسبب غضب الله تعالى علينا ، حينئذ نرجع الى انفسنا نصلحها لنكون اهلا لمناجاة الله •
او بسبب امتحان الله تعالى لنا فيوفينا اجور البلاء والصبر ، فنفيد من هذا الفهم ضرورة الثبات فى المحنة وصدق الارادة والتصميم •

او بسبب تطهير الله تعالى لنا عقابا على آثامنا ، فنكف عن معصية الله •
او بسبب القضاء والقدر ، فيزيدنا ايمانا بقضاء الله تعالى وتعلقا به ان يلطف بنا فى المقادير ، ومع ذلك فان الدعاء انصاى يرد القدر ، فالدعاء على فى جميع حالات عدم استجابة الله لدعائه مستفيد •

واما ان يؤخر الله الاستجابة ليوم الجزاء ، بسبب ان طبيعة الدعاء تشمل الاخرة ونعيمها بما يشرح صدر الداعى ويغذى امله ونعيمه فى الاخرة ، او بسبب تأخير انتقام الله تعالى للظالمين ولاعدائه بما يشفى صدر المظلوم فى الدنيا •

ثالثا - الخاتمة

وهى تشمل اربعة امور :

خلاصة الموضوع والاسئلة التلخيصية والفوائد العملية من الـدرس والواجب البيتى •

١ - الخلاصة

بضم الخلاصات الثلاث الماضية الى بعضها .

٢ - تمارين الأسئلة النخبية والأمنية

١ - أسئلة الوحدة الأولى

(شروط الدعاء) و (المقدمة والتعريف) .

- ١ - كيف ينفذ خصوم الاسلام من خلال الدعاء السيئ التقيد والسخرية به ؟
- ٢ - كيف ترد شبهاتهم فى موضوع الدعاء ؟
- ٣ - اذا طالب منك تعريف الدعاء المقبول عند الله كيف تفرقه ؟
- ٤ - عدد الشروط الاساسية الواجب توفرها فى الدعاء المستجاب ، واذكر مع كل شرط نصا واحدا من آية او حديث يؤيده .
- ٥ - ما الفائدة النفسية والتربوية التى يفيدها الداعى المخطئ وهو نادم خجل من الله تائب من ذنبه ؟
- ٦ - حينما اشترط الاسلام العزل لكل فرد اشترط معه ادعاء ؟ ما الحكمة فى ذلك ؟
- ٧ - حينما أقر الاسلام عدم تبدل سنن الكون التزم بها وعمل اتباعه بمقتضاها ، فما الحكمة اذن من الدعاء ؟
- ٨ - عدد بعض آداب الدعاء مع الله عز وجل .

ب - أسئلة الوحدة الثانية (فوائد الدعاء)

- ١ - لماذا كان الدعاء من العبادة ؟
- ٢ - لماذا اعتبر الاسلام استغفارنا الله ورجوعنا اليه نادمين من اهم اهداف الخلق ؟ اذكر نصا واحدا يؤيد هذا المعنى .
- ٣ - كيف تقوى العقيدة عن طريق الدعاء ؟

(١) الافضل فى موضوع واسع دقيق كهذا الموضوع : ان تكون لاسئلة التلخيصية العائدة للوحدة الاولى . بعد خلاصتها وهكذا بالنسبة لاسئلة الوحدة الثانية والثالثة ، وذلك انفع للطلاب فى دقة فهمهم اجزئيات الموضوع من تأجيلها لآخر الدرس . كما يمكن ان تؤجل الاسئلة للدرس التالى ، ليستعد الطلاب الاستعداد الوافى له ، وهذا هو الانفع

- ٤ - الداء الصادق يحرر الانسان من عبوديه الانسان الى عبودية الله الواحد القهار . كيف يكون ذلك ؟
- ٥ - اشرح قول الشاعر :
مجدد لاله تنجيك يا نسان من الف سجدة للعبيد
- ٦ - (وقل رب ادخلني مدخل صدق ، اكمل هذه الاية ووضح آثار الدعاء فيها على نفس الداعي .
- ٧ - حينما يلجأ الداعي الى الله صادقا في دعائه ، تتأثر نفسه وتتجاوب في هذه التجربة الشعورية مع فاطر السماء والارض ، اذكر آثار هذا التجاوب في نفسه وفي سلوكه .
- ٨ - الانسان بين محنتين - اليسر والعسر - ، هل للدعاء آثاره في تخفيف وطأتها عليه من الناحيتين النفسية والسلوكية ؟
- ٩ - كيف تبرهن ان (الدعاء) من (سنن الحياة الكونية) ، بدلالة فوائده وآثاره على الداعي ؟
- ١٠ - الانسان في حياته لا يخلو أبدا من كونه مع ربه ومع عقيدته ومع الناس ومع نفسه ، فهل للدعاء آثاره المباشرة على الانسان في جميع هذه المجالات ؟ ايد جوابك بالنصوص .

(نتائج الدعاء)

ج- أسئلة الرمرة الثالثة

- ١ - حين يدعو الداعي ، اما ان يستجيب الله تعالى منه واما الا يستجيب واما ان يؤجل الاستجابة ليوم الجزاء .
اذكر فائدة واحدة يفيدها الداعي في كل من الحالات الثلاث لنتائج الدعاء هذه .
- ٢ - (انا عند ظن عبدي بي ...)
من يكمله ؟
من يستنتج منه آثار الدعاء في نفس الداعي .
- ٣ - حينما يرى الداعي الا يستجيب الله دعاءه ، فما هو تعليل ذلك عنده ، وما اثره في نفسه وفي سلوكه ؟
- ٤ - ما اسباب استجابة الله للدعاء - اذكرها - مع النصوص المناسبة .
- ٥ - ما اسباب عدم استجابة الله لدعاء البعض ؟

٦ - حينما يدعو الداعى على خصمه الظالم ولا يرى نتيجة ملموسة لدعائه عليه ، ايفيد الداعى من هذه الحالة من الزاوية النفسية على الاقل ام لا ؟

٧ - (الدعاء يسمو بهمة الداعى ويقوى من رادته) صحيح ذلك ؟ علله وايده بالنصوص المناسبة .

٨ - (بين العذر والدعاء تجاوب ازلى) اشرح هذه العبارة ووضح آثارها على المؤمن بها معرزا اجابتك بالنصوص .

٩ - ايفيد الدعاء فى (معركة الخصومة بين الايمان والكفر وبين الخير والشر) ، وما هو نوع الفائدة وما آثارها فى دوام العناد والخصام وتصعيده؟
١٠ - حينما يقع المؤمن فى ظروف قلقية متعبة ، وهو يدعو ويلجأ فى الدعاء ولا يغير لظروفه .

كيف تعلق اسباب هذه الظاهرة ؟ وماذا تقترح لها من حلول . وان استمرت كذلك ايفيد منها الداعى المؤمن ، وما اوجه الفائدة من استمراره فى الدعاء ولا استجابة ؟

٣ - الفوائد العربية

الفائدة العقيدية :

الاخلاص فى الدعاء وصدق الانتجاع الى الله - قوة للانسان وسعادة ونماء

(عبدى كن لى اكن لك) .

الفائدة الاجتماعية :

الاخلاص فى الدعاء وصدق الانتجاع الى الله - قوة للانسان وسعادة ونماء المؤمنين وتواضع وبر ورحمة .

(انت رب المستضعفين وانت ربى ... ان لم يكن بك علي غضب فلا

ابالى) !

٤ - محمد بن الواجب البيني

يخبر المدرس طلابه ان يعيدوا دراسة الموضوع مستفيدين من ملاحظاته

وان يحفظوا نصوصه – او نصا واحدا لكل عنصر من عناصر وحداته وان
اسئلته عن دقائق الموضوع ستكون فى الدقائق العشر الاولى من الدرس
القادم • كما يخبرهم بالتحضير للموضوع الجديد •

الملاحظات الخاصة

(يكتبها المدرس على تدريسه وعلى طلابه بعد الدرس او يسترجعها
بذاكرته) •

دَرْسٌ مُوزَّجٌ فِي الْعَقِيدَةِ *

مَنَازِلُ الصَّالِحِينَ

عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَعِنْدَ النَّاسِ

أَهْدَافُ التَّدْرِيسِ
الْعَامَّةِ

(انظرها رجاء)

الخاصة

- ١- بيان الفرق بين الميزان الإلهي في تقييم الإنسان وبين الميزان الأرضي •
- ٢- التحذير من المبالغة في المديح والاطراء •
- ٣- بيان مكانة الصالحين المرمقة في أرفع منزلة بشرية ، ودفع شبهة القدسية والربوبية عنهم •
- ٤- تحديد صفات الألوهية ، كيلا يشرك المسلم الصالحين في صفاته عز وجل خطأ •
- ٥- النقد العلمي والسرعي لخرافات العوام في نظرتهم الى الصالحين الاموات ، وإبعاد هذه الخرافات عن صلب الدين •
- ٦- بيان معنى الوساطة والشفاعة إزاء عدل الله المطلق ورحمته الواسعة •
- ٧- صفاء العقيدة في الله عز وجل - عقيدة قائمة على التوحيد الخالص •

★ بمستوى الدراسة المتوسطة ، وهو يتسع لساعتين ، ويمكن اختصاره ليتسع لساعة واحدة •

الأفادَة مِنْ وَسَائِلِ الْإِنصَاحِ

المُهمَّرِ السُّبُورِيِّ وَمِنْ تَطْبِيقِ السُّبُورَةِ

الصف : _____

الشعبة : _____

الحصة : _____

ب - الفوائد العملية

١ -

٢ -

ج - تحديد الواجب البيتي

اليوم : _____

التاريخ الهجري : _____

التاريخ الميلادي : _____

١ - ومذات الموضوع وعناصرها

الوحدة الاولى :

(موقف المسلم من الصالحين الاحياء)

١ - ميزان الصلاح انقوى

٢ - التحذير من اطراء الصالحين

٣ - حب الصالحين واحترامهم حب للاسلام •

الوحدة الثانية :

(موقف المسلم من الصالحين الاموات)

١ - انقطاع صلاة الميت بالحياة •

٢ - دعاء غير الله كفر وشرك •

٣ - الميت لا يملك لنفسه ولا لغيره النفع والضرر

٤ - الزيارة وشد الرجال

٥ - الوساطة

٦ - الشفاعة

٧ - لا ملجأ من الله الا اليه

مرجع المدرس

✱ يكتب المدرس فى النصف الايمن من السبورة وحدتسى الموضوع مع عناصرهما الاساسية ، وذلك هو هيكل الموضوع • يكتبهما تباعا قبل البدء بالحديث عن كل منهما حتى تكتمل العناصر على السبورة بانتهاء الحديث عن الموضوع • ويكتب يسارا ما هو اعلاه •

خُطُوبُ التَّكْوِينِ

بعد تحضير الموضوع التحضير المشار اليه فى الخطوة الاولى من
(طرق تدريس العقائد) ، واعداد الخطة له ، يكون تدريسه كما يلى :

١- التمهيد

اما بذكر نعمة العقل والاشادة بها ، وضرورة الافادة منها فى تعبدنا
عبادة موصولة بالله وحده ، وعدم اشرأك احد معه فى اية صفة من صفاته ،
والافادة من نعمة العقل فى سلوكنا سلوكا فائسا على تكريم الانسان وعدم
ذاته لاحد من خلقه •

واما بوصف سلوك الكثيرين من اعمامة فى التجأهم الى غير الله ، وفى
كيفية زياراتهم المقابر والاسرحة والدعاء منهم ، او وصف سلوك المريدين عند
شيوخهم ، وتعظيمهم اياهم لمنزلة لم يُلها حتى الانبياء وارسل !
واما ببيان ميزان الصلاح وكونه بيد الله وحده (ولا تزكوا انفسكم هو

اعلم بمن اتقى) (١) ، وان لنا الظاهر والمه يتولى السرائر ، وان الامور
اقلبية والنوايا ليس لنا سلطان على كشفها الا بتجارب طويلة • ومع ذلك فان
احكامنا فيها ظن !

ويسكن ان يكون الشبه فى هذا الدرس على النحو الاتى :
(فى الواقع المرير الذى نحياء صور من مفاهيم العامة المنحرفة عن العقيدة
السليمة ، انها صور اجتماعية سائدة تشل الجهل بالاسلام وضيق الافق والتعصب
والترتمت من غير سند عقائدى او فكرى •

وان من هذه الصور : انزال العامة الصالحين - احياء وأمواتا - منازل
الانبياء وقد تجاوزها الى منزلة الاله خطأ من غير ماعمد •

(١) النجم / ٣٢

انها لخرافة شائعة بين المسلمين عموما ، ولا سيما العامة ، وقد استحكمت فيهم لما وراءها من مصاح تجار الدين ، وللتقاليد والعصبيات الجاهلة ، ومن ورائهم جميعا تكمن اليد الخفية التي تشجعها وتغذيها بالمال والعون والدعاية الخفية ، وهي يد الكفر والاستعمار ، لتكون جهالا في العقيدة ، نسعى وراء الاموات ونؤا لهم ونبحث عن ضالتنا في قبورهم ، وليكون واقعنا بعد ذلك (مقبرة الاحياء) الذي يمثله الكثيرون في سلوكهم ظانين انهم يحيون حياة مقدسة ولكنهم في موت مقيم !

ثانيا - عرض الموضوع

بتجزئته الى وحداته الفكرية :

نظرا لسعته فاني ساجزئه الى وحدتين مستقلتين ، لكل وحدة عناصرها ، كما اني سأعرض في علاجى لكل وحدة منها للفهم الخاطىء واعلل سبب خطئه ، كما سأعرض للفهم السليم واعلل صوابه ، مستعينا بالنقد المنطقى والتحليل والاستنتاج والاستشهاد بالنصوص الاسلامية والشعر وعرض صور من الواقع الخاطىء والماضى ازاهر ، وسأختم كل وحدة بخلاصة موجزة لتثبيت المعلومات فى اذهان الطلاب ، فلا تضطرب ولا تتداخل ببعضها .

الوحدة الثانية (الصالحون والابرار وموقف الله منهم)

١ - ميزان الصلاح : (التقوى)

والولي هو التقى

ليس ميزان الولاية والصلاح - الكرامات ولا خوارق العادات ،...
وانما هو التقوى وحدها (الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .
الذين آمنوا ، وكانوا يتقون) (١) ، (ان اولياؤه الا المتقون) (٢) والكرامة

(١) يونس/ ٦٢ ، ٦٣

(٢) الانفال/ ٣٤

لا ينكرها المسلم ولكن يؤمن بها بصفته الشرعية ، وان صاحبها لا يقصدها ولا يتعمدها وانما هي تجرى على لسانه وهو لا يدري بها . اما خوارق العادات فقد تحدث للمسلم كما تحدث للمشرك والملحد ، . . . أما صفة (التقوى) - وهي ميزان الصلاح - فالقرآن الكريم والحديث الصحيح قد استفاد في وصفها ، وهي الالتزام بطاعة الله ، وليس لنا ان نضيف اليها صفات جديدة من موازيننا الخاصة لنزن بها الناس .

فليس ميزانا دقيقا بل ولا صوابا ان يكون للنسب صد في صلاح المسلم (فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ، ولا يتساءلون) (١) ، وقد اشار القرآن الكريم الى ان من ذراري الانبياء ظالمين ولا وزن لهم : (قال : ومن ذريتي ، قال : لا ينال عهدى الظالمين) (٢) (قال رب ان ابني من أهلى ، وان وعدك الحق ، وانت احكم الحاكمين . قال : يا نوح انه ليس من اهلك ، انه عمل غير صالح ، فلا تسألن ما ليس لك به علم ، انسى أعظك ان تكون من الجاهلين) (٣) .

فى حين ان (السيد) الذى ينتسب الى المصطفى (ص) صدقا او كذبا له من المنزلة عند العامة مالا يحلم بها مستحقوها . كذلك فان (الزى) ليس دليلا على الصلاح ، كما ان المظاهر - وان كانت عبادات - ليست دليلا قاطعا على الصلاح كذلك .

٢ - الصالح هو عبدالله :

سواء اكان الصالح وليا ام عالما ام شيخا ، . . . فهو عبد الله مهما سما فى مدارج الصلاح ، ولو انه النبى (ص) يعرج به الى السماء ويستظل بعرش الرحمن : (سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد

(١) المؤمنون/١٠٢

(٢) البقرة/١٢٤

(٣) هود/٤٥ ، ٤٦

الاقصى ، ٠٠٠) (١) ، (لن يستكشف المسيح ان يكون عبدالله ، ولا الملائكة المقربون) (٢) •

فلا امتياز للصالح على غيره بل (سيد القوم خادهم) ، وكان طعام رسول الله (ص) - وهو سيد الصالحين - واباسه وتواضعه وزهده وتعبدته وحرصه وجهاده ، لا يدانيه به احد من سائر المسلمين • وذلك هو الامتياز على الاتباع ، فى التضحية البالغة ، بكل ماله صلة بالدين • والعلماء هم ورثة الانبياء وهم القدوة الحسنة •

٣ - التحذير من اطراء الصالحين وتعظيمهم :

ليس لنا من وسيلة للحكم على الصالح الا اظهار من السلوك والمعاشرة والتجربة اذ الدين المعاملة ، اما السرائر فمكول أمرها الى الله تعالى • فعلينا ان نكف عن المديح والثناء امام انشخص التقى ووراءه ، بل علينا ان نقول فيه : اننا لم نر منه الا الخير ولا نركيه على الله (فلا تزكوا انفسكم ، هو اعلم بمن اتقى) (٣) ، والذكر الحسن فى الدنيا هو عاجل بشرى المؤمن ، كما ورد فى الاثر • وعلى الصالح ان يقابل الثناء عليه بقوله : (عسى ان يهدين ربى لا قرب من هذا رشدا) (٤) ، ويدعو : اللهم اجعلنى خيرا من ظن الناس بى •

أ - للسول الكريم اسمى منزلة بنظر المسلم ، اذ هو سيد ولد آدم ، ومع ذلك فلم يسمح الاسلام بالوقوف له ، وكذا لورثته العلماء - بداهة : (من أحب ان يمثل له الرجال قياما ، فليتبوأ مقعده من النار) (٥) • وقد نهى النبى (ص) المسلمين ان يقوموا له : خرج علينا رسول الله (ص) ، يتوكأ على عصاه فقمنا اليه ، وقال : (لا تقوموا كما يقوم الاعاجم ، يعظم بعضهم بعضا) (٦)

- | | |
|----------------|-----------------------------|
| (١) الاسراء/١ | (٤) الكهف/٢٤ |
| (٢) النساء/١٧١ | (٥) رواه ابو داود والترمذى |
| (٣) النجم/٣٢ | (٦) رواه ابو داود وابن ماجه |

وعن انس (رض) قال : لم يكن شخص احب اليهم من النبي (ص) وكانوا اذا رأوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك) (١) وكان النبي (ص) يجلس حيث ينتهي المجلس ، وكان يحمل حاجته بنفسه ويقول (صاحب الحاجة اولي بحملها) ، وكان (ص) يعين اهله فى بيته ، وكان يعمل مع اصحابه كما يعمل احدهم . انهم اقتسموا العمل ذات يوم حينما كانوا فى مربع فقال احدهم : علي ذبح الشاة وقال الاخر : وعلي سلخها وقال الثالث : وعلي طبخها ، فقال (ص) : (وعلي جمع الحطب) - فقالوا يا رسول - نكفيك العمل - قال (ص) : (اعلم انكم تكفوننى العمل ، ولكنى اكره ان اتيز عليكم) .

ب - ان الخليفة الصالح عمر بن الخطاب حين ادركته الوفاة ، كان يسكى

- وهو المبشر بالجنة - فمدحه بعض الصحابة من غير مبالغة بان ذكروه برضه الرسول (ص) ورضا المسلمين وقالوا له ابشر بحسن الجزاء والمثوبة عند الله ، فانتفض عمر من غمرات الموت مغضبا وقال : (المغرور من غررتسوه ، والله لو ان لي مافى المشرق والمغرب ، لاقتديت به نفسى من هول المطلع) !! وفى الحديث الشريف (امرنا رسول الله (ص) ان نحث التراب فى وجوه المداحين) (٢) .

ج - مدح رجل امير المؤمنين عليا (رض) واطراه لامر فطن له ، فرد عليه

فى الحال قائلا : (انا فوق ماتظن ، ودون ماتقول) .

د - مدح صبى فى العاشرة من عمره الخليفة الورع عمر بن العزيز -

وكان الصبى رئيس وفد التهئة من الحجاز ليهنه بالخلافة ، قال (يامير المؤمنين نحن وفد التهئة لاوفد المرزئة ، ولم يقدمنا اليك رغبة ولا رهبة ، لانا قد أمانا فى ايامك ماخفنا ، وادركنا ماطلبنا) . فظهر الفرح على وجه عمر بهذا المديح ، فانبرى العالم الفاضل (محمد بن كعب القرظى) فقال :

(١) رواه الترمذى

(٢) رواه ابو داود والترمذى .

يا امير المؤمنين لا يغلبن جهل انقوم بك معرفتك بنفسك ، فان قوما خدعهم
الثناء وغرهم الشكر فزكت اقدامهم فهووا فى النار ، اعاذك الله أن تكون
منهم والحقك بسالف هذه الامة •

فبكى عمر حتى خيف عليه وقال : (اللهم لاتخلنا من واعظ) •
٤ - حب الصالحين واحترامهم حب الاسلام وتعظيم له :

(من علامة الرجل الصالح : ان يترك فى كل محل يحل فيه اثرا صالحا ^(١) ، ان
الصالح ليجعل اثره الطيب فى كل نفس ويحمل كل انسان على حبه واکرامه •
ومن احب الاسلام احب اهله ورأى فى الصالحين والاتقياء والعلماء مناسط
الرجاء ومعقد الامل فى احياء الاسلام ونشره ، و (العلماء ورثة الانبياء ان
الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ، انما ورثوا العلم ، فمن اخذه اخذ بحظ
وافر) ^(٢) ، وحب النبى (ص) يسرى الى حبه لانهم حللة مشعله وهدايتهم
هم مصدر سعادة المجتمع وهم السعداء وموتهم شقاء الجميع وظلام المجتمع :
واسعد من ترى فى الارض طرا فتى يغدر ، وثروته اقلوب
ترفرف حوله مادام حيا ويوم يغادر الدنيا تذب !
فمن خاصصهم وعاداهم فقد عادى النبى ، بل عادى الله عز وجل ، ومن
له طاقة هذا الخصام ! (من عادى وليا فقد آذنته بالحرب) كماورد فى الحديث
النبوى • ومن مظاهر الحب والاحترام - الاقتداء بهم والالتزام بنصائحهم فيما
يصلونه بكلام الله وحديث رسوله (ص) وتذكيرهم ان سهوا او اخطؤا
واغضاء الطرف عن هئاتهم اذ انهم بشر وليسوا بملائكة (كل بنى آدم خطاؤون
وخير الخطائين التوابون) ^(٣) •

وليس من مظاهر الحب والاحترام تقليدهم تقليدا اعمى وغلق عقولنا
ازاء فتاواهم ، لان النص فى القرآن والحديث اعز علينا من آراء الارض
مجتمعين ان خالفوها صراحة فى فتوى •

(٣) رواه ابن الترمذى

(١) حكمة السلامة

(٢) رواه ابن ماجة

• - الحى والميت :

هنالك فرق بعيد بين الاثنين - يقول تعالى (وما يستوى الاحياء ولا الاموات) (١) • اذا مات الانسان انقطع عمله ، ولا صلة له بالدنيا الا بذرية صالحة يذكر بها ، وبعلم يعمل به ، وبشروة تنفق فى مجال الخير ، فيترحمه المحتاجون (اذا مات ابن آدم انقطع عمله ، الا من ثلاث : صدقة جارية ، او علم ينتفع به ، او ولد صالح يدعوه له) (٢) •

اما غير ذلك فلا طاقة للميت به لا من قريب ولا من بعيد بعد ان غادر الدنيا الى جوار ربه • يخاطب النبى (ص) اهل بيته بالحديث الذى نصه (قام رسول الله (ص) حين انزل الله عز وجل : وانذر عشيرتكم الاقربين • قال : يامعشر قريش اشترؤا انفسكم لا اغنى عنكم من الله شيئا ، يابنسى عبد مناف لا اغنى عنكم من الله شيئا ، ياعباس بن عبدالمطلب لا اغنى عنك من الله شيئا ، ويافاطمة بنت محمد سلىنى ماشئت من مالى لا اغنى عنك من الله شيئا) (٣) •

خلاصة الرعدة الأولى

لقد اتتهنا من موقف العامة ازاء الصالحين - الاحياء - ورأى الاسلام فيهم •

وما اتتهنا منه يتلخص فيما يلى : (يمكن اخذ الخلاصة من الطلاب ثم يصوغها المدرس بهذا الاسلوب) ان ميزان الاسلام للانسان هو (التقوى) وهو (الصلاح الحقيقى) الذى لا يصح التعامل الا به اذا اردنا طاعة الله وصيانة كرامة الانسان وتحقيق العدل والخير له • اما الانساب والاحساب والمظاهر فليس فيها من حقيقة الصلاح شىء ، وعلينا الا نركي الصالحين لانا لاندري

(١) فاطر ٢٢/

(٢) رواه مسلم

(٣) رواه البخارى

نواياهم كما ان علينا ان نبتعد عن اطرائهم فى المديح والا نرفعهم الى منزلة فوق البشر ، حينئذ تفسد عليهم انفسهم ونعصف بايادهم • بل علينا ان نحترمهم فى حدود مايسمح به الاسلام ، ونجهم ونقتدى بهم ، والا نغلق عقولنا ازاء فتاواهم وننبههم ان اخطوا ، وهم فى حياتهم قادرون على النفع بشيئة الله ولكنهم فى موتهم عاجزون ، اذ لايتوى الاحياء والاموات •

الموحدة الثانية (الصالحون من الاموات وموقف المسلم منهم

١ - انقطاع صلة الميت بالحياة :

ان الانسان لايعلم اى شىء عن مصير الاموات عند الله ، بل حتى رسول الله (ص) نفسه : (يؤتى باقوام فيؤخذ بهم ذات اليمين وذات الشمال، فاقول : اصحابى اصحابى : فيقال وما تدري ما احدثوا بعدك ! فاقول : سحقا سحقا لمن غير بعدى) (١) • والقرآن الكريم ينص على ان الرسل لايدرون شيئا عن استجابة الناس لهم بعد انتقالهم الى جوارحه عز وجل (يوم يجمع الله الرسل فيقول : ماذا اجبتم ؟ قالوا : لاعلم لنا انك انت علام الغيوب) (٢) والصالحون كذلك لايعلمون شيئا عن الحياة بعد وفاتهم ، وقد انقطع عملهم عنها وحسبهم بها • لذا فهم لايسمعون ، وليس بقدر احد ان يسمعهم مهما بلغ : (انك لاتسمع الموتى ، ولا تسمع الصم الدعاء ، اذا ولو مدبرين) (٣) ، (ان الله يسمع من يشاء ، وما انت بمسمع من فى القبور) (٤) •

٢ - دعاء غير الله ، والاستغاثة بهم ، والاتساب بالعبودية الى الاموات : شرك وكفر بالله :

مادام المتوفى قد انقطعت صلته بالدنيا - كما ثبت فى القرآن الكريم

(١) رواه البخارى ومسلم وابن ماجة واحمد ومالك

(٢) المائدة / ١١٢

(٣) النمل / ٨٠

(٤) فاطر / ٢٢

والحديث النبوى ، فهو لا يسمع ، ودعاؤه وطلب العون والممدد منه جهالة وحماقة وضلال واضاعة للوقت سدى : (ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة ، وهم عن دعائهم غافلون • وإذا حشر الناس كانوا لهم اعداء ، وكانوا بعبادتهم كافرين) ^(١) ! (وان المساجد لله ، فلا تدعوا مع الله احدا) ^(٢) (والدعاء هو العبادة) ^(٣) والاستعانة بالله دعاء ، وهى عبادة ، وهما من خصائص الالهوية فقط (اياك نعبد ، واياك نستعين) ^(٤) (ذلكم الله ربكم له الملك ، والذين تدعون من دونه ، لا يسلكون من قطمير • ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ، ولو سمعوا ما استجابوا لكم ، ويوم القيامة يكفرون بشرككم ، ولا ينبئك مثل خبير) ^(٥) •

نعم انه الشرك

(فى اى دعاء من دون الله) — مهما بلغ المدعو من مقام ! لانه التوجه الى غير الله فى طلب ما لا يقدر عليه الا الله وحده :

ولو خطرت لي فى سواك ارادة على خاطرى يوما حكمت بردتى

وكذلك القسم اذ لا يحلف المسلم الا بالله وحده (من حلف بغير الله

فقد كفر او اشرك) ^(٦) •

٣ — لا يملك الميت لنفسه النفع والضر ، كما لا يملكه لغيره :

والذى يسلكهسا هو الله تعالى وحده ، ولا يملك هذا الحق حتى رسول

الله (ص) : (قل لا املك لنفسى نفعا ولا ضرا ، الا ما شاء الله) ^(٧)

- | | | | |
|-----|--------------|-----|--------------|
| (١) | الاحقاف/ ٥ | (٥) | فاطر/ ١٣ |
| (٢) | الجن/ ١٨ | (٦) | رواه الترمذى |
| (٣) | رواه الترمذى | (٧) | الاعراف/ ١٨٧ |
| (٤) | الفاطحة/ ٣ | | |

و (قل انى لا املك لكم ضرا ولا رشدا) (١) ذلك فى حياته لا يملكهما فخر الكائنات ايملكهما فى مماته ويملكها من دونه منزلة عند ربه !
ان الميت بحاجة الى دعائنا له ، حتى اتنا ندعو بعد الاذان وفى خلال الصلاة (اللهم صل على مجيد وآل محمد) - اى : ارحم محمدا واله ، فنحن تتوسل الى الله بالرحمة بهم ، وصلاة الله على عبيده رحمة •

ومن آداب زيارة الاموات نماذج كثيرة من الدعاء لاتجاوز رجاء الرحمة لهم من الله (السلام عليكم دار قوم مؤمنين انتم السابقون ونحن اللاحقون •
نسأل الله تعالى لنا ولكم العافية) (٢) وندعو (اللهم اكرم نزله ، واعل مرتبته ، واجعل الجنة مثواه ومستقره ، اللهم لاتقتنا بعده ، ولا تحرمنا اجره واغفر لنا وله) وندعو له الدعاء المأثور : (اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه ، واكرم نزله ووسع مدخله ، واغسله بالماء والثلج والبرد وثقه من الخطايا كما تقيت الثوب الابيض من الدنس ، وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله ، وزوجا خيرا من زوجه ، وادخله الجنة ، واعذه من عذاب النار) (٣) •

اتنا ندعو للميت بان يرحمه الله فهو عاجز عن مساعدتنا ، وهو قد انتهى مرحلة العمل والامتحان فى الدنيا ، وانتقل الى دار الحساب ، ينتظر جزاء الله ورحمته • فهو احوج مايكون الى دعائنا له ، لا أن ندعو منه • وذلك هو المنطق السليم والاسلام الخالص •

ان كل السلطات بيد الله تعالى وحده ، لاينافسه فيها احد من خلقه ، كائنات من كان • ان هذا من بديهيات دين التوحيد ، ولكنها الخرافات ! والحجر على عقول العامة ، والتعصب المقيت للجهال ، والمصلحة من ورائها

(١) الجن/٢١

(٢) فى معناه مسلم

(٣) رواه مسلم والنسائى واحمد

لتجار الدين وخصوم الاسلام ، والبذل فى سبيلها لتنفيذ المؤامرة الكبرى على الاسلام بتشجيعه الخرافة والدعوة لها وتحبيبها الى القلوب وحجر العقيدة السليمة الصافية الخالصة عن اصحابها •

٤ - زيارة الاموات واحترامهم والوفاء لهم ، وشد الرحال الى اضرحتهم :

ان الزيارة للاموات مشروعة لغرض تذكّر الآخرة (كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور ، الا فزوروها ، فانها تذكركم الآخرة) (١) •

وان زيارتهم والدعاء لهم وتذكركم فى حياتهم ، والتأثر البالغ بمصيرهم ،... كل ذلك وفاء لليت ، واحترام له اضافة الى العبرة !

ومن جميل ما قيل فى احترام الاموات وتكريم القبور شعر ابي العلاء :

خفف الوطء ما اظن اديسم الـ	ارض الا من هذه الاجساد
وقيح بنا وان قدم العهمـ	د هوان الالباء والاجداد
سر ان اسطعت فى الهواء رويدا	لا اختيلا على رفات العباد
رب لحد قد صار لحد مراد!	ضاحك من تراحم الاضداد
ودفين على بقايا دفين	فى طويل الازمان والاماد !

ومن احترام الاسلام للقبور نهيه عن وطئها وتحذيره من التجاء الناس اليها دون الله ونهيه عن بنائها والكتابة عليها • ففى الحديث الصحيح : (نهى رسول الله (ص) ان يخصص القبر ، وان يقعد عليه وان يبنى عليه) (٢) ، وخير القبور الدوارس (سووا قبوركم بالارض) (٣) •

فان كانت القبور نائية تحتاج الى سفر بعيد فقد منعه الاسلام ، اذ يكفينان ندعو لليت من مكاننا او حين زيارتنا قبره ، من غير شد الرحال اليه ، ووقت المؤمن اثن عند الله من الاسفار البعيدة الى عوالم الاموات ... (مقابرهم واضرحتهم) •

(١) رواه مسلم

(٢) رواه مسلم

(٣) رواه احمد

اما ان قصد بالزيارة البركة ، فلا بركة الا بالعمل الصالح وتقوى القلب وصفاء النفس • هكذا علمنا القرآن العظيم • وان قصد بها العبرة فقط ، فذلك ما اشار اليه الحديث آتفا بتذكر الآخرة فحسب والدعاء بهم ولا شيء بعد ذلك • واما ان تشد الرحال الى بيوت الله فقط فذلك أمر مشروع : (لاتشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد : (المسجد الحرام ومسجد الرسول (ص) ، ومسجد الافصى) (١) •

اما ان تنهمر الدموع على الاضرحة وتشعل الشموع وتذبح الذبايح لها وتنذر القرابين ، واما النحيب والاستعانة بالمقبورين لتحقيق (المراد) عند (باب المراد) ! وعند غيره من الابواب ! والتقبيل والركوع وتعلق القلب بالضريح دون الله ، والدعاء من المقبور مباشرة ، فذلك مردود على صاحبه وهو اثم وجهالة !

• - وساطة الصالحين فى الحياة البرزخية :

لما كانوا لا يسمعوننا ، فنداؤهم جهالة وعمى ، وماداموا لا يسمعوننا فكيف يتوسطون لنا عند الله؟! واذا قيل : ان الله تعالى يخبرهم ، ان توسطوا لفلان وفلان الذين يدعونكم ! فما الحكمة من ان الله يخبرهم ليتوسطوا اليه؟!

ولم الوساطة اصلا ، مادام عدل الله تعالى قائما؟! فلو انحرف العدل الى غير الله ، بسبب الوساطة ، نسبنا الى الله تعالى الظلم ! وقد حرم الله الظلم على نفسه • ولو كان قضاء الله ظلما ، ثم تغير الى العدل بالوساطة ، فذلك لا يليق بذات الله ، واتهام لعلمه وكمال عدله ورحمته •

الله تعالى قريب منا ، أمرنا ان ندعوه مباشرة ووعدنا بالاستجابة :

(١) رواه البخارى

(واذا سألك عبادى عنى فأنى قريب ، اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى ، وليؤمنوا بى ، لعلهم يرشدون) (١) (وقال ربكم ادعونى استجب لكم) (٢) .

لقد كان المشركون يتخذون الصالحين وسطاء بينهم وبين الله ، ويتخذون لهم صورا على شكل تماثيل ترمز اليهم : (ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم ، ٠٠٠) (٣) (الا لله الدين الخالص ، والذين اتخذوا من دونه اولياء ، مانعدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) (٤) .

ان حكم الله خالص له : (ولا يشرك فى حكمه احدا) (٥) والاسلام قائم على (التوحيد الخالص) و (العمل الخالص) ، والذى يوزن عند الله هو العمل ليس غير : (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ، فلا تظلم نفس شيئا ، وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها ، وكفى بنا حاسبين) (٦) .

٦ - شفاعة الصالحين يوم الحساب :

ان الشفاعة ثابتة شرعا فى محكم كتاب الله ، فالإيمان بها جزء من العقيدة الاسلامية ، وانكارها مروق ، غير ان مفهوم الشفاعة يضطرب عند الكثيرين ، واذا استقيناهما من منبعها بنصوصها الشرعية وجدناها تتلخص بما يلى :

ان الله بيده ناصية الامر — وحده فى الدنيا والاخرى ، وليس لاحد ان يتدخل فى شىء من شؤونه يوم الحساب : (يوم هم بارزون ، لا يخفى على الله منهم شىء ، لمن الملك اليوم ؟ لله الواحد القهار) (٧) .

(٥) الكهف / ٢٦

(٦) الانبياء / ٤٧

(٧) غافر / ١٦

(١) البقرة / ١٨٦

(٢) غافر / ٦٠

(٣) الاعراف / ١٩٣

(٤) الزمر / ٢

وقبول الشفاعة أو رفضها متوقف على مشيئته عز وجل وحده ، وليس لاحد من القوة والنفوذ ان يتشفع من غير استئذانه وموافقته عز وجل (من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه) (١) والتشفع لا يحصل الا فيمن يرتضيه الله ، فاذا رضى الله عن امرىء فاز هذا الرضا هو رأى الله وحده من غير رجاء ، وهو العدل : (ولا يشفعون الا لمن ارتضى ، وهم من خشيته مشفقون) (٢) فحينما يرضى الله تعالى عن امرىء فيستحق العفو عن ذنبه او يستوفى نصيبه من العذاب يشفع الله تعالى فيه (الشفعاء) - وهم (الانبياء والملائكة والصالحون) وسيد الشفعاء محمد (ص) .

فالشفاعة بهذه الاحكام القرآنية ، ليست تدخلا فى أمر الله ولا تغييرا لارادته ، وليست محابة لمتشفع لهم ولا مجافاة لغيرهم ، وهى لا تقدم ولا تؤخر فى أمر الناس شيئا - اذ الملك لله وحده (له الحمد فى الاولى والاخرة، وله الحكم واليه ترجعون) (٣) فما هى اذا الا (تكريم) للشفعاء ان يأذن الله لهم فى التشفع فيمن سبق ان رضى عنهم . . فرضا الله عنهم حاصل قبل الشفاعة - بصريح القرآن .

تلك العقيدة الاسلامية - التى يقرها العقل السليم والمنطق الحق والنصوص الصريحة الواضحة . (ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب ، من يعمل سوءا يجز به ، ثم لا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا) (٤) .

٧ - لاملجا من الله الا اليه :

على الانسان ان يعمل بقوانين الحياة التى اختطها الله له فى قرآنه وسنة نبيه ، ويدع ماسواها فهو وهم وسراب لاطائل وراءه ، ومن كانت حياته أملا فى اموات يقيمون حياته ، فحياته موت مقيم وجهل مطبق . ومن اسلم وجهه الى الله واخذ بقانون الحياة ، وهو ثابت فى الاسلام فقد فاز ، ومن اجتنبه فقد شقى ، ولا ينفع الميت نفسه بله غيره !

(٣) القصص / ٧٠

(٤) النساء / ١٢٢

(١) البقرة / ٢٥٦

(٢) الانبياء / ٢٨

ثم بعد اخذنا بقانون الحياة — نفهمه ونعمل به نسلم أمرنا الى الله ونخت قلبونا اليه نبتغى منه السداد والتوفيق — بعد كل ذلك تنال عز السدارين •

وليس لنا بعد العمل باوامر الله — وهى سنة الحياة — ثم تسليم مقانيدنا بيده ، يكلؤنا برعايته ويحرسنا بعينه ويفيض علينا من فيض رحمته ليس لنا بعد هذا من شئ : (أمن يجب المضطر اذا دعاه ، ويكشف السوء ، ويجعلكم خلفاء الارض ؟ أأله مع الله ؟ قليلا ماتذكرون • أمن يهديكم فسى ظلمات البر والبحر ، ومن يرسل الرياح بشرى بين يدى رحمته ، أأله مع الله ؟ تعانى الله عما يشركون • أمن يبدأ الخلق ثم يعيده ، ومن يرزقكم — من السماء والارض • أأله مع الله ؟! قل : هاتوا برهانكم ، ان كنتم صادقين) (١) •

فلامعة الومعة الثانية

لقد فرغنا من شرح موقف العامة ازاء الصالحين — الاموات ورأى الاسلام فيهم ونلخصه بما يلى :

ان الميت لاصلة له بالحياة ولا يعلم شيئا عنا حتى الانبياء ، وهو لا يسمع ، ولو سمع ما استجاب ، وان دعاه شرك اذ لا يدعى الا الله • والميت لا يملك شيئا من تقع او ضر لنفسه او لغيره حتى الانبياء ، بل هو بحاجة الى دعائنا له بالرحمة ، فعلينا ان نزوره ونكون اوفياء له كما ان علينا الا نرتفع بالميت من منزلة العبودية لله الى الربوبية باشراكه بصفات الله • وعلينا ان نثق بالله ثقة مطلقة بعدله ورحمته تبعدا عن الوساطة فى الدعاء وتبعدا عن فهم الشفاعة تدخلا فى أمر الله بل هى تكريم فحسب • وان

تكون عقيدتنا في الله صافية نقية من ادران الخرافات والشبهات ، ونعلم ان لاملجاً لنا الا اليه ! بيده وحده الامر والناس ازاءه جميعا عبيد ليس لهم من الامر شيء (ليس لك من الامر شيء) ^(١) ، (لمن الملك اليوم ؟ لله الواحد القهار) ^(٢) .

ثالثاً - الحكامة

وتشمل اربعة امور (خلاصة الموضوع ، الاسئلة التلخيصية والاختبارية ، الفوائد العملية من الدرس ، الواجب البيتي) .

١- الخلاصة

• (بضم الخلاصتين للوحدتين السالفتين الى بعضهما) .

ب- نماذج الاسئلة التلخيصية والاختبارية

أسئلة الوحدة الأولى

١ - ما ميزان الصلاح في الاسلام ؟ اذكر الاية الكريمة التي تثبت ذلك .

٢ - ما موازين العامة للصالحين من المسلمين ؟ عددها وبين اسباب زيفها .

★ تؤجل الاسئلة الى مستهل الدرس القادم ، اذا ضاق بها الوقت في نفس الدرس ، وهذا هو الافضل .

(١) ال عمران ١٢٨

(٢) غافر / ١٦

- ٣ - قارن بين الميزان الاسلامى فى تقييم الفرد والموازين الانسانية •
- ٤ - ما الحكمة فى منع الاسلام من تعظيم الانسان واطرائه - علماء ومسؤولين ؟
- ٥ - من يذكر قصة مدح الصبى لعمر بن عبد العزيز (رض) وتعلق احد العلماء ، وما العبرة من هذه القصة ؟
- ٦ - ماذا علق الخليفة الصالح عمر بن الخطاب (رض) حين ادركته الوفاة ، على مدح بعضهم له ؟
- ٧ - اسمح الاسلام بانوقوف وتقيل الايدى ومظاهر التعظيم الاخرى للصالحين والمسؤولين ولمه ؟
- ٨ - هل من تسايز لمصالح على غيره فى الدنيا ؟
- ٩ - هل كان يرضى سيد الصالحين محمد (ص) ان يتميز على اصحابه بشىء ؟
- ١٠ - صف طبيعة السلوك الذى تلتزم به مع الصالحين والسلوك الذى تباعد عنه ، وأيد نوعى السلوك بنصوص اسلامية •
- ١١ - (حب الصالحين واحترامهم حب للاسلام وتعظيم له) اشرح هذه العبارة •
- ١٢ - أيستوى الحى والميت فى اثره الدنيوى ؟ أيد جوابك بالنص •

أسئلة الوحدة السابعة

- ١ - هل تنقطع صلة الانسان عن الدنيا بعد موته ؟ أيد اجابتك بالنصوص ! وعلل ذلك منطقيا وعلميا •
- ٢ - اسمعك الميت بعد موته ، وان سمعك أيستجيب ، ولو استجاب اقدم او يؤخر من قدر لله ومن واقع حياتنا شيئا ؟ عزز جوابك بالنصوص •
- ٣ - دعاء غير الله - ماحكم الاسلام فيه ، اذكره معه النص •

٤ - ايملك الميت لنفسه النفع والضرر ولغيره ؟ ايد جوابك بالنصوص الواقعية •

٥ - زيارة الاموات واجبة - ما الحكمة منها ، وماذا ندعو لهم من ادعية مأثورة ؟

٦ - ايجوز شد الرحال الى الاضرحة والى بيوت الله ؟ اذكر النص •

٧ - النذور والقرايين والدعاء والالتجاء ، لمن يكون ؟ الله أم نعييده ؟! علل ذلك وايد جوابك بالنصوص ؟

٨ - (واذا سألك عبادى عنى فانى قريب ٠٠٠) من يكملها ؟

ومن يستنتج منها شروط الدعاء ؟
وفى تعبير القرآن الكريم (فانى قريب) اشارة الى دعائه مباشرة ام بوساطة ، ومتى تستخدم الوساطات فى الدنيا - أفى العدل ام فى الظلم ؟

٩ - الشفاعة ثابتة شرعا •

مانصوص ثبوتها ؟

ومن هم الشفعاء ؟

وهل يستحقها من لم يرض عنهم الله ؟

وما مدلول الشفاعة عنا الشفعاء ؟ اهو للتكريم ام للتدخل فى أمر

الله ؟

١٠ - (أمن يجيب المضطر اذا دعاه ٠٠٠) •

من يكملها ؟

ومن يستنتج منها الصفات الخاصة بالالوهية والتى لايرقى اليها الانسان مهما بلغ ؟

من يقارن دعاء العامة مع صريح هذه الاية ؟

وما واجبنا ازاءهم ؟

١١ - من يعدد نماذج من الخرافات شائعة بين العامة وبعض الخاصة ، لها صلة بهذا الموضوع ويعلل كونها خرافة بنصوص اسلامية صريحة وتحليل عقلى .

١٢ - مع علمنا ان هذه الخرافات القائمة يعتبرها الكثيرون (دينا) وهى والدين على طرفى نقيض ، لماذا انتشرت وعمت ؟ ومصالح من تخدم ؟ ومن يسعى لابقائها وارائها فى النفوس ويعلن الحرب والتفكير على من يتصدى لها ؟

ج - الفوائد الملمية

١ - من الفوائد العقيدية :

اخلاص العبادة لله عز وجل وحده دون احد من خلقه ، والالتجاء اليه ، والدعاء منه ، والحنف به ، والنذر له - وحده (الا لله الدين الخالص) (١) .

٢ - ومن الفوائد الاجتماعية :

احترام الصالحين والافتداء بهم والافادة من علمهم ، والبعد عن اطرائهم فى حياتهم وعن تنديسهم ، او منحهم صفة من صفات الله بعبد موتهم .

د - محمد بن الوهاب البنى

يعطى المدرس هذا الدرس واجبا بيتيا لاستيعابه وحفظ نصوصه والمناقشة فيه فى مستهل الدرس القادم ، وقد سبق ان هيا لها الاسئلة المناسبة ، كما يكتب لهم الموضوع الجديد لتحضيره .

الملاحظات الخاصة

على المدرس وعلى طلابه (يكتبها بعد الدرس او يسترجعها بذاكرته على ضوء التجربة التي مر بها المدرس مع طلابه فى عرض الموضوع) •

توجيهات للمدرس فى تصديه للخرافات :

على المدرس ان يعنى ، حين ينقد الخرافات التى تطمس نور العقيدة الصافية بامور مهمة ، منها :

١ - ان الحديث فى الخرافات امر خطير يثير العامة ، ومن ورائهم اصحاب المصالح من تجار الدين وخصوم الاسلام ومن يريد للاسلام الجمود والموت وان يكون فلكه (عالم الاموات) ! وان الخرافات بنظر اصحاب المصالح والجهال (دين) ، فالتعرض لها بالنقد يثير غبار الدنيا وقد يعصف بك الغبار فيعميك او يشبك عن العمل ثم تندب حظك العاثر بقول الشاعر :
لقد اسمعت ، لو ناديت حيا ولكن ، لاحياة ! لمن تنادى ؟ !

ولو ناراً تفخت بها اضاءات ولكن انت تنفخ فى رماد !
غير ان نقد الخرافات وازالتها من عقول الطلاب فرض لا مفر منه ، لذا يحسن توجيه الحديث بحكمة بالغة فى المدخل والمخرج وبحذر ومرونة واسلوب رقيق مشبوب بعاطفة صادقة ودقة فى التعبير وادب جم وورع • ان هذا كله يلطف الجو ويقرب المدرس من طلابه ويخفف من حدة النقد واثره فى النفوس •

٢ - اذا ابتليت بمنطقة مترتبة فى الخرافات صلبة الايمان بها ، وادركت ان وراء حديثك فتنة عمياء فكن كالماء الذى يسير فى الارض ويسير ولا يقف وان اعترضته صخورا او آكام ، فيكفيه ان يغير من خط سيره • فعليك الا تقف عن بيان الحق قط ، ولكن تحدث بالقدر الذى يضمن لك ولطلابك الفائدة واستمرار السير فى رحاب العقيدة وركب الدعوة ، وما لا يدرك كله لا يترك كله :

ولربما ضحك الحليم من الاذى وفؤاده من حره يتأوه
ولربما شكل الحليم لسانه حذر الجواب ، وانه لمفوه !
وان الحساب الامر الغوغاء ورؤوس الفتن من ورائهم واصحاب المصالح
امر شرعى ، كيلا تكون ضحيتها من غير تقع عقيدى تقدمه •
غير ان هذا الحساب لهم لايعنى التملق قط • اذ لايجتمع الملق للبشر
والايمان بالله فى قلب مؤمن • ولئن رضى العقلاء والكرام عن طبيعة التوجيه
الاسلامى فلا بأس من حقد المعرضين :

اذا رضيت عنى كرام عشيرتى فما زال عضانا على لثامها
٣ - ان تصدر لثقت الخرافات يحتاج الى رصيد ضخمة من المعرفة
والعلم الاسلامى الذى تدعّمه النصوص القرآنية والاحاديث الصحيحة ،
لانه يواجه خرافات يعتقدونها اصحابها ديناً ويزين لها نجار الدين واصحاب
المصالح السياسية الحاكمة على الاسلام •

لذا فعلى المدرس ان يعنى بالاسلوب العلمى الرصين المؤيد بالنصوص ،
يتقن حفظها ، ويحسن وضعها فى موضعها المناسب ، والمعزى بقصص تزيد
من وضوح الصورة ، وتلطّف من جو المدرس كيلا يكون الدرس مركزاً
فى افاق فكرية محظرة •

٤ - احترام اراء الطلاب وعدم الحقد على المخالفين ، وضرورة
اشراكهم بالمناقشات وتشجيعهم على ضرب الامثلة والشواهد للموضوع
من خبراتهم او مما يروون من خبرات اهلهم وذويهم واصدقائهم ، اوصيهم
ان يجعلوا من المناقشات وسيلة لادراك الحق فحسب يقول الامام الشافعى
(رض) : (ماجادلت احدا الا تمنيت ان يظهر الله الحق على لسانه دونى) •
وبذا يكسب المدرس المعارضين والخصوم الى جانب العقيدة الاسلامية
السليمة حتى ولو كانوا من غير ديننا ، او كانوا يؤمنون بتزمت للمبادئ
الوافدة الدخيلة !

الفصل الخامس

الأخلاق

التعريفُ بها

الاخلاق فى الاسلام : (نظام) ، ونظام دقيق وشامل لسلوك الانسان ، ومنظم لما وراءه من دوافع وغايات •
ولقد اثرت ان يستقل هذا الموضوع عن سائر الانظمة الاسلامية للحياة لاهميته البالغة فى ركب الحياة ولكونه روح كل نظام من انظمتها ، وانه هو والايمان قرناء • فمن لاخلق له لا ايمان له : (البر : حسن الخلق،...) (١)
(ان من اكمل المؤمنين ايمانًا : احسنهم خلقًا ، والطفهم لاهله) (٢) •
والخلق فى الاسلام : (عقيدة الهية) ، تابعة من الايمان بالله ، وطاعته فى اوامره ونواهيه ، وابتغاء رضوانه فى سائر مجالات الحياة •
والخلق الاسلامى (فطرى) ، يتجاوب مع الفطرة السليمة ، ويقر كل معروف عند الناس : وينكر ماينكرونه من ضار ، و (.... الاثم ماحاك فى صدرك ، وكرهت ان يطلع عليه الناس) (٣) •
والخلق الاسلامى : (قيم ثابتة) ، لاتتغير بالاهواء والمصالح ، اذ ان وراءها العقيدة الراسخة التى تحول دون العبث به ، وكذلك النصوص الصريحة الواضحة فى كتاب الله وسنة رسوله •

(١) رواه مسلم والترمذى

(٢) رواد الترمذى والحاكم

(٣) رواه مسلم والترمذى

والخلق الاسلامى : (ايجابى والزامى) ، لما وراءه من القوة الوازعة التى لا يسلكها اى نظام خلقى فى الوجود .

والقوة الوازعة فى الخلق الاسلامى (نفسية) ، تسلبها خشية الله وطلب رضاه فى الدنيا وانشراح النفس بحبه والبعد عن معصيته ، والخوف من نقسته العاجلة فى الدنيا وعقابه فى الاخرى ، والطمع بالجنة ونعيمها المتوج بالرضا : (ورضوان من الله اكبر ، ذلك هو الفوز العظيم) ^(١) .

والقوة الوازعة كذلك (قانونية) ، باقامة نظام سياسى واجتماعى يضمن نفاذ الخلق قسرا ، ان رفض بعض الناس الالتزام به طوعا .

وهى كذلك (عرفية) ، برقابة المجتمع المنشأ على القيم الاسلامية ، ونقد المجتمع قاس لا يرحم ، وان المسلم ليحسب له حسابه فى سلوكه .

فالقوة الوازعة (بجوانبها الثلاثة) تشد من عضد الاسلام الخلقى ، وتحافظ على كيانه .

الاهداف العامة لتدريس الاخلاق

وبعض وسائلها

- ١ - غرس (حب الله عز وجل) فى نفوس الطلبة ، و (ابتغاء رضاه) ، لانه الوازع الرئيس فى خلق المسلم ، ومنه تسمو جميع الاخلاق فى مدارج الكمال ، ولها من رقابة الله وصلاح الضمير ضمان للاستقامة .
 - ٢ - صياغة (النفس العزيزة الكريمة) التى تائف الاسفاف وتعشق التسامى .
- فمن عزت نفسه عليه صانها عن السلوك المنحرف ، وصانها عن كلام الناس ، وصانها ان ترد مواطن الشبهات . وفى الحديث النبوى (رحم الله امرأ جب الغيبة عن نفسه) ، و (اياك وما يعتذر منه) ^(٢) . وبذا تكون (عزة النفس) وازعا اخر يسمو بخلق المسلم فى مدارج الخير .

(١) التوبة / ٧٣

رواه البخارى

٣ - التأكيد على معاني (الحب) كابرز صفة في الخلق الاسلامي :

اذ هو رباط القلوب بين الافراد والجماعات • وبدونه لا يكون خلق ولا ايمان : (لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ،...) (١) •

والحب اسمى درجات الايمان : حب المسلم لاخيه المسلم ، وحبه لاخيه الانسان • اقرأ معى هذا الحديث النبوى ، وهو يعنى عن التعليق (ان من عباد الله لاناسا ، ما هم بانبياء ولا شهداء ، يغطهم الانبياء والشهداء بمكانهم من الله تعالى • قالوا : يا رسول الله تخبرنا من هم ؟ قال: هم اناس تحابوا بروح الله على غير ارحام بينهم ، ولا اموال يتعاطونها ، فوالله ان وجوههم لنور ، وانهم لعلى نور - لا يخافون اذا خاف الناس ، ولا يحزنون اذا حزن الناس ، الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) (٢) •

اما تحقيق ذلك فراجع قبل كل شئ الى حب المدرس الصادق للطلاب وحرصه على توجيههم الى هذا المعنى وتأكيده عليه داخل الصف وخارجه ، ولا سيما فى النشاط اللاصفى والتذكير الدائم ،...

٤ - شرح النظام الخلقى فى الاسلام ، وتوضيح جوانبه ، ليكون ميزانا

يزن به الطلبة الاخلاق الوافدة من الغرب والشرق ، كما يزنون به التقاليد والعادات الفردية والاجتماعية السائدة كى يقيسوا فهمه وسلوكه على مايتفق مع الاسلام - فلا يزيغ الطالب ولا يضل •

٥ - تعديل سلوك الطلبة الفردى والجمعى - عن طريقين :

أ - الاصلاح المباشر : بضرورة انتباه المدرس الى اخطاء الطلبة والحرص على اصلاحها بالوسائل الاسلامية ، التى لاتهدر كرامة الطالب

(١) رواه مسلم وابو داود والترمذى وابن ماجه

(٢) رواه ابو داود

ولا تخجله امام زملائه والتي تغريه بضرورة الاصلاح لخطائه وتقبل التوجيه طوعا لاكرها .

ب - الاصلاح غير المباشر : بالقدوة الحسنة بالمدرس - بان يلتزم

بالقيم الخلقية الاسلامية فى تعامله معهم . وهذا اهم غاية فى الدين ، بل هو الدين كله . اذ الدين المعاملة . وعلى المدرس ان يذكر ان النشاط اللامسمى يحقق (القدوة العملية) اكثر من مجال الصف ، اذ لاعتائق رسمية ولا موانع تربوية تحول دون مكاشفة الطالب لمدرسه ومصارحته .

ج - تصوير الخلق الجميل بقصص عن السلف الصالح او من الواقع

اذ ان اقصص واقع حى خصب يحيا فيه الطلاب ويأنسونه به فيعشقونه ، مما يدعوهم الى محبة الخلق ، والى ضرورة تعديل اخطائهم على ضوءها ، وتقويم اعوجاجهم . فبالقصص يتحقق الكثير من الاصلاح عن طريق الشعور والادراك وعن طريق الاشعور .

٦ - الحياة الدنيا دار امتحان :

وفى هذا الامتحان الدقيق معوقات الفوز والنجاح ، فلا بد من التحذير منها ، وهى : نوازع الشهوة والمصلحة العاجلة والنفعية والانتهازية التى تقتحم على الانسان عقله وقلبه وتفسد عليه امتحانه ، فلا بد من التنبيه اليها والتحذير من وساوس الشيطان بهذه المعوقات اذ هو (يجرى فى ابن ادم مجرى الدم) (١) . والحياة مليئة بهذه المعوقات فمن غاية تدريس الاخلاق : التنبيه الى اننا فى امتحان ، والتحذير من الاستجابة لاسباب الفشل فيه التى اشترت اليها ، والتعليل المنطقى ، والتحليل الدقيق لذلك .

٧ - السعادة القلبية ، والاطمئنان النفسى ، وبعد النظر ، والحكمة

فى التصرف

وضمن الدنيا بسمعة طيبة فيها ، وضمن راحة الضمير برضا الله ، وضمن الآخرة بنعيمها المقيم ، ... كل ذلك يتحقق عن طريق الخلق الاسلامى ،

(١) رواه البخارى

نعم قد يخاصمك غيرك بسببه ولا يحبك بسبب ان سلوكك هذا لا يحقق له مصلحة ولا يستطيع ان يتخذ منك جسرا الى غاياته ومآربه ولكنه يكن لك احتراماً عميقاً في نفسه ، اذ ان مثل المؤمن كالنحلة - كما ورد في الحديث النبوي (مثل المؤمن كالنحلة ، اذا اكلت اكلت طيباً واذا وضعت وضعت طيباً ، واذا وقفت على عود نخر له تكسره)^(١) ، فان ابغضك الغير - وانت بهذا الخلق الفاضل - وان احتقروك - بسبب المصالح والاستعلاء - فلا يضرنك ذلك ، اذ حسبك الله (فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم)^(٢) .

واذكر انك لاتعمل لارضائهم وانما تعمل لارضاء الله وحده ، فان تحققت غاية الحياة هذه ، فلا عليك اذا هجرك الغير من دون جريرة ولك من القرآن الكريم أسوة في كثير من قصصه : (اخرجوا آل لوط من قريتهم ، انهم اناس يتطهرون)^(٣) :

اذا ابقت الدنيا على المرء دينه فما فاته منها فليس بضار !
فعلى المدرس ان يوضح لهم ان هذه الغايات الاسلامية ، طلب العاقل الواعي المدرك المحبوب وتقيضها طلب المغفل قصير النظر الانتهازي المقسوت :

اذا رضيت عنى كرام عشيرتى فما زال غضبانا علي لئامها

٨ - بيان ان الخلق الاسلامي قائم على قاعدة : (لا ضرر ولا ضرار)

اي ان القواعد الخلقية تدور في فلك عدم السماح للمسلم ان يضر نفسه او ان يصدر عنه الاضرار بالغير اضافة الى كونها مصدر خير عظيم للفرد والمجموع . فعلى المدرس ان يعي هذا ويوضحه للطلاب في كل خلق يتناوله بالنقد او القدح .

(١) رواه الطبراني وابن حبان

(٢) التوبة/١٣٠

(٣) النمل/٥٦

٩ - بيان كل ذلك بما يلي :

أ - مزج العاطفة لاسلامية والغيرة والحمية بالأسلوب العلمى

والتذكير بالمعانى الروحية بالقدر الذى لا يوحى بمجرد الوعظ والارشاد .

ب - الاستشهاد بالنصوص الاسلامية ، من القرآن الكريم والحديث

النبوى واشعر والاكثر من القصص المناسبة المشوقة للخلق والموضحة

لابعاده والاكثر من ذكر التجارب الواقعية التى تشجع على الايجابية فى

الخير ، لا القنوط منه والتى تدعو الى التفاؤل لا التشاؤم واليأس .

ج - التأكيد على ذكر (الحرام والحلال) مع بيان حكمة التشريع فى

ذلك ، ليضم الطلاب الى اطمئنانهم القلبى استنارة عقولهم وعمق فهمهم

لحكمة الله تعالى فى تربيته وتوجيهه ، وفى الحديث الشريف : فقيه

(واحد ، اشد على الشيطان من الف عابد) (١) .

الخاصة : (وهى الاهداف التى يستوحىها المدرس من موضوع الدرس) .

الأفادة من وسائل الأيضاح

أ - السبورة وحسن تنظيمها .

ب - المراجع المهمة .

ج - سلوك المدرس فى أدب التعامل .

المراجع المكتبية لموضوع الدرس

ان مادة (الاخلاق) مبعثرة فى كتب الدين ما بين مواضيع مستقلة

كآيات للتلاوة والتفسير او احاديث الشرح وما بين مواضيع معنونة بخلق

معين تتلوه شروح تتحللها نصوص اسلامية .

(١) رواه ابن ماجه

صحيح ان تناول الايات والاحاديث بالشرح يخضع الى الطرق التى سبق ان بحثناها فى تدريس (التلاوة والتفسير والحديث) غير ان تدريس مادة (الاخلاق) يفيد من هذه المراحل العملية التى سأتناولها بالاسهاب فى هذا المجال •

ان موضوع الاخلاق يعتمد على التوجيه النظرى ، كما يعتمد على (الحقل العملى) وهو (السلوك) ، الذى سنغنى به اثناء التدريس ، وحين تتعامل مع الطلاب ، كما نركز عليه فى (حقل النشاط اللاصفى) خارج الصف •

مرحلة التحضير

وتشمل تحضير الطالب ، وتحضير المدرس • •

١ - تحضير الطالب :

باعطاء المدرس الواجب البيتى فى الدرس السابق للدرس الجديد ، وتذكيره بالمصادر - غير الكتاب المدرسى - حتى يكون الطالب على بينه من أمره • وصحيح ان الكثيرين من الطلاب لا يرجعون اليها ، ولكن الاشارة الى المصادر لا تخلو من افادة البعض منها •

٢ - تحضير المدرس :

أ - الاعتماد على المصادر العلمية :

من تفاسير معتمدة ، ومن كتب عن الخلق الاسلامى والخلق الغربى ، والكتاب المقرر ، واقتباس من كتاب الله ومن احاديث رسوله الكريم ، والمختار من روائع الشعر وبلغ الحكم ، والمنتخب من القصص الاسلامى ، والمنتقى من الخبرة الشخصية فى افاق الحياة ، ومن تجارب الغير •

وذلك لغرض جمع المعلومات الاولى فى مادة الموضوع العلمية ونصوصه

وقصصها ، والخبرات النافعة •

ب - أعداد وحدات الموضوع بعناصرها وجزئياتها

بنقاط متسلسلة مترابطة ترابط منطقيا .

ج - تنظيم المعلومات الاولية

بما يتفق مع وحدات الموضوع وعناصره ، ثم كتابة المادة العلمية ونصوصها وقصصها ، ووضع الخبرات فى مكانها من وحدات الموضوع وعناصره ، ثم وضع مقدمة مناسبة للموضوع ومشوقة اليه ، ومرتبطة بالواقع . ثم ختامها بخاتمة موجزة تلخص الموضوع كله بكلمات واضحة ، تجمع شتات الموضوع المتشعب .

د - التفكير فى اثاره مشكلات حيوية تحتاج الى حلول ، وكتابتها ليدور الموضوع فى افاقها ، وكتابة اسئلة تلخيمية ، لتوجه الى الطلاب ، بها يدرك المدرس مدى فهمهم للمادة ، وبها يراجع لهم الموضوع .

مرحلة التلاخيص

وتشمل الخطوات التالية :

١- التمهيد

بمقدمة مناسبة ومشوقة ، تشعر الطلاب باهمية الموضوع وحاجتهم اليه ، بجمل قصيرة مركزة ، كأن تثير مشكلة خلقية فى واقعهم ، لها صلة بموضوع الدرس ، ونبين ضررها ، ثم نخرج على رأى الاسلام فى حلها . وكأن نشير الى اهمية الخلق - موضوع الدرس قبل الحديث عنه . او ان نعرض لشكوى قائمة ثم نستغل هذا الانفعال النفسى لاندفاعهم نحو الحل الاسلامى ، فتنطمئن النفوس بعد قلق وتهداً بعد اضطراب وتأنس بعد وحشة .

٢- عَرَضُ الْمَوْضُوعِ

بكتابة وحداته وعناصرها على السبورة ، ومحاولة اشراك الطلاب في استنتاجها احيانا ، والحديث عن الموضوع ، وحدة بعد اخرى وعنصرا بعد اخر ، حتى تستوفى جميعها •

وان هذا الحديث اما ان يبدأه المدرس ، ثم يسأل الطلاب ويناقشهم بعد الفراغ من كل عنصر ، ليدرك وجهة نظرهم الخاصة به ، وان عرض نص او قصة او اسم او تاريخ مهم ، سجله المدرس على السبورة بعد تنظيمها ، واما ان يبدأ المدرس بسؤال الطلاب ومناقشتهم في كل وحدة فكرية من وحدات هذا الموضوع او عناصره ولا ينتقل الى مابعداها الا بعد استيفائها ، ويلق اثناء الشرح ، ويستشهد بذكر النصوص واقتصص وخبرته الخاصة بأسلوب علسى وعاطفى ، كما عليه ان يشجع طلابه على الحرية فى ابداء الرأى وعدم التردد والجبن ، وعلى الايجابية فى الخلق •

كذلك فان على المدرس ان يعنى كثيرا بالوسائل العملية للاخلاق ، ليعرف الطلاب كيفية تحويل الكلام الى سلوك اجتماعى • وعليه ان يكثر من قصص الواقع وضرب الامثلة العديدة ، كيلا يكون الدرس مجرد وعظ وخيل ، او مجرد دراسة نظرية وفلسفة سطحية فحسب •

الختام

بعد الفراغ من عرض الموضوع والانتهاى من الملخص السبورى والاهتمام بالاهداف التى سبق ان اشرنا اليها ، يلخص الموضوع ثم يوجه اليهم الاسئلة التلخيصية والاختبارية ، ليحيوا عليها مع الاستشهاد بالنصوص ما امكن ، ثم يخصصهم بنقل الملخص السبورى فى دفاتر خاصة لهذا الغرض ، ليسجلوا فيها مايستحسنونه من ملاحظات المدرس فيما لم يرد فى كتابهم • ثم ينتهى من الدرس بتحديد الواجب للدرس القادم •

«مرحلة النشاط اللاصفى»

ولقد افردنا له بابا مستقلا فى نهاية الكتاب لاهميته البالغة فى رعاية الطلاب خلقيا وعقائديا وتربويا ونفسيا وثقافيا واجتماعيا وروحيا ، وذلك برعاية البذرة التى يبذرهما المدرس داخل الصف حتى تنمو وتثمر وتؤتى اكلها •

خطة تدريس الأخلاق

موضوع الدرس : ———

الصف : ———

الشعبة : ———

الحصة : ———

اليوم : ———

التاريخ الهجرى : ———

التاريخ الميلادى : ———

أهداف التدريس

العامّة :

- انظرها رجاء ، واختر منها ما يتفق وخط سير الدرس)

الخاصّة :

- (التى يتناولها الخلق الواحد - موضوع الدرس ، تكتب بنقاط)

الأفادّة من وسائل الأيضاح

١ - السبورة :

- وحسن تنظيمها ، وعرض الملخص السبورى عليها بوحدات الموضوع وعناصره
- فى الجهة اليمنى ، وكتابة بعض النصوص المهمة وعناوين القصص فى الجهة اليسرى ، وتحتها الفوائد العملية بكلمات ، ثم الواجب البيتى

٢ - مراجع الدرس :

- بذكر اسمائها ، او احضارها الى الصف ، ليرىها الطلاب

خطوات التّكديس

١ - التمهيد :

- بما يوقف الطلاب على الواقعية فى الموضوع ، ويستثير اهتمامهم وشوقهم وتفكيرهم

٢ - عرض الموضوع :

بتجزئته الى وحداته الفكرية ، وعناصرها ، وتربط ترابطا منطقيا بالواقع
علاجاً لمشكلاته ، مع العناية بدقة التحليل وعمق التعليل ، وحسن الاستشهاد
بالنصوص الاسلامية والقصص .

٣ - الخاتمة :

أ - الخلاصة بإيجاز .

الاسئلة التلخيصية والاختبارية : بان تكون فى نهاية الدرس

(ان كان الموضوع قصيرا ، والا فتؤجل الى مستهل الدرس القادم) .
ج - الفوائد العملية : (تكتب بكلمات ، وتربط بنصوص اسلامية) ،

وتشمل عادة الفوائد الخلقية والاجتماعية والعقيدية والتربوية .
د - تحديد الواجب النبئى : (بمراجعة الموضوع نفسه ، وتعيين

موضوع جديد) .

الملاحظات الخاصة :

(وهى ملاحظات المدرس على تدريسه وعلى طلابه ، يسترجعها بعد

الدرس) .

دَرْسُ نَمُوذَجِي فِي الْأَخْلَاقِ *

الصَّدَق

أَهْدَافُ التَّدْرِيسِ

العامّة :

١ - (الحب) اعز هدف واقوى دافع فى الخلق - حب الله تعالى وحب العقيدة وحب جندها وحب الانسانية جمعاء •

٢ - (السعادة القلبية) و (الاطمئنان النفسى) و (الحكمة وبعد النظر)، فلا ضرر

ولا ضرار ، وارساء افراد المسلم والمجتمع المسلم على ضوابط فيها استقرار وخير وثقة •

٣ - التأكيد على (القوة الوازنة) الكامنة وراء الخلق لغرض ترسيخ

الخلق عن طريقها •

٤ - عرض الخلق الاسلامى منارا للسلوك الانسانى التائه بين

جاهليتين - الرواسب السيئة من الماضى والاخلاق الوافدة من حضارتى الشرق والغرب وحلا للمشكلات النفسية والاجتماعية والعالمية المستعصية •
الخاصة :

١ - الصديق افضل الاخلاق ونبع الفضائل •

٢ - خلق المسلم عقيدة وخلق الغربى مصلحة •

٣ - عقدة المشاكل لمجتمعنا الكذب ولا اتقاذ له الا بعقيدة الاسلام •

٤ - لا يجتمع اسلام وكذب فى مسلم البتة •

٥ - بيان وسائل الاسلام فى التربية على الصديق - صغارا وكبارا •

٦ - بيان اصناف الكذابين - للتحذير منهم •

* مستوى الدراسة المتوسطة ، ويصلح هذا الدرس بتفاصيله لساعتين ، ويمكن انجازه بساعة واحدة •

الْأَفَادَةُ مِنْ وَسَائِلِ الْإِيْضَاحِ

الماتر السبوري ومن نظم السبورة

اليوم : _____
التاريخ الهجري : _____
التاريخ الميلادي : _____
الموضوع : (الصدق)
الاخلاق
الصف : _____
الشعبة : _____
الحصة : _____

الفوائد العملية

ومذات الموضوع وعناصرها

العقيدة

الوحدة الاولى (الصدق)

الاجتماعية

تعريفه

السياسية

- مكانة الصدق في الاخلاق ، والصادقين
لماذا نصدق ؟ (الصدق عقيدة ، لامصلحة) •
التربية على الصدق •
للضرورة احكامها •

واجب الدرس القادم

الوحدة الثانية : (الكذب واصناف الكذابين)

تعريف الكذب

اصناف الكذابين :

مراجع الدرس

- أ - تجار الدين (لا العلماء) •
ب - بعض الساسة والصحفيين •
ج - المداحون والمفاخرون •
د - النمامون ومروجو الاشاعات والنقاد والمغرضون •
هـ - بعض التجار واصحاب الاعمال •
و - شهود الزور •
ز - المازحون الهازلون •
١ - خلق المصمم : محمد الغزالي
٢ - التاج : منصور علي ناصيف
٣ - الترغيب والترهيب : للمنذرى
٤ - نظرية الاسلام الخلقية - المودودي
٥ - الاخلاق والواجبات عبد القادر المغربي
٦ - المختارات - للمؤلف ولما تنشر

خطوط التذكير

١- التمهيد

يكون كما يلي ، او بما يجتهد به المدرس ، بما يراه مناسباً •
حسن الخلق ، وفضل الله . دق على سائر الاخلاق :
لا شك انكم جميعاً تحبون الانسان المؤدب ، حسن الخلق • تودون
الصادق الذى لا يكذب ، وصاحب الوعد الذى لا يخلف ، والمؤمن الذى لا
يخون ، والمتواضع الذى لا يتكبر ، والجواد الذى لا ييخل ، والمقتصد الذى
لا يسرف ، والحىي الذى يخجل من هفوته ، والورع الذى يحذر من زلته •

اصحح هذا ؟ الجميع : نعم !
من يكمل بقية الصفات الحسنة التى يتمناها لنفسه ولصديقه ولكل
حبيب عليه ؟ (تكثر الاجابات ، ثم يجمعها المدرس بأسلوبه) ويضيف
اليها قوله :

كلنا يريد هذه الصفات لنفسه ولعزيره • كذلك فان رسولنا ، ونحن
اتباعه واحب الناس اليه ، ليريد لنا حسن الخلق لتكون معه فى الجنة (ان
من احبكم الى واقربكم منى مجلساً يوم القيامة ، احسنكم اخلاقاً) (١) •
بل ان اثقل شىء فى ميزاننا يوم القيامة حين توزن الاعمال الخلق
الحسن ، يقول رسولنا الكريم (ص) : (ما من شىء اثقل فى ميزان المؤمن يوم
القيامة من خلق حسن ، وان الله يبعث الفاحش البذىء) (٢) •
وكان (ص) يدعو : (اللهم كما حسنت خلقى فاحسن خلقى) (٣) ،

(١) رواه الترمذى واحمد وابن حبان

(٢) رواه الترمذى وابن حبان

(٣) رواه احمد ، ورواه ثقات

ذلك الخلق الحسن هو ما اراده رسول الله (ص) لنفسه وما اراده لامته
والانسانية النائية الضالة •

وان قمة هذا الخلق الذى به صلاح الحياة هو موضوع درسنا اليسوم
وهو (الصدق) ، وفى الحديث النبوى (لا تكذب ولك الجنة) ^(١) ، والكذب
أكبر خصلة الى رسول الله (ما كان من خلق ابغض الى رسول الله ، من
الكذب ، ٠٠٠) ^(٢) •

٢- عَرَضُ الْمَوْضُوعِ

(الموضوع جميعه ذو فكرة واحدة ومع ذلك فيمكن تقسيمه الى
وحدتين مستقلتين كما يلي) :

(الصدق) الوَحْدَةُ الْأُولَى

١ - ما الصدق ؟

يجيب الطلاب اجابات متنوعة يلخصها المدرس بما يلي :
(الصدق : الا تكذب اذا نطقت والا تخلف اذا وعدت والا تخون
اذا اؤتمنت والا تحدث بكل ماسمعت والا تظن باخيك ظن السوء او تنم
عليه وان يكون كلامك مطابقا لواقع الحال لا زيادة فيه ولا نقص) •
فان فعل الانسان ذلك فهو محض الايمان ، والا فهو الكذب والنفاق !
(آية المنافق ثلاث - اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان
وان صام وصلى وزعم انه مسلم) ^(٣) •

(١) وفى رواية الامام مالك فى الموطأ (لاخير فى الكذب)

(٢) رواه احمد وابن حبان

(٣) متفق عليه

وقال (ص) : (كمى المرء - كذبا - ان يحدث بكل ماسمع) ^(١)

وقال (ص) : (اياكم والظن فانه اكذب الحديث) ^(٢) .

٢ - مكانة الصدق فى الاخلاق ، والصديقين فى الناس :

الصدق تاج الاخلاق وعمادها وهو الدين ، فمن صدق الله تعالى فى طاعته ربح رضوانه ، ومن صدق الناس فى معاملته كسب قلوبهم . اذ الدين المعاملة .

والصدق أمر فطرى تهواه النفس بالفطرة وتأنس به وتعلمه من غير

معلم .

قال النبى (ص) : (يطبع المؤمن على الخلال كلها الا الخيانة

والكذب) ^(٣) والخيانة كذب عملى ! بل هى اكذب الكذب - كما يراها

ابو بكر الصديق (رض) فى قوله (اكيس الكيس التقوى واحمق الحمق

الفجور واصدق الصدق الامانة واكذب الكذب الخيانة) .

ولقد سئل النبى (ص) : ايكون المؤمن جبانا ؟ قال (ص) : (نعم) !

قيل : ايكون المؤمن بخيلا ؟

قال : (نعم) ! قيل له : ايكون المؤمن كذابا ؟ قال (ص) : (لا) ^(٤) .

ذلك ان الصدق يحول دون اى انحراف عن الاسلام وعن الفضيلة ،

فاذا سئل المؤمن المذنب اقمتم بعمل كذا ؟ فان صدق سقط من نظر الناس وان

كذب سقط من نظر الله ، فيضطر حينئذ على البعد عن الذنب كى لا يكذب

اذا سئل عن اقترافه اياه ، وبذا فانه ينجو من سائر المعاصى بصدقه .

غير ان الصدق يحتاج الى ارادة وعزيمة تناسبه كما يحتاج الى ايمان

راسخ ، لذا كان للصديقين والشهداء والنبيين منازل متقاربة فى جنات الخلد،

(١) رواه ابو داود

(٢) رواه البخارى

(٣) رواه الامام احمد

(٤) رواه مالك

(ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقا ، ذلك الفضل من الله ، وكفى بالله عليما) (١) •

وقد يورد القرآن الكريم لفظ الصدق قبل لفظ النبوة تكريما لقدره (انه كان صديقا نبيا) (٢) •

ومن نماذج الصديقين النادرة رسول الله محمد (ص) واسماعيل (ع) •
يروى عبدالله بن ابي الحمساء قال : بايعت رسول الله يبيع قبل ان يبعث فبقيت له بقية ، فوعده آتية بها فى مكانه فنسيت ، ثم ذكرت بعد ثلاث ، فجئت فاذا هو فى مكانه ! فقال : يا فتى لقد شققت علي ! انا هاهنا منذ ثلاث انتظر (٣) • اى منذ ثلاثة ايام •

اما رسول الله اسماعيل (ع) فيمتدحه القرآن الكريم : (واذكر فى الكتاب اسماعيل انه كان صادقا الوعد وكان رسولا نبيا ، وكان يأمر اهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا) (٤) •

وكان اسماعيل اصدق الناس وعدا ، حين قال لاييه : (يا ابت افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين) (٥) لما قال له ابوه : (انى ارى فى المنام انى اذبحك فانظر ماذا ترى) (٦) ، ورؤيا الانبياء صدق •

٣ - لماذا نصدق ؟ (الصدق عقيدة لامصلحة) :

ان الصدق جزء من خلق المسلم ، وخلق جميعه عقيدة ، او هو مصداق عقيدته • الله تعالى امرنا بالصدق - فى جملة ما أمر - فما علينا الا الالتزام

(١) النساء / ٦٨ ، ٦٩

(٤) مريم / ٥٤ ، ٥٥

(٢) مريم / ٤١

(٥) الصافات / ١٠٢

(٣) رواه ابو داود

والطاعة وليس لنا سوى ذلك : (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا ان يكون لهم اخيرة من أمرهم ، ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا) (١) .

وعلينا ان يكون أمر الله هذا احب الينا من رأينا الخاص ومصالحتنا وهوانا (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان : ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما ، وان يحب المرء لا يحبه الا الله تعالى ، وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار) (٢) . غير ان العقل يحسن توجيه الخلق العقيدى بالكيفية التى يتقبلها العرف السائد وتنصلح بها النفوس .

العقيدة هى الامرة فى النظام الخلقى ، لا العقل وحده ، اذ هو المأمور ، ولكنه يجتهد فى كيفية التطبيق والتنفيذ لامرها فحسب — يقول رسول الله (ص) : (تحروا الصدق وان رأيتم ان الهلكة فيه فان فيه النجاة) (٣) .

وان المسلم ، ليعلم عقيدة : ان ملكه الطاهر يبعده تن الكذب (اذا كذب العبد تباعد الملك عنه ميلا ، من تن ماجاء به) (٤) .

وان المسلم ليعلم عقيدة : ان صدقه يهديه الى كل خير فى الدنيا ثم الى جنة الخلد حيث رضوان الله ، وان كذبه يهديه الى كل شر فى الدنيا ثم الى نار الخلد حيث غضب الله : (عليكم بالصدق ! فان الصدق يهدى الى البر والبر يهدى الى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا ، . . . واياكم والكذب ! فان الكذب يهدى الى

(١) الاحزاب / ٣٦

(٢) رواه الخمسة الا ابا داود

(٣) رواه ابن حبان وابن ابى الدنيا ، ورواته ثقات

(٤) رواه الترمذى

الفجور وان الفجور يهدى الى النار وما يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا) (١)

ذلك خلق المسلم الذى نباهى به الدنيا !

اما خلق الغربى فمصلحته غالبا ، اذ الغاية تبرر الوسطة ، وهو المذهب الشائع فى تصرفاتهم الفردية والجماعية والدولية ، فان خدم الصديق مصلحتهم كانوا صادقين واحرص الجميع على الالتزام بالصدق والامر به والمحاسبة عليه . وبذا فان مثلهم المشهور الذى يفاخرون به :

“Honesty is the best policy”

يشل هذه النظرة .

فالامانة احسن سياسة ، وليست الامانة عندهم اذن عقيدة وانما هى سياسة اى مصلحة وتفعينه ، فالمصلحة تحدد اخلاقهم وتتحكم فيها .

وعقيدتنا تحدد اخلاقنا وتتحكم فيها .

وشتان ما بين المصلحة والعقيدة الربانية وشتان كذلك بين ما يصدر

عنهما .

حكمتنا فكان العفو منا سجية فلما حكمتهم سال بالدم ابطح فحسبكم ذاك التفاوت بيننا وكل اناء بالذى فيه ينضح ومن نماذج الصدق النادرة هذه القصة التى تولى الزوجين الثقة : (اراد الامام زين العابدين «رض» ان يعقد على زوجة فقال لها فى مجلس العقد : انى رجل سىء الخلق دقيق الملاحظة شديد المؤاخذة سريع الغضب بطىء الفئدة فان كان عندك شىء من الصبر على المكروه فتقدمى والا فلا اغرر بك) .

فنظرت اليه غير مكترثة وقالت : اسوأ منك خلقا من تحوجك الى سوء الخلق ! فقال لها : انت زوجتى ورب الكعبة ! . فمكث معها عشر سنين مالا مالا ، ثم وقع بينهما شىء فقال لها : امرك بيدك ثم ندم على ما بدر منه

(١) رواه البخارى ومسلم وابو داود والترمذى

فقلت له : اما والله لقد كان أمرى بيدك عشر سنين فاحسنت حفظه ولن اضيعه انا ساعة من نهار وقد رددته اليك ... فقال لها : لاجرم انك من اعظم نعم الله علي !

٤ - الترييه على الصدق :

ان الاسلام لم يكتف بوصايا ونصائح ترغب بالصدق وتحذر من الكذب ، كما لم يكتف بغرسه عقيدة في القلب ليكون جزءا من كيان المسلم ، ولم يكتف كذلك بان اوضح انواع الكذب واصناف الكذابين وفضح الدجالين ... وانما اكد ضافة الى ذلك على ضرورة تنشئة الاطفال عليه وتربيته به ليكون عادة في حياتهم منذ نعومة اظفارهم حتى اذا ترعرعوا وتغلغلت العقيدة في نفوسهم زادت من رسوخ الصدق فيهم ومكنتهم من التحكم بارادتهم للتجاوب معه .

فعن عبدالله بن عامر قال : دعتني أمي يوما ورسول الله (ص) قاعد في بيتنا فقالت : ها تعال اعطيك ! فقال لها (ص) : (ما اردت ان تعطييه) ؟ قالت : اردت ان اعطيه تسرا ، فقال لها : (اما انك لو لم تعطه شيئا كتبت عليك كذبه) ! (١) .

وفي الحديث الاخر الذي يرويه الامام احمد ما يؤكد هذا المعنى : (من قال لصبي : نعال هاك ثم لم يعطه فهمي كذبة) .

ولقد ذهب الاسلام في تربيته الى ابعاد من ذلك وادق ، فاكد ضرورة تعويد الاطفال على الصراحة لما فيها من صدق والصراحة هذه في كل شيء حتى في شهوة الطعام : عن اسماء بنت يزيد قالت : يارسول الله ان قالت احدا لشيء تشنهي : لاشتهييه يعد ذلك كذبا ؟ فاجابها (ص) : (ان الكذب يكتب كذبا حتى تكتب الكذبية كذبية) (٢) .

كذلك فان الاسلام حذر من الكذب في المزاج لئلا يعتاده المسلم ، (ان الكذب لا يصلح بالجد ولا بالهزل) (٣) .

(١) رواه ابو داود

(٢) رواه احمد

(٣) رواه احمد وابن ماجه والدارمي

٥ - للضرورة احكامها :

مع هذا الالتزام الكامل بالصدق فان من الضرورات ماتييح المحظورات .

فقد اباح الاسلام الكذب شريطة الا يحقق النفع الخاص للكاذب على حساب الغير ، بل لخدمة الحق احيانا . ومن مواضع اباحته ما ذكره الحديث النبوى (لا يخل - يصلح - الكذب الا فى ثلاث : كذب الرجل مسع امرأته ، او كذب فى الحرب ، او كذب فى اصلاح بين الناس) (١) .

أ - فى هزل الرجل مع امراته :

ويظهر ان هذا النوع من الهزل يتجاوب مع نفسييتها وتميل اليه ، لا لغرض الاضرار بها بل لمجرد المزاح والمداعبة .

ب - فى الحروب مع الاعداء :

اذ (الحرب خدعة) (٢) : اى وقعة ومكر ، وفى الانتصار على العدو انتصار للحق على الباطل .

ج - فى اصلاح بين المتخاصمين :

كأن نخبر كلا من الاطراف بما يلفظ الجو ويقرب وجهات النظر ويجب بعضهما الى بعض ، على الا يكون لنا فى هذا مصلحة ذاتية ورائدنا قوله تعالى (ان اريد الا اصلاح ما استطعت ، وما توفيقى الا بالله ، عليه توكلت واياه انيب) (٣) ، وفى الحديث الصحيح (ليس بالكاذب من اصلح بين الناس) (٤) . وان اصلاح اقدس عمل فى الاسلام : (الا اخبركم بافضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال

(٤) رواه ابو داود والترمذى

(٥) رواه ابو داود

(١) رواه الترمذى واحمد

(٢) رواه البخارى ومسلم

(٣) هود / ٨٨

(ص) : اصلاح ذات البين ، فان فساد ذات البين هي الحالقة^(٥) ، وفي
تنته في روايه اخرى (لاقول تحلق الشعر ، ولدن تحلق الدين) •

د - في الضرورة القصوى ، لانقاذ الحياة ، ودفع الضرر البالغ :
لا لجلب المصلحة ، ولا للاضرار بالغير (فن اضطر غير باغ ولا عاد فلا
اثم عليه ، ان الله غفور رحيم)^(١) ولقد اضطر الصحابي الجليل (عمار
ابن ياسر) (رض) الى الكذب بعد ان رأى بعينه مصرع والديه في التعذيب ،
فنزل فيه قرآن (من كفر بالله من بعد ايمانه ، الا من اكره وقلبه مطمئن
بالايمان ، ٠٠٠) ^(٢) •

اما كذب الرجل على اطفاله كما جوزه البعض ، فلم يرد فيه نص وهو
مردود ، وان اصدق الصدق يجب ان يكون مع اقرب المقربين فان نزع
الثقة بالكذب فالحياة الاسرية والاجتماعية ظنون وجحيم •

الوَحْدَةُ الثَّانِيَّةُ (الكذب وأصناف الكذابين)

ما الكذب ؟

الكذب ان تحدث بحديث لا ينطبق على واقع الحال ، بسبب الطمع
بشيء تأمله بكذبك او بالحسد للسكدوب عليه او الحقد عليه او التشفى به
او الغضب منه او التندر به او الحب له والتماس العذر له او الخوف عليه
والدفاع عنه •

والكذب كذلك : رواية الخبر بمجرد سماعه من غير تثبت منه ، وظن
السوء بالمتكلم فيه لوهم او شك في تصرفه ، ٠٠٠ او لمجرد اللهو والتندر •
تلك هي انواع الكذب الكلامي ، وكلها يمجتها الاسلام ، ولا يرتضيها
للمسلم • سأل معاذ بن جبل رسول الله (ص) : (يا نبي الله وانا لمؤاخذون
بما نتكلم به ؟ قال (ص) : ثكلتك امك يا معاذ ، وهل يكب الناس على
وجوههم في النار الا حصائد السنتهم) ؟! ^(٣)

(٣) رواه ابن ماجه

(١) البقرة / ١٧٣

(٥) رواه ابو داود

(٢) النحل / ١٠٦

والكذب جماع كل شر واصل كل ذنب لسوء عواقبه وخبت نتائجه
ومنها النسيمة التى تنتج البغضاء وهى تؤول الى العداوة ، وليس مع العداوة
أمن ولا راحة .

الكذب العلى : هو ان يناقض عملك كلامك فى نصيح او وعد او
تعامل ، وهذا افضع انواع الكذب وافضحه وهو (المقت) الذى عبر الله
تعالى عنه بقوله (ياايها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون ؟ كبر مقتا عند
الله ان تقولوا مالا تفعلون) (١) .

اصناف الكذابين :

يضج بهم الواقع السىء وهم مصدر الشكوى والنقمة والفساد
ومنهم :

١ - تجار الدين ، (لا العلماء) :

بل هم اعداء العلماء الحريصون على طمس معالم الدين الصحيح ،
ارضاء لمصالحهم او تزلفا ونفاقا لغيرهم حرصا منهم على مصالحهم الخاصة .
وصدق احدهم اذ يقول : (لئن آكل الدنيا بالطل والمزمار خير من ان آكلها
بدين) .

ولا يذهبن بالبعض الظن انى اعرض بالعلماء ، كلا ! ان التجار هؤلاء
هم ألد اعداء العلماء . وان فضيحة تجار الدين انتصار للعلماء . وما خلق
فى الوجود افضل من عالم تقى ! وما خلق احقر من تاجر دين !

٢ - كثير من الساسة والصحفيين :

لقد انتهى بالكذب المطاف الى اهله : (اصحاب الاختصاص) الذين
يمثلون الحكمة وفصل الخطاب فى المهارة البارعة بفنون الكذب ! لا اقصد
جميعهم طبعا .

ان احكامه ودقة جبكه عند الاكثرين دليل الالمية والذكاء ، بل ان

(١) الصف ٢ ، ٣

التسابق فيه مباهاة بنظرهم ! وما علموا ماينتظرهم من سوء مصير الكذاب الدجال • يروى عن النبي (ص) انه قال : (رأيت رجلين أتيانى فالأول : الذى رأيت يشق شدة فكداب يكذب الكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الافاق ، فيصنع به هكذا الى يوم القيامة) (١) • ورؤيا الانبياء صدق •

تلك هى كذبة صحفى تبلغ الافاق ، وكذبة سياسى للخداع والتضليل • ان اجهزة الاعلام الضخمة فى كثير من دول العالم ، ومنها وكالات الانباء لتنفق الملايين فى تسويه الحقائق ، وايقاع الفتن والخداع والتضليل ! هذا هو التقدم بنظر القرن العشرين •

كم من تافه صعلوك وخائن عليل ومتآمر حقير يرتفع الى القصة عملافا فى كثير من الصحف والاذاعات العالمية ، وهو فى قرارة نفسه ساخر منها ووضيع !

كم يدعى وطنية : من لم تكن مرت ببابه !

وجميل قول ابن جبير فى هذا المقام :

مما يزهدينى فى ارض اندلس : اساء معتصم فيها ومعتضد
أسماء مملكة فى غير موضعها كاهر يحكى انتفاضاً صولة الاسد

لذا فان صدقنا بالتعامل مع كذابى السياسة يجب ان يقوم على فضحهم والجهر بالحق فى وجوههم ، مالم يستجيبوا الى التذكير الهادى •

وفى الحديث النبوى : (افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر) (٢) • وكذب السلطان اجور وسائل الحكم ! واخزى صفه • والحاكم الكذاب احد الثلاثة الذين حرم الله عليهم الجنة (٠٠٠) ، والامام الكذاب (٠٠٠) (٣)

(١) رواه البخارى

(٢) رواه الامام احمد

(٣) رواه البزار - ونصه (ثلاثة لايدخلون الجنة : الشيخ الزانى ،

والامام الكذاب ، والعائل المزهو) •

٢ - المداحون والمفاخرون :

وهم اصحاب المنافع الشخصية ، يستدحون الصديق او العدو ، والغنى او المسقول ، لاحبا بهم يل تكسبا وطعنا بالمال او المركز او الجاه او الشهرة .
فتراهم يبالغون فى المديح حتى يفسدوا المدح ان كان صالحا ، ويطفوه ان كان متكبرا . ونراهم احيانا يدحون انفسهم تعاظما ومفاخرة واستعلاء .

ان النبى (ص) مع علو قدره عند ربه وعند الناس لم يقر الاطراء فى مدحه (لاتطرونى كما اطرت النصارى ابن مريم ! فانما انا عبد فقولوا : عبدالله ورسوله) (١) .

اما المديح لغرض التملق للمسؤولين ، فقد اوصانا انبى (ص) أجراً وصية فى منعه : (أمرنا رسول الله ان نحثو فى وجوه المداحين التراب) (٢) وفى تأييد الفاروق (رض) قول عبدالله بن سلام : (لم تكن مداحاً ولا مغتاباً) ، حيث جعل اطراء المديح بسنزلة النبية فى الدنـب !

ولقد اثنى رجل على رجل عند رسول الله ، فقال له (ص) : (ويحك ، قطعت عنق صاحبك - ثلاثا - ثم قال (ص) : من كان مادحا أخاه لامحالة فليقل : احسب فلانا - والله حسيبه ولا يزكى على الله احد - احسب فلانا كذا وكذا . ان كان يعلم ذلك منه) (٣) .

ذلك النهى عن المديح اذا كان المدح فيه دين وخلق ! فما بالنا نرى كثيرا من المدوحين فساقا وملحدين وظالمين ! وفى الحديث النبوى : (ان الله ليغضب اذا مدح الفاسق) .

اما المفاخرون المباهون بانفسهم والمتعاضمون فهم توافه المجتمع وعبدة المظاهر وكذابون .

(١) رواه البخارى

(٢) رواه البخارى

(٣) رواه الترمذى

وذلك ان الذى يرى نفسه على حق لا يستعلى به بل يتواضع
فالتواضع دليل العلم والتفاخر جهل وكذب .

اقرأ معى اشعار ابن سناء الملك تدرك تفاهته مع تطاوله الخادع .
توقد عزمى يترك الماء جمرة وحيلة حلمى . تترك السيف مبردا
ولو مد نحوى حادث الدهر كفه لحدثت نفسى ان أمد له يدا !
وانك عبدى يا زمان وانسى على الرغم منى أن أرى لك سيدا !

٤ - النمامون ومروجو الاشاعات والنقاد والمفرضون :

ان فى المجتمع نساذج غريبة من هؤلاء منهم : النمامون ، يختلفون
الاكاذيب ويلصقونها بسن يفيضون غيبة وكذبا . والواشون مشيرو القتن
ومروجو الاشاعات الحاقدون والموتورون لايهدأ لهم بال حتى يروا الشر
يعبت بالاسر الامنة والنفوس البريئة . ان الاسلام برىء من كل هؤلاء
الذين ينشدون الفتنة (والفتنة أشد من القتل) ^(١) ويخوضون فى شرف
الناس وعرضهم فلن يتقبل منهم عبادة ولا عمل صالح بل هم وقود النار ولا
شافع لهم فى الآخرة : (كل نفس بما كسبت رهينة . الا اصحاب اليمين .
فى جنات يتسألون . عن المجرمين ماسلككم فى سقر ؟ قالوا : لم نك من
المصلين ، ولم نك نطعم المسكين ، وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب
بيوم الدين ، حتى اتانا اليقين ، فما تنفعهم شفاعة الشافعين) ^(٢)
فدرجتهم مع تارك الصلاة والمكذب بالآخرة سواء .

جاء رجل الى الامام عبي (رض) ينم على اخر ، فامسك بيده وقال :
يا هذا ان شئت جمعت ما بينك وبين صاحبك لاتبين صدق ماتقول ولست
مشكورا على اية حالة ... ثم قال :

(١) البقرة / ١٩١

(٢) المدثر / ٣٨-٤٨

وانت امرؤ اما ائتمنتك واثقا فخت ، واما قلت قولاً بلائماً
فانت من الامر الذى كان بيننا بسزلة بين الخيانة والاثم
وان شئت اقلتك اياها وعفوت عنك ، على الا تعود لمثلها ابدا فقال :
قلنيها أقلك الله يا امير المؤمنين فخلى عنه •

واما النقاد المغرضون ، فاخصاصهم البحث عن عورات الناس ومثالبهم
وانظنون الخاطئة بالناس والنظر القاتم الى سلوكهم • ان شغلهم الشاغل
(عيوب الناس واخبارهم) وذلك دليل فساد اسلامهم ، اذ (من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه) (١) • انهم يكذبون فى احكامهم اعتمادا على ظن
السوء (اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث) (٢) •
للامام الشافعى قصائد واشعار كثيرة فى وصف هذا الصنف الكاذب
منها :

وما احد من السن الناس سالما ولو انه ذاك النبى المطهر
فان كان مقداما يقولون : اهوج وان كان معطاء يقولوا مبذر
وان كان سكيئا يقولون : ابكم وان كان منطقيا يقولون مهذر
وان كان صواما وبالليل قائما يقولون كذاب يرئى ويمكر
فلا تكثرث للناس فى الذم والثنا ولا تخش الا الله ، والله اكبر !

٥ - اكثر انتجار واكثر اصحاب الاعمال :

ان المنفعة الخاصة طغت على الاعمال الاقتصادية • اكثر الناس اليوم يريد
النفع المادى على حساب الغير ، وبأى ثمن ! البائع يريد الغلو والشارى
يريد البخس •

اما الاقتصاد الاسلامى فقائم على عقيدة الخلق • فلا كذب ولا غش
(من حمل علينا السلاح فليس منا ، ومن غشنا فليس منا) (٣) • ولا داعى
للحلف فى بيع البضاعة (ولا تجعلوا الله عرضة لايমানكم) (٤) • اما لو اقسم

(٣) رواه مسلم

(٤) البقرة ٢٤٥

(١) رواه ابن ماجه

(٢) رواه البخارى

عليها كذبا فانه خائن للمشتري (كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك مصدق ، وانت له كاذب) (١) •

وانها ليسين فاجرة يدفع البائع ثمنها غاليا فى محاربة الله بركة ربحه (اليسين الفاجرة منققة للسلعة محقة للكسب) (٢) •

وان على البائع المسلم ان يبين ما فى بضاعته من عيب للمشتري ، صدنا فى تعامله لاغشا (لا يحل لامرئ مسلم يبيع سلعة يعلم ان بها داء الا اخبر به) (٣) •

وان رجلا عرض سلعة فى السوق فحلف بالله : لقد اعطى بها مالهم يعط ليوقع فيها مشتريا ، فنزل قوله تعالى فيه (ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثنا قليلا اولئك لاخلاق لهم فى الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكهم ، ولهم عذاب اليم) (٤) •

اما اصحاب بعض الحرف والصناعات ، من خياطين وبنائين ومقاولين وحدادين وصباعين ، فيعوز الكثير منهم الصدق فى التعامل •

فلو قالوا (لا) فى حالة عجزهم عن التنفيذ اوشكهم فى قدرتهم عليه لكان افضل لهم الف مرة من قولهم (نعم) مع الخصومة والبغضاء والخسارة :

لا تقولن اذا ما لم ترد ان تتم الوعد فى شئ : (نعم)
حسن قول (نعم) من بعد (لا) وقبيح قول قول (لا) بعد (نعم) (٥)

٦ - شهود الزور :

هم الذين يتصدرون لابداء ارائهم فى الناس كذبا - على ملا من الاشهاد ، فيرفعون الوضع ويضعون الرفيع ويوقعون بالبرىء ويزكون

(٤) آل عمران / ٧٨

(٥) المثقف الاودى

(١) رواه احمد

(٢) رواه البخارى

(٣) رواه البخارى

الدنيء ، انهم يعبثون بالناس ومقاديرهم وسمعتهم وشرفهم من اجل دريهمات يقبضونها او مصلحة يحققونها او حقد ينفذونه للايقاع بمبغضيهم •

انهم يظهرون حين الانتخابات - للبرلمان او للمناصب او لغيرها فسى مجالات كثيرة ،... فى حين ان الاسلام يوصى بالصدق فى الاختيار والعدل فى الاحكام (ياايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط ، شهداء لله ولو على انفسكم ، او الوالدين والاقرين ، ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما ، فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا ، وان تلووا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خيرا) (١) •

وانهم يظهرون فى المحاكم كما يبرزون متبرعين فى المجالس والنوادر وفى كل مكان ليشهدوا كذبا وظلما ،... وذلك السلوك اكبر الكبائر واشنع الجرائم : (الا انبئكم باكبر الكبائر - ثلاث - قلنا : بلى ، قال (ص) : الاشرار بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس ... وكان متكئا فجلس وقال : الا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا : ليته سكت) ! (٢) •

٧ - المازحون والهازلون :

وختاما لهذه الاصناف الكاذبة - جرائم المجتمع التى تنخر بكيانه واتى لم يتسع المجال لاستقصائها هم هذا الصنف الضاحك •
انه صنف يجمع بين البراءة واللؤم •

اما بريؤه فاهون من غيره ، ولكن استمراء الكذب واجراءه على اللسان أمر لا يجيبه الاسلام وقد حذر منه (ويل للذى يحدث بالحديث ليضحك منه اقنوم فيكذب • ويل له ويل له) (٣) •

(١) سورة النساء / ١٣٤

(٢) رواه البخارى

(٣) رواه الترمذى

ويقول (ص) : (انى لامزح ولا اقول الا حقا) (١) .
وانه (ص) ليوضى بذلك : (لا يؤمن العبد الايمان كله حتى يترك الكذب
فى المزاح والمرء وان كان صادقا) (٢) .

ومن المزاح البرىء الصادق للرسول الكريم انه قال لعمته صفية مازحا
(لا تدخل الجنة عجوز) ! فبكت فقال لها وهو يضحك : (الله تعالى يقول :
(انا انشأناهن انشاء ، فجعلناهن ابكارا عربا اترابا) ، فادركت قصده وفرحت !
اما ان كان فى المزاح انتفاص من قدر المقابل فذلك غير مقبول شرعا
وهو مانهى عنه الاسلام اشد النهى .

ذكرت ام المؤمنين عائشة (رض) صفية زوجة النبى وقالت (حسبك من صفية
كذا وكذا) تعنى قصيرة للهزل والدعابة ! فكانت خطاة استشارت غضب النبى
(ص) فامرها ان تتضمض وتتمسل فاها وقال (ص) مغضبا : (لقد قلت كلمة
لو مرجت بءاء البحر لمزجته) (٣) .

فلنحذر فى هزلنا ومزاحنا من النيل من اخواننا او الجرح من شعورهم .
كذلك فان الهمو بالكذب كثيرا ما ينتهى الى احزان وعدوات ومشاكل
نحن فى غنى عنها .

ومن بدع العصر الحاضر : (كذبة نيسان) التى يبيع الكثيرون لانفسهم
ان يتفننوا فى الكذب بها من غير حذر ولا ورع وما اكثرهم المصائب والرجات
العصيبة التى تجلبها للافراد والاسر !

(١) ونص رواية الترمذى (قالوا : يا رسول الله انك تداعبنا ، قال :
انى لا اقول الا حقا) .

(٢) رواه احمد

(٣) رواه ابو داود والترمذى

خلاصة الوحدة الأولى (الصدق)

انتكاسة ابشرية انتكاسة خلق تتمثل بالكذب بشتى الوانه •
والصدق بالقول والعمل هو المنجاة ، هو تأمر على الرذيلة وانتصار للعفة
والفضلية ، هو عقيدة لا يحد عنها صاحبها ولو رأى امامه الهلاك وتقد امتدح
الاسلام الصدق والصادقين ورفعهم الى مقام الشهداء والنبين ، وعنى
بتنشئة المسلم منذ طفولته على الصدق ليستقيم عليه فيكون عادة يألفها فى
جميع احواله وحذره من الانزلاق الى الكذب حين يهزل ويمزح لئلا يلوث
لسانه به ! ويعتاده ! ولم يسمح الاسلام بالكذب الا فى ضرورات الحرب
والصلح بين المتخاصمين والضرورات القصوى •

خلاصة الوحدة الثانية (الكذب واصناف الكذابين)

ان الكذب قد يحقق النفع للفرد احيانا ولكنه يضر بالمجموع ويهدم
الثقة ويعصف بالقيم والمثل ويزعزع الايمان ويتزع الاطمئنان ويوغر الصدور
ويقود الى الفجور ، هو تغرير بالبسطاء واضرار بالضعفاء وهدر للكرامة
وسبيل للضعة والمهانة وسند للطغيان وتجاوب مع الشيطان •
ولقد ضرب لنا الاسلام نماذج من الكذابين لنحذرهم ونكون على بينة
منهم فلا تقع فى حبالهم ومن هؤلاء تجار الدين المضللون بالخرافات والبدع
ومنهم اكثر الساسة والصحفيين ومنهم المداخون المفاخرون ومنهم النمامون
والمرددون للاشاعات والنقاد المغرضون وكثير من التجار والباعة واصحاب
الاعمال ومنهم الهازلون بالكذب • واخطرهم على المجتمع شهود الزور ،
واخطرهم على الدين تجارة •



اسئلة التهيد

- ١ - ما أمر الشكوى فى واقعنا الذى نعيش به ! ما اهم اسبابها ، وما نتائجها على الفرد والمجموع .
- ٢ - لماذا يستهوى الكذب الكثيرين فى حين انهم يمتدحون الصدق ويخفون الكذب ويخرجون من الجهر به ؟!
- ٣ - ما احب صفة من الاخلاق الى رسول الله (ص) وما ابغضها اليه عزز جوابك بنصين مناسبين .
- ٤ - ما اثقل شئ فى ميزان المؤمن يوم الحساب ؟ ولله ؟ ايد جوابك بالنص .

أسئلة الوحدة الأولى

- ١ - ما الصدق وما الكذب - عرفهما مستشهدا بنص واحد لكل منهما .
 - ٢ - يقول ابو بكر الصديق (رض) : (كذب الكذب الخيانة) لماذا ؟ اضرب الامثلة على ذلك ، واستشهد بنص مناسب .
 - ٣ - قد يتعرش المؤمن ببعض الاخطاء فى حياته ولكن هنالك خطأ ينبغى الا يقع فيها ماهى ؟ علل السبب وعزز جوابك بالنص .
 - ٤ - قص علينا خبر محمد (ص) فى صدق وعده قبل الاسلام وخبر صدق اسماعيل فى موافقته اياه على الذبح تحقيقا لرؤياه .
 - ٥ - هنالك اختلاف اساسى بين خلق المسلم وخلق الغربى ، ماهو ؟ اوضح هذا الفرق مستعينا بالواقع وبالنصوص .
 - ٦ - (عليكم بالصدق فان الصدق يهدى الى البر ،...) . اكمل هذا الحديث النبوى .
- ماذا تفيد منه فى واقع حياتك ؟
- مادافع الخلق فيه كما ترى من ظاهر الحديث ؟

٧ - للصدق والكذب افاقهما فى القول وفى العمل • وضع هذه الظاهرة واضرب الامثال لها •

٨ - ما الوسائل التى عنى بها الاسلام لغرس (الصدق) فى النفوس - قولاً وعملاً اذكرها وعززها بالنصوص المناسبة •

٩ - ما الضرورات التى تبيح (الكذب) عددها واذكر لكل ضرورة نصاً يسمح بها •

١٠ - ما الذى يتبغىه المسلم ويأمله اذا علم ان فى صدقه خسارة عاجلة ؟ اشرح الجواب على ضوء الواقع الذى نعيش فيه واستشهد بنص واحد على الاقل لما تجيب •

أسئلة الوحدة السابعة

١ - ما دوافع (الكذب الكلامي) و (الكذب العملي) اذكرهما وعلل خطأهما فى السلوك على الفرد والمجموع

٢ - لم كان تجار الدين من أخطر اصناف الكذابين ؟ علل ذلك على ضوء الواقع واستشهد لما تقول بالنصوص المناسبة •

٣ - الامراء فى المديح والمفاخرة كذب ، لماذا ؟ ولم كان المداحون والمفاخرون جرائم المجتمع ؟ اذكر التحذير الاسلامي فى هذا المجال مع النصوص الوافية •

٤ - مروجو الاشاعات والنمامون والنقاد المفرضون كلهم عناصر هدم لكيان الافراد والمجتمع والدولة ، علل ذلك معتمداً على شواهد الواقع وعلى النصوص •

٥ - (كل نفس بما كسبت رهينة ، ..)

اكمل هذه الاية الكريمة

اشرح معناها تفصيلاً

ما الشاهد فيها المنطق على الكذب اذكره وعلل سبب العقاب الشنيع الذى يصيبه فى الآخرة •

٦ - فى حقل الادب : اذكر ما تحفظه من الشعر فى ذم النقاد
المعرضين .

٧ - فى العالم اجهزة ماهرة للكذب والتلفيق بوسائل الاعلام !
على اى خلق يدل ذلك ؟

ولماذا يسلك الكثيرون ذلك السلوك الملتوى الخداع ؟
وما رأى الاسلام فيهم وفى بعض وسائل الاعلام ؟

٨ - صف خلق التعامل التجارى فى الاسلام وانتد من خلاله الواقع
الجاهلى فى العالم كله وعزز اجابتك بالنصوص الوافية .

٩ - لم كانت (شهادة الزور) اكبر الكبائر حلها مع واقعها البئس
واذكر الحديث النبوى فيها .

١٠ - المسلم لا يكذب لا فى جد ولا فى هزل ، لماذا ؟ وما اثر
صدقه فى نفسه وعند الغير ؟ اذكر النصوص المناسبة فى ذلك .

ج - الفوائد العملية

١ - العقيدة :

الصدق خلق تعبدى ، وعقيدة ثابتة (لا تكذب ولك الجنة) .

٢ - الاجتماعية :

الصدق فى التعامل مع الناس قولاً وعملاً اذ (الدين المعاملة) .

٣ - السياسية :

اقامة صرح السياسة على الفضيلة والاستقامة والصراحة (افضل

٤ - التربوية :

الجهاد : كلمة حق عند سلطان جائر)

تنشئة الصغار على انصدق (من قال لصبى : تعال هالك ثم لم يعطه
فهى كذبة) .

تحديد الواجب البينى :

(مراجعة هذا الدرس واستيعابه وتحديد الموضوع الجديد لتحضيره)

الملاحظات الخاصة

الفصل السادس

نظم الحياة في الاسلام

التعريفُ بها

هى ما اختطه الله تعالى للانسان فى آفاق الحياة الروحية والخلقية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتربوية ، .. بما أنزله فى كتابه الكريم وشرح رسوله فى الحديث واجتهاد العلماء والمفسرين .
ان هذه النظم من اختصاص الله وحده ، وهى بعيدة الغور واسعة المدى ، منزهة عن الاهواء والرغبات والعواطف وتتجلى فيها النزاهة والدقة (ألا يعلم من خلق ، وهو اللطيف الخبير) (١)؟!

وان نظم الحياة فى اطارها العام والجزئيات التى تناولها الاسلام (ثابتة غير متطورة) ، وللعقل الانسانى المجال الواسع للاجتهاد والزيادة فيما لا يضطدم بصريح النصوص الاسلامية والقواعد الكلية فيه .
وسبب كونها ثابتة امران :

١ - كونها من الله تعالى ، وقد انقطع الوحي وتم الدين ، وختمت

الرسالات بمحمد (ص) : (اليوم أكملت لكم دينكم ، واتممت عليكم نعمتى، ورضيت لكم الاسلام دينا) (١) .

٢ - كون الجنس الانسانى واحدا فى تركيب جسده وفى فطرة نفسه .
وان امراض الجسد والنفس واحدة فى كل زمان ومكان ، وعلاجها واحد
كذلك . وما اختلف العلاج الا بسبب جهل الانسان بتشخيص امراضها
وجعله بطبيعة العلاج المناسب .

امكانية الانسان فى تخطيطه لنظم الحياة :

أما ضرورة كونها من الله وحده فهى أن الانسان عاجز عن الاضطلاع
بتخطيط ينظم حياته ، لان ما يسلكه لا يؤهله لذلك . انه يسلك اربع وسائل
لا غيرها :

١- الهوى والشهوة النفسية : هى سبب الداء فكيف تصلح للدواء ؟!

والرغبة الفردية والجماعية لا تصلح ان تشرع (وان تطع أكثر من
فى الارض يضلوك عن سبيل الله) (٢) .

٢ - العقل : لا يحيط بتفهم طبيعة الانسان والحياة والكون ، اذ ان

اكثرها امور معنوية فوق طاقته يحاول ادراكها بالظن والتخمين ، فى حين
أن اختصاصه هو ميدان المادة . والعقل كذلك غير كامل فلا يرشح الا
النقص . وان الاهواء والمصالح تتداخل فى احكامه . ثم أى عقل يتولى
التقنين - عقل فرد أم طائفة أم عنصر أم اتجاه ؟ وعقل عصرنا ام
ما قبله ؟

٣ - العلم المادى : على ضخامته ونموه ، ولكنه لا يشرع فى القيم

الخلقية والقوانين الفطرية ، اذ أن أفقه المادة فحسب .

٤ - التراث الانسانى : وهو خبرات الانسانية مجتمعة ، ولكنه غير

(١) المائدة / ٤

(٢) الانعام / ١١٦

سليم من التحريف • ثم أى انسان يصوغه ويفسره - شرقى أم غربى أم
محاييد،... ومن اية فترة بدأً بالافادة من التاريخ ؟
فمالنا بعد عجز الانسان بطاقاته الاربع عن تشريع الحياة الا ان نخشع
بأكبار واجلال لله العلى الكبير المشرع لنظم الحياة (الاله الخلق والامر)^(١)،
(يقولون : هل لنا من الامر من شىء ؟ قل : ان الامر كله لله) ^(٢) •
وختاماً فان تشريع الانسان بمعزل عن تشريع الله جاهلية بنظر
الاسلام • اذ فى تشريع الله العلم والكمال : (أفحكم الجاهلية يبغون ،
ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون) ^(٣) •

١ - الاعراف / ٧

٢ - آل عمران / ١٥٤

٣ - المائدة / ٥٠

أَهْدَافُ التَّدْرِيسِ

السَّاتَّة

١ - إبراز الحقيقة الضخمة في أن الإسلام ليس مجرد دين ، يربط الإنسان بربه فحسب ، وإنما هو - إضافة الى ذلك - نظام الحياة الكامل ، لتنظيم العلاقات بين الإنسان و أخيه الإنسان ، في مختلف المجالات الحيوية .

٢ - اظهار ميزة الإسلام على بقية الاديان القائمة التي تعنى بالامور الروحية فقط دون غيرها ، او تعنى بشؤون الدنيا ، دون الامور الروحية ، وذلك بدراسات مقارنة ، وتحليلات وموازنات علمية موضوعية من غير تعصب او تحامل ، مع دقة الاستشهاد بنصوص اسلامية ، ونصوص من الاديان الاخرى .

٣ - اظهار افضلية الاسلام على سائر النظم الديوية القائمة ، سواء اكانت شرقية ام غربية ، وذلك بدراسات مقارنة بين الاسلام وبينها ، من غير تعصب ولا هوى . ويقتضى هذا ثقافة عالية في فهم نظم الحضارتين - الاسلامية والغربية ، ودقة في المقارنات ، وموضوعية في الاحكام ، وتجنباً للهوى ، وبعداً عن التزمت .

٤ - عصمة الشباب من الانزلاق في المبادئ الوافدة ، والافكار الدخيلة المستوردة ، فحينما يستبين الطريق المستقيم لهم ، لا يدعونه الى غيره ، اذ شتان بين توجيه الخالق والمخلوق (افمن يخلق كمن لا يخلق ، افلا تذكرون) (١) .

وما القلق الفكرى عند الكثيرين ، والتهافت على المبادئ الغريبة ، الا بسبب خلو الفكر من حقائق واضحة عن تنظيم الحياة ، بما يحقق خير الانسان وأمنه ورفاهه وسعادته ونماءه المتكامل .

الخاتمة

الاهداف التي يستوحيها المدرس من موضوع الدرس .

المراحل العقلية لموضوع الدرس مرحلة التحضير

ان موضوع (نظم الحياة) تتضمنه عادة مناهج الدراسة الاعدادية وكتبها ، اذ هو موضوع واسع دقيق • لذا يجب ان يعنى المدرس بتحضيره ، اذ تتجلى فيه عظمة الاسلام فى سائر مجالات الحياة •

١ - قراءة موضوع الدرس فى كتبهم المدرسى وتجزئته الى وحداته الفكرية وكتابة هذه الوحدات وعناصرها بنقاط •

٢ - البحث عن مادة الدرس فى مصادر خارجية - اسلامية وغربية ان امكن • وعليه ان ينتبه حين البحث فى الغريبة خاصة الى الدس والطعن والى الضحالة والهوى ، وقد لا تنجو كتب الفريقين منها •

وان اتوسع فى مادة الدرس للنظم خاصة فى ذينك المصدرين نافع وضرورى ، ييسط الفكرة ويوسع افقها ويوضحها • وان مجرد المطالعات لا تقى بالغرض ، بل الخلاصات المركزة •

٣ - البحث فى (قياس من كتاب الله العزيز وحديث رسوله الكريم) عما يناسب النظام الذى يتناوله الدرس ، وتقل هذه النصوص المناسبة فى ورقة مستقلة •

٤ - البحث فى دفتر الملخصات الذى يعده مدرس الدين لنفسه مبوبا حسب نظم الحياة من مطالعاته الخاصة ، والبحث فيه عماله صلة بالنظام موضوع الدرس ، وتقل ما يفيد منه فى ورقة مستقلة •

٥ - الاستعانة (بالذكريات العلمية) و (الخبرات الشخصية) و (القصص المناسبة) ، التى توضح بعض جوانب الموضوع •

٦ - بعد أن تكتمل (المواد الخام) للموضوع كما ذكرنا ، يبدأ

المدرس بوضع هيكل له جامع لهذه المعلومات حسب وحدات الموضوع وعناصره ، وامام كل عنصر نقاطه الاساسية ونصوصه وقصصه وملخصاته، حتى يتكامل الموضوع ، ثم يضع له مقدمة تستهوى الطلاب . وخاتمة توجز الدرس بكلمات .

٧ - تسجيل الاسئلة التلخيصية والاختبارية للموضوع بما له صلة وطيدة بالواقع وامراضه ، وبما له صلة بشجرة النظم الحديثة فى واقعها الاليم شرقية وغربية ، وبما له صلة بالمقارنات والموازنات بين النظم الاسلامية والنظم الاجنبية فى اطارها (النظري) و (الواقعى) ، وبما له صلة بالاديان الاخرى والتعريف بها ، ولدرء الشبهات التى يثيرها الغرييون وخصوم الدين فيه ، ليعلم الطلاب ان الاسلام فى طبيعته واطاره الربانى غير اديان الغرب .

مَرْحَلَةُ التَّدْرِيسِ

وتشمل الخطوات التالية :

١- التمهيد

يمكن ان يكون باحدى الوسائل الاتية :

أ - ذكر المشكلة او المشكلات الواقعية التى سيعالجها النظام الاسلامى موضوع البحث وتصويرها بدقائقها حتى يحيط بها الطلاب ، ويتحفزوا الى معرفة الحل . ويجب ان توصف المشكلة وتحدد ابعادها باسلوب حياضى موضوعى من غير مبالغة .

ب - الاثارة الوجدانية للمشكلات التى يحسها الطلاب ، اذ ان مجرد وصفها الموضوعى لايجلب انتباه الطلاب اليها . وان هذا النوع من التمهيد مشوق لاقتحامها وعلاجها .

ج - يستهل المدرس الدرس ، بذكر ان النظام الغربى فى معالجته

لمشكلات الحياة مازال يتعثر ، وان فداحة المشكلات وانتشارها فى الغرب دليل على فساد نظامه ، ومثله مثل الدواء اذا تجرعه المريض وانهارت صحته حكمنا على الدواء بالفشل بآثاره وعقدنا العزم على تركه والتخلص منه •

٢- عرض الموضوع

يكون بطرق ، منها : طريقة المشكلات وطريقة الاستجواب والطريقة الانقائية والطريقة القياسية والطريقة الاستقرائية •

العوامل التى تسهم فى اختيار احدى الطرق التدريسية :

- ان ما يتحكم باختيار احدى الطرق دون غيرها ، امور كثيرة ، منها :
- ١ - طبيعة الدرس - من حيث موضوعاته وصعوبته وسعة افقه وحججه •
 - ٢ - طبيعة الطلاب من حيث مستوى ذكائهم وحالتهم الراهنة وتحضيرهم وعمرهم ومن حيث كونهم طلابا فى مدرسة مسائية او رسمية او خاصة ومن حيث عددهم وزمن الدرس •
 - ٣ - المدرس - من حيث قابليته فى نجاحه بطريقة دون غيرها ، ومن حيث حالته النفسية ، او عمله ، او ارهاقه ، او صوته ،...•••
 - ٤ - موقع المدرسة - أهى فى مكان فيه ضجيج على شارع مزدحم او قرب نلد رياضى او فى زقاق مزدحم بالصبيان وعجيان الحى ام فى مكان هادىء مريح ؟ •

٥ - الوقت والمنهج - فان كان المدرس مغلوبا فى المنهج وعليه ان يسرع فليس له الخيار الا اتباع طريقة دون اخرى •

غير ان افضل الطرق فى تدريس (نظم الحياة) هى (طريقة المشكلات) ، مع ضم محاسن الطرق الاخرى اليها من غير التزام بطريقة واحدة لان تنويع الطرق التدريسية ساعة الدرس ادعى للقبول والاستجابة والاستئناس •

خِطَّة تَدْرِيس نَظْمِ الْحَيَاة فِي الْإِسْلَام

الموضوع : —

الصف : —

الشعبة : —

الحصة : —

اليوم : —

التاريخ الهجرى : —

التاريخ الميلادى : —

أَهْدَافُ التَّدْرِيسِ

العامّة :

(انظرها رجاء)

الخاصّة :

(تستنتج من موضوع الدرس وتكتب بنقاط)

الْأَفَادَةُ مِنْ وَسَائِلِ الْإِيْضَاحِ

١ - السبورة وحسن عرض الملخص السبورى عليها

٢ - مراجع الدرس

الْقَوَاعِدُ الْإِسَاسِيَّةُ فِي التَّدْرِيسِ ١ -

بكتابة مايلى :

١ - الوحدات الفكرية

التي يحتويها موضوع الدرس ، مع النصوص والقصص المناسبة فى

مواضعها •

٢ - الطريقة التى يختارها المدرس

لعرض الدرس وبيان مراحلها

- (١) لم اثبت هنا خطوات التدريس بصورة متسلسلة ، لان عرض موضوع (نظم الحياة) يكون بطرق متعددة ، ولكل طريقة خطواتها الخاصة بها وبمقدور المدرس ان يفيد من هذه (القواعد الاساسية) فى كل طريقة تدريسية يسلكها •

٣ - النقاط الرئيسية في الاختلاف بين فلسفة كل من النظامين الاسلامي والغربي والاختلاف في واقعها بما له صلة بموضوع الدرس ، مع الاحصاءات المناسبة والخطوط البيانية إن أمكن والتي تفيد في المقارنات.

٣ - الخاتمة

وتشمل اربعة امور :

أ - الخلاصة

للموضوع كله في نهاية الدرس ان كان ذا فكرة واحدة وفي نهاية كل فكرة اذا تعددت شريطة الايجاز بها •

ب - نماذج الأسئلة النخبية والأمنية

ويكتفى بعدد قليل منها في نهاية الدرس وسؤال الطلاب بجميعها فسي مطلع الدرس القادم •

ج - الفوائد العملية

بكلمات مع ادلتها المقترنة بنصوص او قصص •

د - تحديد الواجب البيتي :

بمراجعة الموضوع الحالي وتحضير الموضوع الجديد •

الملاحظات الخاصة

obeikandi.com

دَرْسُ نَمُودِجِي

فِي نَظْمِ اِلِسْلَامِ لِلْحَيَاةِ

النَّظَامُ اِلِقْتِصَادِي فِي اِلِسْلَامِ *

يعرض (بطريقة اللقاء) . مع الافادة من (الوحدات) وبعض جوانب
(طريقة المشكلات) .

أَهْدَافُ التَّدْرِيسِ

العامّة :

- ١ - عظمة الاسلام في التشريع الاقتصادي .
- ٢ - عصمة الشباب من المبادئ الوافدة .

الخاصة :

- ١ - الربط بين الاقتصاد والعقيدة والخلق بما يشعر الطلاب ان الاسلام كل لا يتجزأ ولا يمكن اخذ جزء منه فقط دون غيره (افتؤمون ببعض الكتاب ، وتكفرون ببعض ؟ ! فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة ، يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون) (١) .
- ٢ - عرض الاقتصاد الاسلامي - فلسفته وتشريعه متفقاً مع الفطرة ومتجاوباً مع سنن الحياة وملبياً لحاجات الواقع في كل زمان ومكان .

(★) مستوى الدراسة الإعدادية (الصف السادس) . . . ويستفارق هذا الدرس ساعتين على الأقل وبمقدور المدرس ان يجزئه جزاين لكل جزء وحدتان يعرضهما في ساعة واحدة مع اسئلتهما ، ويوجز فسى النصوص والقصص .

(١) البقرة / ٨٦

- ٣ - تحديد وسائل الكسب ووسائل الاتفاق المشروعة والمحرمة .
- ٤ - بيان مكانة الفرد ومكانة الدولة فى الاقتصاد الاسلامى ومجالات سيطرتها ورقابتها وتنفيذها لقواعده .
- ٥ - ابراز حاجات المتخلفين فى التسابق الاقتصادى وسند الاسلام بهم وكفالاته اياهم ودفع الضرر والاستغلال والمهانة عنهم واعزازهم فى تشريعه الاقتصادى .
- ٦ - تقرير الحقيقة الاسلامية الضخمة ان الكسب شرط العمل الشريف .
- ٧ - توضيح معنى (الحرية) فى الاقتصاد ، واثرها السياسى .

الأفادَة مِنْ وَسَائِلِ الْإِنْفَاحِ

١ - المأخُذُ السُّبُورِي وَمَنْ تَنْظِيمُ السُّبُورَةِ

مَوْضُوعُ الدَّرْسِ النِّظَامُ الْاِقْتِصَادِي فِي الْاِسْلَامِ

اليوم : _____
التاريخ الهجري : _____
التاريخ الميلادي : _____
الصف : _____
الشعبة : _____
الحصة : _____

الفوائد العملية

وعملها (المفهوم) وعناصرها

الوحدة الاولى : (حق الملكية)

- ١ - العقيدة
- ٢ - الاجتماعية
- ٣ - الخلقية
- ٤ - الاقتصادية
- ٥ - السياسية

- ١ - الله هو المالك ، والانسان المؤمن
 - ٢ - اقرار الملكية الخاصة ، وصيانتها .
 - ٣ - طبيعة الملكية الفردية .
- #### الوحدة الثانية :

(وسائل الكسب وتنمية الثروة فـسـى
الاسلام) .

تحديد الواجب البيتي مراجع الدرس

بذكر اسمائها ، او جلب نماذج
منها ، ليفيد منها من يجب التمتع
العلى :

العدالة الاجتماعية فـسـى
الاسلام - سيد قطب

- ١ - المساواة في فرص العمل .
 - ٢ - التسابق الاقتصادي .
 - ٣ - الحرية الفردية والجماعية المقيدة .
 - ٤ - وسائل الكسب وتنمية الثروة .
- أ - الوسائل المشروعة .
ب - الوسائل المحرمة .

الوحدة الثالثة :

(وسائل الصرف والانفاق)

١ - الاسلام بين الترف والحرمان •

٢ - الوسائل المشروعة

٣ - الوسائل المحرمة - الاسراف ،

الشح ، بقية المحرمات المنصوص

عليها •

ب - مشكلة الفقر وكيف عالجها
' الاسلام - يوسف

القرضاوى

ج - التربية الدينية - الصف

السادس ثانوى - وزارة

التربية العراقية •

د - نظم الحياة فى الاسلام -

ابو الاعلى المودودى •

هـ - التاج الجامع للاصول -

منصور على ناصف •

و - الاموال - ابو عبيد

ز - نيل الاوطار - الامام

الشوكانى •

ح - المختارات الخاصة -

للمؤلف ، ولما تنشر •

خُطُوبُ التَّكْوِينِ

اولا - التمهيد

نمهد لهذا الموضوع الخطير بما يناسبه من الاهمية فى بيان حالة الواقع الاقتصادى المتخلف قياسا الى نظام الاسلام ونوره وعمقه وشموله • وللمدرس ان يمهد بما يراه مناسباً فى النماذج التالية او غيرها :

١ - الفقر خطر على الايمان :

ان الاسلام لينظر الى الفقر من خلال هذا المنظار • وكما يريد الاسلام للانسان الغنى فيكفيه حاجته المادية ، فانه يريد له الصحة والعلم كذلك ، فثالوث الهدم للايمان بنظر الاسلام : الفقر والمرض والجهل ، وان وعاء الايمان استقرار واطمئنان لقلق ولا اضطراب • فالفقر حاجة وذلة وكآبة ، والمرض ألم ومحنة ، والجهل عمى وضلال •

ان الاسلام ليقرر ان الغنى خير من الفقر وفى الحديث (اليد العليا خير من اليد السفلى) (١) (نعم المال الصالح للرجل الصالح) (٢) •
ويقرر انه هو والكفر قرينان ، بسبب الامراض النفسية والخلقية والاجتماعية التى ترافق الفقر (كاد الفقر ان يكون كفرا) (٣) •
ومن حكم السلف الصالح : (اذا ذهب الفقر الى بلد ، قال له الكفر : خذنى معك) •
وكان النبى (ص) يستعيذ من الكفر والفقر ، (اللهم انى اعوذ بك من الكفر والفقر) (٤) •

(١) رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى

(٢) رواه الامام احمد

(٣) رواه ابو نعيم فى الحلية والبيهقى والطبرانى فى الاوسط

(٤) رواه ابو داود

وذلك ان الحاجة قد تضطر صاحبها الى الكذب فى الكلام ، والخلف فى الوعد (ان الرجل اذا غرم ... استدان - حدث فكذب ووعد فاخلف) (١) .

كما يقرر الاسلام ان الانسان قد يستعفف عن السرقة ، وان المرأة قد تستعفف عن الفاحشة اذا اغتنيا ، كما ورد فى حديث الصدقة المطول الذى يرويه البخارى (قال رجل لاتصدقن الليلة بصدقة) .

لذا فان الفقير المعدم المحتاج ، مبتلى بامراض خطيرة على نفسه وعلى المجتمع ، حتى قيل فيه (اكفر الناس ذو فاقة ، لاصبر له ، وقل فى الناس الصابر) (٢) وما استحسّن الامام ابو حنيفة ان يستشار الفقير المعدم اذ عقله هواء ! (لا تستشر من ليس فى بيته دقيق) ، فالفقر خطر على الايمان وخطر على العقل كذلك !

ان الاسلام الذى يرعى ايمان المسلم وعقله وكرامته اشترط الزكاة (الهيكّل الاقتصادى للاسلام) مع شرطه الصلاة (عمود الاسلام الروحى) فاقترنا معا فى كتاب الله ، وجعل فى مال الغنى حقا لا بد للفقير من دفعه فمن امتنع فهو مرتد عن الاسلام تقاتله الدولة حتى تسترد حق له منه ، لذا فقد اعلنها ابو بكر الصديق حربا شاملة على المرتدين وقال (والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة) ، والله لو لم يجاهدكم احد ، لجاهدتهم بنفسى) وقال (والله لو منعتنى شمالى لقطعتها يمينى) !! بل لقد ذهب الصحابى الجليل ابو ذر (رض) الى السماح للفقير ان يقاتل لىسترد حقه المغتصب من مال الغنى فقال : (عجبت لمن لا يجد القوت فى بيته كيف لا يخرج على الناس شاهرا سيفه) !! والى هذا ذهب الامام ابن حزم ، وغيره من الائمة الاعلام ، ولهم سند من الكتاب والسنة .

(١) رواه البخارى ومسلم وابوداود والنسائى واحمد

(٢) ذو النون المصرى الصوفى

ب - الفقر : قميص عثمان - عند تجار الاصلاح

الفقر ضارب اطنابه فى الشرق والغرب •
والمسؤولون فيهما فى غنى مبطر ، والاكثرون فيهما فى فقر مدقع •
وكثير من الزعماء فيهما فى خيال واسع وادعاء عريض فى الاصلاح
وما عاش اكثرهم عيشة الفقراء براتب الفقراء بكوخ الفقراء بملابس الفقراء
بطعام الفقراء بل ماتنازل واحد منهم ليجرب حياتهم وهو يتباكى عليهم ليل نهار
ويعتبر نفسه وحياته وقفا عليهم !•••

ان الفقير تجارة الزعماء فى كل مكان • وربح هذه التجارة لدى الاسياد
اضعاف مالدى المحررمين !

اما الاسلام فحينما اعلن حربه على الفقر بدأ الاسياد حياة الفقراء فى
المرتب والسكن والمأكل والمشرب والملبس فلم ينادوا بالاصلاح من ابراهيم
وقصورهم ! لقد خبروا حاجة الفقير وكابدوها وصدقوا الدعوة اذ بدؤوا
بانفسهم •

ذلكم رسول الله فى حياته وبيته ••• فقير بل افقر الشعب !
وذلكم ابو بكر (رض) اعلنها حربا على الاغنياء ليسترد منهم حقوق
الفقير ! وعاش عيشة الفقراء •

وذلكم عمر (رض) افسم عام الرمادة (المجاعة) الا يأكل غير الاسودين
حتى يفرجها الله واستمر كذلك حتى لم يقو على ادارة الحكم من الضعف
والهزال ، فاشفق عليه خادمه واشترى له عكة باربعين درهما وفرها من راتبه
فلما رآها امامه لم يفضب فى حياته كما غضب آتئذ وقال : (بئس الوالى انا
ان شبت والناس جياع)!!•

وذلك الامام علي (كرم الله وجهه) سمي (بابى تراب) للصوقه بالتراب
عيوفا عن الغنى والثراء وهو فى مسؤوليته !!

لئن تاجرت المبادئ الأرضية بالفقير على حساب الزعامات !! فالاسلام
صادق الدعوى اذ هو من رب الفقير الى الفقير !!

ج - الاسلام نظام اقتصادى مستقل عن الشرق والغرب :

ليدع النظام الشرقى ما يدعيه فى نظامه الاقتصادى مما يغرى البعض
بالاخذ به ، لمحاربته الفقر وتدخّل الدولة فى الهيئّة والرقابة ، ... فيتصدر
البعض الى اقول ان الاسلام يؤيده ، او انه هو الاسلام بعينه ، او انه لا يعارض
الاسلام لاتفاقه معه فى بعض النقاط .

وقد يغرى النظام الاقتصادى الغربى من بعض وجوهه بانه يؤدى الى
الخير والرفاه وان فيه حرية العمل وفيه ... وقد اكد الاسلام على هذه المعانى
فيخدع البعض بانه جزء من الاسلام او ان الدعوة اليه لاتصطدم معه
فيسمحون لانفسهم به .

الاسلام اسلام ، لاشرقى ولا غربى ، لا يتفق معهما فى فهم الحياة ولا
فى فلسفة الاقتصاد ، ولا فى وسائله . ولئن التقى - عرضا مع بعض
زواياهما ، فليس ذلك دليلا على اقراره لهما .

الاسلام من الخالق ، والانظمة الأرضية من المخلوق ، ولا يستوى
خالق ومخلوق ! (وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين . على
قلبك ، لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين) (١) .

الاسلام خالد ثابت ، والنظم الأرضية متغيرة متبدلة ، تخضع للاهواء
والمصالح وقصر العقول وضعف النفوس وتحكم النفوذ واستئثار القسوى
وجشع الغنى .

(١) الشعراء ١٩٢ - ١٩٤

ثانيا - عَرَضَ الْمَوْضُوع - بوحداته التالية

الوَحدة الأولى (هو الملكية في الاسلام)

(تجزأ الى العناصر التالية) :

١ - الله مالك كل شيء والا نسان مستخلف فى ملك الله :

من العقيدة الاسلامية ينبع النظام الاقتصادى فى الاسلام ، فالمالك الحقيقى هو الله عز وجل اذ ليس لقيصر ملكه المستقل عن ملك الله كما ورد فى الانجيل (اعطوا ما لقيصر لقيصر ، وما لله الله) ^(١) ولكن كل ما فى السماوات والارض له وحده (لله ملك السماوات والارض وما فيها) ^(٢) والفرد وكيل على هذا المال عن الجماعة ، وحيازة المال وظيفة اكثر من امتلاك ، والمال حق للجماعة وهى مستخلفة فيه عن الله - مالكة الحقيقى - (وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه) ^(٣) .

٢ - اقرار الملكية الخاصة وصيانتها :

يقر الاسلام الملكية الخاصة (للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن) ^(٤) ويصونها ويحفظها من عبث الغير بها . ومن احترام هـ الحق وصيائته عقوبة السارق الصارمة (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهم جزاء بما كسبا نكالا من الله) ^(٥) .

واجاز الاسلام لصاحب المال ان يدافع عن ماله من الغصب او السرقة فان قتل شهيد : (من قتل دون ماله فهو شهيد) ^(٦) .

ولا مجال لمجلس من المجالس التشريعية ولا لاية سلطة ان تسلب منه او تزيد عليه او تنقص منه ، الا اذا كان حق ملكيته غير مستوف شروط الصحة فى نظر الشرع وفى الحديث النبوى (لا يحل مال امرىء مسلم الا بطيب من نفسه) .

(٤) النساء / ٣١

(١) انجيل مرقس ١٢/١٧

(٥) المائدة / ٤١

(٢) المائدة / ١٢٣

(٦) رواه الشيخان

(٣) الحديد / ٧

٣ - طبيعة الملكية الفردية وقيودها :

لهذه الملكية فى الاسلام قيودها فى حين لاقىود فى الرأسمالية ، ومن تلك القيود :

أ - صاحب المال مؤتمن على ملكه ، يكسبه وينفقه بتخويل ماله الحقيقى - الله عز وجل بشروط وقيود لها نصوصها ودلالاتها •
ب - يكره الاسلام حبس المال فى يد فئة خاصة (كى لا يكون دولة بين الاغنياء منكم) ^(١) ، نزلت هذه الاية لاعادة التوازن فى المجتمع المدنى لتوزيع فىء بنى النضير على المهاجرين دون الانصار لفقرهم وغنى الانصار •

ج - بعض المال شائع للجميع ، لاحق لاحد فى امتلاكه ينتفع به الجميع على وجه المشاركة : (الناس شركاء فى ثلاث : فى الماء والكلاء والنار) ^(٢) •

د - تأخذ الدولة جزءا من المال (الزكاة) لترده الى فئات معينة ولها ان تأخذ اموالا اخرى (ان فى المال حقا سوى الزكاة) ^(٣) • وللدولة فى المال حقوق اخرى سنأتى اليها •••

هـ - لايجوز ابدا باسم المصلحة العامة هدر الحقوق التى اقرتها الشريعة الاسلامية : للافراد أو الجماعات او حرمانهم من ملكيتهم الخاصة ليصبحوا اجراء عند الدولة ، بل عليها ان تأخذ منهم ما اوجبت عليهم الشريعة من الحقوق الجماعية وتحترم حقوق الافراد الشرعية وتحافظ عليها •

وان جعل الافراد اجراء عند الدولة تتحكم بارزاقهم ورقابهم يطبعهم على الذل باشد مما يتحكم فيهم الاثرياء ، لان بايدى الدولة حينئذ قوتين : قوة المال وقوة السلطان •

(١) الحشر / ٧

(٢) رواه صاحب مصابيح السنة فى الحسان

(٣) رواه الترمذى

مقدمة الوحدة الأولى

تعتمد سياسة المال فى الاسلام على تحقيق معنى العبودية لله وحده بان يخضع تداول المال لشرع اله • وهذا الشرع يحقق مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة ولا يضر ايا منهما ولا يقف فى وجه الفطرة ولا سنن الحياة وغاياتها •

ان الله هو المالك الحقيقى لكل شىء (لله مافى السماوات ومافى الارض) (١) ، والانسان مؤتمن على امانة الله عنده ، يكسب المال وينفقه بالطرق التى اباحها له ماله الشرعى ، وعليه الا يعصيه فيه •

والملك الخاص

لايمس باذى مادام كسبه وانفاقه متفقاً مع شرع الله ، وعلى المالك ان يحبس ماله عن التداول ، كما عليه ان يتنازل بطيب نفس عن جزء منه (فـ الزكاة وفى حقوق اخرى مفروضة عليه) الى الدولة والى الافراد لمكافحة الفقر والمصالح العامة •

والدولة المسلمة تصون المال الخاص وتحميه ، وليس لها ولا لاحد غيرها حق الغصب والاستيلاء الا فيما نص عليه الشرع ، كذلك ليس لها حق حرمان الافراد من ممارسة حرية العمل والكسب فيما يتفق مع قواعد الاقتصاد الاسلامى • وان الحرية الاقتصادية قرينة الحرية السياسية فسى الحهر بالحق وتسديد الدولة الى الاخذ به والحق هو السند الحقيقى لكيان الدولة • اما نفاق الشعب وجبنه ازاء الدولة فذلك موت وخراب •

اما الملك المشاع :

فهو (الماء والكلا والنار) ينتفع به الجميع على وجه المشاركة ، وكذا ارض الدولة غير المملوكة اذ هى لمن احيائها •

الوحدة الثانية

(وسائل الكسب وتنمية الثروة في الاسلام)

خلق الله الارض وما فيها للنوع البشرى - ومن حق كل انسان ان يكتسب رزقه من المائدة الالهية المبسوطة بين يديه فى الارض والجميع كاسنان المشط فى هذا الحق الفطرى فلا تمنع عن احد وتمنح لغيره .

اولا - المساواة فى فرص العمل لا المساواة الاقتصادية :

ان الناس لم يخلقوا سواسية فى الحس والصوت والقوى الجسدية والذكاء والبيئة التى ولدوا فيها . فهم يتباينون فى النعم والرزق كذلك . وكل نظام يدعى المساواة الاقتصادية باطل . ان الاسلام لا يقر المساواة فى الرزق ، بل يعتبر المساواة فى فرص العمل اساسا لاكتساب الرزق ويهدم كل حاجز قانونى او تقليدى يعوق الانسان عن كسب رزقه او يقعده عن بذل جهده فى ذلك حسب قواه وطاقته .

ثانيا - التسابق الاقتصادى والتراحم :

يقر الاسلام المسابقة الاقتصادية فى البيئة الاجتماعية بصورة عادلة مفتحة ابوابها للجميع من ولد آدم . كما يقر مؤسسة ثابتة ضامنة اعانة العجزة والمستضعفين حتى يقدر على العيش من لم يستطع ان يسهم فى المسابقة الاقتصادية ومن تخلف فيها . ومن واجب هذه المؤسسة اعانتهم فى سيرهم ومن يتضرر فى هذه الحياة من الاغنياء وغيرهم يجد هذه المؤسسة نجدة له ، لذا كانت الزكاة بنسبة (٢.٥٪) من ثروة البلاد المدخرة كافة وكذا من كل مال التجارة وتؤخذ بنسب مختلفة من بقية ثروات البلاد .

ثالثا - الحرية المقيدة للفرد والجماعة :

لقد اختار الاسلام الوسط بين الحرية الفردية المطلقة ، والجماعية المقيدة لحرية الفرد ، وهو تقييد الانسان فى كسبه بما لا يضره ، ولا يضر الغير ، ويترك له بعد ذلك الحرية اتنامة فى معالجة شؤونه الفردية فى تلك الحدود ،

ثم يراقبه فى صرف المال ، ويأخذ من ثروته نسبة معينة للمتخلفين عن ركب الحياة ، وقد تزايد فى الضرورات •

رابعاً - الوسائل المشروعة للكسب :

لقد فتح الاسلام الباب على مصراعيه للكسب المادى ، وانماء الثروة ، بما يشمر النفع للفرد والمجموع ، ولا يلحق الضرر باى منهما • ومن هذه الوسائل المشروعة مايلى :

أ - العمل :

وهو الوسيلة الاساسية لتلحق حق التملك المشروع فى الاسلام ، العمل بكل انواعه والوانه (وان نيس للانسان الاماسعى ، وان سعيه سوف يرى • ثم يجزاه الجزاء الاوفى) (١) ، ولقد اعتبر الاسلام الكسب بقرع الجبين افضل انواع الكسب على الاطلاق : (ما اكل أحد طعاما قط خيرا من ان يأكل من عمل يده ، وان نبى الله داود (ع) كان يأكل من عمل يده) (٢) • وذكر الحاكم من حديث ابن عباس (ان داود كان زرادا - يصنع الزرد والدروع ، وكان آدم جراثا ، وكان نوح نجارا ، وكان ادريس خياطا ، وكان موسى راعيا) ومن وسائل العمل مايلى :

١ - الصيد :

من كل نوع ، برى من حيوان وطيور ، وبحرى : من سمك ومرجان واسفنج ولآلى ،...•

٢ - احياء الارض الموات التى لامالك لها :

باية وسيلة من وسائل الاحياء ، لمدة ثلاث سنين من وضع اليد عليها والا يسقط حق ملكيته لها : (عادى الارض لله ولرسوله ، ثم لكم من بعد ، فمن أحيأ ارضا ميتة فهي له ، وليس لمحتجز حق بعد ثلاث سنين) (٣) •

(١) النجم / ٣٩ - ٤١

(٢) رواه البخارى

(٣) رواه ابو يوسف فى كتاب الخراج

٢ - استثمار الاراضى المملوكة :

يمنع القانون الاسلامى تعطيل الارض المملوكة ، ويجبر مالکها على استثمارها او تأجيرها ، واولى الامر ان يضع على ذلك من العقوبات ما يحمل صاحب الارض على عدم تعطيلها ، ولا يعطيه الحق فى انتزاعها منه •

٤ - استخراج ما فى باطن الارض من المعادن (الركاز) :

أ - ان كان بخلق الله وایجاهه لايد للانسان فيه ، سواء اكان جامدا مثل الحديد والفحم والذهب والقصدير والمائز والكبريت واليورانيوم ،... ام سائلا ، كالبتترول والمطاط ، فهو ملك للدولة ، سواء اكان فى ارض مملوكة ام غير مملوكة ، وذلك باجماع المذاهب الاربعة فى الاسلام ، وتقوم الدولة بالتصرف بها فيما يحقق المنفعة العامة • اما المعادن المطورة المستخرجة ، وهى قليلة الاستعمال ، فلمستخرجها اربعة اخماسها ، ويعطى خمسها زكاة •

ب - الكنز المدفون من قبل الانسان ، ويسمى بالكنز الاسلامى ما لم يكن كنزه فى الجاهلية ، فيكون للدولة - اذا وجد فى بلاد فتحها المسلمون قهرا • اما اذا وجد فى غيرها فيكون لصاحبه الاول الذى كنزه ، فان لم يعرف يملكه واجده ، ويزكيه •

٥ - تصنيع المواد الخام :

وهو ميدان واسع خصب يضم المعامل والعمال والانتاج الاقتصادى الضخم •

٦ - التجارة :

لتسويق المواد الخام او المواد المصنوعة •

٧ - العمل باجر :

ان الاسلام يحترم هذا النوع من العمل ، ويوصى باتقائه (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ، ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة ، فنبئكم بما كنتم تعملون) ^(١) و (رحم الله امرأ عمل

(١) التوبة / ١٠٦

عملاً فاتقنه^(١) • هذا النوع من العمل يحبه الاسلام (ان الله يحب العبد المؤمن المحترف الحليم)^(٢) • كما اوصى بالاجير : (اعطوا الاجير اجره قبل ان يجف عرقه)^(٣) وفي هذا السلوك مع العامل راحة نفسية ومادية •
٨ - غنائم (الجهاد) :

اعطى الاسلام للجندى المسلم الحق فى سلب القتل فى الحرب كل مايملكه : (من قتل قتيلًا له عليه بيعة فسلبه له)^(٤) • وتنشأ عن الجهاد ملكية الغنيمة التى اربعة اخماسها للمحاربين ، وخمسها لله والرسول (اى للدولة المسلمة) : (واعلموا انما غنمتم من شىء فان لله خمسَه وللرسول ولدى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل)^(٥) •
٩ - شتى صور (العمل)

التى تتجدد فى بذل جهد عقلى وعضىلى ،...
١٠ - الحاجة الى المال لمن لا يجد العمل
وهم مستحقو الزكاة : (انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل) (٦) •
ب - الميراث :

وهو الوسيلة الثانية للتملك المشروع ، وهو تفتيت للثروة بتوزيعها على الورثة بنظام دقيق قائم على قواعد العدل ونوازع الفطرة ، وهو يشمل الزوجة والاولاد والوالدين والاخوة والاقارب وغيرهم بدقة ضامنة لتفتيت الثروة وافادة الورثة منها بسبب تفاوت ودرجة قرابة الورثة من المتوفى • فهو يحث الانسان على المزيد من العمل والكسب لافادة ورثته من بعده ولا سيما صغاره وهو دافع فطرى ، كذلك فانه ضمان جماعى للأسرة والاقارب وهو يرفع عن كاهل الدولة بعض الاعباء ، وهو نظام وحيد من نوعه فى

(٥) الانفال / ٤١

(٦) التوبة / ٦١

(١) روى بمعناه البيهقى

(٢) رواه الطبرانى والبيهقى

(٣) رواه ابن ماجه ، واصله عند البخارى

(٤) رواه البخارى

العالم ، فى حين ان النظام الانكليزى مثلاً يورث الابن الاكبر فقط ! وان لم يكن للمتوفى وارث ورثه بيت المال (اى الدولة) لصرفه فى المصالح العامة •
خامساً - الوسائل المحرمة لكسب المال وتنميته :

ان الاسلام ليمنح حرية الافراد فى الميدان الاقتصادى ، حينما تتحقق مصلحة الفرد والجماعة ، اما حينما تضار هذه المصلحة فانه يتدخل لمنع الضرر ان يحيف على صاحب المال او على الجماعة •

وان هذا المنع والتحریم قائم على اصلين رئيسين (العسل شرط الكسب) و (منع الضرر) ، لذا حرم الاسلام وسائل الكسب غير المشروع التالية :

أ - السلب والنهب والفسد والسرقه ووضع اليد ، ٠٠٠
وشرع قوانين صارمة فى ردع من يسلك هذه السبل - منها قوله تعالى : (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما ، جزاء بما كسبا، نكالا من الله ، والله عزيز حكيم) (١) •

ب - الاتجار بالاعراض والاجساد :

لبىوت الدعارة والقوادة والسسرة ، ويدور فى فلك هذا المسلك المراقص والنوادي الماجنة والمسابح المختلطة وكل ما يؤدى الى اشارة الجنس وهتك العفة وشيوع الفاحشة ونبد الحياء ، ٠٠٠ كل ذلك تقوده الشهوة الجنسية ، وانتكسب فيه إقذر واوسخ درب واطلم طريق ، وميدانه واسع فسيح فى الحضارة الحديثة ٠٠٠! (ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب اليم فى الدنيا والاخرة ، والله يعلم واتم لاتعلون) (٢) •

ج - المقامرة واليانصيب والخمر :

(انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) (٣) •

د - الفس :

وهو ابتزاز للمال ، لاعمل ، اضافة الى كونه غرساً لبذور العداوة

(١) المائدة / ٤١

(٢) النور / ١٩

(٣) المائدة / ٩٣

والبغضاء : (من غش فليس منى) ^(١) وميدان الغش واسع فى المتجر والمصنع وكل ما يؤدى الى الكسب بالخيانة والكذب والخداع .

هـ - الاحتكار :

(من احتكر فهو خاطئ) ^(٢) وهو اهدار لحرية التجارة والصناعة ، والمحتكر هو وحده المتحكم فى السوق يفرض على الناس ما يشاء من اسعار ويقتل باب الفرص التجارية امام الآخرين : (من احتكر طعاما اربعين يوما فقد برىء من الله وبرىء الله منه) ^(٣) .

و - ظلم العمال واستغلال جهودهم

ليزيد صاحب العمل من ارباحه (الظلم ظلمات يوم القيامة) .

ز - الرشوة واستغلال السلطة والنفوذ :

والرشوة تعطى من الادنى للاعلى بقصد مصلحة نفعى فهى ليست بهدية (لعن الله الراشى والمرتشى فى الحكم) ^(٤) وهى محرمة سواء اكانت لتحقيق نفع عاجل ام بنية التقرب ضانا لمصلحة قد تقع فى المستقبل والهدية الى المسؤولين بحكم الرشوة .

اما استغلال المسؤولين او الاغنياء نفوذهم لجلب النفع لهم او ظلم الشعب ، فذلك لا يقره الاسلام بحال .

ح - الربا :

هو استغلال لضعف المحتاجين ، فيأخذ منهم المرابى اكثر مما اعطاهم و (كل دين جر نفعا فهو ربا) — كما يراه الفقهاء . وقد يتضاعف الدين عاما بعد عام ، اذا عجز المدين عن التسديد . ان المرابى لاخلق له ولا ضمير . انه يلغ فى عرق المدين ودمه بشراة وهو قاعد ، بمجرد انه صاحب المال ! ولم يقتصر الاسلام على شذب المرابى وحده ، بل وسع نطاق التحريم فشمّل جميع الاطراف الذين يشتركون فى انجاز المعاملات الربوية ، اى الذين

(١) رواه أصحاب السنن

(٢) رواه مسلم وابو داود والترمذى

(٣) مسند أحمد — شرح أحمد شاكر

(٤) رواه الترمذى وابن حبان والحاكم والطبرانى

يسندون النظام الربوى ويتعاملون معه ويقيمون كيانه : (لعن رسول الله
آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه ، وقال : هم سواء) (١) •
وان العقوبات التى وضعها الاسلام على الكسب غير المشروع على
نوعين :

- ١ - منها ماله قواعد ثابتة ، كعقاب السرقة ، ...
- ٢ - ومنها امور اجتهادية رادعة ، كعقاب الغش والقمار والخمر
والاحتكار وظلم العمال والرشوة واستغلال السلطة والنفوذ والربا والاتجار
بالاعراض وما يتعلق بثلم الشرف وشيوع الفاحشة •

مُلَاصَةُ الوَعْدَةِ الثَّانِيَةِ

ان الاسلام يقر المساواة فى فرص العمل من دون تمايز بين الافراد ولا
بأس بعد ذلك من تقدم البعض وتخلف غيرهم • اما المتخلفون فى هذا
التسابق الاقتصادى فتعينهم الدولة من مال المبرزين فيه عن طريق مؤسسة
الزكاة وغيرها مما هو ثابت فى النظام الاقتصادى الاسلامى ليكون ضمانا
لانسانيتهم ان تهدر بسبب عوزهم •
والاسلام وسط بين الحرية الفردية المطلقة وبين الجماعية المثقيدة ، فهو
يقر الحرية الاقتصادية مادامت مشروطة بالضوابط الاسلامية فى وسائل
الكسب ووسائل الاتفاق •

اما وسائل الكسب الجلال فى الاسلام فاهمها واکرمها العمل بجميع
انواعه ، ومن مجالات العمل : الصيد وراحياء الارض الموات التى لامالك
لها ، واستثمار الاراضى المملوكة ، واستخراج ما فى باطن الارض من المعادن
والكنوز ، وتصنيع المواد الخام والتجارة ، والعمل باجر ، والكسب عن طريق
غنائم الحرب ، واقطاع الدولة بعض الارض من يستحقها ، وتوزيعها الزكاة

(١) رواه مسلم

على من لا عمل ولا قوة له ،... ومن وسائل الكسب كذلك العقود الناقلة للملكية ، والميراث .

اما وسائل الكسب الحرام فى الاسلام ، فهى كل ما يضر بالفرد والجماعة وينال من كيانهم الروحى والفكرى والجسمى والمعنوى — ومنها السرقة والغصب ، والمقامرة والخمر ، والاتجار بالاعراض والاجساد وشيوع الفاحشة والغش والاحتكار ، وظلم العمال ، والرشوة واستغلال السلطة والنفوذ ، والربا بجميع صوره الفردية والمصرفية والدولية .

وان منع هذه الوسائل الضارة يحول دون تضخم رؤس الاموال كما هو الحال فى النظام الرأسمالى القائم على الظلم والاستغلال الربوى ، وظلم العامل والاحتكار والاتجار بالشهوات !... لان الوسائل النظيفه لاتنمى رؤوس الاموال الى ما يباعد كثيرا بين الطبقات .

فالاسلام يوصد جميع الابواب — بحكم قانونه — على من يكسب المال باضرار نفسه او غيره ولكنه يفتحها لمن يسدى خدمة حقيقية نافعة لمن سواه من بنى الانسان ، فيحصل بذلك على اجرته بالعدل والقسط .

الوَحدة الثالثة (وسائل الصرف والانفاق)

الاموال المكتسبة بالوسائل المشروعة ملك لصاحبها ، يتصرف بها فى الحدود التى حددها الاسلام .

اولا - تحديد الاسلام لمستوى الانفاق :

١ - الاسراف والترف :

اما اتفاق المال فان كان فى سبيل الله ولو أتى عليه كله فليس اسرافا ، واما الاسراف فى الانفاق على النفس - فهو الترف وهو من ابغض الحرام الى الله ورسوله . والمترف : مترهل ضعيف الارادة ناعم قليل الرجولة ساقط الهمة اذ لم يعتد الجهد (او من ينشأ فى الحلية ، وهو فى الخصام غير مبين) (١) .

والمترفون فى التاريخ دأبوا ضد الحق وضد المستضعفين (وما ارسلنا فى قرية من نذير الا قال مترفوها : انا بما ارسلتم به كافرون) (٢) .

والترف سبب الهلاك على مدى التاريخ ، وهو سبب البطر (وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها) (٣) .

وتتاج المترفين يحيق بالامة جميعها التى تسمح بوجودهم ولا تأخذ على ايديهم (واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا (بمعنى اكثرنا) مترفيها ففسقوا فيها ، فحق عليها القول فدمرناها تدميرا) (٤) .

ب - الاسلام قصد واعتدال بين الترف والحرمان :

يريد الاسلام للانسان تمتعا بالحياة ونعمها بالقدر الذى لا يبطره ولا ييذر فيه (كل ماشئت والبس ماشئت ماخطتكت اثنتان : سرف او مخيلة) (٥) .

(٤) الاسراء / ١٦

(٥) رواه البخارى

(١) الزخرف / ١٨

(٢) سبأ / ٣٤

(٣) القصص / ٥٨

وأمر القرآن الكريم باخذ الزينة عند المساجد ، وهى اولى من غيرها فى التقشف وهجر مظاهر الزينة ، كما أمر بالآلأ نحرط الطيبات التى األت لنا وان نبهج الحياة ونستع انفسنا ببهجتها (ان الله طيب يحب الطيب ، نظيف يحب النظافة ، كريم يحب الكرم ، جواد يحب الجود ، فنظفوا افئيتكم ، ولا تشبهوا باليهود) (١) .

ثانيا - الوسائل المشروعة :

أ - الانفاق (على النفس والا هل) : (الانفاق الفطرى) ، للتمتع بنعم الله فى الحياة :

ان صاحب المال اولى الناس به ومن حقه ان يتمتع به بل يجب عليه المتاع الحلال . وان العزوف عن متعة الحياة ، مع القدرة ججود لنعمة الله (اذا آتاك الله مالا ، فليز أثر نعمة الله عليك وكرامته) (٢) .
والاسلام يمتت البخل كما يمتت الاسراف والتبذير (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ، ولا تبسطها كل البسط ، فتقعد ملوما محسورا) (٣) ويجب الاعتدال (والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما) (٤) .
كذلك فان الازل لهم حقه من المال ، ثم بقية القرابة بدرجة قرابتهم (ابدأ بنفسك ثم بن تعول) (٥) .

ب - الانفاق على الغير : (للقضاء على الفقر ، وتكريم الانسان)

١ - الانفاق الازامى :

أ - الانفاق على القرابة : وهو المبنة الاولى فى التكافل الاجتماعى

فى الاسلام (واولو الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله) (٦) ، ليشد الاقربون بعضهم ازز بعض ويحمل قوئهم ضعيفهم ويكفل غئهم فقيرهم بعاطفة من الرحمة ، وللقريب حق فى مال قريبه وليس للغنى فى

(٤) الفرقان / ٦٧

(٥) رواه الترمذى

(٦) الانفال / ٧٥

(١) رواه الترمذى بسند صحيح

(٢) رواه أبو داود والنسائى

(٣) الاسراء / ٢٩

هذا فضل ولائمة : (وأت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا) ^(١) وفى الحديث الصحيح (أمك وأباك واختك وأخاك ، ومولاك الذى يلى ذاك ، حق واجب ، ورحم موصولة) ^(٢) .

ولا معنى لصلة الرحم بغير النفقة على المحتاج .
هذا وإن المذاهب الإسلامية مجمعة على اتفاق الغنى على اقربائه المحتاجين ولكن بشروط بخلافية .

ب - الاتفاق على انجار المحتاج : (ما زال جبريل يوصينى بالجار ، حتى ظننت انه سيورثه) ^(٣) ويلزم الرسول (ص) بالاتفاق عليه : (أيما اهل عرصة اصبح منهم امرؤ جائعا فقد برئت منهم ذمة الله) ^(٤) ، بل ان الايسان ليزول عن المسلم اذا شبع وجاره جائع (ليس بسؤ من من بات شبعان وجاره الى جنبه جائع وهو يعلم) ^(٥) .

ج - الاتفاق فى مجال الزكاة - لمحاربة الفقر ورفع مستوى المعيشة

للمحتاجين الى الرخاء والتسع بالحياة : (وهو مستوى فوق الكفاف) .
والزكاة هى العمود الفقرى للإسلام تلتزمها الدولة - ومجالات الاتفاق فيها تحددها الآية الكريمة : (انبا الصدقات للمفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم ، وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل ، فريضة من الله ، والله عليم حكيم) ^(٦) .

والزكاة مورد ضخيم للمعوزين ، هى ٢.٥ ٪ من النقد والثروة التجارية للامة ، وهى ٥ ٪ - ٢٠ بالمائة فى الثروة النباتية ، وهى ٢٠ بالمائة من بعض موارد الثروة المعدنية ، وهى نسب متفاوتة تؤخذ من الثروة الحيوانية ...
وان الزكاة تؤخذ من رأس المال لا من الربح ، ومن منعها تؤخذ منه ونصف ماله (من اعطاها مؤتجرا (اى طالب الاجر) فله اجرها ، ومن منعها فانا آخذوها

(٤) رواه الحاكم
(٥) رواه الطبرانى والبيهقى
(٦) التوبة / ٦١

(١) الاسراء / ٢٦
(٢) رواه ابو داود
(٣) متفق عليه

وشطر ماله (أى نصفه) عزمة من عزمات ربنا ولا يحل لآل محمد منها شىء^(١) ، فإن أصر على الامتناع تقاتله الدولة حتى تسترد حق الفقير منه، كما قاتل الصديق (رض) ماعى الزكاة اذ اعتبرهم بمنعها مرتدين •

والزكاة قاعدة المجتمع المتكافل المتضامن الذى لا يحتاج الى ضمانات النظام الربوى فى اى جانب من جوانب حياته ، والحياة الحاضرة بلا ضمانات مالم يكن للناس فيها رصيد من المال !!

د - مجالات شرعية كثيرة : منها : (زكاة الفطر فى رمضان وكفارة اليمين وكفارة الفطر للعاجزين عن الصوم واضحية العيد والهدى فى الحج) •

٢ - الاتفاق الاختيارى (التطوع) :

كالصدقات والوقف الخيرى : ان المسلم حريص على ان يدفع اكثر من حرصه على ان يأخذ ، ويجب للغير مايجب لنفسه ، بل ويؤثر على نفسه ولو كان به خصاصة • ذلك خلق البذل فى نفس المؤمن ، فكيف اذا وجد التذكير من الله تعالى والاغراء بالرضا والجزاء : (مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل ، فى كل سنبله مئة حبة ، والله يضاعف لمن يشاء ، والله واسع عليم)^(٢) •

ثالثا - وسائل الاتفاق المحرمة :

آ - الاسراف فى متاع الحياة الحلال

من طعام وشراب ولباس ومركب وفرش ومسكن ، والاعراق فى مظاهر الزينة والكساليات ، والتأنق الذى يفقد الانسان رجولته ،... كل ذلك مع كونه حلالا ولكن تجاوز الحد فى الاتفاق فيه أمر يمجّه الاسلام ويسقته ويحاسب عليه (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم)^(٣) ، (ولا تبذر تبذيرا ، ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين ، وكان الشيطان لربه كفورا)^(٤) •

(٣) التكاثر / ٨

(٤) الاسراء / ٢٧ ، ٢٨

(١) متفق عليه

(٢) البقرة / ٢٦١

والمسرف جرثومة المجتمع فى الكبرياء والتخنث والهمو والعيش
والاستهتار بالقيم والشرف ، وهو يعيش لنفسه لا لغيره ، فهو اناى جشع
عدو للحق وخضم لدود للافلاح والمصلحين • وان بطانة المترفين وعبيدهم
لا يقلون خطرا عنهم •

ب - البخل والتقتير :

(وهو حرمان النفس من المتاع الحلال)
ان هذا اللون من الاتفاق محرم كذلك اذ المسلم لا يعيش عبدا للمال
(تعس عبد الدينار ، تعس عبد الدرهم ، تعس عبد القטיפه ، تعس وانتكس ،
واذا شيك فلا انتفش) (١) • والمؤمن مؤتمن على مال الله فى الصرف ، فان
اعتبره ماله الخاص ليخل به ويجمعه لنفسه فقد خان الله فى المال (خصلتان
لا اجتماعان فى : البخل وسوء الخلق) (٢) •

ج - الاتفاق فى المحرمات التى نص عليها الاسلام :

وكلها ضرر بالفرد واضرار بالجماعة — ومن ذلك — الخمر والقمار
والانصيب والزنا — وكل ما يؤدى الى التحلل من قيود العفة والشرف
كالحفلات الماجنة والرقص الخليع ، وظهور المرأة فى المسابح والنواذى كاسية
عارية • ومنها بذل المال فى الاعتداء على الاعراض والاموان والارواح ،
وذلك ظلم ، وهو اشد ما يبنقه الله ، والظلم ظلمات يوم القيامة ، ومنها
بذل المال للمصلحة الخاصة على حساب الحق والاضرار بالغير ، وكل
ما يؤدى الى هذا الطريق من رشوة وتزلف وتفاق ••

ومن الاتفاق المحرم : الصرف فى التآمر على العقيدة الاسلامية والتضليل
عنها والدعاية السيئة المفرضة ضدها ، وتشويه سمعة العاملين الصادقين
بمختلف وسائل الدعاية والاتفاق وايدائهم والاضرار بهم ، وتأليف الكتب

(١) رواه ابن ماجه

(٢) رواه الترمذى

المسمومة لصرف الناس عن الاسلام ، ومن الاتفاق المحرم كذلك التامر على سلامة الوطن ، والتامر على كرامة الانسان واذلاله •

وختاما ، فان كل مال يمتلك ، وكل مال ينفق ، مهما دق وصغر ، وراءه مسؤولية عسيرة يوم الحساب ، اذا خان المسلم امانة الله عنده (المال) ، ولن ينجو : (لاتزول قدما امرىء من عند ربه يوم اقيامة ، حتى يسأل عن اربع : عن شبابه فيم ابلاه ؟ وعن عمره فيم آفاه ؟ وعن ماله : من اين اكتسبه ؟ وفيم انفق ؟ وماذا عمل فيما علم) ^(١) ؟!

اما المال الحلال المتبقى بعد انفاقه المباح الموزون ، فلصاحبه الخيار فسى استغلاله بوسائل الكسب المشروعة ، او ادخاره • وفى كلا الحالين عليه ان يؤدى الحق الثابت فيه من زكاة وغيرها •

فصل الوحدة الثالثة

يحدد الاسلام معنى الاسراف والترف كما يحدد معنى البخل والتقتير ، ويعتبر كلا الطرفين خطرا على المجتمع وهما لاقتصاده وخلقه ومثله • ويسلك طريقا وسطا بين الترف والحرمان من غير اغفال لاثر المستوى المعاشى العا فى بلد ما ، ولكنه يؤثر لبساطة والتتعم بالحياة من غير اسراف او كبر •

ومن وسائل الصرف الحلال :

الاتفاق الفطرى على النفس والاهل ، والاتفاق الالزامى - على الغير : من اقارب وجيران ، وايتاء الزكاة ، وزكاة الفطر واضحية العيد ، وكفارة الفطر فى رمضان ، وكفارة الحنث فى اليمين ، والهدى فى الحج • والاتفاق الاختيارى : حين حصاد الزرع وفى الاحسان الفردى والصدقات والوقف الخيرية •

(١) رواه الترمذى

ومن وسائل الإنفاق المحرمة:

الاسراف فى متاع الحياة والشح والإنفاق فى المحرمات من خمر وقمار وتهتك وتحلل من قيود العفة والشرف ، والإنفاق فى الظلم والدعايات المفرضة المسمومة والإنفاق للمصلحة الخاصة مع الإضرار بالغير ، والإنفاق فى تشويه الإسلام وسمعة العاملين به ، والإنفاق فى التآمر على سلامة الوطن والتواطؤ مع أعدائه وإعداد الإسلام •

الوَحدة الرابعة (هو الدولة المسلمة في السياسة الاقتصادية)

اولا - موارد الدولة :

اهمها مايلي :

أ - الخراج :

هو مقدار من المال او الحاصلات يصرف على المصالح العامة كالبناء والجسور والرواتب وهو يفرض فى حقلين :

١ - على الارض العامرة التى فتحها المسلمون بالحرب - مالم تقس او توقف لمصالح المسلمين ، بعد تعويض المحاربين عن نصيبهم فيها استرضائهم •

٢ - على الارض التى فتحها المسلمون من غير حرب - فملكها الدولة وصالت اهلها على ان يتركوهم فيها بخراج معلوم •

ب - الجزية :

مبلغ من المال يفرض على المواطنين غير المسلمين الذين قبلوا تبعيتهم للدولة الاسلامية وحمل جسيثها والولاء لها ، وهم (الذميون) ، وتسقط عنهم الجزية باسلامهم • (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ، ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ، ولا يدينون دين الحق من الذين اتوا الكتاب ، حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) (١) •

والجزية مبلغ زهيد جدا - اذا قيس بالزكاة اذ هى بين خمسة دنانير لغاية دينار واحد سنويا ، وهى تؤخذ من الذمى الرجل المسالم الصحيح غير المعدم القادر على حمل السلاح ، فان انخرط بالخدمة العسكرية تسقط عنه ، على رأى الكثير من الفقهاء • والفرق بين الجزية والخراج : ان الجزية على الرؤوس ، والخراج على الارض ولا يسقط بالاسلام •

(١) التوبة / ٣٠

ج - الفداء :

كل مال وصل المسلمين من اعداء الدولة الاسلامية بغير قتال • وتوزيعه كما ذكرته الآية الكريمة : (ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فله وللرسول ولذی القربى والیتامى والمساكين وابن السبیل ۰۰) (١) •

د - الغنائم :

وهی اموال اعداء الدولة الاسلامية التي ظفر بها المسلمون بالحرب ، فاذا انجبت الحرب حملت الغنائم فاخرج رئيس الدولة المسلمة الخمس ، فقسمه على مستحقيه ، ثم يكون الباقي للجند المحاربين • ومستحقو الخمس هم ماعدتهم الآية : (واعلموا ان ماغنمتم من شيء فان لله خمسة وللرسول ولذی القربى والیتامى والمساكين وابن السبیل ۰۰) (٢) •

هـ - الزكاة :

مواردها ومصارفها معروفة وهي لاتصرف لغير ما نصت عليه الآية : (انما الصدقات للفقراء) فان فاضت الزكاة عن الحاجة وكان هنالك عجز في الميزانية العامة للرواتب ونفقات الجيش و ۰۰۰ فللدولة ان تقترض من الزكاة دينا على الميزانية العامة تدفع بعد السعة الى ميزانية الزكاة •

والزكاة ليست احسانا فرديا ، وانما هي حق مفروض والدولة ملزمة باخذه من اهله ووضعه في مستحقيه - يؤيد ذلك كتاب الله وحديث رسوله •

وقد اجمع السلف الصالح على دفع الزكاة الى رئيس الدولة وما اختلف في هذا احد • وحين تلتزم الدولة الجمع والتوزيع تأمن من الفوضى وتحفظ كرامة الفقير من غير من ولا اذى وتكون حكمة في التوزيع وبعد

(١) الحشر / ٧

(٢) الانفال / ٤١

نظر فى استقصاء جميع الاصناف المستحقين ومن يدخل ضمنهم اجتهادا .
وهى قوة للدولة تعيينها فى الحفاظ على الاسلام وصيائمه .
ومن يتمتع تؤخذ منه ونصف ماله ، وان أصر على الامتناع يقاتل
حتى يسترد الحق الكامل لاهله (١) .

و - المعادن والثروة المظهورة داخل الارض :

هى ملك للدولة ، تتصرف فيها كما تشاء فى المصالح العامة ، باجماع
المذاهب الاربعة .

ز - المصالح المرسله و (سد الذرائع)

وهما دائرة واسعة تشمل تحقيق كافة المصالح للجماعة ، وتضمن دفع
جميع الاضرار عنها .

اما انذرائع فهى الوسائل - وسد الذرائع يعنى ان نحلل الطريق الذى
يؤدى الى الحلال ، ونحرم كل مايؤدى الى الحرام .

ومن المصالح المرسله وسد الذرائع : سماح الاسلام للدولة فى
الضرورة ان تأخذ نسبة من الربح او نسبة من رأس المال من الاغنياء على ان
تظل قاعدة النظام الاسلامى مرعية حتى تكون ارزاقهم بايديهم لا بايدى
الدولة ، ويكون لهم الحق فى مراقبة الحاكم وكفه عن الانحراف عن
شريعة الله اذا ملكوا ارزاقهم بايديهم .

وانى للامة ان تمارس هذا الحق السياسى ، ورزقها فى يد الدولة ،
ولا مال لها الا ما تسمح لها به !

لقد حدثت مجاعة عام الرمادة فى الجزيرة العربية ولم تسعف المسلمين
فيها غنائم الفتح زمن عمر (رض) وحين انفراجها قال الفاروق (رض) (والله
لو ان الله لم يفرجها لادخلت على كل ذى سعة من المسلمين مثل عدد عياله
وما كان لولدين ان يجوعا من طعام ولد واحد) . وقال : (لو استقبلت من
امرى ما استدبرت لاخذت فضول اموال الاغنياء - اى جميع ما زاد عن

(١) وتفصيل ذلك فى موضوع (الزكاة) فى اواخر الكتاب .

حاجاتهم الاساسية - فقستها على فقراء المهاجرين) - ولم يعترض على هذا احد وكبار الصحابة كانوا معه !

ح - الضرائب

وللدولة كذلك ان تفرض على الشعب ضرائب مناسبة لغرض صرفها على المصالح العامة شريطة ان تراعى التخفيف عن الفقراء فيها وعدم الاخذ بنظام المساواة واقد كان عمر (رض) يفرض ضرائب باهضة على العنب - اذ هو نادر فى الجزيرة العربية وهو طعام الاغنياء ، فى حين ان التمر كاد يخلو من الضريبة بسبب انه طعام الفقراء !

ط - مصادرة اموال السفهاء الذين لا يحسنون القيام على اموالهم - قياما عقليا -

كأن يكونوا متخلفين عقليا او معتوهين ، وقياما خلقيا - كأن يكونون فساقا فجارا يشيعون الفاحشة ويجربون عليها ، وقياما سياسيا - كأن يكونوا عملاء وجواسيس يستغلون اموالهم فى التآمر على الاسلام واهله ووطنه • ومصدق ذلك قوله تعالى : (ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التى جعل الله لكم قياما ، وارزقوهم فيها واكسوهم ، وقولوا لهم قولا معروفا) (١) •

ثانيا - كفالة الدولة المسلمة لجميع افرادها :

تلك الموارد الثابتة والقابلة للزيادة التى ترد الى خزانة الدولة ، قررنا النظام الاقتصادى بنصوص واضحة •

اما صرفها

فيكون بالاسلوب المؤدى الى تأمين الافراد من الفقر وكفالتها حاجاتهم ورفع مستواهم الى التمتع بنعم الحياة وعدم الاقتصار على الكفاف • روى الشيخان عن النبى (ص) انه قال : (أنا اولى بكل مسلم من نفسه ،

(١) النساء / ٤

من ترك مالا فلورثته ، ومن ترك ديناً او ضياعاً — اى اولاداً — صغاراً ضائعين
اذ لامال لهم — فالي وعلى^(١) ويقول (ص) : (الامام ضامن) (٢) •
وتكفل الدولة افرادها ، بتهيئة فرص العمل لهم ، وتعليمهم ، وضمان
مستوى ادنى للمعيشة لكل منهم ، يتناسب مع كرامة الانسان ، ويرتفع بهم
عن مستوى الكفاف الى التمتع بنعم الحياة •
وفى سياسة الفاروق ما يحدد صرف مجالات الحق فى المال حق رئيس
الدولة ، وحق الافراد :

روى الامام احمد فى مسنده عن مالك بن اوس قال : (كان عمر يحلف
على ايمان ثلاثة :
أ — والله ما احد احق بهذا المال (مال الدولة) من احد ، وما انا احق به
من احد •

ب — والله ما من احد الا وله فى هذا المال نصيب •
ج — والله لئن بقيت لهم لاوتين الراعى بجبل صنعاء حفظه من هذا
المال ، وهو يرعى مكانه^(٣) ، (وفى هذا الاثر العمرى دليل — كما قال
الشوكانى — على ان الامام كسائر الناس ، لافضل له على غيره فى تقديم ،
ولا توفير نصيب • كما يدل على ان كل انسان فى ظل دولة الاسلام ، مهما
بعد مكانه ، وصغر شأنه ، يجب ان يدرك نصيبه من مال الجماعة ، حسب
حقه وحاجته)^(٤) ! !

وفى رواية اخرى لهذا الاثر اضافة فى نظام توزيع المال اذ يقول عمر
(رض) ما بين فقرتى (ب ، ج) مانصه : (فالرجل وبلاؤه (عمله واتاجه) ،
والرجل وقدمه (مدة خدمته) ، والرجل وحاجته) •
ولقد اتفق الفقهاء على ان من هم فى ادنى مستوى للمعيشة الذين يتحتم
على الدولة المسلمة كفالتهم والصرف عليهم من الزكاة اذ هم فى مستوى
الكفاف من توفر لهم الحاجات الاساسية التالية :

(١) متفق عليه
(٢) مسند الامام احمد
(٣) رواه ابو داود والترمذى وابن ماجه
(٤) نيل الاوطار/ج ٨/ص ٧٩

- أ - المسكن وحاجاته الاساسيه
- ب - المآكل لما لايزيد عن كفاية شهر
- ج - الملابس المناسب للمشتاء والصيف
- د - ادوات الحرفة (اصحاب الحرفة)
- هـ - سلاح الجهاد (اذ كل مواطن جندي)
- و - الزوجة (فى حالة العزوبة)
- ز - الركوب (يتطور مع الزمن)
- ح - الخادم (فى حالة العجز)

تلك صفة (الفقير) الذى يملك الكفاف يستحق الزكاة ، اما (المسكين) فهو الذى لايسلك الكفاف • ولقد تحققت كفاية الدولة المسلمة لجبيـع افرادها بالغاء الفقر فى سائر جوانب الوطن الاسلامى زمن عمر بن عبدالعزيز من حدود الصين الى سواحل المحيط الاطلسى ، فيما يكون (٢٥) دولة من دول القرن العشرين •

روى البيهقى فى الدلائل عن عمر بن اسيد - قال : (انما ولي عمر بن عبدالعزيز ثلاثين شهرا ، لا والله مامات حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول : اجعلوا هذا حيث ترون فى الفقراء فما يبرح حتى يرجع بماله يتذكر من يضعه فيه فلا يجده • قد اغنى عمر الناس) •

ويروى ان عمر بن عبدالعزيز كتب الى الولاة ان وزعوا ماجمعتم من زكاة المسلمين ، فاجابوه ان ليس بين المسلمين فقير ، فكتب اليهم ان وزعوها على فقراء النصارى ، فاجابوه : ان ليس بين النصارى فقير قد اغنتهم زكاة اموال المسلمين ! فكتب اليهم ان وزعوها على فقراء اليهود ، فاجابوه ان ليس بين اليهود فقير ، قد اغنتهم جميعا زكاة اموال المسلمين ! فردت الى بيت المال ! وفى رواية اعتقت بها رقاب !

هذا ولم يحكم الاسلام قرنا واحدا من الزمن ! اذ ان حكم عمر بن
العزير كن فى نهائة القرن الاول الهجرى •
بل انقد حدث مثل ذلك زمن الخليفة عمر الفاروق ولم يدم الحكم
الاسلامى الا سنوات معدودات !

يروى ابو عبيد (ان معاذ بن جبل بعثه رسول الله - ص - الى اليمن
وبقى فيها فى خلافة ابي بكر وعمر، فارسل ثلث الزكاة الى عمر، فانكرها عمر وقال:
لم ابعثك جاييا ولا آخذ جزية ، ولكن بعثتك لتأخذ من اغنياء الناس فتردها
على فقرائهم ! فقال معاذ : ما بعثت اليك بشيء وانا اجد احدا يأخذه منى -
فلما كن العام اثنى بعث اليه بنصف الزكاة ، فتراجعا بمثل ذلك ، فلما كان
العام الثالث بعث اليه بها كلها ، فراجعها بمثل ما راجعه قبل ذلك ، فقال معاذ :
ما وجدت احدا يأخذ منى شيئا (١) !

هذا هو الاسلام ! هو صياغة رب العالمين (صبغة الله ، ومن احسن
من الله صبغة ونحن له عابدون) (٢) !

خلاصة الوحدة الرابعة

موارد الدولة المسلمة - خراج وجزية وفى وغنائم حرب وزكاة
وكنوز الارض من نقت ومعادن واخذ ما ينع به الضرر ويرفع به الحرج
ويصون الجساعة ، تقرر كل ذلك مصلحة الامة وعدالة الدولة وقواعد النظام
الاسلامى العام •

وان الدولة مسؤولة بين يدي الامة فى الدنيا وبين يدي الله فى الدنيا
والآخرة عن كفالتها لكل فرد من افرادها فى الحقل الاقتصادى من ايجاد
فرص العمل ومن مسكن ومأكى وملبس واداة حرفة وركوب وسلاح للجهاد
(اذ الامة جسيها جيش الطوارىء ، على اهبة النفير العام) ، وفى الحقل
الثقافى بتعليمه ، وفى الحقل الاجتماعى باعاقته على الزواج ومساعدته على ان

(١) الاموال ص ٥٩٦

(٢) البقرة / ١٣٨

يحيا هو واسرته حياة انسانية كريمة ، وليس للمسؤولين من امتياز اقتصادى على الشعب ، بل ان امتيازهم خدمتهم اذ (سيد القوم خادهم) •

المحكمة

١- الملائمة

(بجمع الخلاصات المثبتة فى نهاية كل وحدة) - تصاغ بالتعاون بين المدرس والطلاب او بصياغة المدرس •

ب - ثنائى الأسئلة التفصيلية والأمتبارية

(الافضل تأجيلها الى مطلع الدرس القادم) •

أسئلة الوحدة الأولى

١ - ما الحكمة فى عقيدة المسلم (ان المال ملك الله وهو مؤتسن عليه) ؟
اشرحها من زاوية فائدة الفرد صاحب المال وفائدة المجتمع ، وادعم هذه الحقيقة بنص مناسب •

٢ - ما النتائج المترتبة على اعتقاد البعض ان المال ملكه ليس لله فيه حق ولا أمر ولا تشريع • صف آثار هذه العقيدة الزائفة على سلوكه فرديا وجماعيا •

ان ملكية المال تتفق مع غريزة حب التملك • اشرحها على ضوء القواعد الاسلامية فى هذا المجال ، مستشهدا بالنصوص •

٤ - هل للسلكية الفردية من قيود فى الاسلام ؟ اذكرها مع نصوصها •

٥ - (الحرية الاقتصادية والحرية السياسية صنوان لا يفترقان) • بين رأيك ازاء هذا ثم وضع رأى الاسلام فيه •

- ٦ - ما الحاجات الطبيعية التى يشترك فيها المواطنون ؟ عددها وأيد صحة اشتراكهم بها بالنصوص المناسبة •
- ما الملك الخاص وما الملك المشاع ، وما موقف الاسلام ازاء كل منهما •

أسئلة الوحدة الثانية

- ١ - ماموقف الاسلام ازاء المساواة فى فرص العمل والمساواة الاقتصادية •

٢ - صف طبيعة التسابق الاقتصادى فى الاسلام من حيث :

أ - فرص العمل •

ب - الموازنة بين الحرية الفردية وقيود الدولة واشرافها •

ج - التكافل الاجتماعى والضمان الجماعى للمتخلفين فى حلبة هذا التسابق وقارن ذلك بما هو قائم اليوم فى النظم الاقتصادية • معززا رأى الاسلام بنصوص مناسبة •

٣ - فى التشريع الاسلامى وسائل مباحة لكسب المال ، ماهى ؟ عددها بفروعها المختلفة مستشهدا بنص واحد فى كل وسيلة كسب •

٤ - (وان ليس للانسان الا ما سعى ••) اكمل هذه الاية الكريمة •

ثم استنتج منها المبدأ الاقتصادى العام الذى يقرر حق التملك المشروع •

ثم اذكر وسائل العمل المختلفة التى يقرها الاسلام مع ذكر النصوص المناسبة •

٥ - ما رأى الاسلام فىمن يحبى ارضا ميتة لامالك لها ؟ وما رأىة فىمن يعطل الارض الصالحة للآثار ولا ينتفع بها •

٦ - وضع رأى الاسلام بالعمل وتكريم العامل معززا ذلك بالنصوص •

٧ - اذكر تشريع الاسلام فى الميراث وحكمته ، وقارنه بالميراث البريطانى
والى من تصوير الثروة حين عدم وجود الوارث •

٨ - ما الوسائل المحرمة لكسب المال فى الاسلام ، عددها مع ذكر
نصوص التحريم ثم بين الحكمة فى تحريمها •

٩ - الربا : (جريمة خلقية واقتصادية وانسانية بشعة)
لم ذلك ؟

اهو نكبة على الفقراء ام الاغنياء

على اصحاب المعامل أم المستهلكين •

ما الحكمة فى تحريمه ؟

وما آثاره الخلقية والاجتماعية •

صف نفسية المرابى كما تتصورها من خلال فساد ضميره •

١٠ - فى حالة الغاء الربا ما اقتراحاتك التى تستقيها من الاسلام فى

التعويض عنه بما يضمن حق الكادحين والمحتاجين ؟ مع النصوص •

١١ - اذكر القاعدة الاساسية التى اعتمدها الاسلام لتحليل الكسب

وتحريمه واشرحها مستعييا بالنصوص •

١٢ - مارأيك فى اسباب التباعد الطبقي الاقتصادى ، هل لوسائل

الكسب الحرام أثر فى ذلك ، • وضع اجابتك مستعييا بشواهد من الواقع •

وهل ترى فى منع هذه الوسائل المحرمة للكسب حدا لتضخم الثروة •

أُسْـلَـةُ الْوَحْدَةِ الْثَالِثَةِ

١ - بين موقف الاسلام من الاسراف والحرمان ورأيه فى الاعتدال

ونظراته الى التمتع بالحياة مع النصوص المناسبة •

٢ - للاتفاق قواعد ثلاث - طبيعية - والزامية - واختيارية •

وضح مجالات كل قاعدة من قواعد الاتفاق هذه بتعدادها مع ذكر نص

واحد لكل منها

٣ - ايضمن الاسلام مستوى الكفاف فى محاربته الفقر ام مستوى اعلى منه يحقق التمتع بنعم الحياة ويضمن كرامة الانسان ؟
اجب تفصيلا مستعينا بالنصوص •

٤ - ما ادنى مستوى للمعيشة يضمنه الاسلام - عدد حاجاته التى يليها وقارن ذلك المستوى بالواقع الحديث •

٥ - عدد مجالات الاتفاق الازامى على الغير بنقاط . واستشهد لكل نقطة بنص • ووضح الحكمة من هذا التشريع فى الاتفاق •

٦ - (مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله ٠٠٠) اكمل هذه الاية ، ثم اذكر آثارها فى نفس المؤمن ووضح مكان الاستشهاد بها فى مجال الاتفاق الازامى او الاختيارى ؟
٧ - ماوسائل الاتفاق المحرمة فى الاسلام ؟
عددها ، ثم بين الحكمة فى التحريم لكل منها واستشهد بنص التحريم لكل منها •

٨ - لم كان المترف اخطر انسان على المجتمع وعلى القيم وعلى الحق ؟
علل ذلك وبين رأى الاسلام فيه مستعينا بالنصوص •

٩ - ماصلة النظام الاقتصادى الاسلامى بالنظام الخلقى والنظام الروحى ؟ وضح هذه الصلة من سائر جوانبها مستشهدا بالنصوص •

١٠ - على ضوء القواعد التى علمتها فى وسائل الصرف الحلال والحرام هل ترى للمسلم صفة خاصة له تميزه عن الغربى من حيث السلوك والاتفاق والعقيدة وراءهما ، صف كلا منهما وصفا دقيقا على ضوء ما علمت •

١١ - لاتزول قدما امرى ٠٠٠)

اكمل هذا الحديث •

فى اى مجال يصلح الاستشهاد به ؟

ما النتائج الفردية والجمعية المترتبة على الالتزام بهذا الحديث

الشريف ؟

أسئلة الوحدة الرابعة

١ - ما موارد الدولة المسلمة : عددها مع نص واحد لكل مورد .
٢ - فى الظروف الاقتصادية الشاذة هل بسقدور الدولة ان تجاوز حدودها لتزيد من دخلها وكيف ؟ وما المنسوغ الشرعى لذلك ؟ -
أذكر النص .

٣ - الزكاة احسان فردى ام حق الزامى يسدد الى الدولة ؟ ما أثر كل من المعنيين على الفقير ؟ وضح جوابك مستعيذا بالنصوص الوافية .
٤ - ما قول عمر فى نهاية عام المجاعة ؟ وما موقف الصحابة من اجتهاده وماذا تستنتج من قوله فى التشريع الاقتصادى ؟

٥ - تفاوت نسب زيادة الضرائب على الاغنياء وعلى حاجاتهم الاستهلاكية والمعاشية عن ضرائب الفقراء هل ترى فى ذلك العدل ؟ وهل لهذا التفاوت من اصل فى النظام الاقتصادى الاسلامى .
٦ - متى يحق للدولة السيطرة على اموال الافراد ؟ عزز اجابتك بالنص .

٧ - ما مصارف الزكاة ؟ اذكر النص ، وعدد مستحقيها ، ثم وضح الفرق بين الفقير والمسكين . وهل فيها علاج للمدينين العاجزين عن التسديد؟ وهل للدعوة الى العقيدة فيها من سبيل للاتفاق ؟
٨ - (الدولة المسلمة ضامنة وكافلة حق كل مواطن اقتصاديا بما يضمن كرامته وتمتعه بالحياة) .

اشرح هذه العبارة موضحا الوسائل العملية التى يرسمها الاسلام لتحقيق ذلك واستشهد بالنصوص الوافية .
٩ - (كان عمر يحلف على ايمان ثلاثة ٠٠٠)

اكمل هذا النص ، ثم استنتج منه سياسة رئيس الدولة فى الصرف ،
وهل ترى فيه امتيازاً للمسؤول عن سائر الناس فى حق التصرف بالمال ؟
١٠ - لخص سياسة الدولة المسلمة فى الاقتصاد فيما لا يزيد عن ثلاثة
اسطر •

١١ - اذكر شواهد من التاريخ الاسلامى فى الغاء الفقر فى العالم
الاسلامى وأيدها ببشارة الرسول (ص) بها حين التزامنا بالاسلام •

٣ - الفوائد العربية فى العقيدة :

المال امانة لله عندنا والله مالكة الحقيقى (الله ملك السموات والارض
وما فيهن) •

فى الاجتماع :

العدل وحكم الضمير والشرف وانصاف المحتاجين هى قاعدة
الاقتصاد الاسلامى •

فى الخلق :

التراحم والاحترام بين الغنى والفقر بدلا من الصراع الطبقي •

فى الاقتصاد :

الغاء الفقر ورفع مستوى المعيشة ، الرخاء ، والضمان الجماعى
والتكافل الاجتماعى •

فى السياسة :

حرية الاقتصاد تعين على حرية السياسة وattenashها •

٤ - تحديد الواجب البيتى :

باعدة هذا الموضوع واستيعابه وحفظ شواهدة للمذاكرة به فى مطلع
الدرس القادم والتحضير للموضوع الجديد •

الملاحظات الخاصة

• (بعد الدرس)

الفصل السابع

السيرة النبوية

من اخصب المواضيع الاسلامية ايناسا للنفس وانعاشا للروح وامتناعا للفكر ومنهاجا للحياة ، سيرة المصطفى (عليه افضل الصلاة والتسليم) .
انها تصوير للانسان الكامل من سائر جوانبه . انه لاكمال للانسان ، ولكن المصطفى (ع) بلغ اقصى ماوصل اليه الانسان فى مدارج الكمال ، بصياغة ربه (فانك باعيننا) ^(١) وفى الحديث النبوى (ادبنى ربى فاحسن تأديسى) .

ذلكم رسول الله محمد (ص) : سمت يقابل العيون بهاء ، وأريحية تقابل النفوس بجمال ، وآداب تسحر اللب وتأسر القواد ، ومنطق هو جوامع الكلم وفصل الخطاب ، هو قوة لا تقهر وعزيمة لا تقبل وقلب لا يصدأ ونفس لا تهدأ وروح لا تسف وتجرد لله الكبير المتعال . هو طاقة دفاقة من النشاط فى عبادة الله والارادة الصلبة بالزهد فى متاع الحياة والفناء فى هداية الانسان واسعاده . حداؤه ابداء رضاء الله يرنو اليه ببصره وبصيرته فى كل احواله : (مازاغ الصبر وما طغى) ^(٢) .
هو (الرجل) فى كمال خلقته وجمال خلقه وحلو حديثه وأدبه فى مجلسه وبيته وقوته وفتوته وشجاعته .

وهو (السياسى) و (الادارى) القائد فى دعوته وحكمه وفى تشريعه لنظام الحكم وهو (العسكرى) الحازم والشجاع الصارم والقائد المطاع الذى

(١) القمر / ١٥

(٢) النجم / ١٨

لا ترد له كلمة ، ويفديه جنده بارواحهم عن طيب نفس منهم في زحام التسابق
النادر الفريد .

وهو (العابد) ، تخشع سائر حواسه لقيوم السماء والارض (بك آمنت
ولك اسلست وعليك ثوكت ، انت ربى ، خشع سعى وبصرى ولحسى ودمى
وعظمى لله رب العالمين) (١) .

وهو (الزاهد) ، الذى يملك الدنيا ولا تعدل بنظره جناح بعوضة فيسخرها
بانامله لابقبله ويعيش افقر الناس وهو ضامن حق أمته ويقول : (أنا ضامن
من لاضامن له) (٢) .

وهو (المتواضع) فى حياته ، يحث على التواضع ويمقت التكبر والتمايز
والتفاخر ، وينهى عنه . يتواضع مع كل انسان حتى الخادم والاسير والطفل .
وهو فى سلوكه الاجتماعى (العفو الصفوح) (ما انتقم لنفسه فى شىء
قط ، الا ان تنتهك حرمت الله فينتقم لله تعالى) (٣) .

وهو (الرحيم) المرفه الحس الرقيق العاطفة الحى الضمير (انما انا
رحمة مهداة) (٤) رحمة بالفقراء والمعسرين والبائسين وذوى الحاجة .
وهو رحيم بالعمال وبالخدم وبالاسرى والمذنبين ، بل ورحيم بالخصوم
ولمن لا يستحق الاحسان .

وهو (الوفى) ، مع الخصوم والاصحاب وفاء ينسدر ان تحلم به
الانسانية وهو اقرب الى الخيال فى نظر غير المسلمين منه الى الحقيقة ، ولكنه
رسول الله وقائد المربين .

وهو (البليغ) الذى اوتى جوامع الكلم واختصر له الكلام اختصارا ،
يعشق البساطة والوضوح والايجاز فى الكلام ويمقت التكلف والاطالة .
وهو بعد كل ذلك (الفكه المرح) ، الذى يواجه الحياة متفائلا مغتبطا بحب

(١) سنن ابى داود

(٢) متفق عليه

(٣) رواه البخارى ومسلم وابو داود والترمذى

(٤) روى بمعناه مسلم (انا محمد واحد ، ... ونبى الرحمة ونبى التوبة)

الله مبتهجا باصحابه ، متجاذبا مع جمال خلق الله فى الكون والابتسامه
مرتسمه على محياه ، يداعب الاطفال ويمازح الاصحاب قد يهزل مع المعائز
ولا يقول الا حقا ! ويهزل اصحابه امامه ومعهم بغاية الادب .

اما محمد (ص) (فى بيته) مع اهله وولده فهو (الزوج المثالى) حبا
للمرأة واکراما لها وغفوا عنها واعانة لها . اوصى باحق امور الزواج والحياة
بين الزوجين وضمن سعادة الاسرة بما شرعه من قواعد الزواج والتعامل
بين افراد الاسرة .

وهو (الاب الحنون الكريم) ، المفجوع بابنائيه والولوع ببنايته واحفاده
والاب الروحى لجميع الاطفال .

سلام عليك يا رسول الله :

(لقد جاءكم رسول من انفسكم ، عزيز عليه ما عنتم ، حريص عليكم ،
بالمؤمنين رؤوف رحيم) (١) .

أَهْدَافُ التَّدْرِيسِ

العامّة :

١ - تصوير السيرة النبوية للإنسان الكامل فى آفاق الإنسان

عقله وروحه وعاطفته ومشاعره وخلقه ، وعقيدته ونشاطه ودأبه وصورته وتناسق أعضائه ،... وان هذه الصورة التى ترسها (السيرة النبوية) هى أوضح أنواع الصور اظهارة لجوانب الكمال الإنسانى وإبرازا لدقائق السلوك ، وهى أدعى الى التشويق للكمال واسرع الى التجاوب مع العقل والفطرة واقرب طريق الى اتمتع بالكمال الإنسانى المتشمل بسيرة المصطفى (ص) . والسيرة النبوية تدعو كذلك الى المحاكاة والتقليد والاتباع من غير امر أو نهى .

٢ - اظهار التوافق الدقيق فى الجمع بين الدين والدنيا

وهو أشبه بالوهم فى نثر العصر الحديث .

أ - الجمع بين الدين والسياسة ، فى سياسة الاصحاب وسياسة

الخصوم والالتزام معهم جميعا بالقيم الاسلامية والمثل الإنسانية العليا ، وان (السيرة النبوية) كذلك قيادة الدولة فى غير معصية الله ، بل هى قيادة البشرية بنظام الله الخالد .

ان السيرة النبوية - سياسة واضحة للامور الداخلية للدولة وسياسة خارجية مع الدول العالمية ، وانها طريق الالتزام بالتقوى فى التعامل مع المحالفين والخصوم فى حائى السلم والحرب والالتزام بالعهود والمواثيق .

ب - الجمع بين المادة والروح والدنيا والاخرة والمال والتضحية

والعمل لمصلحة الانسان وارضاء الله ، فى تناسق بديع منسجم وعملى وواقعى .

ج - الجمع بين الدين والعقل ، من غير سلطان خرافة او جهالة او

تضليل على العقل المسلم .

د - الجمع بين العقيدة والحرية ، من غير اكراه للمخالفين و

اضطهاد ولا تفريق .

٣ - ايضاح الطريق العملى لالاخلاق الانسانية الفاضلة
وكيفية الالتزام بها واطهار محاسنها وابرار جوانبها المختلفة - من صدق
ووفاء وعفو وصفح ، ومن تجرد وايثار وتواضع وزهد وبساطة ، ومن
بر ورحمة ، وشجاعة وجراة ، وعزيمة وتصميم ، لان ذلك كله متشمل
بسيرة المصطفى عليه افضل الصلاة والتسليم .

٤ - (الرجل فى بيته)

مع زوجته واولاده وخادمه ، ااثاءه وملبسه وطعامه وشرابه وفراشه و...
عمله وشعوره وتعبه ومرحه .
كل هذا ظاهر فى (السيرة النبوية) ليتخذ منه الرجل قدوة والزعيم
اسوة . نزن بهذه السيرة (الرجال فى بيوتهم) و (الزعماء فى اسرهم) !
فندرك الفرق الشاسع وتزداد قيمة محمد (الرجل والزعيم) فى نظرنا ويسعد
واقعنا بالاعتداء به .

٥ - (القائد مع اصحابه وجنوده)

فى السيرة النبوية صورة حية لسلوك محمد القائد وآدابه الاجتماعية
مع اصحابه ، بل هى صورة دقيقة اوضح من اية صورة اخرى . بها يفهم
(الانسان) كيف يتعامل مع (الناس) ، ويفهم (الزعيم الادارى والسياسى)
و (القائد العسكرى) كيف يتعامل مع (اصحابه وجنوده) .
وان (السيرة النبوية) ميزان القادة والزعماء والرجال فى علاقاتهم مع
الناس ، بل هى ميزان لسلوكنا الاجتماعى واى ميزان ادق منه ؟!

٦ - رجل العقيدة

ومن اهم اهداف تدريس السيرة النبوية توضيح الطريق الذى يسلكه
(العقائديون) فى ضرورة دعوتهم الى شىء واحد ليس غير ، وهو (دين الله)،
والثبات عليه وترسيخه فى العقول والقلوب عن وعى وادراك وحب والالتزام
به سلوكا وحياة وبذل الجهد المضنى والغالى والرخيص فى سبيله والتواصى

به والصبر عليه وانسراح الصدر بالطريق الذى هو فيه ، مهما غلا الثمن وعظم الجهد وطال الزمن ٧

ان السيرة النبوية وصف دقيق لرجل العقيدة ، وميزان نزن به زيف العقائدين من صدقهم ، وهى معمل الابطال لمن اراد ان يشق طريقه.عقائديا ، يعز نفسه وأمته والبشرية جمعاء فيربح بجهاذه رضا الله والدار الآخرة •

٧ - غرس حب الاصلاح فى الطلاب وتحبيب التعب والضنى

فى سبيله

لما فى السيرة النبوية من تشويق للخير وعمل دائم على اسعاد الغير ، وان المشاعر الانسانية تهفو الى (الانسانية) التى تكرمها (السيرة النبوية) كما تهفو الى جنس (الخير المطلق) فى شخصية محمد (ص) •

٨ - ارفاف حس الطلاب و تعويدهم الصبر وضبط النفس

وقوة الانتباه :

السيرة النبوية سلسلة من القصص الرائعة التى تحقق هذه الاهداف ، وهى نافعة جدا للاطفال الذين لا يدركون الامور المعنوية ولا البراهين النظرية او الادلة المنطقية ، هم سريعو الانفعال يتأثرون بسرعة عن طريق الاثارة الوجدانية وهم ميالون الى محاكاة بطل السيرة - او القصة ،...•

الخاصة :

وهى اهداف موضوع الدرس التى يستوحىها المدرس منه •

المراحل العملية لموضوع الدرس

اكمل موضوع تدريسي طريقته اخاصة فى التحضير والاعداد قبل
الدرس ، وطريقته فى العرض على الطلاب وكيفية معالجته ساعة الدرس •

مرحلة التحضير

- ١ - قراءة الموضوع الخاص بالدرس الجديد فى كتابهم المقرر
وتحديد نقاطه التى يبحث فيها ، وكتابة خلاصة موجزة وضم المعلومات
المناسبة له مسبق ان درسه فى كتابهم المدرسى •
- ٢ - البحث فى المصادر التى تخص هذا الموضوع واقتباس المعلومات
المناسبة وغالبا ماتكون بفرقة فى كتب السيرة - قديسها وحديثها ، وقد
تكون فى تفسير القرآن - فىما يتصل غالبا باسباب النزول •
- ٣ - البحث عن نصوص تصلح للاستشهاد فى هذا الموضوع الجديد
من قرآن وحديث وشعر ، والافضل ان يكون للدرس (دفتر خاص
لمختاراته) •

ثم يختار المدرس من هذه النصوص مايصلح ذكره حين يعرض
الدرس الجديد ، بما يزيد من ثروة الطاب العلمية ومايزيد من جمال
اسلوب العرض وتوضيح الفكرة •

- ٤ - محاولة تذكر المعلومات التى توسع الصورة المعروضة للدرس
الجديد وذلك اما من ذاكرة المدرس واما من (دفتر الملخصات) مما يقرؤه
المدرس من مقالات او كتب او مجلات - مصنفة حسب النظم الحيوية
والموضوعات الرئيسية لتسهيل الافادة منه واما من (دفتر القصص) الذى
يهينه المدرس ويصنفه لهذا الغرض •

٥ - تلك هى مادة الموضوع الجديد مبعثرة بين كتبهم المدرسى وما سبق ان درسوه فيه مما له صلة به ومبعثرة بين المصادر الخارجية وبين نصوص القرآن الكريم والحديث الشريف واييات الشعر وبين معلومات سبق ان جمعها المدرس فى قراءات خارجية وبين قصص اخرى احتفظ بها المدرس لنفسه •

فحينما تجتمع هذه المواد الخام بين يديه ينظمها ويوفق فيما بينها فيضم المتشابه الى بعضه ويدع الذى لا مكان له ويسلسل الموضوع مراعى انسياب الفكرة واطهار العقيدة ومراعى كذلك جمال الاسلوب بما يضمن الاشارة الوجدانية والتشويق ودقة التصوير لاي جانب من جوانب شخصية الرسول الاعظم (ص) •

وبعد الفراغ من ضم المعلومات المدرسية والخارجية الى بعضها بما يضمن وضوح الفكرة وجمال الاسلوب ، يقوم المدرس بانجاز مايلى :
أ - يبدأ المدرس بكتابة هيكل الموضوع برؤوس نقاط متسلسلة ، كأن يكتب نقاط الموضوع بوحداتها وعناصرها ، ويضع امام كل نقطة خلاصتها بكلمات ، مع كتابة النص والقصة ان وجدا •
٢ - حتى اذا فرغ من كتابة خلاصة الموضوع يفكر (بمقدمة) مناسبة له تهىء الاذهان وتشوق النفوس الى تلقى الدرس الجديد ، كما يهىء (خاتمة) يلخص بها الموضوع كله بكلمات موجزة قصيرة معززة بنص او نصين جامعين لمعنى الدرس •

٣ - كذلك فان على المدرس ان يعنى بتحضير اسئلة تلخيصية للموضوع يستقصى فيها جوانبه •
٤ - كما عليه ان يعنى بربط موضوع السيرة بالواقع وب حاجة الواقع الى الاقتداء بسيرة محمد (ص) لينجو مما هو فيه من ضلال ولينفر من الظلام الى النور ومن مهانة الانسان وهدر قيمته الى عزته وكرامته •

٥ - ولا بأس من التفكير بنماذج من الشخصيات العالمية : شريكها وغريبها ، لا ليعقد المدرس مقارنات وموازنات بينها وبين رسول الله (ص) : اذ ان ذلك لا يليق بكرامة الرسول وعظمته ، ولكنه يزنها بموازن الرسول وسيرته ، فيفضح نقصها وهزائها حتى انها لتظهر أقزاما ازاء عظمة المصطفى وخلقه وسيرته وعمق تشريعه ، فيفلس حينئذ من يعلق الامل على زعامات البشر وارائهم ومبادئهم ويولون ثقتهم بسيد الزعماء يقودهم الى النور والسمو ، حينئذ تنهار الثقة بالزعامات الفكرية والعقيدية البشرية ، فلا سلطان في التوجيه الا سلطان محمد وتشريعه ولا سلطان لشرقي ولا لغربي ولا للملحد ولا لمشرك ولا لمتكابر او انتهازي او عميل ! حينئذ يهتف الانسان من اعماق قلبه ان (يا رسول الانسانية خذني الى ماشئت فاني فدى لك) !

مرحلة التلاخيص

وتشمل الخطوات التالية :

١- التمهيد

يختلف التمهيد لدرس السيرة بسبب تنوع موضوعاتها الحيوية ، ومع وجود هذا الاختلاف فانه يسكن ان يمهّد للدرس باحدى الوسائل الاتية :

أ - تمجيد النبي الكريم من حيث كونه (الانسان الكامل) و(القدوة الحسنة) لكل انسان ، ومن حيث كونه (الصورة الحية للاسلام) و(النموذج الخالد لتربية الله) او انه (الاسلام يمشى على الارض) او انه (الحاجة الدائمة للانسانية التائهة) .. من هنا تلتفت العيون وتصغى العقول وتشرب الاعناق للاستماع الى حاجة لاصقة بالطلاب فيقتدوا به ويزنوا انفسهم وغيرهم به ، ولا غنى لطالب بل لانسان عن ميزان دقيق كهذا وهو ما تفقده الانسانية ، وتبحث عنه وتلج في الطلب ، ولا مجيب !

ب - ذكر الواقع العالمى المضطرب ثم الانحدار الى مرارة الجائىب
الانسانى فى واقعنا لتعالجه بما سنعرضه عليهم من سيرة المصطفى (ص) .

ج - عرض نماذج من كتب (السيرة النبوية) : اما متفرقة فى قصص
صغيرة - لسيد قطب واحمد جودة السحار ومحمد احسد برانق وغيرهم
واما مجتمعة فى كتاب - مثل (قصص الانبياء) للنجار و (فقه السيرة) لمحمد
الغزالى و (بطل الابطال) لعبد الرحمن عزام و (عبقريه محمد) للعقاد
وغيرهم ..

ويطلعهم المدرس على هذه النماذج بعضها او كلها او غيرها ويشوقهم
اليها ويدلهم على مكانها للاستعارة من مكتبة (كذا) او للشراء من مكتبة
(كذا) ، حتى يغرس فيهم التبع العلمى والحرص فى طلبه .

٢ - عَرَضُ الْمَوْضُوعِ

يختلف العرض بالنسبة لاختلاف موضوعات السيرة - نوعيتها
وحجمها ، ... ومع ذلك فيمكن تدريسها بعد التمهيد السابق لها باحدى
الطرق الثلاث :

١ - طريقة الاستجواب ممتزجة بالالقاء :

١ - توجيه اسئلة اخبارية فى موضوع الدرس تتدرج من البدهيات
والامور السهلة الى الامور الصعبة والمواضيع الفكرية الدقيقة .

٢ - اجاب الطلاب واعانة المدرس لبعضهم فى الجواب من غير تعنيف
ولا شدة ، وتعليق المدرس عليها بايجاز والافضل ان يكون التعليق الاسهابى
عليها بعد الانتهاء من الاسئلة الخاصة لوحدة فكرية مستقلة . ريغيد المدرس
من تحضيره السابق فى هذا الاسهاب بتحليل وقصص ونصوص وعبروج
على الواقع ليفيد من السيرة فى اصلاحه .

٣ - تسجيل هيكل الموضوع على السبورة - وذلك حين الفراغ من تعليقه على عناصر الموضوع يسجلها بكلمات مع كتابة الاسماء او التواريخ المهمة او عناوين القصص •

حتى اذا انتهى المدرس من الموضوع ، يكون هيكله مصورا فسى الملخص السبوري منظما ومسللا وجذابا وجامعا لشعابه وابعاده •

ب - طريقة الوحدات :

١ - تقسيم الموضوع الى وحداته الفكرية وحديث المدرس فى كل وحدة مع الاستماع الى ملاحظات الطلاب واسئلتهم •

٢ - ذكر الخلاصة فى نهاية كل وحدة مستوحاة من الطلاب ومصاغة بأسلوب المدرس •

٣ - تثبيت عنوان كل وحدة وعناصرها على السبورة تباعا مع الشرح وكتابة التواريخ المهمة وعناوين القصص و • • •

ج - طريقة القصص :

بالبقاء السيرة على صورة قصة هادفة ومسلية ومربية حتى ينتهى منها مع مراعاة مايلى اثناء الالتقاء :

١ - مراعاة التسلسل المنطقى والتاريخى للقصة باجزائها والالتزام بالوضوح وسهولة الاسلوب لتوضيح معالم الصورة كاملة لاغسوس فيها ولا نقص •

٢ - اسلوب التشويق لتحقيق الاثارة الوجدانية وضمان انفعال الطلاب بها وتجاوبهم معها عن طريق التأثير فى الالتقاء وانفعال المدرس انفعالا طبيعيا صادقا لا تكلف فيه ولا تفاق وضرورة كون المدرس ايجابيا فى الاسلوب القصصى للسيرة مع اشراك الطلاب احيانا فى الاجابات للاستئلة التى يوجهها المدرس بعد الفراغ من عرض القصص •

٣ - العناية بحسن التعليل والتحليل لقصص السيرة والاهتمام بالمقارنات والموازنات بين الماضى والحاضر من زاوية (العقائد والفكر) ومن زاوية (اصحابها وابطلها) - وذلك اثناء عرض القصة من غير اقحام الطلاب فى موازنات عقلية محضة ومن غير اثاره مناقشات وخصومات فكرية . وان مرونة المدرس ولباقته اثناء عرض القصة واسلوبه الساخر بخصوم الفكر الاسلامى بتصريح او تلميح ، هو الذى يتحكم بالنجاح فى هذه الفقرة .

٤ - الحرص على (المفاجآت) التى يفاجئ بها طلابه اثناء العرض ، اذ انها تشوق الطلاب الى الاصفاء كما تشوقهم الى المزيد من حديثه . وان خلت (القصة) التى تعرض بها (السيرة) من عنصر (المفاجأة) كانت مملة قد يشرد الطلاب منها اثناء الدرس ، واذا مل الطالب فقد قضى الدرس نجبه ! وانتهى بملله كل نفع !

٥ - الايحاء بالمغزى احيانا - من غير تصريح - يريح النفس ويحللها على الاستجابة بوحى من داخلها ويبعدها عن العناد والتسرد .

فان رأى المدرس ان طلابه لم يدركوا المغزى او انه لم يستطع ان يوحى اليهم به ، فعليه ان يصارحهم به بوضوح كيلا يوقعهم فى لبس وغسوس فيفسروا المغزى كما يحلو لهم وذلك أمر ضار جدا ، كما عليه الا يترك الموضوع سائبا - كتاريخ مضى فحسب ! بل لابد ان يترك فى نفوسهم (المغزى) او (العبرة) من موضوع السيرة الذى فرغوا منه عاجلا للواقع الذى يحيون به .

وفى كل من الحالين : الايحاء بالمغزى او التصريح به ، يحسن ان يكتبه المدرس على السبورة بكلمات استنتاجا من الطلاب او اعادة له .

٦ - ضرورة الافادة من السبورة وحسن تنظيمها بكتابة هيكل الموضوع عليها والعناية بجمال الخط وعدم حشوها بالكتابة وضرورة التركيز على كتابة (المغزى او الفائدة العملية) - بكلمات - حتى يخرج الطالب بفكرة مركزة واضحة غير مشوشة ولا مضطربة يفيد منها فى واقع حياته .

٣ - الخاتمة

وهي مفيدة لكل من الطرق الثلاث الماضية وتشمل مايلي :

١ - الخلاصة

تؤخذ من الطلاب او يلقيها المدرس •

ب - نماذج الاسئلة التلخيصية والاختبارية

يلقيها المدرس تباعا متدرجا من السهل الى الصعب ومن المحسوس الى المعنوي ومن البسيط الى المركب ويعلق احيانا على اجاباتهم •

ج - الفوائد العملية

المستفادة من موضوع السيرة في واقع الحياة - بكلمات مع نصوص قصيرة تؤيدها •

د - تحديد الواجب البيتي

بمراجعة الدرس الحالي ليسألوا فيه في مطلع الدرس القادم وبتحضير درس جديد •

السيرة النبوية

اليوم : _____
التاريخ الهجرى : _____
التاريخ الميلادى : _____ الموضوع : _____
الصف : _____
الشعبة : _____
الحصة : _____

أهداف التدريس

العامه :

- (انظرها رجاء ، ويراعى منها مايتناسب مع موضوع الدرس)
- الخاصة :
- التى يشملها موضوع الدرس من السيرة المطهرة تكتب بنقاط

الافادة من وسائل الانضاح

- ا - السبورة وحسن تنظيمها . والعناية بالملخص السبورى عليها وجمال الخط .

ب - الخرائط للجزيرة العربية -

ان احتيج اليها ، ابيان مواقع المدن ، مثل مكة ، المدينة ، الطائف ، تبوك ، والاقطار - مثل الحبشة واليمن والشام والاردن ، ... والعزوات مثل ، بدر واحد والخندق وحنين وخيبر ، ...

ج - نماذج من قصص السيرة او كتبها .

اولا - التمهيد : خطوات التذكير

- أ - اما بالاشارة الى التكامل الانسانى فى شخصية المصطفى (ص) والقدوة الصالحة للبشرية .

ب - واما بذكر انواق العالمى التائه وواقنا تمهيدا لمعالجته بالسيرة النبوية .

ج - واما بالحديث عن (ابطال الدنيا) لغرض الانتهاء الى هزالهم بل وقصر باعهم ازاء المصطفى (ص) واصحابه : (ابطال الدنيا والاخرة) .

وان توفرت (نماذج من السيرة النبوية) فى قصص صغيرة متفرقة ومصورة او فى كتب فيحسن ان يريها المدرس طلابه قبل الانتقال من التمهيد الى عرض الدرس وان يكتب اسماءها ، ليقنتيها الراغبون .

ثانيا - عَرَضُ الْمَوْضُوعِ

يكتفى بوسيلة واحدة مما يلى :

١ - طريقة الاستجواب ممتزجة بالالقاء :

١ - نماذج الاسئلة التلخيصية والاختبارية - لكل وحدة فكرية من الموضوع .

٢ - نماذج موجزة من اجاباتها .

٣ - الاضافات التى يضمها المدرس الى معلومات الطلاب فى نهاية كل وحدة من وحداته الفكرية ، وتشمل القصص والحوادث والنصوص .

٤ - الملخص السبورى .

ب - طريقة الوحدات :

١ - الوحدات الفكرية وعناصرها وهى (الملخص السبورى) او (هيكل الموضوع) .

٢ - نماذج الاسئلة التلخيصية لكل وحدة .

- ٣ - نماذج الخلاصات لكل منها •
- ٤ - الإضافات التي يضيفها المدرس الى معلومات الكتاب اثناء الشرح :
- القصص والحوادث والنصوص •

ج - طريقة القصص :

- ١ - ذكر عناوين القصص من كتابهم ومن مدرستهم ، والتي يعرضها المدرس في درس السيرة وذكر الرباط الذي ينتظم هذه القصص لتظهر مترابطة متناسكة في صورة جذابة متناسقة مؤثرة •
- ٢ - ذكر النصوص الاضافية وبيان مواضع الاستشهاد بها •
- ٣ - ذكر نموذج لقصة واحدة على الاقل في السيرة مع ربطها بموضوع الدرس وبيان كيفية الافادة منها في واقع الحياة وربط بعض النصوص الاسلامية بها •
- ٤ - الافادة من السيرة بنقاط الموضوع وعناوين قصصه ونصوصه •

ثالثا - الخاتمة :

وتشمل مايلي :

١ - الخلاصة

ب - نماذج الاسئلة التلخيصية والاختبارية

ج - الفوائد العملية

د - تحديد الواجب البيتي

الملاحظات الخاصة

دَرْسُ نَمُوذَجِي فِي السَّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ

فِي دَرْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

رَجُلُ الْعَقِيدَةِ

أَهْدَافُ التَّدْرِيسِ

العامّة :

(انظرها رجاء)

الخاصّة :

١ - الحياة العزيزة الكريمة للفرد والامة لاتنال الا بالجهاد المتواصل
العمر كله .

٢ - رجل العقيدة هو الذي يبنى صرح الامة ويقوم الحق ، فهو أعلى
منزلة من الناس اجمع ، وعمله اشرف عمل .

٣ - النبي الكريم قدوة اتباعه في العمل العقيدى المتواصل الذي
لا يهدأ حتى تسود عقيدة الاسلام .

✳ لمستوى الدراسة المتوسطة ، ويمكن تدريسه في ساعة واحدة
مع بعض الإيجاز . ويمكن الجمع في تدريسه بين طرق
الوحدات والاستجواب واللقاء والقصص .

٤ - طريق اصحاب العقائد الحقّة نفس طريق الرسالة الشاق في كل زمان ومكان .

٥ - لا بد من بناء صرح العقيدة في نفس صاحبها قبل دعوته اليها ، ذلك بضمان الثقة المطلقة بالله وبالاسلام وبالداعى ذاته .

٦ - الاسلام هو العقيدة وهو الحياة ، وما سواه الهوى والفناء .

٧ - عدم الجزع واليأس والخوف عند (رجل العقيدة) ، حين خذلانه ، وعدم البطر والاستعلاء حين فوزه وانتصاره .

الآفَادَةُ مِنْ وَسَائِلِ الْأَنْصَاحِ

المناقص السُّورِي ومن تُزَيِّمُ السُّورَة

اليوم : _____ السيرة النبوية
التاريخ الهجري : _____ موضوع الدرس :
التاريخ الميلادي : _____ رجل العقيدة محمد (ص)
أ - ومحمد (ص) المرفوع وعناصرها
الصف : _____
الشعبة : _____
الحصة : _____

الوحدة الاولى : (الصياغة الربانية) : ب - الفوائد العلمية

- أ - الثقة المطلقة بمصدر العقيدة
(الله عز وجل) •
ب - الثقة المطلقة بالعقيدة -
افضليتها وخلودها •
ج - الثقة المطلقة بطاقات الداعي
وكفاءته •

ج - تحديد الواجب البيتي

مراجعة الدرس

الوحدة الثانية (سبيل رجل العقيدة)

- أ - التشكي والوعيد
ب - المفاوضة والاغراء •
ج - السخرية والاحتقار •
د - الحسد •
هـ - العناد والتعجيز •
و - التعذيب والقتل •
ز - المحاربة في الرزق وتشويه السمعة •
ح - التشريد والنفي •
أ - فقه السيرة - محمد الغزالي •
ب - زاد المعاد - ابن القيم
ج - بطل الابطال -
عبدالرحمن عزام
د - مختارات خاصة -
للمؤلف لم تنشر بعد
الخرائط المناسبة

خطوات التكميل

اولا - ١ - التمهيد

يكون التمهيد باحدى الحالات الاتية ، او بما يتناسب مع عنوان الموضوع فيما يجتهد به المدرس .

آ - العقائد فى عصرنا :

فى هذا العصر الذى نعيشه عقائد شرقية وغربية ارضية وسماوية ، فهل ترك المسلم خاليا قلبه من اية عقيدة ؟ وخوايا عقله من اية فكرة عن الحياة ؟
الجواب - بالنفى طبعا .

المدرس - فالمسلم اذن له عقيدته التى تمت الى الله بنسب ، لذا فهم اشرف العقائد واعمقها واحبها الى النفس الانسانية ، واسرعها نفاذا فى العقل ، اذ هى من خالق الانسان اليه (الا يعلم من خلق ، وهو اللطيف الخبير) (١) .

الجواب - باستحسان طبعا (نعم) !

المدرس - فلا يليق بالمسلم بعد ذلك ان يكون عالة على عقيدة غريبة عنه ولا ان يكون ذنبا ولا تبعا لها . بل مستقلا بفكره ونظامه وعقيدته وكيانه ، يعلنها صرخة مدوية انها يقظة الاستقلال الفكرى الكامل والحرية التى تأبى ان تظاوىء الرأس امام اهل الارض ، وتردد بملء فيها (ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله ، وعمل صالحا ، وقال : اننى من المسلمين) (٢) ؟
اليس كذلك ؟

الجواب : باستحسان واكبار ! (نعم) !

ولئن دعونا الى العقيدة ، واستمسكنا بها فاننا نحتاج الى دليل يدلنا على الطرق . كيف نزن انفسنا والآخرين بها ؟ وكيف نبدأ العمل ؟

(١) الملك / ١٤

(٢) فصلت / ٢٣

وكيف نواصل السير ؟ والى أين المصير ؟ وما الجزاء فى كل هذا الزحام
والجهـد ؟

اليس كذلك ؟

الجواب - نعم ! من الدليل ؟

انه المصطفى (ص) - امام العقيدة ، وسيد القواد والمرين ، واخص

انسان لعقيدته ظهر فى تاريخ الوجود •

اليس كذلك ؟

الجواب - بحماس واكبار ! (نعم)

اولسنا نحن اتباعه وامته !

الجواب - نعم •

فهو قدوتنا ابد الدهر ، وقدوة كل مؤمن يحب نبيه ، ويفى له ، ويرجو

رضا الله وثوابه : (لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة ، لمن كان

يرجو الله واليوم الآخر ، وذكر الله كثيرا) (١) ؟

ثم يبدأ المدرس بعرض الدرس •

ب - الرسول القائد :

واما ان يكون التمهيد بما يلى :

لكل امة فى الارض - قديما وحديثا - بطل او ابطال يمجدونهم

ويحيون ذكراهم ويقتفون آثارهم ويخلدون اقوالهم وسيرهم ، ولهم على

القلوب سلطان وعلى العقول هيمنة وصولجان •

اولئك ابطال الدنيا ، فكيف يزعمائنا الخالدين - ابطال الدنيا

والآخرة ! ابطالنا يحبهم اهل الارض واهل السماء ، ويباركهم الله تعالى

من عليائه ، وكثير من ابطال الدنيا هم حطب جهنم !

ابطالنا الخالدون صاغهم بطل الابطال (المصطفى) (عليه افضل الصلاة

والسلام) لقد صاغ (ص) الابطال والمربين والساسة والقادة والعلماء
والزهاد والعباد •

لقد صاغ (الانسان) الذى تست له سعادة الدارين واسعادهما •

اين اليوم بطل الدنيا من بطل الدنيا والاخرة ؟

اين عبقرية الانسان واتهاميته وسطوته ليكون بطل الدنيا من صياغة
الله ابطل الدنيا والاخرة لينوء باعباء رسالة الله فى الخلق (وانك لتهدى الى
صراط مستقيم) ^(١) (صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له
عابدون) ^(٢) !

وشتان بين خالق ومخلوق : (افمن يخلق كمن لا يخلق افلا
تذكرون) ^(٣) ؟ !

ان محمدا (ص) ليدلنا على طريق الفوز فى الدنيا والاخرة •
فاين السبيل ؟

انه فى موضوع الدرس (محمدا - رجل العقيدة) •
ثم يبدأ المدرس بالخطوة الثانية - مرحلة الدرس •

ج - طريق الاصلاح :

واما ان يكون التمهيد كما يلى :

ليست الحياة - امام الرجال - حدائق مفروشة بالازهار والرياحين
وانما هى طريق طويل شاق شائك ولن يقدر عليه الا من كان اقوى منه •
يقول الشاعر :

لاستسهلن الصعب او ادرك المنى فما اتقادات الامال الا لصابر
فكيف بمن يريد الدنيا والاخرة ••! ان صراعه فى الحياة لرهب ،
يتناسب مع اماله وطموحه • وقديما قيل :

(٣) النحل / ١٧

(١) الشورى / ٥٢

(٢) البقرة / ١٣٨

على قدر اهل العزم تأتى العزائم وتأتى على قدر الكرام المكارم
ان المسلم لن يهدأ لحظة من ليل او نهار ، حتى يكرم عقيدته ويسمو
بها على جميع العقائد ، والله تعالى يناديه من سبع سماواته : (فلذلك فادع ،
واستقم كما أمرت ، ولا تتبع اهواءهم) ^(١) . فان وفى لها فقد عز نفسه وعز
الاخرين ، وخلد ذكره وضمن له رضا الله يسعده فى قرارة نفسه فى الدنيا ،
ويعزه فى واقع حياته ، ويكرمه يوم الخلود . فعقيدة المسلم حياته ، وحياته
عقيدته ، بل هى كيانه وروحه وانفاسه . ولكن كيف السبيل الى
الاستمسك بالعقيدة والدعوة اليها ، وتخطى عقبات خصومها ؟
انه رسول الله (رجل العقيدة) يهدينا الى الطريق .
ثم يبدأ الدرس .

ثانيا - عَرْضُ الْمَوْضُوعِ

الْوَحْدَةُ الْأُولَى (الصبغة الربانية)

١ - الثقة بمصدر العقيدة ومنزلها :

بتريية الله رسوله على المعانى الآتية :
لقد كان وجه الله الكريم فى كل لفظ يلفظه رسول الله (ص) ، وفى
كل عمل يعمل به ، انه بدء الرحلة ونهاية المطاف ، لا قصد غيره يوجهه فى هذه
الحياة ، انه الله ملء السمع والبصر ! وثق به ثقة جعلته ذاكرا له فى كل
حال ، اذ هو اعلم الناس بخالقه - صفاته وكماله وعلمه ، واشدهم تعلقا
به وتوكلا عليه واعتمادا ، ودعاء منه واستغفارا :

مع الله فى سمجات الفكر
مع الله فى زفرات الحشا
مع الله فى رعشات الهوى
مع الله فى مطمئن الكرى
مع الله حال اتقاد الاسى
مع الله والقلب فى نشوة
مع الله فى عنفوان الصبا
مع الله فى الجسم والروح وال

مع الله فى لمحات البصر
مع الله فى نبضات البهر
مع الله فى الخلجات الاخر
مع الله عند امتداد السهر
وقع الاذى واحتدام الخطر
مع الله والنفس تشكو الضجر
مع الله فى الضعف عند الكبر
شعور وخفق الرؤى والفكر^(١)

انه يرى من ظلمة الغار نصر الله ، والاعداء محيطون به ، لحاطة السوار بالمعصم : (لا تحزن ان الله معنا)^(٢) ، انه مع الله ، وهو واثق انه ناصره :
(يا ايها النبى حسبك الله ، ومن اتبعك من المؤمنين)^(٣) .
هكذا كان رسول الله (ص) فى ثقته المطلقة بربه منزل الاسلام على قلبه .

اليس كذلك ؟ - نعم ... (باكبار) .
المدرس - من يذكر بعض المواقف لنبينا محمد (ص) ، تؤكد هذا المعنى ؟

الطلاب - يذكرون بعض قصص السيرة ، فان جهلوا ، يذكرهم المدرس بقصة غار ثور ، وموقف الرسول (ص) ، فى بدر وفى احد وفى حنين وفى طريقه فى الهجرة حين ثقيه سراقه ليقتله ، ...

ومن يعتمد هذا الاعتماد الكامل على الله ، ايشك فى كتابه ؟

الطلاب - طبعا لا .

المدرس - اذن فان المرحلة التالية للثقة بالله ، انما هى الثقة بما انزل

الله . (ثم ينتقل الى العنصر الثانى من الوحدة الاولى) .

(١) عمر بهاء الاميرى

(٢) التوبة / ٤١

(٣) الانفال / ٦٤

٢ - الثقة بالاسلام

لذلك فانه (ص) كان يرى فى الاسلام الخير المطلق وما سواه الشر والظلام ، بل هو الهوى والضلال : (فان لم يستجيبوا لك ، فاعلم انما يتبعون اهواءهم ، ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله) (١) فاستمسك بالذى اوحى اليك ، انك على صراط مستقيم . وانه لذكر لك ولقومك ، وسوف تسألون) (٢) .

كيف لا تنال الثقة من سيد الخلق ماتملاً بجوارحه وينبض بها كل عرق من عروقه ، وقد نزل القرآن على قلبه طيلة فترة النبوة ، (وانه لتنزيل رب العالمين . نزل به الروح الامين على قلبك . لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين) (٣) .

٣ - الثقة بالنفس :

نجد وثق رسول الله (ص) بقدرته وطاقته وامكانياته ، ثقة مستمدة من اللجوء الكامل الى الله عز وجل . نستخلص من غمرة الثقة هذه المعانى الخالدة التى حيا بها رسول الله وحيا بها اتباعه من بعده :

مع الله ، وانفيض من قدسه	ينير بصيرتنا والبصر
ويدفع اعماق ايماننا	فرارا اليه ، ونعم المفر
فنبصره جل من خالق	بالائه البارعات الفرر
ونحيا به ، ثم نقى به	فنجيا .. ونجيا .. ونجيا الدهر (٤)

وان ثقته (ص) مستمدة كذلك من العنق الصريح فى الاسلام ، والكمال فيه والشمول ، والحجة الناصعة التى يقبلها العقل ، وتتجاوب مع الفطرة السليمة . لقد حمل النبی الاسلام ، وهو واثق من كفاءته (الله اعلم حيث يجعل رسالته) (٥) ، وان لهذه الثقة الاثر البالغ فى نجاح

(٤) عمر بهاء الاميرى

(٥) الانعام / ١٢٤

(١) القصص / ٥٠

(٢) الزخارف / ٤٣ ، ٤٤

(٣) الشعراء / ١٩٢ - ١٩٥

دعوته ، وتجاوب الناس معه ، فالوائق يمنح الثقة بدعوته للآخرين • والمتردد العاجز يمنح الشك بدعوته ، حين يتصدر لها •

(وبعد الحديث فى الوحدة الاولى ، بعناصرها الثلاثة ، نلخصها كما يلى) :

مُلاصمة الوحدة الأولى (الصياغة الربانية)

ان الدافع الموجه لسلوك النبى (ص) فى الحياة هو الله وحده ، منزل العقيدة ، وهو متفائل بعونه عز وجل ونصره ، بل واثق غاية الثقة • وكان يرى الخير وحده فى اسلامه ، والشر فيما عداه ، وان ماسوى عقيدته هوى وضلال • لذا فانه استمسك به واستقام على هديه •

ولقد كان (ص) واثقا بقدرته على تحمل الرسالة ، وبقوة الصلة بالله ، لا يعجز ولا يلين ولا ينهار امام الشدائد والاهوال •

الوَحدة الثَّانية (سبيل رجل العقيدة)

اما استعداداه الكامل للتضحية فى سبيلها ، فذلك جزء من وحي عقيدته فى قرآنه : (قل : ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين ، لا شريك له ، وبذلك أمرت ، وانا اول المسلمين)^(١) •

لم يكن لمحمد (ص) ان يختار غير هذا الطريق -- التضحية بكل شئ لاسلامه ولعقيدته ولمنزاتها -- امرا من ربه وجبا له •

ومن تضحيات بطل العقيدة مايشير اليها قوله (ص) : (لقد اوذيت فى

الله وما يؤذى احد ، ولقد اخفت فى الله وما يخاف احد • ولقد أتت علي
ثلاثة ومالي ولبلال طعام يأكله ذو كبد الا ما وارى ابط بلال) (١) !
هذه الصورة الفريدة يهديها رسول العقيدة الى المسلمين ، ليدركوا
كيف يجب ان يكون (رجل العقيدة فى الاسلام) •
(ابدأ بكتابة عناصر الوحدة الثانية تباعا ، على السبورة ، حين البدء
بشرحها) •

١ - الشكوى وتنفير اقربائه عنه ، والتهديد والوعيد :

أتت قریش ابا طالب - يشكون محمدا ويتوعدونه واياه :
(ان محمدا قد سب آلهتنا ، وعاب ديننا ، وسفه أحلامنا ، وضلل
آباءنا ، فاما ان تكفه عنا ، واما ان تخلص بيننا وبينه ، والا نازلناك واياه ،
حتى يهلك احد الفريقين) ، فلما عرض عمه عليه الامر اجابه :
(... والله ياعم ، لو وضعوا الشمس فى يمينى ، والقمر فى شمالى ،
على ان اترك هذا الامر ، ما تركته ، حتى يظهره الله ، او اهلك دونه) ،
فاستعبر وبكى رسول الله ، ثم قام •
فناداه عمه : (اذهب يا ابن اخى ، فقل ما احببت ، فوالله لا اسلمك اليهم
ابدا ، وانشد :

ولقد علمت بان دين محمد	من خير اديان البرية دينا
لولا الملامة او حذارى سبة	لوجدتنى سمحا بذاك مينا
والله لن يصلوا اليك بجمعهم	حتى اوسد فى التراب دينا

٢ - المفاوضة والاغراء :

ارسلت قریش (عتبة بن ربيعة) يفاوض محمدا (ص) بجانب الكعبة
وهو يقول :

(١) رواه ابن ماجه

يا ابن اخي ، انك منا حيث علمت ، من البسطة في العشيرة ، والمكان
في النسب ، وانك قد أتيت قومك بامر عظيم ، فرقت به جماعتهم ، وسفهت
به احلامهم ، وعبت به آلهتهم ودينهم ، وكفرت من مضى من آبائهم ، فاسمع
منى اعرض عليك امورا تنتظر فيها ، لعلك تقبل بعضها •

قال محمد (ص) : (قل يا ابا الوليد) :

قال عتبة : ان كنت انما تريد بما جئت به مالا ، جمعنا لك من اموالنا
حتى تكون اكثرنا مالا ، وان كنت تريد به شرفا ، سودناك علينا ، حتى
لا تقطع امرا دونك ، وان كنت تريد به ملكا ، ملكناك علينا ، وان كنت
تريد زواجا زوجناك باجمل فتياتنا ، وان كان هذا الذي يأتيك رؤيا تراه
لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب ، وبذلنا فيه اموالنا ، حتى نبرئك
منه ، فلما فرغ :

قال محمد (ص) : انتهيت يا ابا الوليد ؟

— نعم :

قال (ص) : اذن فاسمع :

فتلى عليه رسول الله (ص) قوله تعالى : (حم ، تنزيل من الرحمن
الرحيم ... حتى اذا وصل الى قوله تعالى : فان اعرضوا ، فقل
انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وشود) ^(١) ، وضع (عتبة) يديه في اذنيه ،
وقال : ناشدتك بالرحم ، ان اكف يا محمد • ثم هرع الى قومه ، فلقيه ابو
جهل في عرض الطريق ، قائلا له — ماوراءك يا ابا الوليد ؟ قال : والله لقد
سمعت انفا من محمد كلاما ، والله ما هو بقول بشر ، ان اعلاه لمشر ، وان
اسفله لمغذق ، وانه ليعلو ولا يعلى ، قال : اصبأت يا ابا الوليد ؟ قال : فماذا
اقول ؟ قال ابو جهل — ارجع الى بيتك ، وفكر في حيلة تخرج بها السي
الملأ ، فانهم ينتظرونك ، ثم خرج عليهم بان محمدا ساحر ، قد سحره

بالقرآن ، فنزلت الايات الكريمات التاليات تحدث عنه : (ذرني ومن خلقت وحيدا ، وجعلت له مالا ممدودا ، وبنين شهودا ، ومهدت له تمهيدا ، ثم يطمع ان ازيد ، كلا ، انه كان لاياتنا عنيدا ، سأرهقه صعودا ، انه فكر وقدر ، فقتل كيف قدر ، ثم قتل كيف قدر ، ثم نظر ، ثم عبس وبسر ، ثم ادبر واستكبر ، فقال : ان هذا الا سحر يؤثر ، ان هذا الا قول البشر ، سأصليه سقر ، وما ادراك ما سقر ، لاتبقى ولا تذر ، لواحة للبشر ، عليها تسعة عشر ٠٠٠) (١) .

٣ - السخرية منه :

سخرؤا منه فى عقيدته : (وقال الذين كفروا لاتسمعوا لهذا القرآن ، والغوا فيه ، لعلكم تغلبون) (٢) وسخرؤا من شخصه ، كانوا يثرون التراب على رأسه الشريف ، فتأتى ابنته ، وتسح التراب وتبكي ، فيخطبها مسليا لها ، (لاتبكي يابنية ، فان الله مانع اباك وعاصه) ، وكانوا يلقون الانجاس امام بيته الطاهر ، ٠٠٠

٤ - الحسد له :

(وقالوا : لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) (٣) (وقالوا : ان تتبع الهدى معك تتخطف من ارضنا) (٤) ، والحسد لاتباعه ، بسبب طهرهم ورجولتهم الكاملة : (اخرجوهم من قريتهم ، انهم اناس يتطهرون) (٥) ذلك شأن خصوم الطهر فى كل زمان ومكان .

٥ - العناد له والتعجيز :

انهم يدركون صدقه فى دعواه ، ولكنه العناد والكبر : (فانهم لا يكذبونك ، ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون) (٦) ، (وجحدوا بها ، واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا) (٧) ، (وقالوا : لن نؤمن لك ، حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا ، او تكون لك جنة من نخيل وعنب ، فتفجر الانهار

(٥). الاعراف / ٨١ ؛

(٦). الانعام / ٣٣

(٧). النمل / ١٤

(١). المدثر / ١١-٣١

(٢). فصلت / ٢٦ ؛

(٣). الزخرف / ٣١

(٤). القصص / ٥٧

خلالها تفجيرا ، او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا ، او تأتي بالله
والملائكة قبلا ، او يكون لك بيت من زخرف ، او ترقى فى السماء ، ولن
نؤمن لريقك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ، قل : سبحان ربى ! هل كنت
الا بشرا رسولا (١) ؟ !

٦ - التعذيب له ولا تباعه :

عن ابن مسعود : (بينا رسول الله (ص) يصلى عند البيت ، وابو
جهل واصحابه جلوس ، وقد نحرت جزور بالامس ، فقال ابو جهل : ايكم
يقوم الى سلا جزور بنى فلان ، فيضعه بين كتفى محمد اذا سجد ؟
فانبعث اشقى القوم فاخذه •

فلما سجد النبى (ص) ، وضعه بين كتفيه ، فاستضحكوا ، وجعل
بعضهم يميل على بعض ، وانا قائم انظر ، لو كانت لى منعة طرحته عن
ظهره ، والنبى (ص) ساجد ما يرفع رأسه ، حتى انطلق انسان فاخبر فاطمة •
فجاءت ، فطرحته عنه ، ثم اقبلت تشتتهم •
فلما قضى رسول الله (ص) صلاته ، رفع صوته ، ثم دعا عليهم فقال:
(اللهم عليك بقريش) ثلاثا ، فلما سمعوا صوته ، ذهب عنهم الضحك ،
وخافوا دعوته •

ثم سعى اناسا باسمائهم فى الدعاء عليهم - وكانوا سبعة ، كلهم
صرعوا فى (بدر) ثم سحبوا الى القليب (قليب بدر) (٢) •
اما تعذيب اتباعه فامر معروف : (فمنهم من قضى نجبه ومنهم من
ينتظر ، وما بدلوا تبديلا (٣) ! منهم عمار ووالده الشهيدان ياسر وسمية
ومنهم بلال وصهيب وخباب ، ...
ان هذه الشدة هى التى صاغت الابطال ، انهم كانوا يستغيثون بالنبى

(١) الاسراء / ٩٠-٩٣

(٢) رواه البخارى ومسلم واحمد

(٣) الاحزاب / ٢٤

(ص) ان يدعو لهم الله بالنصر فيأبى احيانا ليستمرئوا العذاب ولتتغفل العقيدة فى النفوس ويعمق الحقد على الكفر والضلال والطغيان •
قال خباب : شكونا الى رسول الله (ص) وهو متوسد بردة فى ظل الكعبة ، فقلنا : الا تستنصر لنا الا تدعو لنا ؟ فقال (ص) : (قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحمر له فى الارض فيجعل فيها ، ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ويمشط بامشاط الحديد مادون لحمه وعظمه ما يصد ذلك عن دينه ، والله ليتمن الله تعالى هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت فلا يخاف الا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون) !

٧ - المقاطعة الاقتصادية والاجتماعية :

قاطعته قریش هو واصحابه فى شعب ابى طالب ثلاث سنين فلم يبايعوهم ولم يزاجوهم وكان يسمع صراخ الاطفال من وراء الشعب من الجوع ، لقد اكلوا الحشائش والقطف !

لقد مات من اصحابه من مات ، وفجع بعدها بايام من اثر المقاطعة بعمه ابى طالب الذى يقول فى موته : (مانالت منى قریش شيئا اكرهه حتى مات ابو طالب) ، كما فجع بعده بموت خديجة (رض) التى كانت تشد ازره والتى كان الوحي ينزل بالسلام عليها من ربها بقوله : (اقرىء خديجة السلام من ربها) •

انها النكبة ! ولكنه لم يتزعزع بثبوت الله قلبه ولم يلن وثبت ثبوت الطود الاشم بوجه انخصم اللثيم الغادر •

٨ - التشريد :

لقد شرد خصوم العقيدة المسلمين - فهم ما بين معذب بالسياط فى رمضاء مكة على الرمال الملتهبة او فى شعاف الجبال وما بين مهاجر هجرة او

هجرتين الى الحبشة ثم نفر محمد (ص) الى الطائف ولم يستطع الرجوع الى
الى بلده مكة الذى جاهد فيه اكثر من عشر سنين الا بحماية مشرك هو
(المطعم بن عدى) الذى حماه وحرسه ، ثم كانت هجرة المسلمين جميعا الى
المدينة تاركين كل شىء الا الايمان يتلاطم فى صدورهم والقرآن تخفق
به قلوبهم •

لقد كان التجاء محمد (ص) الى الطائف درسا بليغا لاصحاب العقائد •
لقى محمد (ص) من اخواله بنى النجار واهل الطائف اشد مما لقى
فى مكة ،•••

لقد حرشوا عليه الصبيان والرعاع فوققوا له صفين يرمونه بالحجارة،
فاصيب الرسول (ص) فى قدميه وشج رأسه وسال دمه الطاهر الزكى •••
فالتجأ الى بستان كرم يشكو ربه ويلتمس منه الرضا والثبات
والعون :

(اللهم اليك اشكو ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس •••
انت ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربى •••
الى من تكلمنى ؟ الى بعيد يتجهنى أم الى عدو ملكته امرى ؟!
ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالى ، غير ان عافيتك هى اوسع لى ••!
اعوذ بنور وجهك الذى اشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا
والاخرة ان يحل علي غضبك او ان ينزل بى سخطك ، لك العتبى (الرضا)
حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك •••)

٩ - محاولة الاغتيال :

بعد ان فشلت جميع المؤامرات على بطل العقيدة وجنده وعلى
العقيدة ذاتها ، رأى الخصم الا مفر من اغتياله ، وخطط للتآمر على حياة
بطل العقيدة الخالد المصطفى (ص) واسمهم جميع القبائل فى قتله

ليشفوا غل الخصوم جميعها ، ويهدر دمه ، ويتيه حق الثار له ، ولكن الله تعالى كان لهم بالمرصاد (٠٠٠ والله يعصمك من الناس) (١) (واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ، ويمكرون ويمكر الله ، الله خير الماكرين) (٢) .

اما رضاه عن نفسه في تضحيته ،

فكان عليه السلام على اسمى معانى السمو في هذا الرضا انه قدم كل مايملك عن طيب نفس منه وكان يخاف الا يتقبل منه الله !
انه شريد في الطائف لاملجأ له في بلده كما مر آتفا ليخاطب ربه :
(لك العتبي حتى ترضى) ! اى لك منى ان ارضى عنك وانا فى هذه الحال
حتى ترضى انت عنى يا الهى ! وان رضا الله حاصل ولكن مايتقدم به الى
الله يراه دون مقامه عز وجل !
(لمثل هذا فليعمل العاملون) (٣) :

فهو فى أنس دائم ، وكلما زادت التضحية وتضاعف الجهد - زاد
الرضا عن الله والانس به والتعلق القلبي به :
قلبي برحمتك اللهم فى انس فى السر والجهر والاصباح والظلم
وما تقلبت فى نومى وفى سنتى الا وذكرك بين النفس والنفس
لقد مننت على قلبي بمعرفة بانك الله ذو الالاء والقدس (٤)

خلاصة الوعدة السابعة (سبيل رجل العقيدة)

لقد سلك خصومه (ص) ماتسلكه الخصوم ضد المخالفين لهم
بالعقيدة : (اتوا صوابه ؟ بل هم قوم طاغون) ؟! (٥) .

(٤) الامام الشافعى

(٥) الذاريات / ٥٣

(١) المائدة / ٧٠

(٢) الانفال / ٣٠

(٣) الصافات / ٦١

لقد شكوه ، وارادوا ان يعزلوه عن عمه ابى طالب الذى يحتسى به ،
وهددوه ثم فاوضوه واغروه بالمال والمركز والسيادة والنساء ثم اتبعوا سبيل
التهكم والسخرية ثم العناد والتعجيز ، يلهبهم الحقدا لاسود عليه حسدا وغيره
من طاقاته الهائلة ومنزلته بين اصحابه والحق الذى يحمله وحرصا منهم
على مصالحهم ومراكزهم ان تهدر ، ثم قاطعوه هو واصحابه فحاربوهم فى
ارزاقهم ومنعوا عنهم كل طعام ومال وملبس وحاربوهم نفسيا بقطاعتهم
اجتماعيا وعزلهم عن المجتمع هو واصحابه فلم يكلموهم ولم يزاوجوهم
ولجؤوا الى التعذيب الوحشى فى شعاف الجبال وفى رمضان مكة وفى
بيوت الاسياد ثم اضطروهم الى الهزيمة من ديارهم وتشريدهم فى افان
الارض وهدروا دمه (ص) ووزعوه فى القبائل ودسوا اليه من يقتله ومات
من اقربائه عمه فزوجته ومن اتباعه كثير . انها سلسلة من المأسى والشدائد
ولكنه الايمان احالها عزيمة ومضاء واملا برضاء الله وبالنصر او الشهادة
وبلسما يتذوقون به طعم الحياة . وما زالوا كذلك حتى انتهى بهم المطاف
الى الهجرة من ديارهم ووطنهم (مكة) الى وطن اخر (المدينة) لايصلكون الا
الايمان والاخاء .

هنا بدء التاريخ الاسلامى ، انهم فى الوقت الذى آثروا - جماعيا -
العقيدة على الديار والاموال والاطوان والمصالح وآثروا الاخرة على الدنيا
ونفذوا ايثارهم بالهجرة ، فكانت العقيدة فى نظرهم كل شىء وما سواها
لا شىء ! فى تلك اللحظة بدأ تاريخ الاسلام اذ لم يبدأ فى ميلاد محمد (ص)
ولا فى بعثته . وبدأت العقيدة تنتشر وتزدهر فكان لها دولة وكان لها
صولة وسلطان .

ذلك وحده طريق انتصار العقيدة ، رسمه بطل العقيدة محمد (ص)
للاجيال حتى قيام الساعة (لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن
كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) (١) .

ثالثا - الحكمة

١ - الخلاصة

بضم الخلاصتين المذكورتين سابقا الى بعضهما مع زيادة مناسبة
كَانَ نختما بقولنا :

ذلكم محمد (ص) - رسول الله وفخر الكائنات بطل العقيدة والانسان
الكامل ، فمن مثله فى التاريخ القديم والتاريخ الحديث !
فاين مكانكم بعده يا مسلمون !?

ومن له كمحمد قائدا ومشرا وهاديا (وانك لتهدى الى صراط
مستقيم) ^(١) ، افتركه الى غيره ممن لا يعدل شبع نعله !
انه الغباء او الغفلة او الخيانة او التآمر على اعز زعيم واكرم نبي
واقدر ما نملك من تراث !

ب - نماذج الأسئلة التفصيلية والأخيارية

أسئلة الومعة الأولى

- ١ - لم كانت اولى صفات (رجل العقيدة) الثقة المطلقة بمصدرها ؟
علل ذلك •
- ٢ - صف رسول الله (ص) فى ثقته المطلقة بخالقه مع النصوص •
- ٣ - ان العقيدة التى يراها (بطل العقيدة محمد (ص)) هى وحدها
الهدى وغيرها الهوى • لماذا ؟ ايد اجابتك بالنص القرآنى •
- ٤ - من اين استمد رسول الله (ص) ثقته بنفسه ؟ عدد مصادرها •

(١) الشورى ٥٢

٥ - قبل ان يخوض رجل العقيدة غمار الحياة عليه ان يعلم امورا
ثلاثة - (الثقة بالله والثقة بالاسلام والثقة بقدراته ومواقفه) ، اصحيح ذلك
علل اجابتك •

أسئلة الوحدة الثانية

- ١ - (قل : ان صلاتى ونسكى •••)
اكمل هذه الاية الكريمة •
ماذا تستنتج منها فى ميدان صاحب العقيدة •
- ٢ - عدد الوسائل التى سلكها اعداء العقيدة الاسلامية مع بطول
العقيدة محمد (ص) متدرجا بها اتدرج التاريخى من غير شرح •
- ٣ - (قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل •••)
اكمل هذا الحديث الشريف •
ما الفائدة التى يفيدها رجل العقيدة من هذا الحديث •
- ٤ - (وقالوا : لن تؤمن لك حتى •••)
اكمل هذه الاية •
متى يصلح الاستشهاد بها وهل تفيد رجل العقيدة فى فقه دعوته الى
الله

- ٥ - (اخرجوهم من قريبتكم ، انهم اناس يتطهرون) •
• ماعلة اخرجهم واعلان الغضب عليهم ؟ ولماذا ؟
هل يصد ذلك عن السير قدما فى طريق الله ؟
- ٦ - (اللهم اليك اشكو •••)
- اكمل هذا الدعاء النبوى -
- اين قاله (ص) ؟ صف حال النبى المجاهد حينما دعا بهذا الدعاء •

- بعد كم سنة من جهاده فى سبيل عقيدته دعا ذلك الدعاء ؟
 — وماذا تستنتج منه فى فقه الدعوة ؟
- ٧ — لم يستطع النبى (ص) الرجوع الى مكة بعد ذهابه الى الطائف فدخلها بحماية مشرك ! وبعد جهاد استمر اكثر من عشر سنين •
 اىستطيع ان يفيد رجل العقيدة من هذا المثل الخالد فى جهاده ؟ وكيف ؟
- ٨ — اذكر نماذج التعذيب لرسول الله ولاصحابه فى سبيل عقيدتهم •
- ٩ — ما الذى ادام فى نفس محمد (ص) واصحابه الثبات فى المحسن مع طولها وقساوتها وضرواتها ؟
- ١٠ — لم كانت الهجرة دون غيرها بدء التاريخ الاسلامى ، وهل لهذا المعنى اثره فى نفس الدعاة العقائديين ؟
- ١١ — يسر (صاحب العقيدة) سيادة عقيدته ، ولو ان فى سيادتها العناء والضرر والاجهاد • اترى ان من الاسباب ماله صلة بمنزل العقيدة (الله تعالى) — وكيف ؟
- او ترى ان من الاسباب ماله صلة بالعقيدة ذاتها وكمالها وشمولها ومروتها وخيرها العميم — وكيف ؟
- او ترى ان من الاسباب ماله صلة بنظرة الداعى الى الانسانية المعذبة الضالة ، وكيف ؟
- ام ماذا ترى ؟

جـ - الفوائد العربية

فى العقيدة :
 فهمها والثبات عليها ، والا نستبدل بها غيرها ، مهما كان
 الاغراء والوعيد
 (افغير دين الله يبعون ، وله اسلم من فى السموات والارض طوعا
 وكرها واليه يرجعون) (١) •

(١) آل عمران ٨٣

فى الاجتماع ؛

الانسان المقيدى قولا وسلوكا - رجلا او امرأة - اعز
انسان فى الوجود واكرمهم واسعدهم :

(ومن احسن قولا ممن دعا الى الله ، وعمل صالحا وقال : اننى من

المسلمين) (١) ؟!

نحمد الوهاب البقي

يعطى هذا الدرس بتفصيلاته واجبا للدرس القادم ، وتكون الاسئلة
التلخيصية والاختبارية السابقة مادة الاستجواب لمدة عشر الدقائق الاولى
او اكثر ، كما يعطى درس جديد واجبا لبقية الدرس القادم •

الملاحظات الخاصة (بعد الدرس)

الفصل الثاني من

المبادئ

”النظام الروحي“

التعريف به

هي اركان خمسة عليها يرسو الاسلام الشامخ البنيان يوضحها الحديث النبوي : (بنى الاسلام على خمس : شهادة ان لا اله الا الله ، وان محمدا رسول الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، والحج ، وصوم رمضان) (١) .

اما الشهادة ، وهي الركن الاول من الاسلام ، فتفصيلها في آفاق العقيدة .

اما الاركان الاربعة انباقية فسنعرض لها تباعا .

(١) رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى

نوصيات في تدريس العبادات

ان كتب الدين ، حينما تبحث في العبادات الاربع (الصلاة والزكاة والصيام والحج) ، تعالجها من الجوانب الاتية :

- ١ - المعنى - اللغوى والفقهى •
 - ٢ - اهميتها وفضلها واجر مؤديها وحكم تاركها •
 - ٣ - كيفية ادائها وتفسير الايات الخاصة بها •
 - ٤ - الحكمة منها : (اهدافها وفوائدها) •
- وقد يتوسع الكتاب - احيانا - فى امور فرعية تخص عبادة دون سواها ، وهى محدودة ، يدرکها المدرس بوضوح فى الكتاب المقرر •

ومن هذه التوصيات ما يلى :

- ١ - لابد من ذكر الجوانب الاربعة التى اشرت اليها آنفا - فى تدريس كل عبادة •
 - ٢ - اما النقطتان الاولى والثانية (المعنى والاهمية) فمقدمة للبحث ، ويكفيها من الوقت ما يكفي لمقدمة كل موضوع •
 - ٣ - اما النقطة الثالثة فهى (هيكل الموضوع) ، وتحتاج الى اهتمام بالغ ودقة فى الشرح وتبسط فى الاسلوب واثابة فى الحديث ، ليكون الموضوع واضحا لدى الطالب لابس فيه ولا غموض ، وليدرك بعد ذلك فى النقطة التالية اهدافه وآثاره وفوائده بيسر وسهولة •
- فيعلم الطالب كيف يصلى وكيف يصوم وكيف يزكى وكيف يحج ...
يعلمها من غير استطراد لاراء الفقهاء ومن غير بيان لاختلافهم وحججهم ...
بل على المدرس ان يقتصر على وصف دقيق للصورة التى تؤدى بها
هذه الفرائض •

٤ - اما النقطة الرابعة (الاهداف والفوائد) فهي اهم الجميع ، اذ هي روح العبادة ، وتفصيل لاثارها على الجوانب الانسانية .
بها تنتعش الروح وينضج العقل وتطمئن النفس ويستسلم القلب لعظمة الله في تشريعه .

٥ - ان ساعة واحدة لا تكفى لشرح عبادة واحدة من سائر جوانبها الاربعة ، لذا فان المدرس يتصرف بالنسبة لسعة المنهج وبالنسبة لما عنده من متسع من الوقت وبالنسبة لتفصيل الكتاب المقرر لتلك العبادة وبالنسبة لمدى حرصه او حرص طلابه على التوسع فى موضوعات العبادات ،...
ان المدرس يتصرف بالنسبة لكل ذلك بحجم المادة العلمية التى يقدمها لطلابه من موضوع العبادة فى الدرس الواحد .

والذى اراه ان موضوع (العبادة) - اى نوع من العبادات الاربعة - يحتاج الى ثلاثة دروس على الاقل ، ليوفيهها المدرس حقها من الشرح .
اما الدرس الاول فيعنى بالنقاط الثلاث الاولى .
واما الدرس الثانى والثالث فيعنى بالنقطة الرابعة وهى (الاهداف والفوائد) .

اما الصلاة العملية فتحتاج الى درس اضافى .

العبادة للدولة

(الصَّلَاة)

التعريفُ بها

لغة

هى صلة الانسان بخالقه ودعائوه وتسييحه وشكره وطلب معوته ورضاه ، فان كانت الصلاة من الله تعالى على الانسان فهى الرحمة له والثناء عليه .

فقها

هى عبادة يؤديها المسلم خمس مرات فى اليوم بشروطها واوقاتها : فرائض وسننا : (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) ^(١) ، وله ان يطوع بالزيادة عليها ما يشاء (فمن تطوع خيرا فهو خير له) ^(٢) .

أهداف التدريس

للصلاة اهدافها البالغة فى حياة المسلم الروحية والعقيدية والخلقية والاجتماعية والتربوية ، وهى خير دائم للمصلى (ان البر ليذر على رأس العبد مادام فى صلاته) ^(٣) ، وهى نور (الصلاة نور) ^(٤) ، وهى نهى عن الشر والتزام بالخير اذا استوعب المصلى اهدافها :

(٣) رواه الترمذى

(١) النساء / ١٠٣

(٤) رواه مسلم والنسائى والترمذى

(٢) البقرة / ١٨٤

(واقم الصلاة ، ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) (١) .
لذا وجب علينا تحرى اهدافها وتحليل آثارها فى المصلى وفقه ماغاب
عنا من معانيها والتزامها التزاما واعيا لها وخاشعا بها .

١ - الاهداف الروحية :

ان الاستماع الى نداء الصلاة والاستعداد لها بالوضوء ثم الوقوف
بين يدى الله فى خشوع وتضرع والدعاء الخالص وقراءة القرآن والقلب
موصول بالله عز وجل وترديد التكبير والتسبيح والحمد والتهليل ،...
كل ذلك يتكرر خمس مرات فى اليوم ، له من الاثار البالغة فى روح المصلى
وانشراح صدره ورضاه عن نفسه وصلته بربه .

٢ - الاهداف العقيدية :

ان الصلاة تثبت للعقيدة فى نفس صاحبها وتعلق بالله منزل العقيدة
فلا يعبد المصلى غيره ولا يستعين الا به ، انه يردد دائما (اياك نعبد ، واياك
نستعين) . وفى الصلاة تعلق بالرسول القائد ، ان يقرن اسمه (ص) مع
اسم الله تعالى فى الاذان ويتردد اسمه فى الدعاء . والرسول (ص) رمز
العقيدة وقائدها فلا يقود المصلى غير قائده (ص) فى رحاب الحياة الفكرية
والعقيدية . وحينما تستحوذ العقيدة الاسلامية على صاحبها تحول دون
تسرب العقائد الدخيلة اليه وتحيله عقيدته انسانا عقائديا صلبا ، يعيش لها
ويعمل بها ويدعو اليها ويضحى بكل شئ لاجلها . وان هذا المعنى ليتكرر
كل يوم خمس مرات .

٣ - الاهداف الاجتماعية :

بتقوية (اواصر الجماعة المسلمة) ، اذ ان المصلى ليدعو بلسان الجماعة
لا المفرد (اياك نعبد واياك نستعين) ، و (اهدنا الصراط المستقيم) .

(١) العنكبوت / ٤٥

وبالصلاة تقوى (تقوى الروابط الانسانية) فيدعو للمسلمين كما يدعو للصالحين جميعا من عباد الله (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) • والصلاة تؤكد على معنى السلام فى دعاء المصلى وفى ختام صلواته لتذكره باهمية السلام فى حياته • وهى تؤكد على معنى (النظام) فى الوضوء وفى كيفية اقامتها • وهى تدريب على الاداب الاجتماعية فى الطاعة للامام فى صلاة الجماعة • وهى تدريب كذلك على (المساواة) اذ يقف الجميع متلاصقين بالمناكب والاقدام بين يدى الله من غير تمايز •

٤ - الاهداف الخلقية :

ومن اسسى معانى الخلق (العزة) التى تصوغها (اياك نعبد واياك نستعين) تتردد عشرات لمرات كل يوم فى الفرائض والسنن • وان المصلى ليربى على انبل خلق وهو (الرحمة) ، وهى الصفة التى اختارها الله تعالى دون سائر صفاته فى فاتحة الكتاب (الرحمن الرحيم) ، كذلك فان ما يردده المصلى فى صلاته من آيات (الخلق) فى جو الخشوع والطاعة والاستجابة الكاملة تلح عليه ان يهضمها ويتسلها سلوكا كل حين فى واقعه تجاوبا مع أمر الله تعالى والتساسا لرضوانه وثوابه •

٥ - الاهداف التربوية والنفسية :

واهمها (صفاء الفكر وانسراح النفس) ، بالانتطاع الى الله عن هموم الدنيا واتعابها • لذا كان (ص) يخاطب بلالا (أرحنا بالصلاة يا بلال) وكان يقول (ص) : (وكانت قرّة عينى فى الصلاة) ^(١) • ومن اهدافها التربوية (تركيز انتباه المصلى) الى ما يقرأ فى صلاته وما يؤدى من حركات ، اذ فى الحديث النبوى (ليس له الا ما عقل منها) (من صلاته) ، والقلب فى خشوع وتدبر) وان الثقة بالله التى يفيدها المصلى من صلاته لتوحى (بالثقة وقوة

(١) رواه البخارى

الارادة) • كذلك فان مواجهة المصلى لاطغائه باعترافه بها بين يدي الله وتوبته تنفرد منها وترجعه الى الصواب وتحبب اليه (البر والخير وتزين له (الاستقامة) •

٦ - الاهداف الصحية :

- عن طريق الطهر والنظافة • فالوضوء استعداد للصلاة وكذا الغسل •
- والعناية بتنظيف الاسنان قبل الصلاة وفي اعقابها صحة للمصلى • كذلك فان حركات الصلاة رياضة تشد عصب المصلى وعضلاته من غير ارهاق •

خَطُّ التَّدْرِيسِ

اليوم : _____
التاريخ الهجرى : _____
التاريخ الميلادى : _____
خطة الدرس الاول * الصف والشعبة : _____
(معنى الصلاة وأهميتها وإقامتها) الحصة : _____

اهداف التدريس :

العامّة :

(انظرها رجاء)

الخاصة :

(وهى اهداف موضوع الدرس - وهو جزء من موضوع الصلاة عموما)

الافادة من وسائل الايضاح

السبورة وكيفية عرض الموضوع عليها
اسماء المراجع

خطوات التدريس :

١ - التمهيد :

بما يشوق التلميذ الى الصلة بالله ، ويحبب اليه الصلاة .

* مستوى الدراسة المتوسطة ، وتكفيها ساعة واحدة

٢ - عرض الموضوع :

- أ - معناها - لغة وفقها .
- ب - أهميتها - منزلة مؤديها وحكم تاركها .
- ج - إقامتها - الوضوء والتيسم والاذان والإقامة ، وكيفية الصلاة : المنفردة والجماعية وصلاة الجمعة والعيدين وصلاة المريض وصلاة المسافر والصلاة على الميت .

٣ - الخاتمة :

- أ - الخلاصة .
- ب - الأسئلة التلخيصية والاختبارية .
- ج - تحديد الواجب البيتي

الملاحظات الخاصة :

(وهي ملاحظات المدرس على تدريسه وعلى طلابه ، يسترجمها بعد
الدرس) .

اهداف التدريس :

- (انظرها رجاء)

الافادة من وسائل الايفاح :

- السبورة وحسن عرض الموضوع عليها
- مراجع الدرس

خطوات التدريس :

١ - التمهيد :

- بمراجعة سريعة لمادة الدرس الماضي ، والتمهيد لمادة الدرس الجديد .

٢ - عرض الموضوع :

بيان آثار الصلاة في المصلى بما يلي :

١ - الآثار الروحية :

- ١ - الاستعداد للصلاة .
- ٢ - استماع المنادى لها : (المؤذن) .
- ٣ - الدعاء واخلاص القلب لله ، والتسبيح والحمد والتكبير ،...
- ٤ - قراءة الفاتحة وآيات القرآن .
- ٥ - الركوع والسجود ومعانيهما ، والوقوف الخاشع بين يديه عز وجل .
- ٦ - الثقة الكاملة بالله ، واطمئنان النفس ، وانشراح الصدر في كل ذلك .

✳ لمستوى الدراسة المتوسطة ، وتكفيها ساعتان .

ب - الآثار العقيدية :

- ١ - الثبات على العقيدة ، ومهمة المصلى الواعى من العقائد الغريبة .
- ٢ - ترجمة العقيدة الى الواقع الحى .
- ٣ - قوة الصلة بالله ورسوله ، والتدريب المتواصل على طاعته فيما يعود على المصلى وعلى مجتمعه بالخير .

ج - الآثار الاجتماعية :

- ١ - شداواصر الجماعة المسلمة .
- ٢ - النظرة الانسانية .
- ٣ - حب السلام والعمل له .
- ٤ - النظام .
- ٥ - الطاعة للامام وآدابها .
- ٦ - المساواة .

د - الآثار الخلقية :

- ١ - غزة المصلى بصلته بربه .
- ٢ - الرحمة .
- ٣ - الصدق مع الله ، وبالتالى مع الناس .
- ٤ - الشكر والوفاء .

هـ - الآثار التربوية والنفسية

- ١ - صفاء الفكر وراحته ، وانشراح النفس .
- ٢ - تركيز الانتباه وتقويته .
- ٣ - الثقة بالنفس فى التصرف الاجتماعى .
- ٤ - مواجهة المصلى لاختائه والتوبة منها والعهد على نبذها .

- ٥ - تقوية الارادة والدأب المتواصل •
- ٦ - المعانى التربوية والنفسية فى الايات المرتلة فى الصلاة •

و - الآثار الصحية :

- ١ - الطهر والنظافة الدائمة فى الوضوء والغسل •
- ٢ - حركات الصلاة وآثارها فى الصحة والقوة •

٣ - الخاتمة :

وتشمل :

- أ - الاسئلة التلخيصية والاختبارية •
- ب - الخلاصة •
- ج - تحديد الواجب البيتى •

الملاحظات الخاصة

☆ خطة الدرس الثالث

(الصلاة العملية)

اهداف التدريس .

- ١ - العامة (انظرها رجاء) .
- ٢ - الخاصة (لموضوع الدرس فقط) .

الافادة من وسائل الايضاح:

- ١ - المصلى - ويكون طالبا متقنا صلاته ، او مدرسا فى الضرورة .
- ٢ - السبورة - وتسجيل الملاحظات عليها .

خطوات التدريس :

١ - التمهيد :

- أ - اما بتشويق الطلاب الى الصلاة الصحيحة صلاة النبى العابد (ص) بكامل حرركاتها .
- ب - واما بمراجعة (كيفية الصلاة) نظريا ، عن طريق الاستجواب ، لتذكيرهم بعدد ركعاتها وما يقوله المصلى فى صلاته .

٢ - الصلاة العملية :

والمدرس هو المرجع فى بيان خطوات الصلاة بكاملها مستعينا بطالب يتقنها وفى بيان ماقرؤه المصلى او يدعو به فى كل حركة .

-
- ☆ لمستوى الدراسة المتوسطة ، وتكفيها ساعة واحدة .
وتتبع هذه الخطة فى الدرس النموذجى القادم .

وتشمل حركات الصلاة هذه مايلي :

أ - نية الصلاة والبدء بها .

ب - الوقوف .

ج - الركوع .

د - الاعتدال من الركوع .

هـ - السجود .

و - القعود بين السجدين .

ز - جلوس التحيات .

ح - التسليم .

٣ - الخاتمة :

وتشمل مايلي :

أ - الاسئلة التلخيصية والاختبارية .

ب - اعادة الصلاة العملية من قبل بعض الطلاب .

ج - تحديد الواجب البيتي .

الملاحظات الخاصة

درس نموذجي في الصلاة ★ (الصلاة العملية)

أهداف التدريس

- ١ - العامة : (انظرها رجاء) •
- ب الخاصة : (الموضوع الدرس) ، وتشمل استيعاب الفهم لحركات الصلاة جميعها وكيفية ادائها •

الأفادَة مِنْ وَسَائِلِ الْإِبْضَاحِ

- ١ - صلاة التلميذ
- ٢ - توضيح المدرس عمليا بعض حركاتها
- ٣ - السبورة
- وتسجيل بعض الملاحظات والنصوص عليها •

خُطُوبُ التَّكْدِيرِ

١- التمهيد

باحدى الوسيلتين او بما يراه المدرس مناسبا (بما لايزيد عن خمس دقائق) •

✳ لمستوى الدراسة المتوسطة وتكفيه ساعة واحدة

١ - الصلاة بين التقليد والاتباع :

ان الكثير من المصلين يبدؤون صلواتهم تقليدا لآبائهم أو لمن يصلون معهم فى المساجد ولا يخلو التقليد - عادة - من ضعف واخطاء ؛
والافضل اقامة الصلاة بالرجوع الى صلاة النبى (ص) بدقائق حركاتها وسكناتها ودعائها وتلاوتها ، حتى نبتعد عن الخطأ فى التقليد ونقتدى بصلاة المصطفى (ص) : (لقد كان فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) (١) .

ب - (مراجعة اقامة الصلاة)

عن طريق الاستجواب - كما يلى :
سبق ان تناولنا موضوع الصلاة بالشرح وبيننا عدد ركعات الصلوات الخمس - فرائضها وسننها - وما يقوله المصلى فى كل حركة من حركاتها ، ثم نسأل :

كم مرة نصلى فى اليوم ؟
من يعدد هذه الصلوات ؟
كم عدد ركعات صلاة الصبح - الظهر - العصر - المغرب - العشاء ؟
حين تنوى الصلاة ، ماذا تقول ؟
ماذا تتلو من القرآن بعد دخولنا فى الصلاة ؟
ماذا ندعو حين الركوع - السجود - الاعتدال من الركوع - الجلوس بين السجدين - فى ختام الصلاة - بعد الفراغ منها .

٢ - الصلاة العملية

ياخذ المدرس طلابه الى مصلى المدرسة ، وان تعذر وجوده فالى ساحتها او حديقتها او فى داخل الصف ، ويفترش السجادة احسن طلابه اتقانا للصلاة .

يبدأ الطالب بحركات الصلاة ابتداء بالنية حتى ينتهى بالسلام ، والمدرس يعلق على حركات الطالب فى صلاته مرة قبل البدء بها واخرى خلال قيامه بها ، وقد يضطر المدرس الى ان يؤدى الحركة بنفسه حين لايتقنها الطالب .

أ - نية الصلاة :

تبدأ الصلاة بعد الاذان والاقامة بنية قلبية او بنية ملفوظة مع ادراك معنى النية الملفوظة مصحوبة بخشية الله .

ب - الوقوف :

يقف الطالب امامهم منتصب القامة . وبعد النية يكبر بقوله (الله اكبر) ايذانا ببدء الصلاة . يرفع كفيه حذاء منكبيه مع التكبير ، ثم يخفضهما فاما ان يسبلهما - على رأى بعض المذاهب الاسلامية واما ان يكتف فيضع اليمنى فوق اليسرى (كان (ص) يؤمنا ، فيأخذ شماله يمينه) ^(١) وتكون الكفان تحت السرة كما يجوز ان تكون فوقها .

وحين الدخول فى الصلاة ، تكون وقفة المصلى بانتصاب القامة والجذع والكتف والرأس مع اطراق الرأس قليلا بالنظر الى موضع السجود ، بسكون الطرف وعدم الحركة والاضطراب .

اما (القدمان) فيكون مشطاهما باتجاه القبلة ، والمسافة بينهما حوالى الشبر ، أى بالقدر الذى تتلامس به اقدام المصلين كما تتلامس اكتافهم ومناكبهم فى الصلاة الجماعية (كان احدا يلزق منكبه بمنكب صاحبه ، وقدمه بقدمه) ^(٢) .

ويقراً الطالب واحدا من الادعية المأثورة بعد التكبير فالفاتحة فما تيسر من القرآن الكريم ، ثم بركع .

(١) رواه الترمذى

(٢) رواه البخارى

ج - الركوع :

بعد التكبير الثانى ورفع الكفين الى مايقارب الاذنين يركع الطالب امامهم باثناء الجذع الى الاسفل بصورة مستقيمة مع الرأس ، والنظر فى الركوع متجه الى موضع السجود ، واليدان مستقيمتان باتجاه الركبتين من غير اثناء اليدين ومن غير اثناء الركبتين ، والكفان على رصفتيهما* مباشرة ، لا اسفل منهما ولا اعلى :

(كان رسول الله (ص) يفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين . واذا ركع لم يشخص رأسه ولم يصوبه ، ولكن بين ذلك يستوى رأسه وظهره كصحيفة واحدة) (١)

ولا بد فى الركوع من اطالة مناسبة ، تستوعب ترديد (سبحان ربى العظيم) ثلاث مرات على الاقل .

د - الاعتدال من الركوع :

يعتدل الطالب من ركوعه وهو يقول (سمع الله لمن حمده) رافعا كفيه حذاء منكبيه ثم خافظا لهما . ويخبر المدرس طلابه ان النبى (ص) فعل ذلك لما ذكره ابن عمر (رض) ، قال : (رأيت النبى (ص) افتتح التكبير للصلاة فرفع يديه حين يكبر حتى يجعلهما حذو منكبيه ، واذا كبر للركوع فعل مثله ، واذا قال : سمع الله لمن حمده فعل مثله وقال : ربنا ولك الحمد) (٢) . ويستوى الطالب بعد الركوع قائما يدعو من الادعية المأثورة وقد ورد فى الحديث الصحيح : (كان (ص) اذا رفع رأسه من الركوع لم يسجد حتى يستوى قائما) (٣) .

وان فترة الركوع ، وفترة الاعتدال منه مقارنة لبعضهما على خلاف

(١) رواه مسلم وابو داود

(٢) رواه الخمسة

(٣) رواه مسلم وابو داود

* الرضفة - العظم الكروى فوق مفصل الرجل بين الساق والفخذ

صلاه الكشرين اليوم (كان ركوع النبى وسجوده واذا رفع من الركوع وبين السجدين قريبا من السواء) (١) •

هـ : السجود :

يشرح المدرس كيفيته قبل قيام الطالب به ، وذلك باثناء انجذع والجسد كله الى الارض مع قوله (الله اكبر) ، يبدأ نطقها ببدء حركة السجود ، وينتهى من لفظ الراء وهو ساجد • واول مايمس الارض من جسد المصلى فى سجوده : ركبته ثم يدها (اذا سجد ص) يضع ركبته قبل يديه ، واذا نهض رفع يديه قبل ركبته (٢) ، وهذا مظهر النشاط والعزيمة •

اما جذع المصلى فى السجود ، فيحسن ان يكون ممتدا فيشعر الساجد بثقل على كفيه وكتفيه ، وان المسافة بين نهاية مؤخر القدم وموضع السجود لا تقل عن المتر الواحد بالنسبة لمن طوله (١٧٠-١٧٥ سم) وهو معدل طول الرجال تقريبا ، اى ان طول السجادة التى يفرشها المصلى فى صلاته هي فى حدود متر وربع ، تتسع للمصلى من عرقوبى قدميه الى ابعد مدى من جبهته وشعره مع فضلة مناسبة خف القدم وامام الرأس فى السجود •

اما اليدان فى السجود فتكونان غير ملتصقتين بالجذع وغير مفروشتين على الارض • وان السجود حركة رياضية ، فيها شد لاوتار الظهر وثقل على الكفين والكتفين وقوة للرسغ والمرفقين والساعد والعضد • لذا قال (ص) : (اعتدلوا فى السجود ، ولا يبسط احدكم ذراعيه انبساط الكلب) (٣)

اما فترة السجود فلا تقل عن ترديد (سبحان ربى الاعلى) ثلاثا ، وكلما طال السجود بدعاء وخشوع كان ذلك انفع للمصلى اذ قد ورد فى الحديث الشريف (اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ، فاكثروا من الدعاء ، وكان

(١) رواه الخمسة

(٢) رواه اصحاب السنن

(٣) رواه الخمسة

يدعو في سجوده : اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله واوله وخره وعلايته
وسره (١) .

وبعد شرح المدرس لكيفية السجود يسجد الطالب امام اخوانه الطلاب
تطبيقا لشروح مدرسه .

و - القعود بين السجدين :

يعتدل المدرس من السجدة بقوله (الله اكبر) مفترشا القدم اليسرى
ومنتصبا القدم الايمن مع اثناء اصابعه (....) فاذا جلس (ص) في الركعتين
جلس على رجله اليسرى ونصب اليمنى (....) (٢)
ويخير المدرس طلابه ان فترة القعود تساوى فترة السجود وفيها
استراحة للاعضاء وان فترة القعود هذه تكفى للدعاء . ومن دعائه (ص)
بين السجدين : (اللهم اغفر لي وارحمني وعافني واهدني وارزقني) (٣) .

ز - جلوس التحيات :

ثم يجلس المصلى للتحيات ليرى اخوانه كيفية الجلوس ويخبرهم المدرس
ان كان هذا الجلوس اثناء الصلاة فهو بوضع القدمين كما هو فى حالة
القعود بين السجدين ، (وكان (ص) اذا جلس يفرش رجله اليسرى وينصب
رجله اليمنى (....) (٤)

اما اذا كان الجلوس فى ختام الصلاة قدم رجله اليسرى وقعد على
مقعدته وترك اليمنى منتصبة على مشطها واصابعها مشئية (....) واذا جلس
فى الركعة الاخيرة قدم رجله اليسرى ونصب الاخرى وقعد على مقعدته (٥) .
أما كف المصلى فى الجلوس فكما وصفه ابن عسر (رض) قال : (كان
النبي (ص) اذا جلس فى الصلاة وضع كفه اليمنى على فخذه اليمنى وقبض

(١) رواد مسلم وابو داود

(٢) رواد الخمسة الا مسلما

(٣) رواد ابو داود والترمذى

اصابعه كلها واشار باصبعه التى تلى الابهام ووضع كفه اليسرى على
فخذة اليسرى (١)

ج - التسليم :

وهو ماينهى به المصلى صلاته : (كان النبى (ص) يسلم عن يمينه وعن
شماله حتى يرى يياض خده : السلام عليكم ورحمة الله ، السلام عليكم
ورحمة الله) (٢) .

وبذا يفرغ المدرس من تدريس طلابه الصلاة العملية واقامتهم لها .

وصف جامع لصلاة المصطفى (ص) :

بعد الفراغ من كل ذلك ، يلخص المدرس لطلابهِ صلاة النبى (ص)
بحركاتها بحديث جامع لها عن صحابى يصف صلاته (ص) :

قال ابو حنيفة الساعدي (رض) لنفر من اصحاب النبى (ص) : انا
احفظكم لصلاة رسول الله (ص) رأيتُه اذا كبر جعل يديه حذاء منكبيه ، واذا
ركع امكن يديه من ركبتيه ، ثم هصر ظهره : (اماله مع استوائه مع رقبته
من غير تقوس) ، فاذا رفع رأسه استوى حتى يعود كل فقار مكانه ، فاذا
اسجد وضع يديه غير مفترش ، ولا قابضهما (لا يلصق ذراعيه بالارض ولا
بجنيبه ، بل يجافيهما) ، واستقبل باطراف اصابع رجليه ، فاذا جلس فى
الركعتين ، جلس على رجله اليسرى ونصب اليمنى واذا جلس فى الركعة
الاخرة قدم رجله اليسرى ونصب الاخرى وقعد على مقعدته (٣) .

(١) رواه الخمسة الا البخارى

(٢) رواه اصحاب السنن بسند صحيح

(٣) رواه الخمسة الا مسلما

٢- الخاتمة

نماذج الأسئلة التمهيدية والأفهارية

بعد الفراغ من اقامة الصلاة العملية ، التعليق عليها ، يبدأ بمراجعة كيفية الصلاة والتأكد من فهم طلابه لها بأسئلة قصيرة ، منها :

- ١ - كيف يكون وقوف المصلى بين يدى الله ؟
- ٢ - كيف تكون (النية) للصلاة ؟
- ٣ - كيف يكون وضع قدمى المصلى فى حالة وقوفه فى الصلاة ؟
- ٤ - صف حالة الركوع •
- ٥ - بين الركوع والسجود اعتدال القامة ، ما فترته الزمنية تقريبا ؟
- ٦ - بعد الاعتدال من الركوع ، هل يرفع المصلى يديه ، وكيف ؟
- ٧ - صف السجود •
- ٨ - صف كيفية قعود المصلى فى ركعته الاخيرة •
- ١٠ - كيف يختم المصلى صلاته ، وماذا يقول فى الختام ؟
- ١١ - ماذا يدعو المصلى حين دخوله فى الصلاة ، وماذا يتلو من

القرآن ؟

- ١٢ - ماذا يدعو المصلى فى ركوعه ، وفى سجوده ؟
- ١٣ - ماذا يقول المصلى حين اعتداله من الركوع ، وحين اعتداله من

السجود ؟

- ١٤ - ماذا يقول المصلى حين هبوطه الى السجود ؟
- ١٥ - ما الطول المناسب للسجادة التى يتم عليها السجود المشروع

تقريباً ؟

- ١٦ - على ضوء دقائق حركات الصلاة المشروعة ، ما الاخطاء الشائعة التى يقع فيها المصلون عموماً فى اداء مايلى ، وما تصويب كل منها :

- أ - فى البدء •
- ب - فى الوقوف •
- ج - فى الركوع •
- د - فى الاعتدال منه •
- هـ - فى السجود •
- و - فى الاعتدال منه ، وما بين السجديتين •
- ز - فى القعود بين السجديتين ، وفى القعود الاخير •
- ح - فى السلام •

يسأل المدرس بعض الطلاب ان يعيدوا (الصلاة العملية) بعد ان شرح المدرس جزئياتها ، واستجوب الطلاب فى تفصيلها ، وبعد ان اقامها طالب امامهم • وعلى المدرس ان يحسن اختيار الطالب الذى يعيد الصلاة ، ممن له خبرة طويلة فى الصلاة ، ومن الاذكياء ، ••••• يأتى هذا الطالب ، فيؤدى الحركات السالفة امام الصف باناة ، مع تعليقه وتعليق المدرس ، لتوضيح دقائق الامور ، حتى يفرغ الطالب من حركات صلاته •
وبذا ينتهى عرض الدرس بالصلاة العملية •

بأن يذكرهم بالالتزام بهذه القواعد في صلواتهم في البيت ليتقنوا صلواتهم بين يدي ربهم وليذكروها بها عمليا في مطلع اندرس القادم ، اضافة الى تحديده الواجب البيتي الجديد •

(بملاحظات المدرس على تدريسه ، وعلى طلابه ، يسترجعها بعد الدرس)

العبادة الثانية

(الزكاة)

المعريفُ بها

• (ورد في الدرس النمودجى فى نهاية هذا الموضوع)

أَهْدَافُ التَّدْرِيسِ

الزكاة هى الدعامة الكبرى للنظام الاقتصادى الإسلامى ، ولها آثارها الواسعة فى جوانب النفس الانسانية كأداة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية والروحية • ولاهيتها البالغة اقترنت مع الصلاة فى القرآن الكريم فى (٨٢) آية ، لحرص الاسلام على العناية بالمادة الى جانب عنايته بالروح من غير تفريط فى حق احدهما دون الاخرى •

١ - الاهداف الروحية :

بتزكيتها النفس من البخل والانانية وتزكيتها القلب من القسوة وتزكية للارادة من قعود الهمة والسلبية فى الحياة وتزكية للضمير والذمة باداء الحق المفروض • وهى نماء للخير والاحسان بالبذل والعطاء (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والاخرة ، والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون اخيه ، •) (١) •

(١) رواه مسلم

كذلك فان الزكاة تقرب المزكى من ربه وتجلب له رضاه وتبعده عن سخطه
فتتشرح نفسه وتخف روحه الى رضوان الله وثوابه .

٢ - الاهداف العقيدية :

فى الزكاة تدريب للمسلم على الطاعة لله والبذل . انه السرور يغمر
قلب المنفق فى سبيل الله ! وفى الزكاة يرسخ معنى الملكية الذى يقرره
الاسلام وهو ان كل شىء لله ! والمزكى مؤتمن على مال الله (وآتوهم من مال
الله الذى آتاكم) ^(١) ، وان المزكى ليعمل على نشر عقيدته وتسويلها اذ ان من
المصادر الرئيسة لتمويل العميدة الاسلامية (الزكاة) : (انسا الصدقات
للفقراء ... وفى سبيل الله) ^(٢) ، فالزكاة تزيد تعلقا بعقيدته وبذلا فى
سبيلها .

٣ الاهداف التربوية والنفسية :

تعطى الزكاة الى كل محتاج ، فهى بذلك تغذى النظرة الانسانية النابعة
من عقيدة المزكى الراسخة فى اسلامه ، بالبذل الدائم للمحتاجين ، وما وراءه
من عاطفة الخير والاحسان للجنس الانسانى ، وان هذه العاطفة الانسانية
المرهقة ، والجهد فى سبيلها ليصوره الحديث النبوى الذى يرويه ابو ذر
اجبل تصوير (على كل نفس فى كل يوم طلعت فيه الشمس صدقة ، منه على
نفسه . قلت : يا رسول الله من اين اتصدق وليس لنا اموال ؟ قال : لان من
ابواب الصدقة : التكبير وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله وأستغفر
الله ، وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتعزل الشوك عن طريق الناس والعظم
والحجر وتهدى الاعشى وتسمع الاصم والابكم حتى يفقه وتدل المستدل على
حاجة له قد علمت مكانها وتسعى بشدة ساقيك الى اللفهان المستغيث وترفع

(١) النور / ٣٣

(٢) التوبة / ٦٠

بشدة ذراعيك مع الضعيف ، كل ذلك من ابواب الصدقة منك على نفسك (١) .

وزاد البيهقي فيه (وتبسمك في وجه اخيك صدقة) .

ومن المعاني التربوية الرائعة عدم استصغار الخير مهما دق (من استطاع منكم ان يتقى النار فليصدق ولو بشق تسرة ، فمن لم يجد فبكلمة طيبة) (٢) .
ومن المعاني التربوية في كيفية اداء الزكاة ماتربى المسلم على الاداب الرفيعة ، فالزكي يتخير ما يرتضيه (... انفقوا من طيبات ما كسبتم) (٣) .
ويخفي زكاته انكارا لذاته وحفاظا على كرامة الفقير ولا يسن بصدقة عليه (... لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى) (٤) ، والغنى يشكر الفقير الذي يتقبل منه زكاته وهو قمة الادب وذرورة التواضع ! اذ لولا الفقير لما تحقق للغنى ثواب الزكاة !

٤ - الاهداف الخلقية والاجتماعية :

الزكاة تدريب على معاني الخير والبر وتقوية لاواصر الجباة المسلمة وانسانية شاملة .

هي تنفيس عن كرب الفقير بسد عوزه والمدين بتسديد دينه والعاجز بتيسير حاجته . وهي تحبيب الاسلام لغير المسلمين الراغبين به بضمان المال الكافي لهم حين اسلامهم . وهي تحرير اسرى المسلمين عند الاعداء وتحرير لاسرى الاعداء عند المسلمين ! وهي تقرب الصلة بين الغنى والفقير وتقوى اواصر العلاقات في الحب والاخلاص والتجاوب ولا توسع الشقة بينهما ولا تزرع الحقد والحسد لتجنى الصراع الرهيب ! اذ الاسلام يبنى ولا يهدم !
وهي تبني كيان الامة ابتداء بالاسرة فالاقربين فالجار ثم الاباعد (اذا كان احدكم فقيرا فليبدأ بنفسه ، وان كان فضل فعلى عياله ، وان كان فضل فعلى ذوى قرابته أو ذى رحمة ، وان كان فضل فهائنا وهائنا) (٥) .

(١) رواه احمد ومعناه في مسلم (٤) البقرة / ٢٦٤

(٢) متفق عليه (٥) رواه النسائي

(٣) البقرة / ٢٦٧

ه - الأهداف الاقتصادية :

ان الاسلام سيف، مسلط على الفقر يريد للانسان التكريم بسد حاجاته (ولقد كرمنا بنى آدم)^(١) ، وقد ضمن الاسلام فى فترات تطبيقه الغاء الفقر فى الدولة المسلمة ما بين الصين والمحيط الاطلسى • فما وجد مسلم ولا مسيحى ولا يهودى بحاجة الى الزكاة ، ثم ردت الى بيت المال ! ★

والزكاة ضمان جماعى لكل مواطن فقير ، وتكافل اجتماعى لكل مواطن غنى اذ زكاته كفالة له وامان من الفقر • والدولة حق الاشراف على جتمع الزكاة وتوزيعها صيانة لكرامة الفقير فى العطاء الشخصى وضمانا لجتمع الزكاة كلها من الاغنياء • فمن امتنع عن ادائها تأخذها منه الدولة قهرا (•••) ومن منعها فانا آخذوها وشطر ماله - اى نصفه - عزمة من عزمات ربنا تبارك وتعالى (•••) (٢)

اما من امتنع عن ادائها مع اعتقاده بوجوبها وكانت له قوة ومنعة ، فانه يقاتل عليها كما قاتل الصديق (رض) مانعى الزكاة ★ واعتبرهم مرتدين كيلا يهدر حق الفقير ولا ينقض ركن الاسلام المادى •

وان الزكاة تستحث صاحب المال على استثماره حذرا من نفاذه بسبب الدفع السنوى للزكاة ، مما يؤدى الى تداول المال وعدم كثره : (كى لا يكون دولة بين الاغنياء منكم)^(٣) ، ويؤدى كذلك بالتبعية الى تشغيل الايدى العاملة وانتعاش الحركة التجارية والزراعية والصناعية ، فيزيد الرفاه والانتاج وتزداد الارباح ورؤوس الاموال فتزداد زكاتها كذلك •

(١) الاسراء / ٧٠

(٢) رواه احمد والنسائى وابو داود والحاكم والبيهقى

(٣) الحشر / ٧

(★) راجع الدرس النموذجى فى الفصل السادس من هذا الكتاب

خَطَّطُ التَّدْرِسِ

لما كان موضوع الزكاة واسعا يشمل موضوعات كثيرة اقتضى تعدد
خطيها لتعالج كل خطة الموضوعات المتشابهة من مادة (الزكاة) •

* خَطَّةُ الدَّرْسِ الْأَوَّلِ

(معنى الزكاة ، وأهميتها ، وأحكامها)

الصف _____

الشعبة _____

الحصة _____

اليوم : _____

التاريخ الهجرى : _____

التاريخ الميلادى : _____

اهداف التدريس :

- ١ - العامة - (انظرها رجاء) •
- ٢ - الخاصة - (لموضوع الدرس فقط) •

الافادة من وسائل الايضاح :

- ١ - السبورة وحسن عرض الموضوع عليها • •
- ٢ - اسماء المراجع •

(*) بمستوى الدراسة المتوسطة وتكفيها ساعة واحدة • وتتبع
هذه الخطة فى الدرس النموذجى القادم •

خطوات التدريس :

١ - التمهيد :

٢ - عرض الموضوع :

أ - معناها - اللغوى والفقهى

ب - أهميتها - فضل مؤديها وحكم تاركها •

ج - أحكامها - ممن تؤخذ ؟ ومتى تؤدى ؟ وما نسبتها من الشريعة ؟

ولمن تعطى ؟ وهل فى المال حق سواها ؟ وما صلة الدولة بالزكاة ؟

٣ - الخاتمة :

وتشمل :

أ - الاسئلة التلخيصية والاختبارية •

ب - الخلاصة •

ج - تحديد الواجب البيتى •

الملاحظات الخاصة

(بملاحظات المدرس على تدريسه وعلى طلابه ، يسترجعها بعد الدرس)

خطة الدرس الثاني

(تحليل آثار الزكاة في الزكي وفي دافعه)

اهداف التدريس :

(انظرها رجاء)

الافادة من وسائل الايضاح:

- ١ - السبورة وحسن عرض الموضوع عليها .
- ٢ - اسماء المراجع ، ان وجدت .

خطوات التدريس :

١ - التمهيد :

٢ - عرض الدرس :

١ - الآثار الروحية :

- ١ - تزكية النفس من البخل .
- ٢ - تزكية الروح من القسوة والسلبية .
- ٣ - تزكية الضمير والذمة بإداء حق الفقير .
- ٤ - نماء الخير بالبذل .
- ٥ - انشراح النفس برضاء الله وثوابه .

(*) بمستوى الدراسة الاعدادية وتكفيها ساعتان

ب - الآثار العقيدية :

- ١ - اتدريب على الطاعة لله •
- ٢ - تذوق الطاعة بالبذل والعطاء •
- ٣ - تقرير ملكية المال لله •
- ٤ - الانسان مؤتمن على مال الله •
- ٥ - تمويل العقيدة والصرف لها بسخاء •

ج - الآثار الاقتصادية :

- ١ - الغاء الفقر فى الوطن الاسلامى •
- ٢ - الضمان الجماعى والتكافل الاجتماعى •
- ٣ - الزام كل غنى بها ، حتى يدفعها ، او تقاتله الدولة •
- ٤ - تداول المال فى المجتمع ، ومحاربة الكنز •
- ٥ - الرفاه الاقتصادى •

د - الآثار الخلقية والاجتماعية :

- ١ - التدريب العملى على ممارسة معانى الخير •
- ٢ - النظرة الانسانية •
- ٣ - تقوية اواصر الحب بين الغنى والفقير •
- ٤ - بناء لبنات المجتمع ابتداء بالاسرة ، و انتهاء بالجنس الانسانى •
- ٥ - تحرير الانسان وضمان كرامته •

هـ - الآثار التربوية والنفسية

- ١ - العمل للانسانية •
- ٢ - عدم استصغار الخير •

- ٣ - ادب العطاء والاخذ .
- ٤ - راحة الضمير ويقتضه .
- ٥ - مكانة المال فى قلب المزكى وعقله .

٣ - الخاتمة :

وتشمل مايلى :

- أ - الاسئلة التلخيصية والاختبارية .
- ب - تلخيص الموضوع بوحداته الخمس .
- ج - تحديد الواجب البيتى .

الملاحظات الخاصة :

(بملاحظات المدرس على تدريسه وعلى طلابه ، يسترجعها بعد الدرس)

درس نموذجي

في الزكاة

(معناها ، وأهميتها ، وأحكامها)

★

اهداف التدريس

(انظرها رجاء ، مع الانتباه الى ان هذا الدرس يعنى بيان احكامها
اكثر من عنايته بتخليطها وبيان آثارها في المزكى وفي المجتمع) •

الافادة من وسائل الايضاح

- ١ - تنظيم السبورة وحسن عرض الموضوع عليها
اليوم : _____ موضوع الدرس (الزكاة - الصف والشعبة : -
التاريخ الهجرى : _____ معناها وأهميتها ، وأحكامها)
التاريخ الميلادى : _____ الحصة : _____

كما يسجل فى الجهة اليسرى
بعض النصوص واسماء المراجع
٢ - مراجع الدرس :

أ - التاج الجامع للاصول -
منصور على ناصف

ب - فقه السنة - سيد سابق

ج - العدالة الاجتماعية - سيد
قطب

د - مختارات خاصة لم تطبع بعد

١ - وحدات الموضوع وعناصرها

١ - معناها اللغوى والفقهى

٢ - أهميتها -

فضل مؤديها ، وحكم تركها

٣ - أحكامها -

من تؤخذ ؟ ومتى تؤدى ؟

وما نسبتها من الثروة ؟ ولمن

تعطى ؟ وهل فى المال حق سواها ؟

ما صلة الدولة بالزكاة ؟

ب - تحديد الواجب البيتى

(*) مستوى الدراسة المتوسطة ويستغرق هذا الدرس ساعة واحدة

وهو مطابق لخطة الدرس الاول •

جُزْءُ التَّكْوِينِ

١ - التَّهْيِذُ

يمهد المدرس لموضوع الزكاة بما يلي :

الضمان الجماعى والتكافل الاجتماعى :

كثيرا مايحدث الانسان نفسه بالظروف الطارئة المفاجئة التى لم يحسب لها اى حساب مما تودى به الى فقره ، كما يحدث نفسه عن المستقبل الذى يحذر فيه الفقر فيعيش فى قلق خوفا من الغيب المجهول ...! غير ان النظام الاقتصادى فى الاسلام رعى هذا الامر وكفل للغنى عيشة كريمة فى مستقبل ايامه مهما جفا عليه الدهر وضائق به السبل ، اذ الزكاة تحتضنه اذا افتقر ، وتلتزمه الدولة بسد حاجته من مال الزكاة وتكفل له عيشة كريمة . كذلك الفقير فانه فى قلق حتى يجد له الضمان من عوزة لغناه ، والزكاة ضمان له وصمام أمن ضد العوز والفاقة .

فلا الغنى فى قلق واضطراب على مستقبله ، ولا الفقير فى عدم ونقمه على غيره . وكلاهما فى صحة نفسية وفى حالة معاشية جيدة بسبب نظام الزكاة . فالزكاة احدى الوسائل الصحية والنفسية للمجتمع اضافة الى كونها احدى الوسائل التنظيمية لاقتصاد المجتمع وقوته وخلقه وتماسكه .

٢ - عَرَضُ الْمَوْضُوعِ

١ - معناها اللغوى والفقهى

اما معناها اللغوى : فهو النماء والطهر والبركة ، وسميت زكاة لما يكون

فيها من رجاء البركة وتركبة النفس من البخل وتنميتها بالخير والبذل . يقول الله تعالى (خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) (١)

(١) التوبة / ١٠٢

اما معناها الفقهي : فهو ضريبة سنوية تصاعدية على المسلم المتسكن
بنسبة محدودة من رأس المال لا من الربح وحده ، قابلة للزيادة حين الحاجة
يدفعها الى المستحقين لمحاربة الكنز وحبس الاموال عن التداول والغاء
الفقر بين الجنس الانساني فى الوطن الاسلامى ونشر العقيدة الاسلامية

ب - اهميتها :

هى الركن الثالث من الاركان الخمسة التى يقوم عليها الاسلام بعد
الشهادة والصلاة وتسهم الزكاة اسهاما كبيرا فى الاقتصاد الاسلامى بالغاء
الفقر • وهى تنظيم اقتصادى اضافة الى كونها تعبدا ، تنظمه الدولة المسلمة
وتنفذه وتعاقب مخالفه •

١ - فضل مؤديها :

ليس للمزكى منة على الفقير الا فى كونه ادى الامانة الى اصحابها واوصل
الحق الى اهله • اذ الزكاة حق الفقير فى مال الغنى (والذين فى اموالهم
حق معلوم للسائل والمحروم) (١) •

وللغنى المزكى منزلة سامية عند الله عز وجل يبارك له فى رزقه ويجزل
له الاجر •

٢ - حكم تاركها :

ان من يمتنع عن ادائها مع القدرة عليها وهو جاحد لها مرتد خارج
عن حضيرة الاسلام ، ولو صام وصلى وزعم انه مسلم ، فان كان له قوة
ومنة فللدولة ان تقتله حتى تنتزعها منه • يقول النبى (ص) عن ابن عمر :
(أمرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا الا اله الا الله وان محمدا رسول الله

(١) المعارج / ٢٤ ، ٢٥

ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ، فان فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم واموالهم
الا بحق الاسلام وحسابهم على الله) (١) .

وان امتنع عن ادائها — مع اعتقاده بوجوبها — اثم وكان على الدولة
ان تعززه وتأخذها منه قهرا مع نصف ماله لقوله (ص) (ومن منعها فانا آخذوها
وشطر ماله (اي نصفه) عزمه من عزمات ربنا تبارك وتعالى) (٢) .

ج - احكامها :

للزكاة احكامها المحددة بالشريعة الاسلامية ، ومنها مايلي :

١ - ممن تؤخذ ؟

انها تجب على المسلم الحر المالك للنصاب .
والنصاب : هو ما فضل عن الحاجات الضرورية التي لاغنى عنها من مسكن
ومركب ومطعم وملبس والاث حرفة وسلاح للجهاد .

٢ - متى تؤدى ؟

تؤدى الزكاة بعد ان يحول عليها العام الهجرى ، ابتداء من يوم ملك
النصاب . اما ان لم يمض على (المال الذى يستحق الزكاة) عام كامل وصرف
او نقد فلا زكاة عليه .

٣ - نسبتها من الثروة :

اوجب الاسلام الزكاة فى التقدين (الذهب والفضة) والزروع والثمار
وعروض التجارة والسوائى والمعدن والركاز .

(١) رواه البخارى ومسلم

(٢) رواه احمد والنسائى وابسوداود والحاكم والبيهقى

اما النقدان (الثروة النقدية) : فركاتهما ٢٥ ٪ من النصاب ، ابتداء من

العشرين ديناراً الفائضة عن الحاجة •

اما الزروع والثمار (الثروة الزراعية) : فيما سقت السماء والبعل (بغير

سقى) والسيل العشر ١٠ ٪ ، وفيما سقى بالنضح (اي البئر) او (النهر) او (الساقية) نصف العشر ٥ ٪ (١) •

واما عروض التجارة (الثروة التجارية) : فعلى رأس المال الذى تقوم به،

لاعلى الربح وحده بنفس نسبة النقدين ٢٥ ٪

واما السوائم (الثروة الحيوانية) : فعلى (الابل والبقر والغنم) بنسب

تعاذل نسبتها فى النقدين ٢٥ ٪ ، ولا زكاة فى شىء من الحيوان غير الانعام •
اما (الخيول والبغال والحمير) فلا زكاة فيها الا اذا كانت للتجارة فعليها زكاة
بنسب معينة شريطة ان ترعى فى الكلا المباح اكثر العام • اما المعلوفة فلا زكاة
عليها •

اما الركاز وهو مراكزه الخالق او المخلوق فى الارض واما المعدن غير

الاثمين (الثروة المعدنية) : فعليهما الزكاة كذلك ونسبتها الخمس ٢٠ ٪

واما المعادن الثمينة التى تدر ارباحاً طائلة فهى ملك للدولة — باجماع

المذاهب الاربعة ، مثل الذهب والفضة والماس واليورانيوم والنفط والكبريت
والفسفور والحديد والفحم الحجرى والنحاس والقصدير ، وجميع
المعادن التى تعتمد عليها الصناعات •

٤ — لمن تعطى ؟

يقول الله تعالى : (انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها
والمؤلفة قلوبهم وفى الرفاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة
من الله ، والله عليم حكيم) (٢) •

واه البيهقى والحاكم

(٢)، التوبة / ٦٠

الفقراء هم الذين يملكون اقل من النصاب (الكفاف) او نصابا مستغرقا

فى الدين لا يكفيهم عن التمتع بالدنيا •

المساكين : المعدمون •

العاملون عليها ، جباتها وان كانوا اغنياء ، وللعمل جزاء ، وهم موظفون

لامحتاجون •

المؤلفة قلوبهم : الداخلون حديثا فى الاسلام لتقوية قلوبهم واجتذابهم

من عدوهم واغرائهم بالدخول فى الاسلام •

وفى الرقاب : العبيد المكاتبون لتحريرهم •

الغارمون : المدينون الذين لامال لهم شريطة الا يكون الدين فى

معصية ولا ترف ولا تبذير فى سبيل الله وهو مصرف عام تحدده الظروف ،

ومنه تمويل الدعوة الى الاسلام وتجهيز المجاهدين ومداداة المرضى وتعليم

العاجزين •

ابن السبيل : وهو المنقطع عن اهله ولا مال له ، كالمهاجرين من الحروب

والغارات والاضطهاد والزلازل والفيضانات ،، وكالمسافر الذى فقد ماله

فى غربة •

• هل فى المال حق سواها ؟

ان الزكاة نسبتها المشروعة هى اقل مايستحق على الفنى دفعه تزكية

لنفسه وماله وسدا لحاجة المعوزين والبائسين ، فان لم تف بسد الحاجة وجب

على الفنى (زيادة) فى البذل حتى تكفيهم وفى هذا يقول رسول الله (ص) :

(ان فى المال حقا سوى الزكاة) (١) •

ان هذه الزيادة يقررها أمران : اولهما : الرغبة الذاتية التى يمكنها

الاسلام فى قلوب اتباعه رحمة بالبائسين وطعما برحمة الله (ارحموا اهل

(١) رواه ابن ماجة والقرمذى والدارقطنى

الارض يرحمكم من فى السماء) (١) • فامرها موكل الى ضمير المزمى
وتقواه •

وثانيهما الدولة التى ترى الحاجة وتقدرها وتنسب مايفى بسدها من
اموال الاغنياء وتنفذه •

اما الامر الاول فهو فرض على الغنى ان ينفق فى مجالات العوز والفاقة :
(ايسا اهل عرضة اسبح فيهم امرؤ جائعا فقد برئت منهم ذمة الله تبارك
وتعالى) (٢) •

والامة المسلمة كلها جسد واحد اذا اشتكى منها عضو تداعى له سائر
الجسد بالسهر والحمى ، وفى الحديث الصحيح (المؤمن للمؤمن كالبنيان
يشد بعضه بعضا) (٣) •

ولقد اجتمع الصحابة من غير مخالف والمسلمون من بعدهم ، على انه
اذا نزلت بالمسلمين حاجة بعد اداء الزكاة ، فانه يجب صرف المال اليها •

٦ - صلة الدولة بالزكاة

لم يقف الاسلام فى احكامه ازاء الضمائر يستهويها ويجب اليها
الخير فحسب بل تجاوز ذلك الى سلطان الدولة ومنحها الحق فى جمع الزكاة
من الاغنياء وتوزيعها على مستحقيها كما منحها الحق فى الزيادة عليها
بسبب الحاجة •

ان الرسول (ص) وهو رئيس الدولة المسلمة ، ليأمره خالقه فى كتابه
العزیز بأخذ الزكاة (خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) (٤) فالدولة
مسؤولة فى الجمع والتوزيع (الذين ان مكناهم فى الارض (اي المسؤولين)
اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة
الامور) (٥) •

(٤) التوبة / ١٠٣

(٥) الحج / ٤١

(١) رواه ابو داود والترمذى

(٢) مسند الامام احمد

(٣) رواه البخارى

من امتنع تشاطره الدولة ماله مضافا اليه الزكاة وان تمرد تقاتله
الدولة ورأئدها قتال الصديق (رض) للمتمردين (والله لا قاتلن من فرق بين
الصلاة والزكاة ، فان الزكاة حق المال وقد قال (ص) : الا بحقها) •

اما صلاحية الدولة فى فرض مبالغ تزيد عن نسبة الزكاة المقررة بسبب
الحاجة فذلك امر يقرره الاسلام صراحة ، كما ورد فى الحديث النبوى
السالف (ان فى المال حقا سوى الزكاة) وحينما تتدخل الدولة فى فرض هذه
الزيادة ، تكون الزامية لا مجرد رغبة شخصية ولا نجوى الضمير •

لقد صح عن ابى عبيدة بن الجراح و ٣٠٠ صحابى ان زادهم فنى ، فامرهم
ابو عبيدة فجمعوا ازوادهم فى مزودين وجعل يقوتهم اياها على السواء •
والمزود - ما يوضع فيه الزاد •

ولقد حل بالمسلمين المجاعة العامة (فى عام الرمادة) زمن الفاروق (رض)
فبدأ الحاكم المسلم بحرمان نفسه من نعم الحياة واقسم الا يذوق غير الاسودين
(الماء والتمر) حتى يفرجها الله ، فهزل حتى لم يقو على ادارة الحكم ،...
حتى اذا انفرجت الازمة تذكر حلا لم يعارضه فيه احد من الصحابة الكرام
وفيهم العلم والورع والفقه : (لو استقبلت من امرى ما استدبرت لآخذت
فضول اموال الاغنياء فقستهم على الفقراء) • وقال : (او ان الله لم يفرجها
لادخلت على كل ذى سعة من المسلمين مثل عدد عياله من الفقراء ، وما كان
لولدين ان يجوعا من طعام ولد واحد) •

٢ - الحكامة

١ - نماذج الأسئلة النخبية والأخلاقية

- ١ - ما معنى (الزكاة) اللغوى والفقهى ؟
- ٢ - هل للفقير فضل على الفقير فى زكاته ؟ ولله ؟
- ٣ - للدولة الحق الشرعى فى ان تأخذ من تارك الزكاة نصف ماله

مضافا اليه الزكاة ولها ان تقايله - متى يكون ذلك فى كل من الحالين ؟

٤ - ممن تؤخذ الزكاة ؟

٥ - ماهو النصاب الذى يزكى ؟

٦ - ثروات الامة - (النقدية والزراعية والحيوانية والتجارية والمعدنية)

عليها زكاة ، مانسبتها فى كل ثروة ؟

٧ - لمن تعطى الزكاة ؟ اذكر النص الخاص بذلك •

٨ - مارأى الاسلام حين لاتفى الزكاة بسد الحاجة ؟

٩ - عنى الاسلام بضمير الغنى لادائه الزكاة ، كما ازم الدولة

باخذها منه ، هل من حكمة وراء ذلك تقدرها فى تجاوب الضمائر مع تحكم

الدولة فى الزكاة ؟

١٠ - اذكر بعض النصوص التى تخول الدولة صلاحيات جمع الزكاة •

١١ - اذكر بعض النصوص التى تثبت ان فى المال حقا سوى الزكاة ،

واستشهد ببعض القصص من سالف الامة على ذلك •

ب - الخلاصة

(بنعازون المدرس مع الطلاب) الزكاة : هى النماء فكان بها ينمو المال

كما ينمو الخير فى نفس المزكى • وهى عبادة وضريبة سنوية تصاعدية على

المسلم المتمكن بنسبة محدودة من رأس المال وهى قابلة للزيادة حين الحاجة ،

لاتخلو منها ثروة من ثروات الامة النقدية والزراعية والحيوانية والتجارية

والمعدنية ، تأخذها الدولة وتوزعها على مستحقيها لمحاربة الكنز ، ولحبس

الاموال عن التداول ولالغاء الفقر بين الجنس الانسانى ، ولنشر العقيدة

الاسلامية ، وهى حق للفقير فى مال الغنى يؤجر صاحبها ، ويأثم مانعها ،

ويشاطر فى ماله ، وان اصر على الامتناع بقوته تقايله الدولة •

وهى تؤدى فى نهاية العام الهجرى شريطة ان يمضى على ملك النصاب

عام كامل ، وتعطى الى الفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى

الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل •

وان اقل نسبة للزكاة هي ٢٥٪ من النقد ، ونسب اخرى من غيره ما بين ٥ بالمائة - ٢٠ بالمائة ، وان لم تف بالحاجة فالمسلم المقتدر مطالب شرعا من قبل الله وملزم حكما من قبل الدولة ان يعطى حتى يسد الحاجة ، ولو ادى به الى اتفاق جميع الفائض من ماله •

؟ - محمد الوابى البنى

(يحدده المدرس - مراجعة هذا الموضوع فى الدقائق الاولى من
الدرس القادم مع حفظ آياته واحاديثه ويضيف اليه موضوعا جديدا
لتحضيره) •

الملاحظات الخاصة

(وهى ملاحظات المدرس على تدريسه وعلى طلابه ، يسترجمها بعد
الدرس) •

العبادة الثالثة

(الصَّيَامُ)

التَّعْرِيفُ بِهِ

لغة :

هو الامتناع عن عمل شيء ما •

فقها :

الامساك عن المفطرات من طلوع الفجر الى غروب الشمس مع النية •

أهداف التدريس

الصيام الدعامة الرابعة التي ترسو عليها قلعة الاسلام الشامخة ،
ولاثاره البالغة فى توجيه الصائم وصياغته له اكد عليه الاسلام واعتبره
تكفيرا عن الذنوب وخالصا لوجهه الكريم (كل عمل ابن آدم له • الا الصيام
فانه لى وانا اجزى به ،٠٠٠) (١) •

ومن اهداف الصيام الغذاء الروحى والتوجيه الخلقى والاجتماعى
والتربوى والنفسى والصحى • وسيأتى تفصيل اهدافه فى الدرس
النموذجى القادم •

(١) رواه احمد ومسلم والنسائى

خَطُّ التَّدْرِيسِ

* خُطَّةُ الدَّرْسِ الْاَوَّلِ

(معنى الرِّكَاةِ ، وَاهْتِمَتِهَا ، وَأَهْكَامُهَا)

الصف : —

الشعبة : —

الحصة : —

اليوم : —

التاريخ الهجرى : —

التاريخ الميلادى : —

اهداف التدريس :

(انظرها رجاء)

الافادة من وسائل الايضاح

١ - تنظيم السبورة ، وحسن عرض الموضوع عليها •

٢ - مراجع الدرس •

خطوات التدريس :

١ - التمهيد

٢ - عرض الدرس

أ - معنى الصيام : لغة وفقها

ب - اهميته : وفضل الصوم ، ومنزلة الصائم ، وحكم المفطر •

ج - احكامه : شروط وجوبه ، اصحاب الاعذار ، مبطلات الصيام

مالا يفسده ، احكام اخرى ان اتسع المجال لها •

٣ - الخاتمة :

أ - الاسئلة التلخيصية والاختبارية •

ب - تحديد الواجب البيتى •

الملاحظات الخاصة :

(وهى ملاحظات المدرس على تدريسه ، وعلى طلابه ، يسترجعها بعد

الدرس) •

(*) لمستوى الدراسة المتوسطة وتكفيها ساعة واحدة

خطة الدرس الثاني

آثار الصوم في الفرد والمجتمع

اهداف التدريس :

(انظرها رجاء)

الافادة من وسائل الايضاح

١ - السبورة ، وحسن عرض الموضوع عليها •

٢ - المراجع •

خطوات التدريس :

١ - التمهيد :

٢ - عرض الموضوع :

أ - الآثار الروحية •

ب - الآثار العقيدية •

ج - الآثار الخلقية والاجتماعية •

د - الآثار التربوية والنفسية •

هـ - الآثار الصحية •

٣ - الخاتمة :

أ - الاسئلة التلخيصية والاختبارية •

ب - الخلاصة •

ج - الواجب للدرس القادم •

الملاحظات الخاصة :

(*) تستغرق هذه الخطة ساعتين ، وتتبع في الدرس النموذجي القادم

كلمة ترحيبية
في الصوم
آثاره في الفرد والمجموع

أهداف التدريس

• (انظرها رجاء)

الأفادَة مِنْ وَسَائِلِ الْأَيضَاحِ

تنظيم السبورة وحسن عرض الموضوع عليها :

موضوع الدرس
(آثار الصوم في الفرد والمجموع)

الصف : _____

الشعبة : _____

الحصة : _____

ويكتب في الجهة اليسرى (بعض
النصوص المهمة واسماء المراجع)

مراجعة الدرس

أ - فقه السنة - سيد سابق
ب - التاج الجامع للاصول -
نصور علي ناصف

ج - الكتاب المدرسي المقرر
د - مختارات خاصة من القرآن
والحديث والشعر - للمؤلف
ولما طبع •

اليوم : _____

التاريخ الهجري : _____

التاريخ الميلادي : _____

١ - ومما في الموضوع وعناصرها

- ١ - الآثار الروحية •
- ٢ - الآثار العقيدية •
- ٣ - الآثار الخلقية والاجتماعية •
- ٤ - الآثار التربوية والنفسية •
- ٥ - الآثار الصحية •

تحديد الواجب البيتي

(*) لمستوى الدراسة المتوسطة
وتكفيه ساعة واحدة

خطوات التكليف

التمهيد

تفاضل الاوقات فى القيمة :

اختص الله تعالى من الزمن اوقاتا فضلها على ماسواها ، حتى اذا مر الانسان بها ذكر اهميتها وبركتها وفضلها ، فتكون منبها له محفزا على الخير ، ليستغلها فى الطاعة والبر ، يشحذ بها همته وعزيمته ويقوى بها ارادته ويسمو بروحه فيها الى الله الكبير المتعال •

ومن هذه الاوقات ماهو سنوى ومنها ماهو شهرى ومنها ماهو اسبوعى ومنها ماهو يومى • ولقد كان يوم عرفة فى الحج افضل الايام ، وايام الحج كلها مباركة ،...

وكان شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن من افضل الشهور ، اذ هو مدرسة ينهل الصائم منه مايغذى روحه وعقله وحسه ومشاعره ، وما يريح به جسده ، وما يسعد به مجتمعه ويعمق اثر العقيدة فى نفسه ويربيه ويكرمه خير تكميم •

وكانت الاشهر الحرم وكان يوم عاشوراء ، ويوم الجمعة ، كلها اياما مباركة ...

وكان وقت الفجر ووقت الغروب من كل يوم وقتا عزيزا على المؤمن ، لما هنالك من نصوص قرآنية ونبوية تؤكد ذلك ولما توحى به من معان قينة • كل ذلك شحذ للنفس الانسانية ، لتنتبه الى مكاتبتها ورسالتها ولتنفد من وقتها ، فلا تغفل فيه ولا فى غيره من الاوقات • فاذا غفلت كان لهذه الاوقات مقام المذكر والمدرّب والمربى •

وموضوع درسنا يشمل آثار الصوم فى الصائمين •

عَرْضُ الْمَوْضُوعِ

لنصيام آثاره البالغة في الفرد والامة ومنها :
أ - الآثار الروحية :

الصوم صهر للنفس الانسانية وصياغة جديدة لها في الامتناع عن الطعام والشراب والهوى طيلة شهر كامل من كل عام ، وتجرد لله عز وجل عن قسط وافر من النوم والراحة ليالى رمضان فى العبادة والتبتل وقراءة القرآن . انه التجأ الى الله (عز وجل) فى رحاب رحمته ومغفرته وامل فى رضاه ومثوبته ومن هان عليه الطعام والشراب واللذة والسهر والجهد فى طاعة الله هانت عليه الدنيا وصار اداة طيعة لاقامة الخير ونبذ الشر وهدمه وعاشت روحه زكية طاهرة مشرقة بسبب تدريبه على نبذ المعاصى والاثام عن طريق الصيام . هذا وان افضل العشر الاواخر من رمضان ، وفيها ليلة القدر ، اثرا فى انتعاش الروح وغذائها (من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) (١) .

ولا يخفى ما للقيام فى جوف الليل من آثار الخشية والرهبة والاستقامة فى قلب المؤمن (ان ناشئة الليل هى اشد وطأ واقوم قيلا) (٢) .
وان القائم ليرى من خلال الظلمة الحالكة قدرة الله وجلاله :

كلما أمعن الدجى وتحالك	شمت فى غوره الرهيب جلالك
وتراءت لعين قلبى برايا	من جمال آنست فيها جمالك
وترامى لمسمع العقل همس	من شفاه النجوم ، يتلو الثنا لك
واعترانى توله وخشوع	واحتوانى الشعور انى حيالك
ماتما لك ان يختر كيانى	ساجدا عابدا ، ومن يتمالك ؟! (٣)

(١) متفق عليه

(٢) المزمّل / ٦

(٣) عمر بهاء الاميرى

ب - الآثار العقيدية :

الصوم تدريب على الطاعة مع الجهد والمشقة والحرمان ، وتذوق ذلك •
فهو تدريب للصائم على تحدى المصاعب وتخفى العقبات التى تجابهه امام
عقيدته مادام هو فى سبيل الله عز وجل ، وفى اقامة صرح الخير والحق •
وفى الصوم ترسيخ لمعانى الوحدة الاسلامية ، اذ المسلمون جميعا يصومون
فى وقت واحد ، ويفطرون فى وقت واحد : (صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته ،
فان غم عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما) ^(١) . فالمسلمون بهذا جسد
واحد فى المشارق والمغرب • كذلك فان جميع المسلمين يفطرون وقست
الغروب ويتسحرون قبيل الفجر ، وفى ذلك مشاعر الوحدة والتماسك • وفى
الصوم صدق العقيدة والبعد عن النفاق ، اذ لا يمكن ان يغش الصائم
فى صومه •

ج - الآثار الخلقية والاجتماعية :

فالصوم تنمية لمواظف الرحمة والبر والعطاء للفقراء والمحتاجين ووصلتهم
واكرامهم • (ولقد كان الرسول (ص) اجود الناس ، وكان اجود ما يكون فى
رمضان حين يلقاه جبريل ، وكان يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه
القرآن • فلرسول الله (ص) اجود بالخير من الريح المرسلة) ^(٢) ، (ومن فطر
صائما كان له مثل اجره غير ان لا ينقص من اجر الصائم شيئا) ^(٣) •
واعطاء الفقير (فطرة الصيام) شرط قبول الله تعالى صومه •

كذلك فان الصوم يقوى الروابط الاسرية ، اذ تجتمع الاسرة بكاملها
على مائدة الافطار والسحور كل يوم مرتين لمدة شهر كامل فى جو تقوى
وادب وشهية طعام ، ثم تكون صلاة الجماعة للاسرة بكاملها عادة والاب
امامها ! وكذلك فان الصوم يقوى روابط الجيرة والقراة والزيارات فى
ليالى رمضان كما يقوى روابط الصداقة ويشد من اواصر العقائدين فى
المساجد بالصلوات وبالاستماع الى الوعظ ، وبالتروايح ،...

(١) متفق عليه

(٢) رواه البخارى

(٣) رواه الترمذى واحمد

وفى الصوم تدريب على المسألة ونبذ الخصام : (فاذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث (يفحش فى القول) ولا يصخب (يصيح) ولا يجهل (يسفه) ، فان شاتمه احد او قاتله فليقل : انى صائم ، انى صائم ،... (١))
د - الاثار التربوية والنفسية :

وذلك بانشرح النفس فى العبادة وصفاء الفكر ونشاطه بسبب راحة المعدة شهرا كاملا . وفى الصوم ثقة بالنفس مستمدة من قدرتها على تحمل المشاق ومغالبة النفس على نزواتها ، ومستمدة كذلك من رضا الله عنه والا يرد دعوته . كيف لا يثق الصائم بنفسه وقد غفر الله ذنبه واستجاب منه دعاءه !

ومن اهداف الصوم التربوية تذوق طعم الجهاد - جهاد النفس والزهد فى متاع الحياة ، والفرحة التى ترافق ذلك . والصوم يقوى الارادة بضبط النفس عن المعاصى ومسألة المخاصمين السفهاء والبعد عن الخلق السيئ (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى ان يدع طعامه وشرابه (٢)) . ومن هذه الاهداف تنظيم الوقت والافادة منه ، اذ وقت رمضان عزيز مبارك . والصائم يلتزم بالنظام فى رمضان اكثر من غيره من الاوقات ، اذ للافطار والسحور مواعيدهما ، وحضور صلاة الجماعة أمر مهم له ، وكذا التراويح وقراءة القرآن وصلوات التطوع والتهجد ، والاستماع الى الوعظ وصلة القربى والجار والصديق ، وتفقد الفقراء وقضاء حاجات المحتاجين ،... كل ذلك يدعو الى تنظيم الوقت ، للاضطلاع باعبائها .

هـ - الاثار الصحية :

(... الصيام جنة ،... (٣)) والجنة بمعنى الستر والنوفاة ، فكما ان الصوم يقى صاحبه من بذى القول والفعل كذلك فهو يقيه كثيرا من الامراض الجسمية بشرط اتباع القواعد الصحية فى الافطار بعدم الاسراف فى الاكل

(٣) رواه الخمسة

(١) رواه الخمسة

(٢) رواه الجماعة

والشرب (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا) ^(١) ، وفي السحور (تسحروا فان
فى السحور بركة) ^(٢) ووجوب تأخيرہ .

وهو وقاية من كثير من الامراض النفسية ، فتغيير العادة راحة للنفس
وانتصار الارادة على روتين العادة واستبعادها النفس .

وهو وقاية من الوقوع فى الفاحشة والتعرض للامراض التناسلية .
فقد نصح النبی (ص) للاعزب الذى لايتمكن من نفقات الزواج بالصوم
(يامعشر الشباب من اسنطاع منكم الباءة فليتزوج ، ومن لم يستطع فعليہ
بالصوم فانه له وجاء) ^(٣) .

وهو وقاية من هزل الايمان وزينغ العقيدة (لعلکم تفلحون) ^(٤) ،
وقوة الايمان تأتي بافضل النتائج فى تحدى المصاعب وتحسين الحياة .
فالصوم صحة خلقية وصحة جسمية وصحة نفسية وصحة روحية ،،،،،
«اما الصحة الجسمية ، فاهم ما فى الصوم راحة المعدة اذ (المعدة بيت
الداء والحمية رأس كل دواء ^(٥) ، ويتبع ذلك صحة الجسم وصفاء الفكر
وقوة الذاكرة وراحة فى النوم . والصوم ينظم الافرازات الهرمونية ويفيد
ضغط الدم والبول السكرى وتصلب الشرايين وتشحم القلب والكبد ، كما
انه ينشط الجهاز التنفسى ويعين على التخلص من عادة التدخين ، ويقلل من
السمنة ، وهو يشجع على الحيوية ، ويقوى الاعصاب ، وهو راحة للمعدة
وقوة لها ، ويزيد الامتصاص ، وينشط عمليات الكبد والبنكرياس ، ويزيد
القوة الاحتياطية فى عضلة القلب ، وفى قوة العضلات والمفاصل ،،،،،» ^(٦)
ومن شعائر شهر الصوم صلاة التراويح ، وهى صحة للصائم ورياضة
يمارسها بعد الافطار بساعة تعين على هضم الطعام وتنشط الجسد .

(١) الاعراف / ٣١

(٢) متفق عليه

(٣) رواه البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه

(٤) البقرة / ١٨٣

(٥) حكمة اسلامية قديمة

(٦) ملخصة من بحث الصيام الاسلامى للدكتور ابراهيم الراوى

الخاتمة

١ - نماذج الاسئلة التلخيصية والاختبارية

ومن نماذجها مايلى :

- ١ - مامعنى الصوم - لغة ؟ وفقها ؟
- ٢ - ما آثار الصوم على الصائم ؟ اذكرها ، مع نص واحد فى كل أثر •
- ٣ - ثم تأن لييلة القدر مكاتها المرموقة عند الله وعند الصائم ، وما الفضل فيها ؟
- علل السبب مبينا آثارها فى نفس الصائم مع النصوص المناسبة •
- ٣ - كيف يسهم الصوم فى قوة الإرادة ؟ استشهد بالنصوص فى اجابتك •
- ٤ - الصوم عن الطعام والشراب فقط ام عن امور اخرى ؟ اذكره مع النص •
- ٥ - قال الله (عز وجل) ، كل عمل ابن ادم له الا الصيام ،... •
- أ - اكمل هذا الحديث الشريف •
- ب - لم اختص الله تعالى الصوم له وحده دون غيره ؟
- ٦ - ما مكانة (الصحة) فى (الصيام) ؟ اذكرها تفصيلا •
- ٧ - يعزز الصوم الروابط الاجتماعية - كيف يتحقق ذلك ؟
- ٨ - صف الصائم الذى تتحقق فيه معانى الصوم الروحية والعقيدية والخلقية والاجتماعية والتربوية والنفسية والصحية من غير نصوص •

ب - الخلاصة

بعد ان ننتهى من عرض الدرس وامتنجوابهم به ، يسهل الوصول الى الخلاصة التى ثبتتها بالتعاون مع الطلاب كما يلى :

الصيام نعمة كبرى على الانسان - اذ هو غذاؤه الروحى ببقاء نفسه وصفاء روحه بالامتناع عن الطعام والشراب والمعاصى وبالاقبال الى الله فى الطاعة والتبتل ابتغاء رضوانه . والصوم ترسيخ للعقيدة تعيش مع الصائم فى لحظاته اليومية شهرا كاملا ، اذ الصائم فى عبادة متواصلة والصوم تدريب على التعب والجهد والبذل فى سبيل عقيدته ، وهو تقوية الاواصر بين المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها بصيام واحد ومناسك واحدة ، وهو تعميق لمعانى الورع فى العبادة بعيدا عن دنيا النفاق والرياء . والصوم توثيق الروابط الاجتماعية للأسرة والاقارب والاصدقاء والجيران ، ونماء لعاطفة الاحسان والرحمة بالفقراء والمعوزين ، وتدريب على الخلق الفاضل والحلم مع السفهاء ، واشاعة السلام فى الناس . والصوم تربية للنفس على الفضيلة ، لان كل اذى للغير يفسد الصوم ، وهو تدريب على قوة الارادة وضبط النفس وتدريب على التضحية فى سبيل الله والعقيدة وهو ثقة بالغة بالله وبالتالى ثقة بالنفس تصحبها فرحة غامرة وانشراح النفس وصفاء الفكر ونشاط الجسد .

والصوم بعد كل ذلك صحة ، وجنة (اي وقاية) من الامراض - الامراض الجسدية والنفسية والروحية . هو راحة للمعدة وتقاء الدم وقوة الذاكرة وراحة فى النوم ، ومنشط للجهاز الهضمى والتنفسى والدورة الدموية ، وهو مفيد للقلب والكبد والغدد الهرمونية ، والبنكرياس والعضلات والمفاصل .

ج - تحديد الواجب البيتى

ويشمل تحضير هذا الموضوع واتقان فهمه وحفظ نصوصه للمذاكرة به فى مطلع الدرس القادم ، ثم تعيين واجب جديد .

الملاحظات الخاصة

العبادة للربوبية

(الحجج)

التعريف به

لغة - القصد

فقهها

قصد بيت الله لاداء عبادة الطواف والسعى والوقوف بعرفة وسائر المناسك ، استجابة لامر الله تعالى وابتغاء مرضاته •

أهداف التدريس

للحج اهمية بالغة فى توجيه المسلم فى افاق حياته ، مع كونه مرة واحدة فى العمر على الاقل ! فى حين ان ثوابه الجنة ! (الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة) (١) ! وهو يزيل الخطايا ويرجع المسلم طاهرا مطهرا •
وان اهدافه لتتناسب مع مكائته عند الله تعالى واثره فى الحاج ، وان هذه الاهداف لتشمل الامور الروحية والعقيدية والخلقية والاجتماعية والتربوية والنفسية والصحية والاقتصادية •
اما تفصيل الاهداف فسيأتى فى الدرس النموذجي •

(١) رواه النسائي والترمذى

خطة الدرس الأول

(معنى الحج ، وأهميته ، ومناسكه)

اليوم : _____

الصف والشعبة : _____

التاريخ الهجرى : _____

الحصة : _____

التاريخ الميلادى : _____

اهداف التدريس

• العامة : (انظرها رجاء)

• الخاصة : (وتشمل معنى الدرس بتفهم عناصره المحددة فى العنوان)

الافادة من وسائل الايضاح

١ - تنظيم السبورة وحسن عرض الموضوع عليها •

٢ - مراجع الدرس •

خطوات التدريس

١ - التمهيد

٢ - عرض الدرس

أ - معنى الحج - لغة وفقها •

ب - أهميته - فضل الحج ، ومنزلة الحاج عند الله ، ومكانة المتخلف

المقتدر •

ج - مناسكه - ابتداء من احرامه ثم دخوله مكة ثم الحرم وكيفية

الطواف وزمزم ثم السعى بين الصفا والمروة ثم منى ثم عرفات فالمزدلفة فالمشعر

الحرام فمنى ثم الرمى ،

٣ - الخاتمة - وتشمل الاسئلة التلخيصية والاختبارية ،

والخلاصة ، وتحديد الواجب - ب البيتى

الملاحظات الخاصة

(★) لمستوى الدراسة المتوسطة ، وتكفيها ساعة واحدة

٣ - الخاتمة

- أ - الاسئلة التلخيصية والاختبارية
- ب - الخلاصة (لكيفية الحج) بإيجاز
- ج - تحديد الواجب البيتي

الملاحظات الخاصة

- (وهي ملاحظات المدرس على تدريسه وعلى طلابه ، يسترجعها بعد
الدرس) •

خطة الدرس الثاني

(آثار الحج في المسم)

اهداف التدريس

(انظرها رجاء)

الافادة من وسائل الايضاح

- ١ - تنظيم السبورة ، وحسن عرض الموضوع عليها .
- ٢ - مراجع الدرس:
- بجلب بعض المصادر او الاكتفاء بذكر اسمائها فقط) .

خطوات التدريس

- ١ - التمهيد :
- ٢ - عرض الموضوع :
- أ - الآثار الروحية •
- ب - الآثار العقيدية •
- ج - الآثار الخلقية والاجتماعية •
- د - الآثار التربوية والنفسية •
- هـ - الآثار الصحية •
- و - الآثار الاقتصادية •
- ٣ - الخاتمة :
- أ - نماذج الاسئلة التلخيصية والاختبارية •
- ب - تحديد الواجب البيتي •

الملاحظات الخاصة

(وهي ملاحظات المدرس على تدريسه وعلى طلابه ، يسترجعها بعد

الدرس) •

(*) تتبع هذه الخطة في الدرس النموذجي القادم

درس السبوري

في الحج

(آثاء في السلم)

أهداف التدريس

الأفادة من وسائل الأيضاح

المختص السبوري ومن نظم السبورة

موضوع الدرس : (آثاء الحج في المسلم)

ويكتب على الجهة اليسرى بعض
النصوص المهمة واسماء المراجع .

يكتب المدرس الملخص السبوري
على الجهة اليمنى :

أ - الآثاء الروحية

في مناسك الحج ، في زيارة
الآثاء الإسلامية في مكة المكرمة
والمدينة المنورة .

مراجعة الدرس

فقه السنة - سيد سابق

التاج - منصور على ناصف

الكتاب المدرسي المقرر

مختارات خاصة من النصوص لم
تنشر

ب الآثاء العقيدية :

طاعة الله وثوابه عظيمة الاسلام

زيارة مسجد النبي (ص) .

★ لمستوى الدراسة المتوسطة ، وتكفي هذه الخطة ساعتان . ويمكن
على الآثاء الروحية في ساعة واحدة ، وبقية الآثاء في ساعة أخرى .

ج - الآثار الخلقية والاجتماعية :
حب السلام ، والتواضع والمساواة
والرحمة ورقة القلب والوفاء •
الواجب للدرس القادم

د - الآثار التربوية والنفسية
قوة الارادة ويقظة الضمير
والخشونة وشطف العيش •
الحج مؤتمر عالمي •

هـ - الآثار الصحية :

الصحة وقوة الجسد
النظافة والطيب
التيشير

و - الآثار الاقتصادية :

التجارة والانفاق والذبائح •

جُزْءُ التَّكْوِينِ

١- التمهيد

(بمراجعة الموضوع أسالف المذكورة عناصره فى الخطة الاولى بأسئلة تلخيصية ، تمهيدا لبيان آثار المناسك فى نفس الحاج ، على الا يزيد التمهيد عن دقائق معدودة .

٢- عرض الموضوع

ثم ينتقل المدرس الى عرض الدرس بذكر ان آثاره تتناسب مع قيمته ومنزلته فى كونه مكفرا لما قبله من الخطايا وليس له جزاء الا الجنة ، وهو مرة فى العمر ! فى حين ان اصلافة عبادة يومية مدى العمر ، والزكاة والصيا عبادة سنوية !

أ - الآثار الروحية : نية الحج

ان المسلم لتشرق الدنيا بقلبه حين يعمد العزم على الحج ، وان روحه لتطوف وتلبى فى رحاب الخيال كلما دنا موعد الرحيل .

أما ساعة السفر

وفراق الادل والعشير الى بيت الله فان الشوق ليزداد وان الروح لتندرك معنى اوسع ، وهو ان فارقهف اليوم الى كعبته ، فانه سيفادرهم يوما ما الى جواره . انها معان تجمع سر الوجود ومعنى الحياة فى هزة قوية ورعشة خفافة لروحه الشاردة الى رضوان ربه ساعة السفر .

الاحرام

ثم يكون الاحرام ويسبقه الاغتسال والتطيب استعدادا لضيافة الله فى بيته .

حتى اذا وصل مكة فما اسعده في مهبط الوحي ومجهد النبي واصحابه
ومقام ابراهيم وبيت الله : مشوى افئدة المسلمين فى اقطار الارض •

التوجه الى بيت الله :

فاذا عزم على التوجه اليه نسي كل شيء الا الله وغابت عن بصره
وبصيرته الدنيا برمتها وهانت عليه حتى لتكون اهون عليه من جناح بعوضة •
انه الله وحده كل شيء فى كيان الحاج وهو ملء السمع والبصر :
الله قل وذو الوجود وما حوى ان كنت مرتادا ببلوغ كمال
فالكل دون الله ان حققته عدم على التفصيل والاجمال !
ان الحاج وهو يتوجه للكعبة المشرفة ، وقد ملك الموقف الرهيب عليه
قلبه وعقله وروحه وسمعه وبصره وكل ذرة من كيانه والدموع قد غشيت
عينيه يذكر اخطاءه وتقصيره فاذا به يرى الكعبة المشرفة بابهتها واشراقتهما
والناس من حولها مئات الالوف يطوفون ويسبحون ويهللون ويكبرون ،...
هنالك تهبط الرحمة على النفوس المخطئة .. فاذا بالخجل من الله امل
بمغفرته ، وطمع باحسانه ، وعهد على طاعته ، وشكر على فضله ونعمائه ،
وهدى واستقامة ورشاد •

التلبية

حينئذ يكفكف الحاج دموعه ، دموع التقصير والندامة ليقر عينيه
بدموع باردة ، وهى دموع البشر والهناء بضيافة الله فى بيته ، يلبي من
اعماق قلبه (لييك اللهم لييك ، لييك لاشريك لك لييك ، ان الحمد والنعمة
لك والملك ، لاشريك لك) ، وهو يلبي ويلبي اسبوعا او اكثر فى عهد ووفاء
وتصميم مع الله عز وجل ،

الطواف

ان الحاج ليطوف حول الكعبة التى يتجه اليها منذ صغره فى صلاته ،

ويبقى كذلك طيلة العمر انه يبدأ بالحجر الاسود ، ويكبر ويدعو (اللهم اجع
حجا مبرورا وذنبا مغفورا وسعيا مشكورا) ويدعو (رب اغفر وارحم واعف
عما تعلم وانت الاعز الاكرم ، اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار) .

ويكثر الحاج من الدعاء في غاية الخشوع والانقياد ودوام الصلوة
القلبية بمضيفه رب السموات والارض اله وراحمه وغافر ذنبه !
وبعد الطواف يصلى ماشاء له ان يصلى ابتداء عند مقام ابراهيم (ع) ،
حتى اذا شاء الحاج ان يستريح ، فان في قعوده ونظره الى الالوف تدعو
وتكبر وتطوف وترمل (تهرول) عبادة وثوبا ، وان نظره الى الكعبة المشرفة
بيت الله لاشرقة روحية لها من الفيض الرباني ماتغسل به نفس الحاج من
الخطايا والذنوب والكدر والعقد .

ماء زمزم :

ثم يشرب من بئر زمزم ويدعو (ماء زمزم لما شرب له) (١) .

الصفاء والمروة :

ثم يسعى بين الصفا والمروة داعيا (رب اغفر وارحم واهدني السبيل
الاقوم) .

منى :

ويتوجه الى منى ثم يصلى مع الحجيج ويلبى ثم يتوجه الحجيج الى عرفة .

الحج عرفة :

وهو ابلغ اوقات الحاج اثرا في الروح وخشوعا في القلب ، والحجيج
منتشرون على مد البصر بالوانهم ولغاتهم وقومياتهم واجناسهم ،... يدعون

(١) رواه ابن ماجه واحمد وابن حبان وصححه

الله تعالى ويلحون في الدعاء (ان اكثر دعاء من كان قبلى من الانبياء ودعائى يوم عرفة ان اقول : لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على شىء قدير • اللهم اجعل فى بصرى نورا وفى سمعى نورا وفى قلبى نورا ، اللهم اشرح لى صدرى ويسر لى امرى ، اللهم اعوذ بك من وسواس الصدر وشتات الامر وشر فتنة القبر وشر مايلج فى الليل وشر مايلج فى النهار وشر ماتهب به الرياح وشر بوائق الدهر) (١) •

رمى الجمار

ان الحاج فى عبادة متواصلة صلة دائمة واستغفار وتلبية وعهد مع الله ومناجاة ، فلم يبق للشيطان عنده من نصيب • حينئذ يكون الرجم اعلانا لاتتصار الحاج عليه وترسيخا لهذا المعنى فى سلوكه •

الهدى :

ان الحاج ليرجم الشيطان ، ويهدى الذبائح للرحمن هدايا فى خواتيم زيارته لبيته الحرام (اهدوا فان الله يحب الهدى) — قالها عمر (رض) • هدى ورجم ، تسام ونيل وطاعة وقرب من الله ثم هدم لكيان الشر والاثم المتمثل بالشيطان •

الاثار الروحية فى موسم الحج فى غير المناسك :
١ - الاطلاع على الاثار الاسلامية فى مكة وما حولها :

من الدار التى ولد فيها محمد (ص) واثار دار الارقم ودور خصوم الاسلام ودار الندوة ، ...

كما يشاهد الحاج قبر أم المؤمنين خديجة الكبرى (رض) • وقد يذهب الى غار حراء معلقا بقمة جبل النور مكان تبتل النبی وموضع بدء نزول القرآن ، كما يذهب الى (الفار) المختبىء فى ذؤابة (جبل ثور) الذى التجأ اليه

(١) رواه البيهقى وروى جزءا منه الترمذى

النبي (ص) مع صاحبه الصديق (رض) ثلاثة ايام قبل الهجرة ، ويعيش فى رحاب الذكريات . . .

٢ - زيارة المدينة المنورة :

أ - زيارة المسجد النبوى :

مدينة المصطفى وعاصمته ومدينة الاخاء الفريد فى التاريخ ، فيها مسجد النبى الكريم ، مدرسة الاسلام الاولى ومنبره الشريف والروضة المباركة (ماين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة) (١) .

وفى المسجد فى زاوينه اليسرى قبر ضم اطهر جسد ، انه قبر المصطفى (ع) ، وانى جواره قبر صاحبيه (ابى بكر وعمر) ! رضى الله عنهما .

آية اشراقه للروح بعد زيارة الكعبة تعدل زيارة النبى (ص) والتسليم عليه ! (السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا خير خلق الله السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا سيد المرسلين السلام عليك يا رسول الله رب العالمين . أشهد ان لا اله الا الله ، واشهد انك عبده ورسوله وأمينه وخيرته من خلقه ، وأشهد أنك قد بلغت الرسالة وأديت الامانة ونصحت الامة وجاهدت فى الله حق جهاده) .

ثم يتأخر نحو ذراع الى الجهة اليمنى فيسلم على ابى بكر الصديق (رض) ، ثم يتأخر نحو ذراع ايضا فيسلم على عمر الفاروق (رض) .

ثم يستقبل القبلة فيدعو ويصلى ما شاء له أن يصلى من هذه الصلوات المباركات .

ب - مقبرة البقيع :

وفىها قبور الامجاد من سالف هذه الامة ، كقبر عثمان والحسن وزين العابدين وبنت رسول الله (فاطمة) وزوجاته الاطهار وكثير من الائمة الاخيار (رضوان الله عليهم اجمعين) .

(١) رواه البخارى

ج - آثار المعارك الإسلامية الفاصلة ، مثل بدر واحد والخندق :

ان النفس اتصفو بعد انتطاعها فى بيت الله ائيه بن دراءسى الخصام
والجدال والمعاصى والاثام ، اذ هى فى اناة واستغفار وخشوع ودعاء •
انه فرار فى أصفى جو وأقى سريره • وفى مواضع المعارك ليدرك الحاج
حكمة المصطفى وجهاده وقيادته وحب اصحابه وفدائهم له ، كما يستشعر
تأييد الله ونصره لمن اخلص نيته له واتقن عمله انتصارا لعتيدته انه ليرى
الكر والفر فى ساحة المعارك فى خشوع واكبار ثم يرجع الى ججود المسلمين
فى القرن العشرين وندرة وفائهم بل **وموقوفهم** وهجرانهم محسدا ونظامه
تكبرا أو ترفعا • ان يقودهم فى قرن الضلال !

ب - الآثار العقيدية :

١ - طاعة الله والثقة به والطمع بثوابه :

ان الحج ليرسخ العقيدة فى اسمى مسالك العبادة واتقى مناسك الطهر ،
واخصب وسائل البر والتقوى • فالسفر بقصد التجرد لله وبذل المال والجهد
المتواصل واهداء الهدى واندعاء الخالص المقبول والقلب الخاشع الموصول
رب العالمين ، ••• كل ذلك تدريب عملى على تذوق الطاعة واستمراء
التضحية فى سبيله عز وجل • ومن وراء ذلك ثقة كاملة بالله وثوابه •••
(والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة) (١) •

٢ - عظمة الاسلام فى اجتماع الالاف المؤلفة من سائر اقطار الارض :

بلغات واجناس واوطان والوان مختلفة جمعتهم (العقيدة الاسلامية)
و (الاخاء الاسلامى) وهم جميعا اخوه يظلمهم الحب فى الله :
كم من أخ لك غير أمك أمه تنسيك سيرته اخاء المنسب !

(١) رواه البخارى

٢ - زيارة مجد النبي القائد (ص)

تغلغل العقيدة فى نفس الحاج بزيارته لمدينة المصطفى وصلاته فسمى مسجده الشريف وفى (الروضة) والتبرك بالسلام عليه فى ضريحه الطاهر ووقوفه امام حبيبه وحبيب الله وامام زعيمه وقائده ومربيه يستلهم منه اسمى ايات الكمال الانسانى واسنى درجات الرضا والحب والوفاء •

ج - الآثار الخلقية والاجتماعية :

١ - حب السلام :

الحج تدريب على على المسالمة والدعوة اليه عملا وقولا (فمن فرض فيهن الحج فلا رقت ولا فسوق ولا جدال فى الحج) ^(١) - والجدال مقصود به الجدال بباطل او بغير علم •

٢ - التواضع والشعور بالمساواة :

لجميع الحجيج لباس واحد وهو الاحرام بعد ان تجردوا من ثيابهم والجميع يؤدون نفس المناسك ويجتنبون محظورات الحج من غير تمايز ، والجميع يحلقون رؤوسهم ، والجميع يطوفون ويلبون ويكبرون ، يدعون الله منيبين اليه ولا فضل لاحد الا بصدق التوجه وصفاء النفس وسلامة القلب (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) ^(٢) هنا يزول غرور المتكبر واستعلاء الغنى وتجبر الطغاة وتمرد العصاة ، ويشعر الجميع انهم بين يدى الله سواء وانهم ليحشرون كذلك يوم الدين •

٣ - الرحمة ورقة القلب :

ان قلب الحاج لارق من قلب الطفل لكثرة الذكر والتلبية والانابة والاستغفار والصلة الدائمة بالرحمن الرحيم فى بيته الطاهر •

(١) البقرة / ١٩٧

(٢) الحجرات / ١٣

ومن دواعى الرحمة اشاعة السلام ، وهو من سستلزمات الحج •
ومن دواعيها عدم التعرض للصيد (وحرّم عليكم صيد البر مادتم
حرما) (١) •

٤- الوفاء :

الحج استجابة المسلم لنداء الله ووفاء له هذه وعهد معه عز وجل ينتظر
من الحاج الوفاء فى مستقبل ايامه (ان العهد كان مسؤولا) (٢) ، وفى وفاء
الحاج مع الله وفاء مع الناس لان تبعات الوفاء معه عز وجل اصعب واشق
من تبعاته مع الناس •

د - الاثار التربوية والنفسية

١ - قوة الارادة

اهم هدف بنظر التربية تدريب الارادة على فعل الخير ونبد الشر ،
وان هذا الهدف ليحقق بالحج ، سفر بعيد المدى غالبا لوجه الحق وحده
وبذل للسال واغتراب شهر او اكثر باعمال تعبدية مجهدة وتسخير المال واجهاد
الجسد واستغلال الوقت كله فى خدمة العقيدة ، كل ذلك يوحى بارادة قوية
وعزيمة صادقة وصلة وثيقة بالله تعالى •
كما ان دعاء الحاج وتليته وطوافه ورجمه ، ، ، ، كله عهد مع الله على
الاستقامة وعلى نصرة الحق وخذل الباطل ، حتى اذا رجع الى بلاده وحياته
اليومية وفى بعده بارادة وتصميم •
كذلك فان المعاصى تبطل الحج ، ولبس المخيط والتعرض للصيد
والخصام ، ، ، ، وحتى حلق الشعر ، ، ، ، كلها تفسد الحج ، مما تدعو الحاج
الى قوة الارادة وضبط النفس لتجنبها ، ، ، ،

(١) المائدة / ٩٦

(٢) الاسراء / ٣٤

٢ نقطة الضمير :

وهذا من اعز اهداف التربية ، والحاج ضيف الله فى داره ، وهو قريب منه عز وجل وهو مدرك لرقابته الدائنة على كل سلوكه حتى هجسات نفسه وخفايا ضميره (يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور) ^(١) فيتجاوب مع الحق والخير ، وقد غمر الله قلبه فلا مكان للشر فيه !

٣ - الخشونة وشظف العيش :

ليست مناسك الحج بالامر اليسير وكذا السفر والانتقال والتعبيد المتواصل .

وبذا فان الحج مدرب ماهر على الخشونة ، ويعد الحاج للحياة الشاقة القاسية ، ليكون اقوى منها واشد ، اذ لن يفلح الضعيف الهزيل ، ولا المترف المدلل (او من ينشأ فى الحلية ، وهو فى الخصام غير مبين) ^(٢) !
وشعار الحاج حينئذ :

لاستسهل الصعب او ادرك المنى فما اتقادت الامل الا لصابر

٤ - الحج مؤتمر عالمي :

يعقد المسلم فيه صداقات وقيم ندوات ويتعرف الى كثير من ممثلى دول العالم الاسلامى يحملون عقيدته بحماس وصدق ويتفهمواياهم مشكلات العالم الاسلامى السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية .

هـ - الآثار الصحية :

١ - الرياضة وقوة الجسد :

السفر رياضة وهى شاقة اذ يبلغ مئات الكيلومترات

والطواف بانواعه رياضة ولاسيما الاشواط الثلاثة

الاولى .

(١) غافر / ١٩

(٢) الزخرف / ١٨

والسعى بين الصفا والمروة (هرولة) سبع مرات

رياضة منعشة •

ورمى الحمار رياضة ولا سيما ان اعداد الرمى

كثيرة بين (٤٩-٧٢) رمية ١

وان اجتساع عرفة يوما كاملا مع مئات الالوف او

يزيد من الناس اجهاد ورياضة نفسية •

وان اسبوع المناسك من مكة وما قبله بايام ... لجهد عظيم ولكنه

جهد منعش لروح الحاج فى ضيافة الله •

وبعد اسبوع المناسك اسبوع المدينة - غالبا - من سفر اليها ومنها

واقامة فيها • وان صعود جبل الرحمة - لمن يشاء - وصعود جبل النور

ادخول غار حراء وصعود جبل ثور لرؤية الغار المذكور فى القرآن

الكريم ،... كل ذلك جهد ومشقة ليس بالامر اليسير !

وبذا فان سفرا كهذا مع مناسكه وملحقاته يستغرق فترة طويلة لرياضة

وخشونة وقوة وصلابة •

٢ - النظافة والطيب :

وفى خضم هذه المصاعب والمشاق عنى الاسلام بنظافة الحاج ليكون

بهية تتناسب وضيافة خالقه •

فمن اداب الاحرام : تقليم الاظافر وقص الشارب والاغتسال وهو

افضل من الوضوء ... وكل ذلك من قواعد النظافة التى تلازم الانسان فى

حياته الاعتيادية وهى للمسافر الزم ولضيف الله فى بيته انبى واكرم •

ومن اداب الاحرام : العناية بالمظهر من تسريح اللحية وشعر الرأس

والتطيب • تروى عائشة (رض) : (كنت اطيب رسول الله (ص) لاحرامه قبل

ان يحرم ، ولحله قبل ان يطوف بالبيت) ^(١) (حتى النساء ينضخن جباههن

بالمسك عند الاحرام ، فيراهن النبى (ص) ولا ينهانهن) ^(٢) •

(١) رواه البخارى

(٢) رواه احمد وابو داود

ومن رعاية الحج لقواعد النظافة اهتمامه بالاغتسال والطهارة للمحرم والطائف •

٣ - التيسير :

لقد اعفى الاسلام المرأة والشيخ والطفل من الطواف والسعى والرجم، وسمح بالانابة عنهم فى بعض هذه المناسك كما اعفى المريض منها والزم المريض المعدى مرضه بالامتناع عن اداء المناسك ، ولكل ذلك احكامه ونصوصه ، كما اعفى الحاج من صوم عرفه رفقا به وهو مجهد !

و - الانار الاقتصادية :

مع كون الحج عبادة خالصة ولكن الله عز وجل نم يغفل الامور المادية فيه اذ هو يعنى بالانسان روحا ومادة بانسجام دقيق •

١ - التجارة :

وهى من الوسائل الاقتصادية التى منحها الاسلام الحاج (ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم ، ٠٠٠) (١) وذلك بنقل البضائع من بلدان العالم الاسلامى الى مكة او الى البلاد التى يسر بها وبيعها وشراء غيرها فى عرض الطريق وفى الاقامة بالحج ، وبذا ينتعش السوق التجارى فى مكة وفى جميع المدن التى تسير فيها قوافل الحجيج •

٢ - انفاق الحجيج الاموال كل عام

يفيد منه اهل مكة والمدينة خاصة وجميع خطوط سير الحجاج ، وفى هذا تداول المال وما يتبعه من الانتعاش الاقتصادى •

(١) البقرة / ١٩٨

٣ - اللبائع التي يثريها الحجاج في مكة ،

وما يدر ذلك على جميع الفقراء من خير • وان الهدى المذبح يقدر
منويا بالملايين من الرؤوس • فلو افيد من لحمه بالتعليب والتوزيع مجانا
على الفقراء فى العام كله لكفاهم جميعا وفاض ولو افيد من دمه وجلوده
وفرثه لدر كل الخير على الفقراء •

٣ - الحجامة

١- نماذج الأسئلة المنهجية والأخبارية ★

- ١ - صف مشاعر الحاج وهو يستعد للسفر الى بيت الله وآثارها فى نفسه وسلوكه •
- ٢ - صف مشاعره وهو فى مكة ثم مشاعره حين يدخل بيت الله ويتوجه الى بيت الله •
- ٣ - صف شعورك وانت بجوار ضريح المصطفى (ص) اول مرة •
- ٤ - ما اثر الحج فى صياغة (الروح) وقائها وما الوسائل التى تحققها فى مناسك الحج ؟
- ٥ - لم كان (الحج عرفة) ؟ صف الموقف فى عرفات وحلله ثم استنتج منه الجواب •
- ٦ - ما الاثار الاسلامية التى يراها الحاج فى كل من مكة والمدينة ؟ عددها واذكر اثارها فى نفس الحاج •
- ٧ - عدد الاثار العقيدية التى يرسخها الحج فى نفس الحجاج ، واشرح واحدا منها مع ذكر نصوصه •
- ٨ - ما الاثار الخلقية والاجتماعية فى الحج ؟ عددها معززا كل اثر بنص واحد من قرآن او حديث •

(*) وهى تغنى فى هذا المجال عن الخلاصة

٩ - صف (الحاج) الذى تتحقق فيه معانى الحج كاملة وهل تراها معينة له على تنظيم حياته وبناء شخصيته ؟

١٠ - الحج يربى المسلم على معان كثيرة منها :
(حب السلام ، المساواة ، التضحية لله ، الرحمة والوفاء ، قوة الارادة ،
يقظة الضمير ، الخشونة وشنق العيش ، النظافة)
تكلم عن صلة كل من هذه المعانى بالحج بايجاز مع ذكر نص واحد لكل منها •

١١ - ما المعانى التربوية التى يحققها الحج فى نفس (الحاج) اذكرها مع شرح واحد منها تفصيلا وذكر نصوصه •

ب - نميز الرابب البينى

بمراجعة الموضوع وحفظ نصوصه كاملة للمذاكرة به فى مستهل الدرس القادم ، وتحديد واجب لموضوع جديد •

الملاحظات الخاصة

(وهى ملاحظات المدرس على تدريسه وعلى طلابه يسترجعها بعد الدرس) •